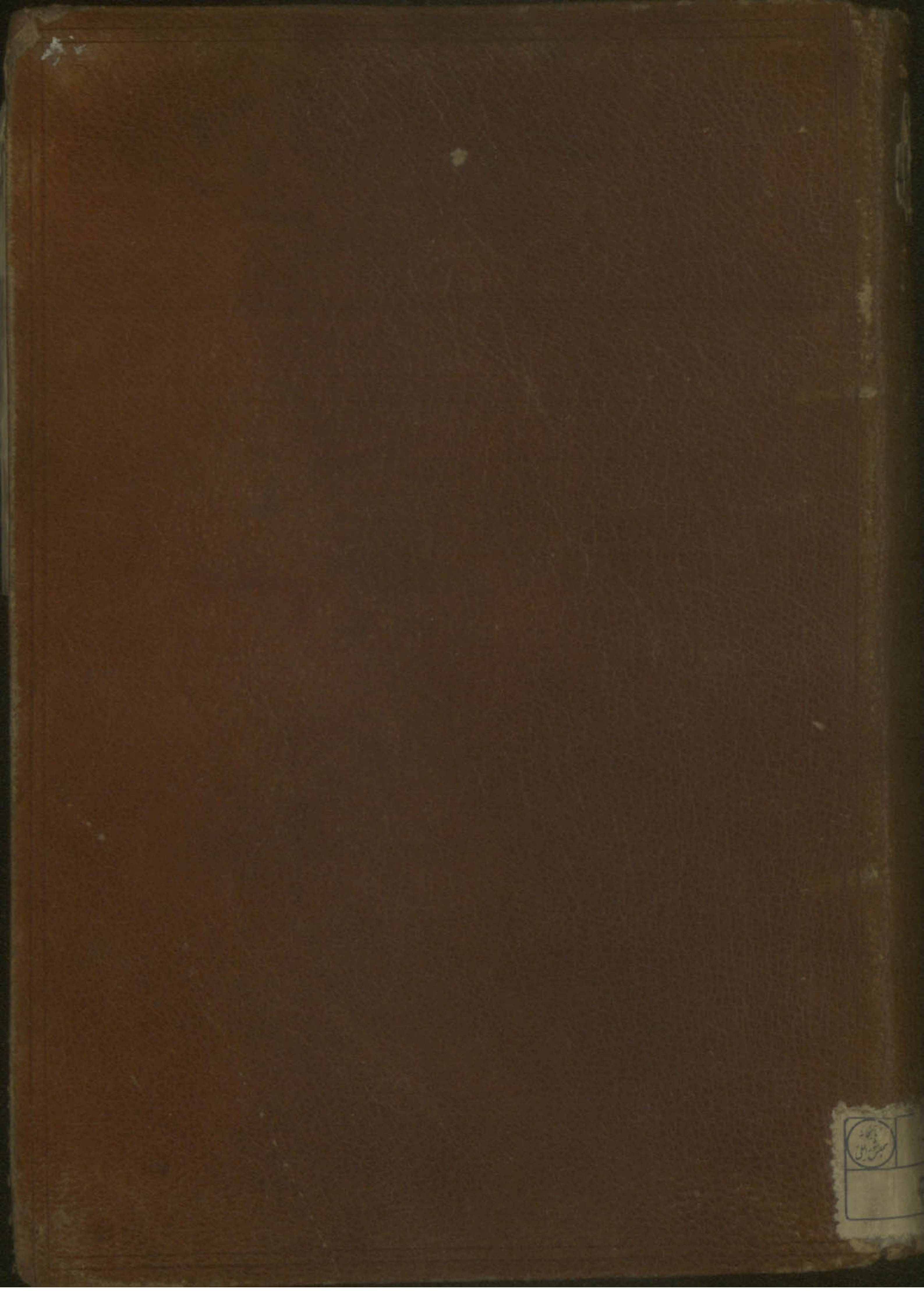
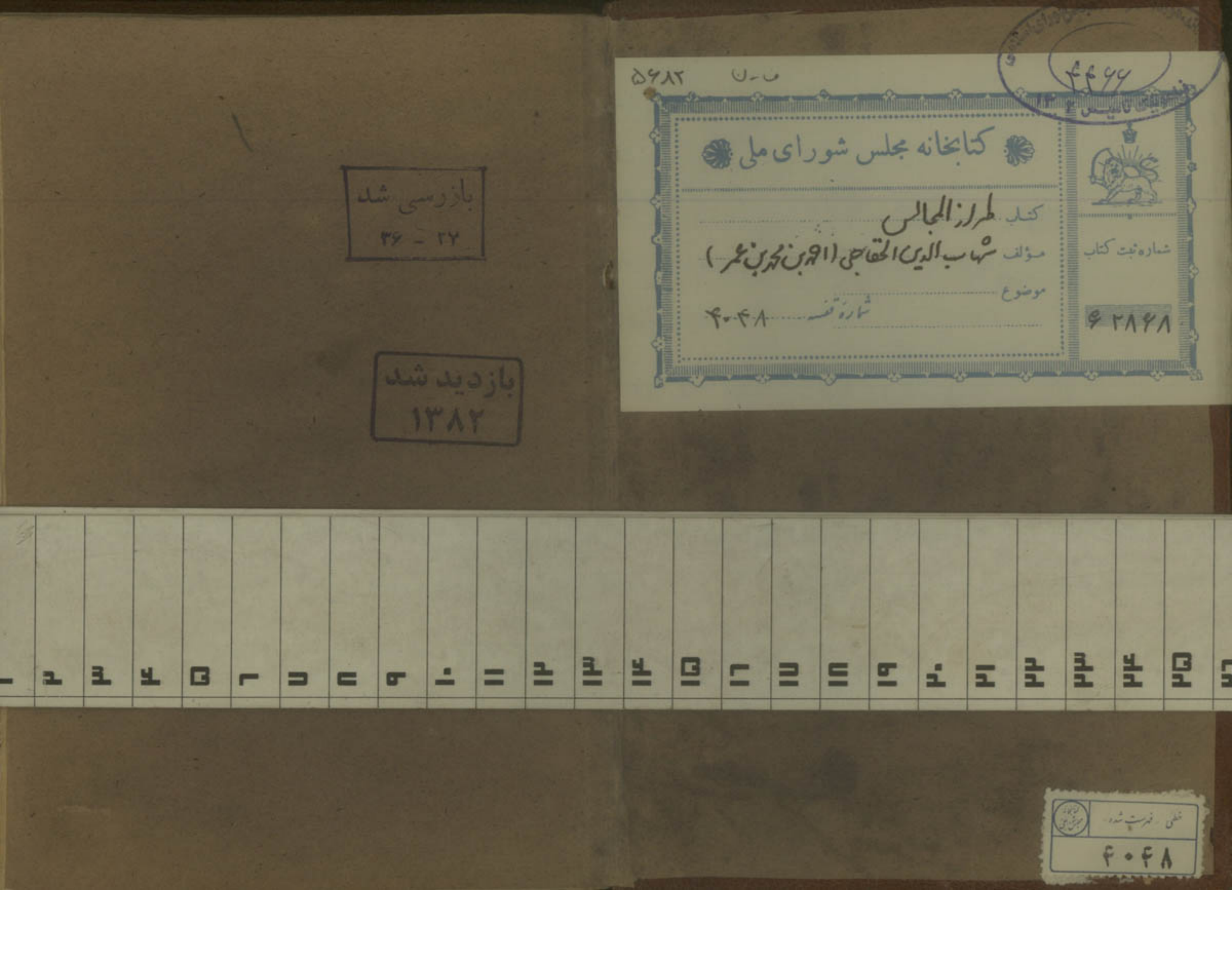
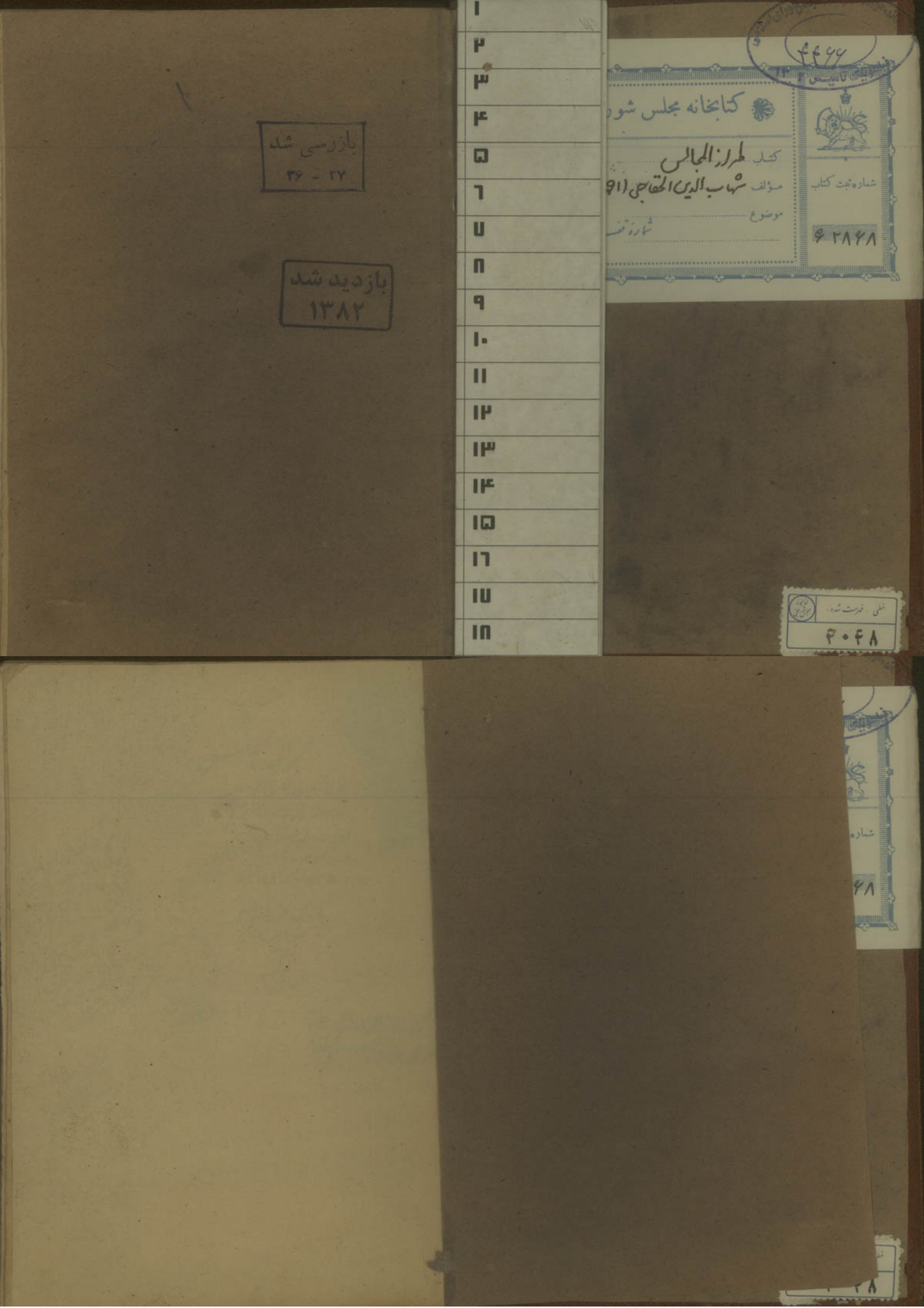
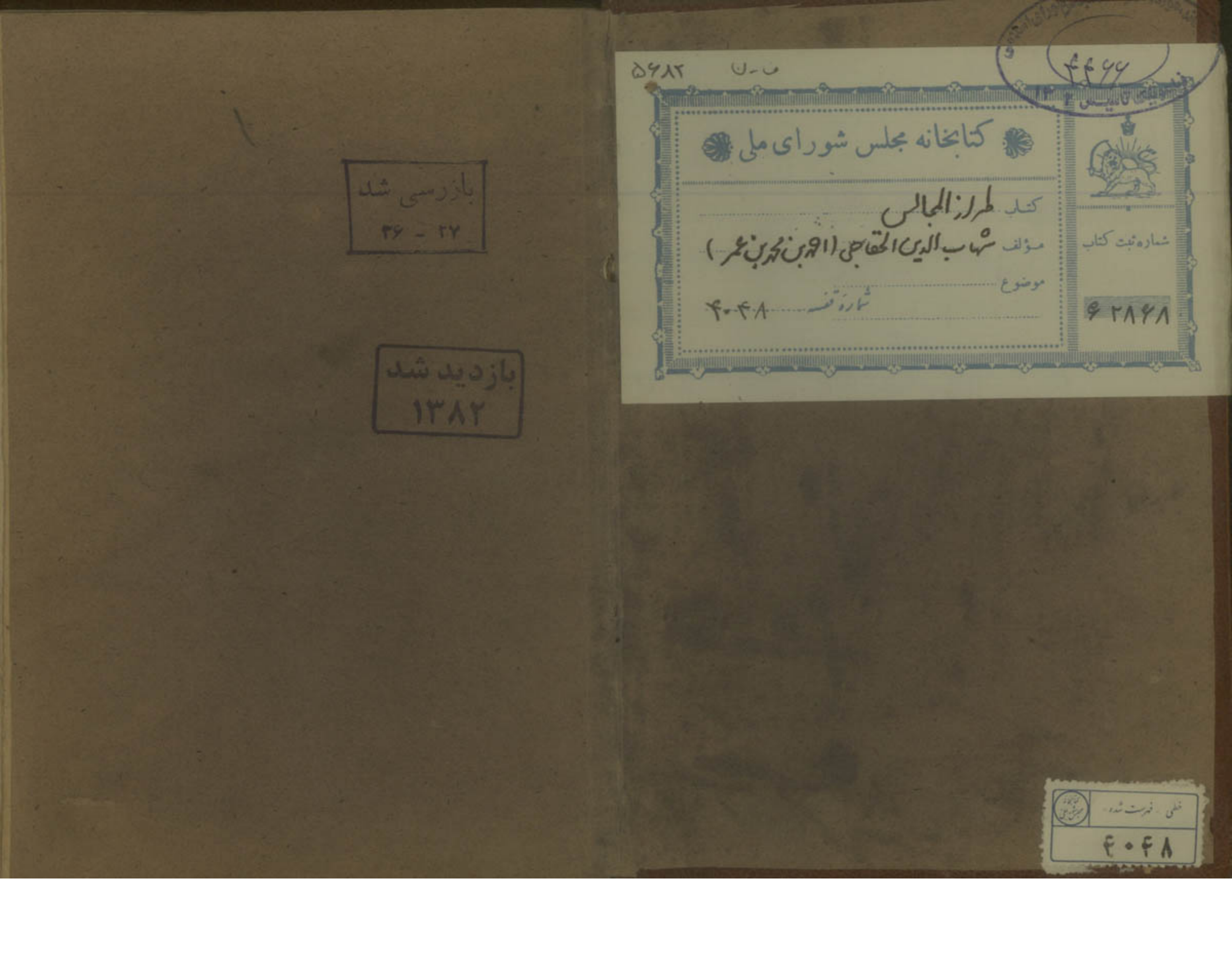
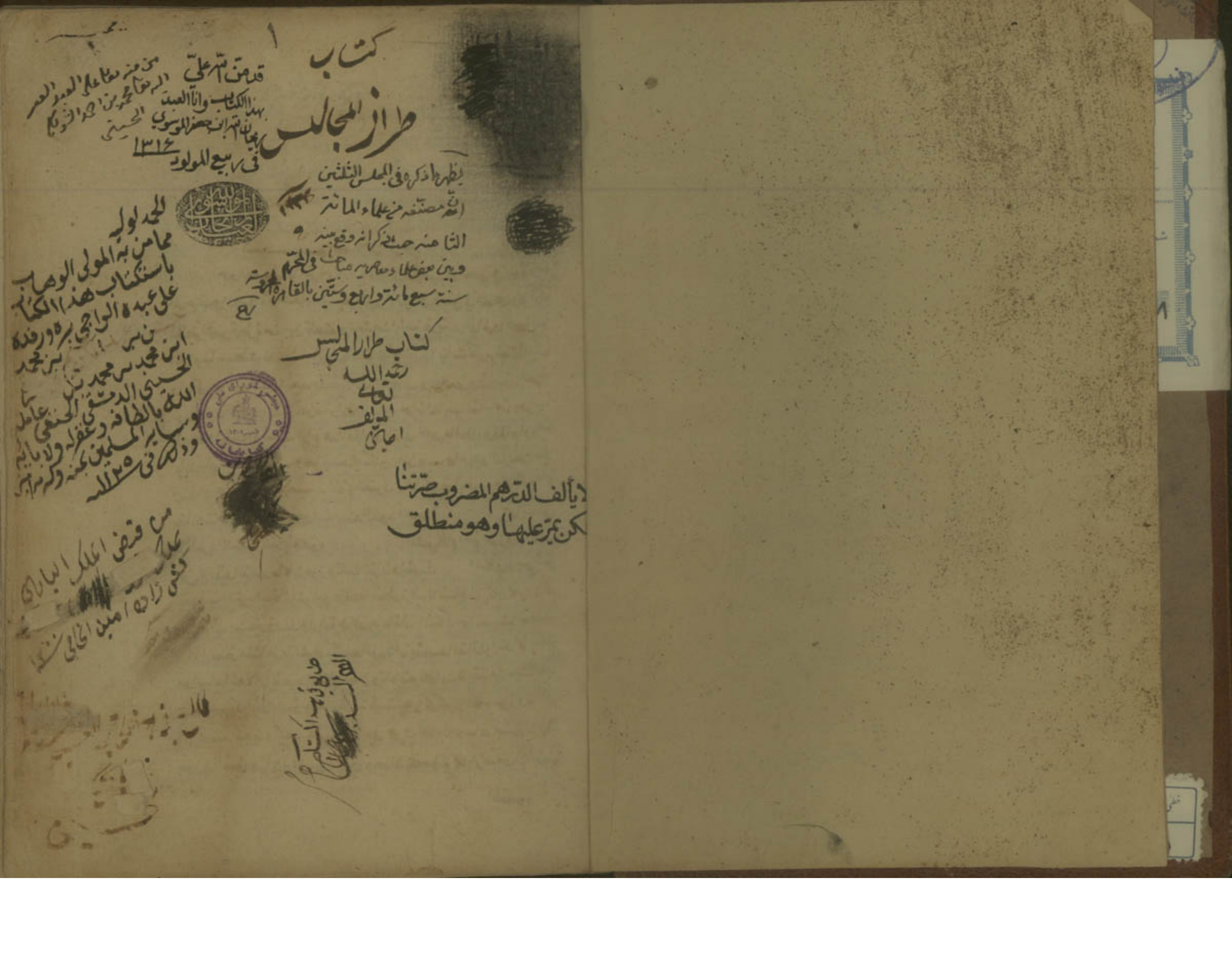






بازرسی شد
۲۷ - ۳۶
بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانه مجلس شورا
کتاب طراز المجالس
مؤلف شهاب الدین الخفاجی
موضوع
شماره ثبت کتاب
۶۲۸۶۸
۴۴۶۶
فهرست شده
۶۰۴۸


بازرسی شد
۲۷ - ۳۶
بازدید شد
۱۳۸۲
۵۶۸۲
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب طراز المجالس
مؤلف شهاب الدین الخفاجی (احمد بن محمد بن عمر)
موضوع
شمارهٔ قفسه ۴۰۴۸
شماره ثبت کتاب
۶۲۸۶۸
خطی - فهرست شده
۴۰۴۸



كتاب
طراز المجالس

يظهر مما ذكره في المجلس الثلاثين
أنه مصنفه من علماء المائة
الثامنة حيث ذكر أنه وقع بينه
وبين بعض علماء عصره مباحثة في المحرم
سنة سبع مائة واربع وستين بالقاهرة المحروسة

كتاب طراز المجالس
رحمه الله
تعالى
المؤلف
الخفاجي

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا
لكن يمر عليها وهو منطلق

قد من الله علي
بهذا الكتاب وانا العبد
في رابع المولود ١٣١٦

الحمد لوليه
مما من به المولى الوهاب
باستكتاب هذا الكتاب
على عبده الواجي بره ورفده
ابن محمد بن محمد
الحسيني الدمشقي الحنفي
الله بالطافه وغفر له ولابائه
وسائر المسلمين بمنه وكرمه
في ١٣٠٥

من فيض الملك الباري

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على ان انزلني ربيع فضله الخصيب واحلني في ربوة كرمه الرحيب والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي كل فضل في الدنيا وكل اديم الخضرا فهو قطرة من سيل تلعته ولمعة من اشعة غرته وعلى اله واصحابه الكرام ما بسطت لدرر المعاني اردان الافهام **فهذه** بنات فكر زففتها اليك وامالي مجالس امليتها عليك مما تقر به عين الادب ويتحلى بدره لسان العرب لو راها ابن الشجري لقال هذه ثمرات الالباب او ابن الحاجب لقام بين يديها من جملة الحجاب او ثعلب لراغ عما املاه او القالي لهجر ما املاه وقلاه او دعتها ما لا يبلى على ممر الحقب وهل يصدي مكنون الذهب مما ارجو ان يطرق على اذن الدهر الاصم ويخطب له نادي القبول وان كان قد اجدب من الكرام فانها خالصة لوجهه الكريم وهو الفياض ذو الجود العميم **القسم الاول** فيما يتعلق بالشعر واللغة والمعاني ونحوه **المجلس الاول** الشعر كلام مقفى موزون بالقصد فخرج بقيد القصد ما كان موزونا من القران والحديث **وقال** السكاكي لا يسمى شعرا لتغليب النثر عليه قال الموذي والاول منظور فيه لامتناع ان يقال كان ذلك منه تعالى من غير قصد وارادة بل الوجه ما قاله السكاكي من حيث التغليب **وقال** بعض المتاخرين المراد بقصد الوزن ان يقصد القاري ابتداء ثم يتكلم مراعيا جانبه لا ان يقصد المتكلم المعنى وتاديته بكلمات لايقة من حيث الفصاحة في تركيب تلك الكلمات توجيه البلاغة فيستتبع ذلك كون الكلام موزونا او ان يقصد المعنى ويتكلم بحكم العادة على مجرى كلام الاوساط فيتفق ان ياتي موزونا فعلى هذا لا يرد السوال انتهى وهذا لا يحصل له لما يلزمه من ان القصائد

المقصود

المقصود بها بعض المعاني العلمية كالشاطبية غير شعر لان المقصد فيها بالذات اولا افادة تلك المعاني وجعلت منظومة ليسهل حفظها فالصواب ان يقال القصد والعزم والنية بمعنى وحقيقتها توطين النفس وعقد القلب على ما نوى قوله وهو لا يجوز اطلاقه عليه تعالى كما قاله الامام المرزوقي ونقل في حواشي الكشاف فخرج به موزون القران والحديث **اما الاول** فلعدم اطلاق القصد على الله حقيقة والحدود تصان عن المجاز **واما الثاني** فلعدم فيه هذا هو الصواب اللايق بالتصدي **فان قلت** كيف هذا وقد قال في الكشاف في سورة ال عمران في تفسير قوله تعالى من عزم الامور اي عزم الله وفرضه بقصده وارادته **وفي** مسلم لو عزم لي عليه وقضى اي عزم الله **وفي** حديث ام سلمة ثم عزم الله لي **قلت** قال الامام النووي في شرحه حقيقة العزم حدوث راي وخاطر في الذهن لم يكن والله تعالى منزه عنه لانه محال في حقه **وقد** تاوله بان المراد سهل في سبيل العزم او خلق او خلق في قدرته عليه وقيل انه هنا بمعنى الارادة فان العزم والنية متقاربة فيقام بعضها مقام بعض **ونقل** الازهري عن العرب نواك الله بحفظه اي قصدك وقيل معنى عزم لي عليه الرشد من العزيمة يقال لم يجزم علينا اي يلزم انتهى فاذا اريد حقيقته كما هنا لم يجز اطلاقه عليه تعالى ولذلك عطف الزمخشري الارادة على القصد تفسيرا له فلا يرد عليه كلام المرزوقي كما في حواشيه والمجاز خلاف الظاهر وحديث التغليب بين الفساد اذ يلزم ان من نظم بيتا في اثناء رسالة انشاها لا يكون ذلك شعرا وهو بديهي البطلان **نادرة بديعة** من انواع البديع كما في كامل المبرد وشرح ديوان ابي تمام للتبريزي **الايما** وهو اما ايما الى التشبيه كقوله جاوا بمذق هل رايت الذيب قط او الى غيره وكنت قبل هذا سميته طيف الخيال وهو ان ترسم في لوح فكرك معنى صورته يد الخيال فتنصبه في قالب التحقق وترمي اليه بجعل روادفه واثاره محسوسة ادعا كما ان ما يلقى الى المخيلة في المنام يري كذلك ولا يلزم من ابتنايه على الكناية والتشبيه ان يعد منها لان الامر ما يدريه من له خبرة بالبديع وفي كتاب الاشارة لابن عبد السلام ان المجاز تنزيل المتوهم

منزلة المحقق كقوله تعالى تعزب في عين حمئة اي في حماة رايها ومثال قول

ابي نواس

اناصب ولا اقول بمن ⁕ اخاف من لا يخاف من احد

اذا تفكرت في هواي له ⁕ مست راسي هل طار عن جسدي

المتنبي في منهزم

ولكنه ولي وللطعن سورة ⁕ اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا

المنازي

وقانا لفحة الرمضاء واد ⁕ سقاه مضاعف الغيث العميم

نزلنا دوحه فحنا علينا ⁕ حنو المرضعات على الفطيم

وارشفنا على ظما زلالا ⁕ الذ من المدامة للنديم

تروع حصاه حالية العذارى ⁕ فتلمس جانب العقد النظيم

وللعتبي

لله نهر صفا فابصر من ⁕ يعوم في جنب شطه سمكه

عدكفا له ليا خذه ⁕ لان نسج الصبابة شبكه

وله ايضا

لم اقبل وحق جودك كفا ⁕ لك يا مفردا بجمع المعالي

قد رايناه فيه بحرا فرمنا ⁕ منه شربا تروي به امالي

ابو نصر العتبي

ابا سعد فديتك من صديق ⁕ بكل محاسن الدنيا خليق

اهم ببسط عذري لا انبساط ⁕ اذا احاطت بالعذر المضيق

المعري في درعيات

ان برهاظمان في مهمه ⁕ يا لك منها جرعة للفم

وله

وقد اهوت الى درع لميس ⁕ لتملا من جوانبها الاداوه

ابو غالب الحجام في مليح يلعب بتفاحه

عاينته وبكفه تفاحه ⁕ قد البست من وجنتيه بردها

يرمي بها في وجهه ويظنها ⁕ من خده سقطت فيبغي ردها

وللبديع

اذا اقصت منه خراسان لفظة ⁕ اماطت نساء الحي در المخانق

شيخ الشيوخ بحماه

ظبي اذا ما بدا محياه ⁕ اقول زي وربك الله

الحديث شجون ولنذكر طرفا من الاستعارة والتشبيه منه ما يتعلق بالماء قال الثعالبي العرب تستعير في كلامها الماء لكل ما يحسن منظره ويعظم موقعه ويعظم قدره ومحله فتقول ماء الوجه وماء الشباب وماء السيف وماء الحياء وماء النعيم كما تستعير الاستسقاء في طلب الخير قال رؤبة

يا ايها المائح دلوي دونكا ⁕ اني رايت الناس يحمدونكا

لم يستقوا ماء وانما استطلقوا اسيرا وسموا الجندي مستميحا وانما الميح جمع الماء في الدلو وغاية دعائهم للمرجو والمشكور ان يقولوا سقاه الله فاذا تذكروا ايام سبقت لهم قالوا سقى الله تلك الايام انتهى ومنه تعلم انهم لما توارثوا استعماله في العظيم والخير والحسن المنظر كان استعماله في خلافه مستهجنا فلذا عيب على ابي تمام قوله

لا تسقني ماء الملام فانني ⁕ صب قد استعذبت ماء بكائي

ولا يرد قول المبرد في كامله مما يستحسن قول اشجع السلمي

لله سيف في يدي نصر ⁕ في حده ماء الردي يجري

فان الردي والهلاك مما يعظم في نفوسهم ولانه اراد بماء الردي الدم او فرند السيف وقول الفاضل في شرح المفتاح ماء الملام استعارة تخييلية حيث اريد بها شيء مكروه يشبه الماء المر وقد انضمت اليه المشاكلة والازدواج لكن ليس ماء الملام يشبه شيء له ماء ليتخيل له صورة وهمية كما لا يخفى بخلاف جناح الذل فان الطاير اذا ضعف او تعب بسط جناحه على الارض وطاطا راسه ان اراد انه لم يرد عنهم تشبيه بذلك كما ذكره الثعالبي فصحيح والا فلا

لانه لا مانع من تشبيهه بعصارة كريهة كعصارة الحنظل والعلقم كما
يقال الحق مر قال الشريف الرضي

واني اذا ما قلت في غير ماجد مديحا فاني لايك طعم علقم

وقد اعتذر لابي تمام بان الملام ما بين المعادل ويشكوه من رونق الحجج
مما هو مبتول عنه كما قال البحتري

اما مساعي الظما فانها تروي بما كلامك الرقراق

وبني عليه التهامي قوله

اذهب رونق ماء النصح والعذل فارتخ فلست بمعصوم من الزلل

وهذا لا يخلصه من الاستهجان فان استعارة ماء الكلام ليست بذاك لولا
قوله مساعي الظما وليس ماء الملام كماء النصح كما يعرفه من له ذوق وقال
الصولي في شرحه هذا مما عيب عليه وقد احكمنا تفسيره لما قدر قوله
في اخر البيت ماء بكاي قال في اوله ماء الملام فاجم اللفظ على اللفظ اذا كان
من نسبه كقوله تعالى جزاء سيئة سيئة مثلها انتهى وتبعه بعض المتاخرين
وزعم انه مما اخترعه وهو لا يجدي نفعا لان من عابه لم يغفل عن المشاكلة[2]
هنا كما في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم ثم عقبه باستهجان هذا
فهل يظن بمثله انه غفل عنه وليس لان تقبحه بمنع المشاكلة لانه كثير كقوله
نحو تيني الاعداء ان لم اخرج بل لان ابا تمام قصد الاستعارة بدليل ترشيحها
بقوله لا تسقني ولولا لم يستحسن ولم ينتظم وكان كلاهما مغسولا من وشي
الفصاحة والمشاكلة لا تحسن في مثله الابعد حسن الاستعارة ومما استعير
له الماء الوجه وهو عبارة عن الحال الذي هو افضل من الماء قال ابو تمام

وما ابالي وخير القول اصدقه حقنت لي ماء وجهي او حقنت دمي

وربما اريد به رونق الحسن كقول ابن المعتز

لم ترد ماء وجهه العين الا شرقت قبل ريها برقيب

واعلم انك اذا عرفت استعارة الماء وحسن علم وجه استهجانهم بيت ابي تمام
وان المشاكلة لا تدفعه لانها لم تصادف محلها فان قارنه ما يجعله صار احسن

[2] الا ترى ان السكاكي لما ذكر حسن الاستعارة قال وتزيدها المشاكلة صح

كما

كما في قولي

ايخاف من حسد ويرجو الناس من عرف الانام وعقبة الايام
وحلاوة الايمان من قد ذاقها لم يخش من شرق بماء ملام

ومنه ماء الشعر والكلام قال ابو تمام

وكيف ولم يزل للشعر ماء عليه يرف ريحان القلوب

يعني ما تضمنته بحور الشعر من عذب الماء الذي تظما اليه الاسماع
واستظرف قول الصنوبري في مرثية غلام له

ان برق ماء ذلك الوجه في الترب فاني لماء عيني مريق

ومنه ماء السيف والحديد لرونقه وخلاصه قال العبسي

ومالي مال غير درع ومغفر وابيض من ماء الحديد صقيل

اراد خالصه وقال ابن خفاجه

قد ماس في ارجائه شجر القنا وجرى به ماء الحديد فساحا

وقال الغزي

وبيد شبيها الصبر احسنت طيها فابت وما كانت بجود لا بيب
تمنيت ماء السيف فيها من الصدا وما كل من ما سميت ما بذايب

ومنه ماء الشباب وماء الحسن وقد اكثروا من التصرف فيهما قال ابو محمد الفياضي

وما بقيت من اللذات الا محادثة الكرام على الشراب
ولثمك وجنتي قمر منير يجول بخده ماء الشباب

واجاد ابو نواس في قوله

بصحن خد لم يغض ماؤه ولم تخضه اعين الناس

واحسن ما قيل في ماء الحسن قول ابن المعتز

لي مولى لا اسميه كل شي حسن فيه
تصف الاغصان قامته بتثن كتثنيه
ويكاد البدر يشبهه وتكاد الشمس تحكيه
كيف لا تخضر شاربه ومياه الحسن تسقيه

ولابن هاني يصف فرسا

تهلل مصقول النواحي كانه • اذا جال ماء الحسن فيه غريق •

ومنه ماء الندى والكرم والنوال قال العتابي

اأترب من جدب المحل وضنكه • وكفاك من ماء الندا تكفات •

وقال البحتري

وما انا الا غرس نعمتك التي • افضت له ماء النوال فاورقا •

ومنه ماء النعيم **قال كشاجم**

ويح عيني لم ترد ماء وجه • كاد منه يسيل ماء النعيم •

ما التقينا واحمد الله الا • مثل ما تلتقي جفون السليم •

وقال السري في مزين

اذا لمع البرق في كفه • افاض على الراس ماء النعيم •

ومنه ماء البشاشة والبشر في قول ابي العتاهيه

تذكر امين الله حقي وحرمتي • وما كنت توليني لعلك تذكر •

ليالي تدني منك في القرب مجلسي • ووجهك من ماء البشاشة يقطر •

ومنه ماء الاماني قال الخياط

فمالي لا اروى المساعي بمثمر • لدي ولا ماء الاماني بناكب •

وقال صدره

بعد المصوفي ضيفانه • سقاهم ماء الاماني ماذقا •

ومنه ماء الظرف في قول الصاحب ابن عباد

وشاذن احسن في اسعافه • يقطر ماء الظرف من اطرافه •

وماء الورد في قول الشريف الرضي ترقرق ماء الورد بيني وبينه

وامثاله مما يقطر منه البراعة ويعرف من صبغ كفه بهذه الصناعة وهو كثير اكتفينا بجمعة منه ومن محاسن هذا الباب قول ابن **طباطبا**

• يا قمرا ثوبه ودامقه • منه حذارا البلا على خطر •

• يا من حكي الما فرط رقته • وقلبه في قساوة الحجر •

• ياليت حظي كحظ ثوبك من • جسمك يا واحدي من البشر •

لا تعجبوا

لا تعجبوا من بلا غلالته • قد زر ازراره على القمر •

ومن هذا اخذ ناصر الدولة ابو المطاع **قول**

ترى الثياب من الكتان يلمحها • نور من البدر احيانا فيبليها

فكيف تنكر ان تبلي معاجرها • والبدر في كل يوم طالع فيها

والشريف الرضي قوله

كيف لا تبلى غلالته • وهو بدر وهي كتان

وعاب بعضهم القمر فقال يهدم العمر ويحل الدين ويوجب اجرة المنزل ويسخن الماء ويفسد اللحم ويشحب الالوان ويقرض الكتان ويغري الساري ويبين السارق ويفضح العاشق والطارق ان الذي رواه الثعلبي في يتيمة اليتيمة ما ذكرناه وقد استشهد اهل المعاني زر ازراره على القمر وذكروا انه استعارة لا تشبيه وان كان ذكر الطرفين بطريق الحمل او غيرهما بنا فيها على التحقيق لكن شرطه ان يكون على شرط يبنى على التشبيه وهنا يبنى كذلك **تكميل وتذييل** قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى اضغاث احلام اضغاث الاحلام تخاليطها واباطيلها وما يكون منها من حديث نفس او وسوسة شيطان واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات وحزم الواحد منه ضغث واستعير لذلك والاضافة بمعنى من اي اضغاث من احلام والمعنى هي اضغاث احلام **واوردوا** عليه ان الاضغاث اذا استعيرت للاحلام الباطلة والاحلام المذكورة ولفظ هي المقدرة عبارة عن رويا مخصوصة فقد ذكر المستعار له وهو مانع من الاستعارة التصريحية لما مر **ولنا** في تقرير مرامه واماطة لثام الشبهة عن وجه كلامه خرايد حسان لم يرفع نقابها ببنان البيان **وذلك بوجهين الاول** انه يريد ان حقيقة الاضغاث اخلاط النبات وشبه به التخاليط والاباطيل مطلقا سواء كانت احلاما ام غيرها قال **في الصحاح** والاساس ضغث الحديث خلطه ويشهد له قول علي كرم الله وجهه في بعض خطبه فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه السنة المعاندين ولكن يوخذ من هذا

ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على اوليايه وينجوا
الذين سبقت لهم منا الحسنى الخ ثم اريد هنا بواسطة الاضافة اباطيل مخصوصة
فطرفا الاستعارة اخلاط النبات والاباطيل الملفقات والاحلام ورويا
الملك خارجان عنها فلا يضر ذكرهما بالاستعارة كما اذا قلت رايت اسد قريش
فهو قرينة او تجريد فقوله تخاليطها تفسير له بعد التخصيص وقوله استعيرت
لذلك اشارة الى التخاليط وهذا مما لا غبار عليه **الثاني** ان الاضغاث
استعيرت للتخاليط الواقعة في الرويا الواحدة فهي اجزاوها لا عينها فالمستعار
منه حزم النبات والمستعار له اجزاوها كما اذا استعيرت الورد للخدود ثم قلت
رايت ورد هند مثلا فانه لا يقال فيه انه ذكر الطرفان قال في الفرايد اضغاث
الاحلام مستعارة لما ذكر وهي تخاليطها واباطيلها وهي قد تتحقق في رويا
واحدة انتهى اذا علمت هذا **فاعلم** ان لهم في الجواب طرقا غير موصلة الى
الصواب **منها** ان المراد بالاستعارة معناها اللغوي فلا يضر كونه من قبيل
لجين الماء وهذا مع تعسفه يرده قوله في الاساس ومن المجاز هذه اضغاث
احلام وهو ما التبس منها وضغث الحديث خلطه انتهى لان المتبادر منه
المجاز المتعارف وانه قد يريد به في هذا الكتاب غيره **ومنها** ان الاحلام
وان تخصصت بالباطلة فالمراد بها هنا مطلق المنامات والمستعار له الاحلام
الباطلة وهي مخصوصة والمذكور هنا المطلق وليس احد طرفيها **قال**
القطب فان قلت شرط الاستعارة ان لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم
المذكور والتقدير كما ذكر هي اضغاث احلام فلا يكون استعارة **قلت** هذه
الاستعارة ليست استعارة اضغاث الاحلام للمنامات بل استعارة الاضغاث
لاباطيل المنامات وتخاليطها وهي غير مذكورة والحلم بضم اللام وسكونها
والرويا بمعنى واحد وهو ما يراه النايم في النوم هذا بحسب الامر الاعم
كما في اضغاث احلام فان المراد بها المنامات اعم من ان تكون باطلة او حقة
اذ الاضغاث هي الاباطيل مضافة الى الاحلام بمعنى من وقد تخصص الرويا
بالمنام الحق والحلم بالمنام الباطل انتهى وهذا وان سلم ان ذكر المشبه بامر اعم

لاينافي

لاينافي الاستعارة لا نسلم صحته هنا لان المتبادر المقصود رويا مخصوصة
فقد وقع فيما فر منه على ان اضافة الخاص الى العام لا تخلو عن ضعف
والمعهود عكسها اذ الخاص لا يتعرف ولا يتخصص بالعام كما لو قلت انسان
حيوان فلا يناسب البلاغة فان اراد الضمير راجع الى الرويا من غير اعتبار
كونها مختلطة وباطلة كما حقق مثله في بحث نهاره صايم عند من انكر
تجوز الاسناد فقيل لا نسلم ان ذكر الطرفين مطلقا ينافي الاستعارة بل اذا
كان على وجه ينبي عن التشبيه سواء كان على جهة الحمل نحو زيد اسد او لا
نحو لجين الماء على ان المشبه هنا هو شخص صايم مطلقا والضمير لفلان
من غير اعتبار كونه صايما فضع بعد تعبيره عنه هو محل تردد نعم اشار اليه
العلامة في تفسير قوله تعالى مقام امين في سورة الدخان بما يفهم منه
ان ذكر الاعم لا يضر الاستعارة حيث قال امين وهو ضد الخاين فوصف به
المكان استعارة لان المكان المخيف كانه يخون صاحبه بما يلقى فيه من المكاره
وبينه المسعد بما يؤول الى هذا **وقال** خاتمة المفسرين اضغاث احلام اي
تخاليطها جمع ضغث وهو في الاصل ما جمع من اخلاط النبات وحزم ثم استعير
لما تجمعه القوة المخيلة من احاديث النفس ووساوس الشيطان ويريها في المنام
والاحلام جمع حلم وهي الرويا الكاذبة التي لا حقيقة لها انتهى **ويرد عليه** ما مر
ويجاب عنه بالمسلك الثاني وقال القاضي استعير للرويا الكاذبة ويرد عليه
ما ورد على الزمخشري قال **الفاضل النحرير** في حواشيه يرد ان ذكر المشبه
يمنع الاستعارة لان شرطها ان لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم المذكور **والجواب**
بان المراد بالاحلام هنا المنامات اعم من ان تكون صادقة او كاذبة لا الكاذبة
خلاف الظاهر فان المشهور اختصاص الحلم بالكاذب قال صلى الله عليه وسلم
الحلم من الشيطان ولا داعي الى جعلها استعارة حتى يرتكب اخراج اللفظ عن معناه
المشهور بل الظاهر انه من قبيل لجين الماء انتهى **وفيه** ان ادعا اختصاص الحلم لا اصل
له فانه عام في اللغة ولكنه خص في عرف الشرع بذلك **قال** التوربشتي لا يجمع بين
الحق والباطل اسم وقد جوز العموم والخصوص في تفسير قوله تعالى وما نحن

من قولك امن الرجل امانة فهو امين مصح

بتاويل الاحلام بعالمين وما ورد هو ما حكيناه عن القطب وقد عرفت
حاله ثم قال الزمخشري **فان قلت** ما هية الاحلام واحدة فلم قالوا اضغاث
احلام **قلت** هو كما تقول فلان يركب الخيل ويلبس عمايم الخز لمن
لا يركب الا فرسا واحدا وما له الا عمامة فردة تزيدا في الوصف فهو لا
ايضا تزيدا في وصف الحلم بالبطلان فجعلوه اضغاث احلام انتهى **وفي
الفرايد** لما كانت اضغاث الاحلام مستعارة لما ذكر وهي تخاليطها واباطيلها
وهي قد تتحقق في رويا واحدة اذا كانت مركبة من اشيا كل واحدة منها
حلم فكانت احلاما فلا افتقار الى ما ذكره المصنف من التكلف وهذا الكلام واله
جراوان استحسنه الطيبي وزاد عليه ما يعرف ضعفه من وقف عليه وليس
هذا من اطلاق الجمع على الواحد اذ المراد وجود ذلك في هذا الجنس والاسناد
والايقاع يكفي في ملابسة تزيدا في الوصف كذا قرر في الكشف في سورة
آل عمران وهو محل تامل **وقال** الرضي في شرح الشافية اعلم ان جمع القلة
ليس باصل في الجمع لانه لا يذكر الا حيث يراد بيان القلة ولا يستعمل لمجرد الجمعية
والجنسية كما يستعمل لجمع الكثرة يقال فلان حسن الثياب في معنى حسن
الثوب ولا يحسن حسن الاثواب وكم عندك من الثوب او من الثياب ولا
يحسن من الاثواب انتهى **وهذا** مخالف لما ذكره الزمخشري مع ان الظاهر
انما ذكره من الاعتبار انما ورد في العرف والله اعلم **التجريد** في الكشف هو
تجريد المعنى المراد عمن قام به تصوير اله بصورة المستقبل مع اثبات
ملابسة بينه وبين القايم به باداة او سياق **فالاول** اما بمن كما في رايت
منك اسدا او عالما والزمخشري جعلها بيانية صرح به في تفسير قوله تعالى
كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا **وح** لا يكون ابلغ من انت اسد والاجمال
لا مدخل له في المبالغة في التشبيه **اقول** محصله ان البيان لما اتحد مع
المبين في الجملة لم يكن ابلغ من حمله عليه في نحو زيد اسد مع ان الشيخ وغيره
صرحوا بان التجريد ابلغ من التشبيه البليغ **والجواب** ان من البيانية تدخل
على الجنس المبين به لكونه اعم واعرف بالمعنى الذي وقع فيه البيان وهنا

لما

لما عكس وجعل الشخص جنسا يبين به وينتزع منه ما هو الاعم الاعرف
فكان ابلغ بمراتب من التشبيه البليغ ولو عكوسا مثلا لو قلت رايت منك اسدا
جعلت زيدا جنسا شاملا لجميع افراد الاسد وخواصه بل اعم واشمل حيث
اخذت الجنس وانتزعته منه وهذا لا يفيده الحمل في انت اسد ولو قيل
رايت زيدا من اسد لورد ما ذكره المدقق لكنه ليس مما نحن فيه وكذا في نحو
رايت منك عالما في التجريد عن التشبيه والا لم يكن فيه بلاغة وهذا امر
نظر العلامة وهو دقيق فلا حاجة الى ان يقال انه مبني على ان من البيانية عنده راجعة
الى ابتدا الغاية فلا بد من اعتبار التجريد بان ينتزع من المخاطب اسد ومن
الثمرة رزق **ورد** بانه لم يات بشي يعتد به الا ترى انه جعل البيانية قسيما
للابتدائية وانه لا على انتزاع الرزق بل هي نفسها رزق ولا الى **الجواب**
بان مراده بالبيانية ما تكون للبيان وان كان فيها معنى الابتدا او بالابتدائية
ذات الابتدائية الصرف فصح جعله قسيما فتامله منصفا **ثم قال** والاشبه
انها ابتدائية كانه قيل رايت اسدا منك تصويرا للشجاعة بصورة اسد
ما بل لا تفاوت بينهما وان في جثة اسد كاملا فجي المبالغة ولا يجب
ان يقع التجريد في باب التشبيه بل انه وقع فيه عد بليغا **اقول** قد عرفت
مما مر وجه المبالغة **ثم** من الابتدائية يكون المبتدا فيها مغايرا للمبتدا
منه نحو سرت من البصرة ولكونها تدخل على المكان دايما او على الزمان
احيانا تدل على انه مايل فيه كما حققه وتدل عليه المغايرة التي هي مبنى
التجريد مع ان بيانه قاصر على احد قسميه غير شامل لنحو رايت منك
عالما وادعا عدم بلاغته ظاهرا لسقوط مناف لكلام القوم والرضي جعل
من فيه تعليلية ولكل وجهة **تنبيه** رد بعض اقسام من الى الابتدائية
وردها البيضاوي في منهاجه الى البيانية دفعا للاشتراك لشموله جميع
مواردها هذا خلاف ما نص عليه ايمة العربية **واعلم** ان من لما دخلت
هاهنا على المفرد المجعول جنسا ادعا وجعل الجنس ونحوه منتزعا منه
بمنزلة المفرد مبالغة لم يكن في الحقيقة كغيره من البيان الذي يصنع به عكسه

ولم يكن استعارة لان مبناها علي ادعاء الاتحاد ومبني التجريد علي دعوي
التغاير فافهم فانه مما خفي علي بعض الفضلا ولذا قال العلامة في تفسير
قوله تعالي من الخيط الابيض فان قلت افهذا من باب الاستعارة ام من باب
التشبيه قلت قوله من الفجر اخرجه من باب الاستعارة كما ان قولك رايت اسدا
مجاز فاذا اردت من فلان رجع تشبيها واورد عليه بعض اهل العصر تبعا
لبعضهم اعتراضا فقال لو كان الفجر بيانا للمراد من الخيط الابيض لكان الخيط
الابيض مستعملا في غير ما وضع له وهو منحصر في المجاز والكناية وليس كناية
ولا مجازا مرسلا الا ان يكون بيانا للمقدر اي حتي يتبين لكم شبه الخيط الابيض
لكن نظم الاية لا يحتاج الي تقدير وارتكاب حذف لا سيما والمجاز ابلغ واطال
فيه وادعي انه تحقيق دقيق وهذا غفلة عن كونه بيانا غير حقيقي عن سبيل
التجريد كما مر نعم البيان للفظ اذا كان بغير معناه الحقيقي ولم يقصد به
التجريد لزم ان يكون استعارة ولذا قال العلامة في النحل في تفسير قوله تعالي
ينزل الملائكة بالروح من امره الروح استعارة للوحي الذي هو سبب الهداية
الابدية ومن امره بيان وفي بعض حواشيه شبه بالروح الوحي لاحيايه ميت
الجهل ثم اقيم المشبه به مقامه فصار استعارة تحقيقية مصرحة والقرينة
الصارفة عن ارادة الحقيقة ابدال ان انذروا من الروح وقيل من امره يخرج
الاستعارة الي التشبيه كما في قوله تعالي حتي يتبين لكم الخيط الخ قلت بينهما
بون بعيد لان نفس الفجر عين المشبه الذي شبه بالخيطين وليس مطلق الامر
ههنا مشبها بالروح حتي يكون بيانا له لانه امر عام بمعني الشان والحال
ولهذا يصح ان يفسر الروح الحيواني به كقوله تعالي قل الروح من امر ربي
اي من شانه ومما استاثر بعلمه وان يفسر به الروح المراد منه الوحي اي
من شانه ومما نزله علي انبيايه نعم هو مجاز ايضا لان الامر العام اذا
الطلق علي فرد من افراده كان مجازا انتهي والي هذا اشار في الكشف بقوله ليس وزان من
امره وزان من الفجر انتهي فمن ظن ان البيان مطلقا ينافي الاستعارة كما توهمه
عبارة المطول فقد وهم واما قول المرزوقي في شرح الفصيح الخيط واحد الخيوط
استعمل

استعمل فيما هو كالسطر الممتد مجازا تشبيها بامتداد الخيط علي ذلك قوله تعالي
الخيط الابيض انتهي فلا ينافي ما مر لان اهل اللغة يطلقون المجاز علي التشبيه
تتمة في بقية طرق التجريد وهي اما الباء في نحو لقيت بك اسدا او سال به
خيرا وفي الكشف ولعل جعلها الصاقية اوجه اي كاينا ملصقا به والمراد التصور
المذكور لان الالصاق هو الاصل فقد سلم عن الاضمار وافاد المبالغة الزايدة
انتهي وفيه ان السبب مبدا ومنشا المسبب كما ان المنتزع مع المنتزع منه كذلك
فهو اقرب الي التجريد ومجرد الالصاق لا يفيده واما في فالمراد المودي استقلال
الوصف كانه ذات تمكنت في مستقرها نحو رايت فيك اسدا وفي لك في كاف فيك
اسوة قال الزمخشري اي انه في نفسه اسوة اي من غير نظر الي شي اخر ولا يخالف
هذا ما مر ولعل فيه باعثا علي اشارته ادريت وهو من باب الكناية نظرا الي ان
المقصد المبالغة في اثبات الوصف علي الوجه الاكمل علي توسع في استعمال
الادوات ثم ان العلامة الطيبي ذكر في قول زهير
كان عيني في غربي مقتلة ٥ من النواضح تسقي جنة سحقا ٥
اي في قوله من غربي تجريد به مع التصريح بالتشبيه فتامله واما بالعطف
لانه يودي الي المغايرة فيكون قرينة علي التجريد كما في قوله تعالي نزل عليك
الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل وانزل الفرقان بنا
علي ان المراد بالفرقان الكتب الثلاثة المذكورة قال الطيبي هذا هو من عطف الصفة
علي الموصوف علي سبيل التجريد كما سبق واما السياق الدال علي الملابسة فنحو قوله
فلين بقيت لارحلن بغزوة ٥ تحوي الغنايم او يموت كريم ٥
علم من السياق انه اراد نفسه وربما دل كلام العلامة علي انه مقدر بالحرف حيث
قال في قراءة علي يرثني وارث يرثني به او يموت به كريم وقال الاعشي
يا خير من يركب المطي ولا ٥ يشرب كاسا بكف من بخلا ٥
اذ المعني يا خير الاجواد لا يا خير من لا يشرب الا من كف الاجواد فالسياق وحده
كاف واما بشي من بنية الكلمة كسين الطلب في قوله تعالي يستفتحون وفي
الكشاف اي يطلبون من انفسهم الفتح قال القطب هو من باب التجريد جردوا من

انفسهم اشخاصا وسالوهم الفتح انتهي وذكر الطيبي في سورة النور في تفسير
قوله تعالي وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا فالسين اداة تجريد لانها للطلب
وهو يدل علي مغايرة بين الطالب والمطلوب منه وهو غريب وعد منه
مخاطبة الانسان نفسه نحو قوله

ودع هريرة ان الركب مرتحل   وهل تطيق وداعا ايها الرجل

ولا وجه للتخصيص بها فنحو امير المومنين يرسم بكذا او حرين بهم بريح طيبة
ينبغي ان يكون منه دفعا للتحكم والتحقيق يابي ان يكون منه اذ النظر الي
تجريد المعني مبالغة ويلزم ضمنا ان يعد واحدا اخر فالاكتفا بالثاني ليس
بالوجه وكذلك حد القوم التجريد بانه ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مثله
في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه ياباه لانه وان نزع من نفسه مخاطبا
الا ان المبالغة المذكورة فايتة فيه وليس كل تنزيل لمغايرة الوصف منزلة
مغايرة الذات منه وكفاك قوله تعالي ها انتم هولاء تقتلون انفسكم شاهدا
وان عد نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة اذ التجريد منه ليس بالوجه
ثم انه من باب الكناية ايضا كذا في الكشف وقد مر ان الطيبي عد العطف منه
وان هو الا علي المغايرة علي سبيل الانتزاع ادعا للمبالغة فعلم انه مغاير
للالتفات وانه لا يلتبس به الا ان التفتازاني ذكر المعني بنفسه فمن قال كلام
العلامة يشعر بان احد اقسام التجريد مخاطبة الانسان نفسه كما في تطاول
ليلك فقد ارتكب خلاف التحقيق ولذا قال الشريف فان قلت كلام المفتاح
حيث قال في بيان الالتفات فاقامها مقام المضاف يدل علي انه تجريد قلت
معني كلامه انه اقام نفسه مقام المصاب لا انه جرد منها مصابا اخر ليكون تجريدا
فما ذكره فايدة الاطلاق علي المتكلم وبيان النكتة الخاصة بالالتفات في هذا
الموضع ثم قال بعضهم اقول ما ذكره الشريف من ان مبني التجريد علي مغايرة
المنتزع والمنتزع منه ومدار الالتفات علي اتحاد المعني فجوابه ان الاتحاد
كاف في نفس الامر ولا ينافي ادعا المغايرة الا تري ان صاحب المفتاح قال
في نكتة الالتفات في البيت الاول انه اقام نفسه مقام المصاب الذي لا يبتلي

الا

الا بتفجع الملوك واخذ يخاطبه بتطاول ليلك تسلية او بنه علي ان نفسه لفظاعة
النبا ابدت قلقا شديدا ولم تتصبر فكانه في انها نفسه فاقامها مقام مكروب
يخاطبه تسلية وبالجملة المخاطبة الحقيقية تقتضي التغاير بين المتخاطبين
ولذلك قد يقصد ويستفاد من تلك المخاطبة المبالغة التجريدية الانتزاعية الا تري
ان ادعا هذا الانتزاع لا يلزم في الالتفات لكنه لا ينافيه ثم حكم القوم بان ليلك
تجريد وليس بالتفات بنا ان اشتراط التعبيرين في الالتفات كما هو مذهب
الجمهور انتهي وهو لا يرد علي الفاضل لانه لا يكفي الاتحاد في نفس الامر الا تري
الي تسميته التفاتا فان حقيقة الالتفات النظر الي شي واحد مرة بعد اخري
واما اذا ادعا التغاير بينهما فلا نسلم انه يسمي التفاتا واما ما استدل به من
ظاهر كلام المفتاح فقد كفانا موونته في شرحه فما ذكره الشريف هو التحقيق
ومقتضي النظر الدقيق الشي بالشي يذكر تعدد الخطاب سالت اعزك الله عن
تعدد الخطاب في كلام واحد كيف نطقت به العرب فاعلم انه لما اقتضي الخطاب
التوجه الي المخاطب فان كان واحدا فظاهر وان تعدد صح التوجه لجملته دفعة
واحدة وكل واحد متوجه اليه ح ضمنا واما التوجه لكل من الافراد بقصد ذاتي
فلا يصح في حالة واحدة بل علي التعاقب فلذا كان يلزم فيما يدل علي المخاطب
دلالة وضعية ان يكون مجموعا او مثني او معطوفا بعضه علي بعض وهذه
القاعدة قررها النحاة في باب الاشارة قال الرضي لا يخاطب اثنان في كلام واحد
الا ان يجمعا في كلمة الخطاب نحو يا زيدان فعلتما مع ان خطاب المعطوف لا يكون
الا بعد الاضراب عن خطاب المعطوف عليه انتهي وقد تتبعنا كلامهم فوجدنا
ذلك مقيدا بقيود الاول ان يكون ذلك في جملة واحدة فلا يمتنع في كلامين غير
مرتبطين نحو اتضرب يا زيد اتقتل يا عمرو وهو ظاهر لان تغاير الكلامين
بمنزلة تغاير المتكلمين ولا شك في صحته الثاني ان لا يتغايرا فلو كان
احدهما غير الاخر او بعضه صح بدون شرط اما الاول فظاهر الا ترك يا زيد
اضرب فخطاب الندا وخطاب الامر غير متناطين ومن غفل عن هذا اورد علي
القاضي في سورة البقرة في قوله تعالي واذ قال ربك للملايكة حيث قال عامل

اذا ذكر فقال فيه انه لا فائدة في هذا التقييد وانه فيه جمع بين خطابين بغير
جمع ولا عطف ولم يدر ان التقييد لتشريفه بانه من نسل من هذا شانه تذكيرا
بنعمة شرف النسب وان المخالفة والحسد ابتلي بهما المرسل قبله فيتاسي ويتسلي
وان الاعتراض الثاني غير وارد بل ناشي من عدم تصور هذه القاعدة لما عرفت
ومشا غلطه ان صاحب الكشاف قال في تفسير قوله تعالى اذ تصعدون في سورة
ال عمران منصوب باضمار اذكر فاورد عليه الفطب انه مشكل اذ يصير المعنى اذكر
يا محمد اذ تصعدون ايها المصعدون الذين تركوا رسول الله وفروا فالصواب
اذكروا والجواب ان تقديره اذكر على تقدير قراة يصعدون بالياء انتهى **واجاب**
الفاضل بان المراد جنس هذا الفعل فيقدر اذكروا لا اذكر ويحتمل انه من قبيل
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء انتهى وقيل ان قوله والرسول بعده ياباه ثم ظهر لي
ان هذا البحث غير وارد بل غير صحيح لان ما قدروه من اذكروا بل وامثاله فيه
معنى القول فصح لان قول وما بعده مقول فالخطاب الثاني محكي والمحكي يقصد
لفظه فكانه انسلخ عنه الخطاب يرشدك اليه ما قلنا قوله تعالى قل يا ايها الكافرون
لا اعبد ما تعبدون فالخطاب في قل للرسول من الله والخطاب الثاني من الرسول
للكافرين فكانهما خطابان في كلامين ولا يرتاب احد في صحة امثاله فتدبره
الثاني ذكره الرضي كغيره في افعال القلوب فلا يجوز كون فاعلها ومفعولها ضميرين
متصلين متحدي المعنى نحو علمتني وعلمتك او احدهما بعض الاخر نحو رايتنا ورايتماك
وقال الامام المرزوقي في قول الحماسي احدوا فويها لكم جزول جزول اسم رجل
جعل اول الكلام خطابا لجماعتهم ثم خص بالندا واحدا منهم وجعله المامور بما
اراد كقول الهذلي احيا اباكن يا ليلي الاماديح قال اباكن ثم قال يا ليلي انتهى
الثالث ان يبقى الخطاب على حقيقته فلو عري من لباس الحقيقة باي طريق
كان من تغليب او التفات او غيره كما مر لم يمتنع قال الرضي في التعجب الزجاج
اعتذر لبقا احسن في الاحوال كلها على صورة واحدة يكون الخطاب لمصدر الجمع
اي يا حسن احسن بزيد وفيه تكلف وسماجة مع انه جاء يا عمرو ولا يخاطب اثنان
في حالة واحدة الا ان يقال معنى الخطاب قد انمحى انتهى وقال المرزوقي في شرح

قول

قول العباس بن مرداس

ابلغ ابا سلمى رسولا تروعه ولو حل ذا سدر واهلي بعسكل
رسول امرئ يهدي اليك نصيحة فان معشر جادوا بعرضك فابخل

يخاطب بقوله ابلغ صاحبا له يقول اد ابا سلمة رسالة تروعه على ما بيننا
من البعد ورسول بمعنى رسالة ورسولا الثاني بدل من الاول ونقل الكلام
في البيت الثاني الى خطاب اخر ليكون اجمع وابلغ انتهى فالمخاطب بابلغ
صاحبه ورفيقه وباليك ابا سلمى التفاتا وفيه شاهد لما ذكرنا
في شرح التسهيل لابن عقيل اختلف في جواز تثنية اسم الاشارة مع الكاف
والمنع للسيرافي وهو شبيه بمنع النحويين يا غلامك في غير الندبة والجواز
لسيبويه وابن كيسان وقال ايضا منعه السيرافي واغلامك كما امتنع في الندا
قيل يحتاج جوازه الى سماع وقال عبد القاهر في شرح مقدمة في النحو لا يصح
الا ان تقول انت فعلت كذا وانت تخاطب زيدا ثم تقول وانت لم تفعل تعني
عمروا وتقدير خطابك زيدا بقي على حاله في حال خطابك عمروا وانما يجوز
الجمع بين سببين اذا لم تعرف نحو انتما فعلتما وما شاكله وقيل عليه ان ما ذكره
ليس بمطرد الا في الضماير للاختصار فاما ما لا يمكن الاختصار فيه فالضرورة
تلجي الى العطف ووزانه وزان امتناع قولك جاء زيد وزيد ووجوبه في قولك
جاء زيد وعمرو ويوضح ذلك الاجماع على جواز يا هذا في زيد وعمرو ومعلوم
انهما مخاطبان كذا في شرح التسهيل للدماميني اذا تمهد هذا فقد خفي على
جم غفير حتى قال بعض الفضلا عند قول القاضي في سورة الفتح انا ارسلناك
شاهدا على امتك ومبشرا ونذيرا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله
الخطاب للنبي والامة او لهم على ان خطابه منزل منزلة خطابهم انتهى قوله على
ان الخ لان سماعهم مقصود وفي شرح المفتاح قوله تعالى وما ربك بغافل عما
تعملون فيمن قرا بالخطاب من تغليب المخاطب على الغايب اذ عبر عنهم
بصيغة موضوعة للمخاطب ولا يجوز ههنا اعتبار خطاب من سواه صلى الله
عليه وسلم بلا تغليب لامتناع ان يخاطب في كلام اثنان من غير عطف او تثنية

اوجمع ولا يخفى ما بين الكلامين من التدافع انتهى وهو ظاهر الدفع اذا
وعيت ما تلوناه عليك لان امتناع ذلك انما هو في الخطاب الحقيقي ولذا قال
القاضي على ان الخ دفعا للشبهة مقتبسا من مشكاة التنزيل حتى لا يحتاج النهار
الى الدليل وفي الكشاف الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولامته قال الطيبي
هذا يحتمل وجهين احدهما ان الخطاب في قوله انا ارسلناك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي قوله لتؤمنوا لامته وعليه الواحدي قال ومن قرا بالياء فمعناه
قل لهم يا محمد لتؤمنوا بالله الخ فعلى هذا اذا كانت اللام للتعليل يكون تعليلا
لمحذوف اي لتؤمنوا بالله فعلى ذلك الارسال او للامر على طريقة فلتفرحوا والثاني
ان يكون الخطاب له ولامته فهم بعد التخصيص كقوله تعالى يا ايها النبي اذا
طلقتم النساء انتهى وهذا وما اخر بقي ههنا **بحث** في كلام شرح المفتاح
لانا بينا لك ان لاحد المخاطبين اذا كان بعض الاخر لا يمنع ذلك والاية من هذا
القبيل وقال بعض الفضلا في قول التلويح افراد كاف الخطاب المتصلة باسم
الاشارة جائز في خطاب الجماعة كقوله تعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك على
تاويل الجمع وفيه بحث لانه يناقض ما ذكره في المطول في الالتفات اذ الخطاب
لمن يتلقى الكلام وقد يتوهم التوفيق بان مراده بما ذكره في التلويح انه يجوز
افرادها فالخطاب لكل من يتلقى الكلام لا لهذه الجماعة فقط وفيه انه يلزم
ان يخاطب اثنان في كلام واحد من غير تثنية او جمع او عطف وقد صرح ببطلانه
انتهى وهو غير وارد لان الكاف في اسماء الاشارة حرف خطاب في الاصل تجردت
عن معناها ولذا التزم افرادها في لغة وفي لغة اخرى تثنى وتجمع كما فصل
في شرح التسهيل وغيره والخطاب بحسب الاصل فيها اما للواحد من الجماعة
يتلقى الخطاب من بينهم او لهم بالتاويل بالجمع او بجعلهم كشي واحد على
الاختلاف بين اهل العربية وعلى الثاني لا تغاير ومثله لا يمتنع كما مر اما على
لغة من يلزمها الافراد وتجردها عن الخطاب فلا يرد شي من هذا

المجلس الثاني

مما كثر في كلامهم التضمين وهو لغة جعل الشي في ضمن الشي وجعل
شخص ضامنا للاخر ويصح اخذه من كل منهما اما لان المعنى الثاني كانه في ضمن الاول

اولانه ملتزم له والاول اقرب وفي الاصطلاح اما العروضيين فتوقف معنى
البيت على ما بعده وهو معيب في الكلام واما عند الادبا فذكر شي من كلام الغير
من غير اشارة اليه كقول ابن تميم

سبقت اليك من الحدائق وردة ، واتتك قبل اوانها تطفيلا
طلبا للثمك اذ رأتك فجمعت ، فمها اليك كطالب تقبيلا

واما عند النحاة فلما استعمالان احدهما دلالة الاسم بالوضع على معنى حقه
ان يدل عليه بالحرف كاسما الشرط والاستفهام وهو احد علل البنا والثاني وهو
المقصود ههنا اجرا احكام لفظ على اخر ليدل على معناه **وقيل** هو اشراب
لفظ معنى لفظ اخر ليعطي حكمه فقولنا احكام لفظ اعم من الفعل ومن التعدية
وغيرها لانه قد يكون في الاسما كما سياتي ومن اقتصر على الفعل جرى على
الغالب وايضا فانه قد تذكر صلة المتروك وقد تترك وقد يتضمن معنى فعل
لازم فيجري مجراه كما سياتي واما من قال ويدل بذكر شي من متعلقات الاخر
كقولك احمد اليك فلانا فانك لاحظت مع الحمد معنى الانها ودللت عليه بذكر
صلة اعني كلمة الى كانك قلت انهي اليك حمده فقد التزم ما ليس بلازم جريا
على الاكثر واورد عليه ان الاحسن ان يقال ويدل على الثاني بذكر شي من متعلقات
او حذف شي من متعلقات الاول كما قال صاحب الكشاف انهم يضمنون الفعل
معنى فعل اخر فيجرونه مجراه فيقولون هيجني شوقا يتعدى الى مفعولين بنفسه
وان كان هو يتعدى الى الثاني بالى نحو هيجته الى كذا لتضمنه معنى ذكر وقد وقع
متعديا اليهما بنفسه في كلام العرب كقول ربيعة ابن مقروم من قصيدة

تذكرت والذكرى تهيجك زينبا ، واصبح باقي وصلها قد تقضبا
وحل بفلج فالاباتر اهلها ، وشطت فحلت غمرة فمثقبا

انشده في المفضليات وفي شرح المفصل هاج ثار وهاجه غيره يتعدى ولا
يتعدى **ورد** بان المتعلق هنا بمعنى مطلق المفعول وشوقا مفعول محمول
ذكره دال عليه وليس اصله الى شوق على الحذف والايصال والا لم يكن تضمينا
وفي الكشف احدهما مذكور لفظا والاخر مذكور بذكر صلة وقيل عليه انه لم يصب

لان ذكر الصلة غير لازم للتضمين كما اذا ضمن اللازم معنى المتعدي وفيه
ما مر والمتضمن والمتضمن اما مترادفان كما في رحبتكم الدار بمعنى وسع او خبر
لمعناه كتضمين حرم معنى منع فان التحريم منع مخصوص او لازم له يدل عليه
حقيقة بالالتزام او عرفا كهيج وذكر فيكون دلالته عليه حقيقة اما في الاولين
فظاهر واما في الثالث فان دلالة اللفظ المستعمل في معناه على لازمه بطريق
التبع حقيقة وانما يكون مجازا اذا استعمل فيه قصدا كما صرحوا به وهذا هو الحق
الذي يشهد له كلامهم وصرح به ابن جني قال في الخصائص **اعلم** ان الفعل
اذا كان بمعنى فعل اخر وكان احدهما يتعدى بحرف والاخر باخر فان العرب
قد تتوسع فتوقع احد الحرفين موقع صاحبه ايذانا بان هذا الفعل في معنى ذلك
الاخر فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه وذلك كقوله تعالى
الرفث الى نسائكم وانت لا تقول رفثت الى المراة وانما تقول رفثت بها او معها
لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الافضاء وكنت تعدي افضيت بالى كقولك
افضيت الى المراة جيء بالى مع الرفث ايذانا واشعارا بانه بمعناه كما صححوا
عور وحول لما كان في معنى اعور واحول وكما جاؤا بالمصدر فاجروه على غير
فعله كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا ثم قال ووجدت في اللغة من هذا الفن شيئا
كثيرا لا يكاد يحاط به ولعله لو جمع اكثره لا جميعه لجاء كتابا ضخما وقد عرفت طريقه
فاذا مر بك شيء منه فتقبله وانس به فانه فصل من العربية لطيف حسن انتهى وفايدته
في الاكثر اعطاء مجموع المعنيين على سبيل القصد ولو بالذات والتبع وهو
في كلام العرب كثير حتى قال ابن جني لو جمعت تضمينات العرب لاجتمعت
مجلدات **فان قلت** اقياسي هو ام سماعي **قلت** اختلف فيه فنقل ابن هشام
في مبحث الجمل التي لا محل لها من الاعراب انه غير قياسي ونقل في تذكرته
ان قوما من المتاخرين منهم ابو خطاب المارني جعلوه قياسا والحق انه
لا ينقاس وليس هذا مبنيا على توقف المجاز على السماع فانه حكم لفظي زايد على
التجوز فلا يلزم من توقفه على السماع توقف المجاز عليه خلافا لمن توهم وروده
بناء على انه نوع من المجاز ومن الناس من ادعى التوقيف بانه بحسب الاصل لا ينقاس

عليه لكنه لما كثر قيس عليه كما ذكر في الاصول ان الرخص لا ينقاس عليها واذا
شاعت قد يقاس عليها **وفي** شرح التسهيل لابن عقيل تضمين القاصر معنى المتعدي
كثير وعكسه قليل ومن النحويين من قاس التضمين لكثرته ومنهم من قصره على
السماع لانه يودي الى عدم ضبط معاني الافعال والمشهور انه مطلقا ليس بقياسي
وفي كيفية دلالته على الاخر طرق ومذاهب **الاول** ان الدال لفظ محذوف يدل عليه
لفظ متعلقه ثم ان المذكور قد يجعل اصلا في الكلام والمضمن قيد له على انه حال
كما في لتكبروا الله على ما هداكم اي حامدين على هدايته وقد يعكس فيجعل المحذوف
اصلا والمذكور معمولا له مفعولا كما في احمد اليك فلانا اي انهي اليك حمده او حالا كما
في يومنون بالغيب اي يعترفون مومنين قيل اذ لو لم يقدر لكان مجازا عنا لا
عن اف والملازمة ظاهرة المنع كما يعلم من بقية المذاهب ثم انه لما دل عليه الكلام
بواسطة مناسبة المذكور صار كانه في ضمنه ولذا سمي تضمينا ونظيره قول
الزمخشري في تضمن من معنى همزة الاستفهام ليس معنى التضمين ان الاسم دل
على معنيين معا معنى الاسم ومعنى الحرف وانما معناه ان الاصل امن فحذف
حرف الاستفهام واستمر الاستعمال على حذفه ذكره في سورة ال عمران وفيه كدر
ظاهر فان قلت كيف يتاتى ان احمد مفعولا لانهي بدون سابك وليس مما يعمل
في الجمل كالقول وافعال القلوب وجعله من باب تسمع بالمعيدي خير بعيد
لتخالفهما في الكثرة والندرة وايضا فان معموله قد يتصل كقول السكاكي يحكمه اي
يفعله حاكما في تبين في شرحه فكيف يكون معمول المقدر والضمير لا يتصل بغير
عامله **قلت** قد يقال المضمن لما حذف وجوبا وسد المذكور مسده عمل بطريق
النيابة كالجار فصح ايصال الضماير والمقدر كالملفوظ فدلالة الكلام على
معناه **ح** حقيقة كالضماير المستترة و**ح** فان قدر معمولا فظاهر وان قدر عاملا
فمعموله متصيد من الكلام كما في لا تاكل السمك وتشرب اللبن وهو خصوصية
لهذا الباب فلا يضره عدم السابك الا ترى الفصل بعد همزة التسوية مسبوك بلا
سابك ومثله كثير **فان قلت** هل هذان التاويلان وجه واحد فتارة يجوز
هذا وتارة يجوز هذا الاخر ام وجهان **قلت** الظاهر الثاني من كلام الشريف

وغيره اذا بعثوا علي ترجيح احدهما علي الاخر فقال جعله حالا وتبعا للمذكور اولي من عكسه ومايتوهم من ان ذكر صلة المتروك تدل علي انه المقصود اصالة مدفوع بان ذكرها يدل علي كونه مرادا في الجملة اذ لولاه لم يكن مرادا اصلا وفيه انه ان اراد ان ذلك في بعض المواضع لا يصلح مرجحا لان الاخر اولي من بعض الاخر وان اراد مطلقا ففيه انه مع كونه امرا تقديريا اعتباريا قد يتفق لاحدهما معنى ولفظا مايرجحه كما في حديث ان تؤمن بالقضا فان جعل المصدر المؤول من ان تؤمن حالا بعيد ويترجح في نحو علم الله لا فعلن حيث ضمن معنى اقسم بالله عالما لا عكسه لان اقسم جملة انشائية لا تقع حالا الا بتاويل بعيد **واما** دلالة المذكور عليه فلا تقتضي اصالته لان القرينة تدل علي المعنى المجازي ولا نسبة بينهما بالاصالة وغيرها علي ان المقدر قد يكون مقصودا بالذات كما سياتي مع انه رجح الوجه الاخر في شرح المفتاح حتى قال الحفيد لما راي تعارض كلاميه جعل احدهما اصلا والاخر تبعا وحالا يختلف باختلاف المقامات والقراين ولذا قال صاحب الكشف في شرح قول الكشاف في تفسير قوله تعالى لتكبروا الله علي ما هداكم ضمن التكبير معنى التحميد فقال لتكبروا الله حامدين ولم يقل لتحمدوا الله مكبرين كما هو الاغلب في هذا الباب لان التعظيم هو الباعث علي الحمد وهو الصالح للعلية انتهى لم يجعل الاصل حالا لان التقييد بالتعظيم حال الحمد اولي من العكس لان الحمد انما يستحسن ويطلب لما فيه من التعظيم انتهى اللهم الا ان يقال اراد انه اولي لما في الاخر من التكلفات الصناعية غالبا كما مر وما ذكرته محتاج الي التعلق علي كل حال لان الماضي في مثله بعيد عن الحالية ولا يخفى ان فيه تكلفات كثيرة وفي الكشاف وانما عدي فعل التكبير بحرف الاستعلا لكونه مضمنا معنى الحمد كانه قيل لتكبروا الله حامدين علي ما هداكم واعترضه ابن هشام في حواشي التسهيل بان هذا التقدير يبعده قول الداعي علي الصفا والمروة الله اكبر علي ما هدانا والحمد لله علي ما اولانا فياتي بالحمد بعد تعدية التكبير بعلي **واجيب** بانه لا مانع من جعل الحمد المضمن صريحا مع اختلاف متعلقيهما وليس تكرارا مع انه لا باس به والتصريح

بعد

بعد التلويح لتكثير الالفاظ تحصيلا للثواب في الدعا فتامل ثم ان قوله وما يتوهم رد علي صاحب الكشف حيث قال حذف صلة المذكور وذكر صلة المتروك يدل علي قوة المتروك وانه المقصود بالاصالة والواو لم يذكر قوله حذف صلة المذكور ولعل وجهه ان حذف صلة المذكور ليس مطردا اذ ربما يتضمن المتعدي بنفسه معنى متعد بالواسطة فيذكر صلة المتعدي بالواسطة لا حذف اصلا ولا يخفى انه غفلة عن مراد الفاضل اذ مراده ان ذلك فيما وقع فيه يدل علي اصالته ولا قايل بالتفصيل في باب التضمين اذ المقصود منه اداء المعنيين باخصر وجه ولو ذكر صلتاهما لم يكن في الكلام اختصار ولو ذكر صلة المذكور لم يكن فيه دلالة علي الاخر فهذا ضروري لاجل القصد ولا مدخل له فيه كذا افاد بعض الفضلا **اقول** ليس هذا مراده قدس سره وانما وقع في اختصار العبارة كما هو عادته لان ذكر صلة المتروك لا يرجح علي المذكور الا اذا فقد المرجح فيه والا تساويا فيه وفقده فيه عين حذف معموله **ثم** ان ما ارتضاه وجها وهو صريح كلامه اذ لا معنى لقوله لولاه الخ الا هذا ثم ان قول هذا الفاضل اذ ربما يتبوا عنه الفهم لانه اذا ضمن المتعدي بنفسه معنى المتعدي بالواسطة وقرن بها لم يكن معموله مذكورا لانه بهذه الواسطة ليس معمولا له وهو ظاهر ثم ما ادعاه حق كما سياتي وفي قوله قدس سره اذ لولاه لم يكن مرادا اصلا نظر لانه قد يقتضي المقام ارادته ويكون فيه شيء من روادفه وان لم يذكر معموله كعلم المتضمن معنى القسم علي ما في شرح التسهيل ثم ان ماذكره من جعل احدهما اصلا والاخر حالا او مفعولا وقع من عامة القوم لكنه يحتمل انه بيان لمآل المعنى علي انه لا ينحصر في ذلك بل له طرق اخرى **ومنها** ان يكون المذكور فاعلا للمحذوف كما في قوله ينهون عن اكل وعن شرب اي يصدر تناهيهم كما في شروح الكشاف ومنها ان يجعل مفعولا كما في قولهم احمد اليك الله اي انهي حمده اليك ومنها عطف احدهما علي الاخر كما قدر في قوله تعالى الرفث الي نسائكم والرفث والافضا الي نسائكم ومنها ان يكون متعلقا بواسطة حرف جر كما في قوله تعالى ورسولا الي بني اسرائيل اني قد جئتكم قال السعدي في حواشي الكشاف ولا يخفى ان خروج

اذا اكتالوا علي الناس اي يحكموا في الاكتيال كما قدره الرضي ومنها ان تقدر صفة للتضمن كما في قوله تعالى صح



عن قانون التضمين وهو غير وارد لانه لا ينحصر كما مر وقد يكون من غير حذف
وتغيير وانما يقتضيه المعنى في قوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا فان
يأكلون ضمن معنى يدخلون لان الاكل لا يقع في البطون وانما يقع في الافواه
ونحوه قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا قاله ابو عبد السلام في مجاز القران
المذهب الثاني ان المعنيين مرادان على طريق الكناية فيراد المعنى الاصلي توسلا
الى المقصود ولا حاجة الى التقدير الا لتصوير المعنى قال قدس سره وفيه ضعف
لان المعنى المكنى به في الكناية قد لا يقصد وفي التضمين يجب القصد الى كل
من المضمن والمضمن فيه **واورد** عليه انه ان اراد انه لا يقصد اصلا فمسلم
لتصريحهم بخلافه وان اراد التقليل والتكثير لم يثبت المطلوب لان عدم ارادته
في بعض المواضع لا ينافي ارادته في بعض اخر **لا يقال** المشروط في الكناية
جواز ارادته والوجوب ينافيه لانا نقول المراد بالجواز الامكان العام المقيد
بجانب الوجود لاخراج المجاز لا الجواز بمعنى الامكان الخاص لظهور ان امكان
عدم ارادة الموضوع له لا مدخل له في خروج المجاز حتى لو وجب ارادته في بعض
الاحيان لاستعمالها فلما لم يرد موردها الاكثر فيها علم انه ليس منها ومثله كاف في
الاستدلال لاهل العربية **والجواب** استعمالها وفوته يجب القصد فيه اخ
مسلم وسنده انكا اذا تتبعت امثلة التضمين رايتها واردة على نهج الكناية الا
ترى ان معنى الايمان جعله في الامان وبعد تضمينه معنى التصديق ولا
يقصد معناه الاصلي ولا يخطر ببال كثير ويجب اصل معناه امارة وحكمة ولم
يرد منه الا التذكر وارتبك لم يرد منه الا معنى لجزئي فلا حاجة الى ما قيل فيه
ان هناك امرا لفظيا او معنويا يقتضي ان يكون المكنى به مقصود الثبوت في الجملة
على الاستمرار في بعض الامثلة فلا قصور في جعله من جملة ذلك **فان قلت**
انه لم يسمع امنته بدون الباء فلو كان اصلا لسمع في الجملة وقد ذكر الرضي انه
اذا غلب في فعل تعديته بحرف جعل متعديا به فكيف ان الزم وايضا اعتبار
الاعتراف يشعر بلزوم الاقرار باللسان **قلت** اصل معناه لغة جعله في امان
وهو متعد بنفسه واستعملته العرب كذلك **قال** والمؤمن العائذات الطير

يرقبها

في الكنايات خرج ايضا قول
مراده ان الكناية قد لا يقصد
المعنى الاصلي منها فعلى
كثرته كان الظاهر ان
تستعمل

يرقبها وبعد التضمين والنقل لا يضر عدم تعديته بنفسه **ثم** ان المراد بالتصديق
اعم من تصديق اللسان والجنان على انه قد يذكر بدون صلة وذكره بها
في مقام يقتضيه لا يضر فلا يرد ما ذكرت وان ظنوا وروده **فان قلت** قال
الرضي خلا في الاصل لازم يتعدى بمن نحو خلت الديار من الانيس وقد ضمن معنى
جاوز فيتعدى بنفسه كقولهم افعل هذا وخلاك ذم والوزن هنا في الاستثنا
ليكون في صورة الاستثنا بالا فجعل خلا مع لزوم تعديه بنفسه في الاستثنا
مضمنا فيتناقض كلامه **قلت** لزوم حكم لشيء او غلبته لا تدل على انه اصله
الا عند عدم دليل على خلافه كالاشتقاق او دليل اخر فلا تناقض ونحوه كثير
المذهب **الثالث** وهو الذي ارتضاه الشريف ان اللفظ مستعمل في معناه
الاصلي فيكون هو المقصود اصالة لكن قصد بتبعه معنى اخر مناسبه من غير
ان يستعمل فيه ذلك اللفظ او يقدر له لفظ اخر فلا يكون من الكناية ولا الاضمار
بل من الحقيقة التي قصد منها معنى اخر مناسبها ويتبعها في الارادة **وح** يكون
واضحا بلا تكلف قال شيخ الاسلام هذا مبني على ان اللفظ يدل على معنى ولا يكون
حقيقة ولا مجازا ولا كناية والشريف جوزه ومثله بمستتبعات التراكيب **اقول**
حقق الشريف ان الكلام قد يستفاد من غرض معنى ليس دالا عليه حقيقة ولا
كناية ولا مجازا كما يفيد قولك اذ يتني وستعرف التهديد وقولك ان زيدا قائم انكار
المخاطب وكذا غيره من مستتبعات التراكيب واستدل الكلمات للعموم تدل عليه
والمحقق وغيره جعلوا ذلك كله كناية ولم يقولوا به فعليه لا يتاتى هذا المذهب
بل كيف يتاتى على رايه ولم يستفد من سياق الكلام كالذي ذكره وانما استفيد
من اللفظ المضمن فيه وليس لنا لفظ مفرد يدل بغير الطرق الثلاثة على انه
ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى الرفث الى نسائكم ان المعنى المضمن وهو
الافضاء جعل كناية عن المجامعة فكيف يكنى به ما لا يدل عليه لفظ وكيف يجعل
اللفظ باعتبار معنى لا يدل عليه وهل هذا الا تكلف وتمحل على انه لو لم يستفد
من اللفظ لنفر ان يكون اللفظ المضمن اذا لم يقصد معناه حشو كما مر **وقال**
علامة الروم ولا يذهب عليك ان قيد يتبعه في الارادة يخرج المعنى الاخر عن حد

الاصالة في القصد والامر في التضمين ليس كذلك فان الاهتمام باحد المعنيين
ليس ادني من الاخر بل قد تكون العناية اوفر **قلت** وقد ظهر هذا التصف
مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز علي الوجه الذي وقع فيه المشاجرة بين
الشافعية والحنفية انتهي **اقول** ما اورده علي الشريف غني عن التزييف لان
مستتبعات التراكيب مقصودة من السياق البليغ ولا يضر تبعيتها له باعتبار انه
انتقل اليها منه وهو ظاهر وشبهة الجمع في مثله واهية جدا وقد وهم في مثله
شاكا المغني فقال الظاهر انه مبني علي راي من جوز الجمع بين الحقيقة
والمجاز بلا شبهة ولا شك انه لا جمع في شي من المذاهب السالفة المعول عليها
تتمة نقلت من خط ابن الشحنة ان صاحب المثل السائر قال في تعريف
اللغز انه معني يستخرج بالحزر والحدس لا بدلالة اللفظ عليه لا حقيقة ولا مجازا
ولا تعريضا وانشد فيه لغزا بن سعد في الضرس المشهور **واورد** عليه في الفلك
الدائر انه يلزمه ان يكون كلام الزنجي مع العربي اذا عرفه العربي بالحدس لغزا
والصواب ان كل معني يستخرج بالحدس في صفة او صفات ينبه عليها انتهي
قلت وهذا من تتمة البحث السابق وهو لم يتضح وقد عرفت ما فيه المذهب
الرابع انه مجاز لم يذهب اليه احد من المحققين وليست عبارة المغني نصا فيه
كما توهمه بعضهم وكلام المحققين وموارد الاستعمال يأباه المذهب **الخامس**
ان دلالته عليه حقيقة ونقل عن ابن جني ولا تجوز في اللفظ وانما التجوز في افضائه
الي ذلك المعمول وفي النسبة الغير التامة الا تري انهم حملوا النقيض فعدوه
فعدي بما يتعدي به كما عدوا آبا لما حملا علي جهر وفصل بعض حملا علي نقض
ولا مجاز فيه قطعا بمجرد تغير صلته وانما هو توسع وتصرف في النسبة الناقصة
تتمة الاكثر ان يذكر معمول المحذوف ويحذف معمول المذكور وقد يذكران معا
كقولك لم آل في كذا جهدا بناء علي انه ضمن معني اترك علي ما صرح ابه واصل
معناه اقصر وهو يتعدي بفي وقد ذكر معمولي واترك ينصب مفعولا بنفسه
وقد ذكر ايضا معمول لكل منهما ويحذف اخره كما ذكره ابن الصايغ في قوله تعالي
وحرمنا عليه المراضع حيث قال ضمن معني منع لانه لا ينصب اسماء الذوات

ويعلق

ويعلق به عليه باعتبار معني التحريم فقد ذكر مفعول التحريم بالواسطة وحذف
مفعوله بنفسه وذكر احد مفعولي منع وحذف الاخر وقد يذكر معمول المحذوف
ولا يذكر للمذكور معمولا اصلا كما في قوله تعالي الرفث الي نسائكم كما مر وقد يعكس
فيذكر معمول المذكور ولا يذكر للمحذوف معمولا اصلا لكنه لابد حينئذ من ذكر شي
من لوازمه او دلالة المقام عليه قال في شرح التسهيل قال ابو علي في التذكرة
انبانا ونبانا تضمنا معني اعلم فيوافقانه ولا يمنع في التعدية فيهما بالحرف علي الاصل
كما لم يمتنع ارايت بمعني اخبرني عن نصب مفعولين لكن منع من التعليق وفيه
ايضا علم وشهد اذا اريد به القسم نحو والله يشهد انك لرسوله ضمن معني القسم
ثم قيل الجملة في موضع المفعول لعلم وشهد وقيل ليست معمولة لان القسم لا يعمل
في جوابه وهذا قد تضمن معناه انتهي وعلي الثاني فالجملة لا محل لها من الاعراب
ويستفاد منه ان متعلق الاخر قد يكون جملة وغير معرب وقد يحذف المضمن والمضمن
فيه معا نحو عمرك الله ضمن معني سال وحذف الفعل لقيام المصدر مقامه ثم جرد
المصدر من الزوايد نقله الفالي في شرح اللباب وهذا تقسيم نفيس فتطوق جناه
يد المتتبع يعدكان في تعريفه شيحا مبنيا علي الاشهر الاغلب ولذا قال في الفرايد
ثم ان الصلة علي تقدير كونها مذكورة لا يجب ان يكون للمضمن الملحوظ معني تبعا
بل قد يكون للمضمن المذكور كما في قوله تعالي انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قال
القاضي الانتباذ الاعتزال والصلة متعلقة به ومكانا ظرف او مفعول لان
انتبذت متضمنة معني اتت وهنا كالنص في انه قد يراعي كلا الفعلين في
التعدية ولا يرجح احدهما علي الاخر انتهي وكلام القاضي التجريد بمجرد معناه
فلا دليل فيه ومنها ان التضمين قد يكون في المفرد كالرفث وفي الجملة الخبرية
كيومنون ضمن معني يعترفون وفي الانشائية كارايتك بمعني اخبرني **فايدة**
قال الرضي اذا امكن في كل حرف جر يتوهم فيه انه مجاز او زايد ان يجري علي
معناه وتضمن فعله ما يستقيم به الكلام فهو اولي بل واجب فلا تقول ان علي
في قوله تعالي اكتالوا علي الناس ولا يحكم بزيادة في قوله يخرج في عراقيبها
نصلي بل تضمنه معني تؤثر وهذا يدل علي انه عنده قياسي كما مر ثم ان معموله

بمعني من او معناه يحكموا في الاكتيال علي الناس صح

قويا خر وهو كثير وقد يتقدم كما ذكره القاضي في تفسير قوله تعالى انتم لها
عاكفون ضمن معنى عابدون ولذا عدي بنفسه لا بعلى واللام دعامية ثم انه
قد يحذف المضمن والمضمن فيه معا كما في المعنى في قولهم يا لزيد قال اللام
متعلقة بادعوا للتقوية وقال بن ابي الربيع انه ضمن معنى الالتجا فعدي باللام
وان كان متعديا بنفسه **فصل** بديع في تحقيق معنى التوزيع **اعلم** ان من
خلاف مقتضى الظاهر ما يقال له التوزيع وهو ادعا ان مسمى اللفظ نوعان
متعارف وغير متعارف على طريق التخيل وهو يجري في مواطن شتى في التشبيه كقوله
نحن قوم ما الجن في زي ناس ❊ فوق طير لها شخوص الجمال
ما يقع في موقع شي بدلا عنه منزلته بدون تشبيه ولا استعارة وهو في الاستثنا
المنقطع وما يضاهيه سواكان بطريق الحمل كقوله
وخيل قد دلفت لها بخيل ❊ تحية بينهم ضرب وجيع
او بدونه كما في قوله اعتبوا بالصليم وحيثما اطلق التوزيع فالمراد به هذا
كما تراهم يقولون من باب تحية بينهم ضرب وجيع فيجعلون الامثال اساسا وقاعدة
له وليس هذا من المجاز لان طرفيه مستعملان في حقيقتهما ولا تشبيها كما صرحوا به
بل التشبيه يعكس معناه ويفسده **قال** في دلايل الاعجاز **اعلم** انه لا يجوز ان يكون
سبيل قوله لعاب الافاعي القاتلات لعابه سبيل قوله عتابا السيف وذلك لان
المعنى في بيت ابي تمام على انك تشبه شيا بشي لجامع بينهما في وصف وليس
المعنى في عتابك السيف على انك تشبه عتابه بالسيف ولكن على ان تزعم انه يجعل
السيف بدلا من العتاب الا ترى انه يصح ان تقول مداد قلمه قاتل كسم الافاعي
ولا يصح ان تقول عتابك كالسيف اللهم الا ان يخرج الى باب اخر وشي ليس هو
غرضهم بهذا الكلام فتريد انه قد عاتب عتابا خشنا مولما ثم انك اذا قلت
السيف عتابك خرجت به الى معنى حادث وهو ان تزعم ان عتابه قد بلغ في ايلام
وشدة تاثيره مبلغا صار له السيف كانه ليس بسيف انتهى وليس هذا من قبيل التشبيه
الذي ذكره معه ما يحيل دخول اداة التشبيه كما قاله الشيخ وقد يكون في الصلاة
والصفات التي تجي في هذا القبيل ما يحيل تقدير اداة التشبيه فيقرب من اطلاق

اسم

اسم الاستعارة زيادة قرب كقوله
اسد دم الاسد الهزبر خضابه ❊ موت فريص الموت منه يرعد
فانه لا سبيل فيه الى التصريح باداة التشبيه على انه دون الاسد ودلالة الوصف
على انه فوقه كما في شرح المفتاح لان المقصود فيه التشبيه ولكن لا يصرح
بالاداة لمانع حتى لو غير الكلام صح دخولها واما هنا فالتشبيه يعكس المعنى المراد
وايضا فان المقصود به نفي ما صدر به يعني لا تحية بينهم كما سياتي والتشبيه
لا يفيد هذا المعنى وليس الشيخ ابو عذرة هنا كما يتوهمه من لم يطلع على
كلامهم بل صرح به النحاة من المتقدمين والمتاخرين ونقله بن عصفور
وابن الطراوة كما في شرح التسهيل لناظر الجيش قالوا اذا كان المبتدا والخبر
معرفتين اما ان تكون احداهما قايمة مقام الاخرى او مشبهة بها او هي نفسها
فان كانت قايمة مقامها كان الخبر ما تريد اثباته نحو قول عبد الملك بن مروان
كان عقوبتك عزلك وكان زيد زهير فالعزل ثابت لا العقوبة والتشبيه به
غير ثابت ولو قال كان عزلك عقوبتك كان معاقبا لا معزولا ولو قلت [illegible] كان
ولو قلت كان زهير زيدا ثبت التشبيه لزهير بزيد قال ابن الطراوة وقد غلط
في هذا جملة من الشعرا منهم المتنبي في قوله
ثياب كريم ما يصون حسانها ❊ اذا نشرت كان الهبات صوانها
فزعم وهو يرى انه مدح الا ترى انه اثبت الصون ونفى الهبات كانه قال
الذي تقوم لها مقام الهبات ان تصان وقد اجيب عن المتنبي وافسد قول
ابن الطراوة الخ ما فصله الا تراهم جعلوه قسيما للتشبيه واذا لم يكن في شي
من اطرافه تجوز ولم يقصد التشبيه كما عرفت فهو حقيقة يجعل بدل الشي
القايم مقامه فردا منه ادعا فالتصرف في التشبيه الا تراك لو قلت ان كان
الضرب تحية فهو تحيتهم كان حقيقة قطعا فجعل العرض المقدر كالظاهر
وهو نوع على حدة من خلاف مقتضى الظاهر وبهذا اتضح ما في قول الفاضل
في شرح المفتاح فان قيل على قياس ما ذكرت ان نحو زيد اسد تشبيه لا استعارة
ان يكون هذا تشبيها ايضا وحرف التشبيه محذوف فلا توزيع قلنا نعم لكن لا خفا

في انه ليس المعني تحية بينهم كضرب وجيع بل ان الضرب نوع من التحية
غير متعارف قصد الي التهكم كما تقول اسد لا نيد في غير التهكم لظهور ان
تقدير الادات يذهب رونق الكلام انتهي ولا يخفي بطلانه وكان الشريف جنح
لهذا حيث قال تقدير الاداة باطل واشار اليه السكاكي في الاستدلال
في مباحث الاستثنا فقال ومن باب الاخراج لا علي مقتضي الظاهر يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتي الله بقلب سليم بتقدير حذف مضاف وهو
السلامة من اي بقلب سليم مدلولا عليه بقراين الكلام بتنزيل السلامة
المضافة منزلة المال والبنين بطريق قولهم عتاب فلان السيف وانيسه اصدا
وقوله واعتبوا بالصيلم ذلك ان تحمله علي معني لا ينفع شي ما ويكون
من منصوب المحل قال القايل •

• وبلدة ليس لها انيس •• الا اليعافير والا العيس •

علي معني ابي ذويب

فان تمس في قبر برهوة ثاويا • انيسك اصداء القبور تصيح •
انيسها اليعافير اي ان كان يعد انيسا فلا انيس لا هو انتهي وهذا ما في كتاب
سيبويه وشرحه للسيرافي من ان الاستثنا المنقطع الذي يصح فيه اغنا
المستثني عن المستثني منه نحو ما فيها احد الا حمارا ينصبه الحجازيون علي
الاستثنا ورفعه بنو تميم علي تاويلين عند سيبويه احدهما انك اردت ما في
الدار الا حمار وهو نفي لما يعقل وغيره ثم ذكرا حدا توكيدا لانه يعلم ان ليس بها
ادمي والاخر ان يجعل المستثني من جنس ما قبله كان الحمار هناك احد ذلك الموضع
مثل انيسك اصداء القبور واشباهه وذلك انه خلط العقلا بغيرهم وعبر
باحد تغليبا ثم ابدل حمارا منه وقال الخليل ان الرفع فيه علي حد قوله تحية
بينهم ضرب وجيع جعل الضرب تحيتهم كما تقول العرب كلامك القتل وعتابك
السيف انتهي فقد علمت في نحو ما فيها احد الا حمار او جاز ان يغلب علي احد من
العقلا وغيرهم وان يجعل من الاكتفا والتنصيص علي شي للاعتنا به والاصل
ما فيها احد ولا غيره وان يجعل من باب التنويع بان يعد هذا نوعا منه علي سبيل

التخييل

التخييل والادعا وهذا معني قولهم ان كان اليعفور يعد انيسا فانيسها هو
فهما معا واحد كما اشار اليه في المفتاح وقال الشريف في شرحه دخول
المستثني والمستثني منه لا يتعين بناوه علي التنويع لاحتمال ان يبني علي التعليق
بالمحال كما صرح به في الكشاف اي انما يكون فيها انيس ان لو كان هذا انيسا انتهي
وفيه نظر اما اولا فلانه وعلي ماذا يدل فقد حققه الزمخشري في مواضع منها
انه قال في تفسير قوله تعالي يوم لا ينفع مال ولا بنون الاية هو من باب تحية
بينهم ضرب وجيع وما ثوابه الا السيف وبيانه ان يقال هل لزيد مال وبنون
فتقول ماله وبنوه سلامة قلبه تريد نفي المال والبنين عنه واثبات سلامة القلب
له بدلا عن ذلك وقال في موضع اخر انه يدل علي ثبات النفي فمعني ليس بها انيس
الا اليعافير اي انه لا انيس بها قطعا لانه جعل انيسها اليعافير دون غيرها وهي
ليست بانيس قطعا فدل علي انه لا انيس بها وهو قريب مما لو قلت ان كان اليعافير
انيسها فلها انيس ووجه دلالته علي ثبات النفي انه استعملته العرب مرادا به الحصر
فان الكلام قد يدل عليه نحو الجواد زيد والكرم في العرب وشراهم ذا ناب
ولذا ذكره النحاة في باب الاستثنا والحصر ملاحظ فيه جار علي نهج الاستثنا
المنقطع لانه من التنويع عند الخليل فعلي هذا وضح افادته ثبات النفي وظهر
عدم التجوز في مفرداته وانه لا يتصور التشبيه وغيره مما خلط فيه الناس وقد
طلع الصباح فاطفا المصباح واما قوله في سورة المايدة في تفسير قوله تعالي
لشر من ذلك مثوبة فان قلت المثوبة مختصة بالاحسان فكيف جاءت في الاساءة
قلت وضعت المثوبة موضع العقوبة علي طريقة قوله تحية بينهم ضرب
وجيع ومنه فبشرهم بعذاب اليم انتهي فمراده ان الاية من باب الايجاز وان كان
في الكلام تنويعا مقدرا وهذا التفريع مبني عليه كما تبني التخلية والترشيح ويدل
بواسطة علي معني اخر ولا يعد مجازا والتقدير ان نقمتم منهم وادعيتم لهم
العقوبة فعقوبتهم المثوبة وقد صرح به في سورة مريم وهذا ايذان بجعل
في محل وبفصل في اخر وقال في تفسير قوله تعالي والباقيات الصالحات
حيث عند ربك ثوابا كانه قيل ثوابهم النار علي طريقة قوله فاعتبوا بالصيلم وقوله

شجعاجرتها الذميل تلوكه ، اصلا ادراج المطي عراثا ،

وقوله تحية بينهم ضرب وجيع لم يبني عليه خبرا ثوابا وفيه ضرب من التهكم الذي هو اغليظ للمتهدد من ان يقال لم عتابك النار انتهي والمراد ان بعض التوبيخ قد يستعمل في مقام التهكم وقد صرح به ابن فارس في كتابه فقه اللغة الصاحبي في باب ما يجري مجري التهكم والهزو فقال ومن هذا الباب انا في فقربته جفا واعطيته حرمانا وقول الفرزدق قريناهم المأثورة البيض انتهي وقد يستعمل بدونه كما في يوم لا ينفع مال ولا بنون الاية وفي الحديث من كان له امام فقراءة الامام قراءة له وقد فسر بهذا المعنى ولا يمكن فيه التهكم وامثاله اكثر من ان تحصي وقد ذكره المرزوقي في شرح الحماسة ومن لم يهتد لكلام القوم خبط عشوا كما قال صاحب الكشف على قول الزمخشري على طريقة قوله فاعتبوا الخ اي في التهكم الا ان ما في الاية استعارة وما في الثاني تشبيه انتهي وكونه خبطا يتضح مما مر وقال القاضي في سورة البروج فبشرهم بعذاب اليم على التهكم او من باب تحية بينهم ضرب وجيع يعني انه استعارة تهكمية استعيرا لبشارة للانذار والخبر المحزن للسار كما في شرح المفتاح او من باب التوبيخ الصرف فيكون حقيقة كما مر ولارباب الحواشي هنا كلمات تقتضي منها العجب ضربنا عنها صفحا وقوله فاعتبوا بالصيلم من قصيدة لبشر ابن ابي حازم والذي الحقه ابو عمرو بالفحول انشدها في المفضليات اولها ،

، لمن الديار غشيتها بالانعم ، تبدوا معارفها كلون الارقم ،

، سايل تميما في الحروب وعامرا ، وهل المجرب مثل من لم يعلم ،

، غضبت حنيفة ان تقتل عامرا ، يوم اليسار فاعتبوا بالصيلم ،

، كنا اذا نعروا الحروب بعزة ، نشفي صداعهم براس صلدم ،

، نعلوا القوانس بالسيوف ونعتزي ، والخيل مشعلة النحور من الدم ،

، يخرجن من خلل الغبار عوابسا ، خبب السباع بكل اكلف ضيغم ،

، من كل مسترخي النجار منازل ، يسموا الي الاقران غير معلم ،

، قال شارح المفضليات الصيلم الداهية وهي فعيل من الصلم وهو القطع ومنه

الاصطلام

الاصطلام وهو الاقتلاع والاستيصال ومعني فاعتبوا انهم لما طلبوا العتبي الينا وضعنا لهم السلاح مكانها وهذا تهكم وروي فاعقبوا اي فكان عاقبة امرهم ذلك وح فلا شاهد فيه للتوبيخ والراس الرئيس وصلدم بمعنى شديد ومسترخي النجار يعني الطول قامته وقد قيل بجنسه وبالدرجي وغير معلم اي تام السلاح انتهي في شرح الكتاب للصفار اذا كان المبتدا والخبر معرفتين فالذي يقدر مجهولا عند المخاطب خبرا والمعلوم مبتدا فتقول كان زيد اخاك لمن تقدره لا يعرف اخوة زيد وكان اخوك زيدا لمن يقدره يجهل ان اخاه زيد لا فرق بينهما اكثر من هذا وزعم ابن الطراوة ان الخبر هو الحاصل ابدا لانه وجد هذا في بعض المواضع فعينه في كل موضع فحمل المسايل علي ما لا ينبغي الحمل عليه وذلك في كلام عبد الملك بن مروان مخاطبا لبعض عماله بقوله اما بعد فلولا ابقاي عليك لاتاك من نكيري ما لا تبقيه لك معه ولكن ذكره رحمك ايكفيني عنك وقد جعلت عقوبتك عزلك فالذي حصل هو العزل القايم مقام العقوبة الحاصلة ابدا فهي الخبر وكذلك قوله

، فكان مضلي من هديت برشده ، فلله غاو عاد بالرشد آمرا

فالهداية حاصلة لانه اهتدي علي يد مضله قبل ذلك والحكاية شهرة ذكرها القالي في اماليه قال وانما ذكرت هنا لان الناس يغلطون فيه كثيرا الا تري ان المتنبي علي فصاحته اراد ان يمدح فذم وهو لا يدري وذلك قوله

ثياب كريم ما يصون حسانها ، اذا نشرت كان الهبات صوانها

فالذي يقوم مقام الهبات هنا انما هو الصون فذمه بالبخل وهو يري انه مدحه وانما يكون مدحا لو قال صوانها الهبات لان الحاصل الهبات فاخذ يغالط في جميع ويجعل كان زيدا اخاك مخالف معناه لكان اخوك زيدا لان المعني كان مضلي مهدي ليس معني كان مهدي مضلي فاذا نصبت الاخ فالاخوة حاصلة واذا نصبت زيدا فالزيدية حاصلة وهذا المذهب الي النهاية التخلق لانه اذا كان ذلك فيما اوردها الا لاسمين غير ان العرب اذا قالت زيد زهير فالاول هو المشبه بالثاني واذا قالوا زهير زيد فالاول كذلك مشبه بالثاني فاذا قلبت انعكس المعنى فالذي تقدم يكون معناه مخالفا لمعنى المتاخر وقوله

كان مصلي مهدي من هديت بجعل الشخص الواحد ذا الصفتين بمنزلة شخصين
في حالة واما كان الهبات صوانها فحسن جدا لان الذي جعل نفس الهبة هو
الصون لا غير فايهما قدمت فهو على معناه موخر وكذلك كان زيدا اخاك وكان
اخوك زيدا لا فرق بينهما انتهى اقول هذه المسالة ذكرها سيبويه وغيره من
النحاة في بحث الاستثنا المنقطع فاذا احطت بما قالوه خبرا علمت ان الحمل على
قسمين قسم يكون فيه المبتدا غير الخبر في الخارج دون المفهوم نحو زيد قايم
وفايدة الحمل فيه ان يثبت فيه لامر معلوم عند المتكلم والمخاطب امر يعلمه
المتكلم دون المخاطب سوآ دخل عليه ناسخ ام لا وقسم فيه الخبر عين المبتدا وذلك
اما تشبيه نحو ابو يوسف ابو حنيفة او تنويع نحو عتابك السيف وقد عرفتهما مرانفا
فالاقسام ثلاثة الاول ان قصد به اعلام المخاطب بحكم جهل ما كان مجهولا عنده خبرا
الاجري على خلاف مقتضى الظاهر لنكتة كما اذا لم يقصد الاعلام وهذا وما
بعده في تعريف الطرفين والثاني يجعل المشبه به خبرا ما لم يقصد المبالغة
او القلب مع القرينة والثالث وهو المقصود بيانه يجعل الحاصل فيه خبرا ابدا
مع الاستثنا وعدمه وقد يجعل غيره خبرا بدون النكتة وهذا لا يختص بالمعارف
وان اوهمه كلامهم وقد وقع لاهل العربية خلاف هنا فذهب ابن الطراوة الى ان
الخبر هو الحاصل مطلقا بنا على ما قاله الصفار واستشهد له في البيت المذكور
وبنى عليه تخطية المتنبي ورده الصفار وقال انه خطا لان كونه حاصلا يلزم
تاخيره في التشبيه والتنويع لا غيره وهو ما كان الخبر غير المبتدا ذاتا او صفة
فان كان غيره صفة فقط لم يكن من هذا القبيل والتقديم والتاخير فيه بمعنى
والمخطي مخطي من وجوه لان المراد بالحاصل في كلامه الحاصل ذهنا او اعم
منه وفرقه بين تغاير الذات والصفة والذات غير مسلم واستشهاده وتخطيته
في محلهما وقوله ان التقديم سوا غير صحيح لما عرفته من الفرق بين قولك زيد اخوك
واخوك زيد والتشبيه تقديمه به وكذا في التنويع اذا اقامتا القرينة وهي في البيت
قوله ما يصون حسانها ثم وجدت ذلك في كلامهم كقول الخنسا ترثي اخاها المجد
حلمه والجود علته والصدق حوزته ان قرنه هابا قال ابن السكيت في شرحه

الجود

الجود علته اي لا يعتل ولكنه يبذل وقد بسطنا الكلام في القول البديع في بيان
معنى التنويع **وسالت اعزك الله** عن تحقيق قول العرب علفتها تبنا وماء
باردا فاعلم ان ضابطه ان يعطف معمول عامل غير مذكور على معمول اخر يجمعهما
معنى واحد كقوله وزججن الحواجب والعيونا والاختلاف بين عامليهما اما
بتغاير المعنى كما في المثالين المذكورين او بحسب الزمان مع اتحاد المعنى كما اذا
قلت عند قدوم التاجر الشتا والربيع اي وسيجي الربيع ذكره في الاشباه
والنظاير النحوية والعطف فيه مخصوص بالواو وذكره ابن مالك وغيره واختلف
في تخريجه فقيل بتقدير عامل الثاني فيقدر في المثال وسقيتها ماء باردا وقيل التقدير
وجعل الرمح في قوله ⁂ ياليت شيخك لو غدي ⁂ متقلدا سيفا ورمحا ⁂
متقلدا للمجاورة والمشاكلة ذهب اليه الثعالبي في كتابه المسمى باسرار العربية وقيل
انه من قبيل الاستعارة بالكناية واثبات عامل الاول له تخييل فشبه الايمان في قوله تعالى
تبوّوا الدار والايمان بمنزلة ينزلونه لتمكنهم فيه ويثبت له التبوء تخييلا قال الزمخشري
في تفسير قوله تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فان **قلت** كيف جمع بين الاسلحة
وبين الحذر في الاخذ **قلت** جعل الحذر وهو التحرز والتيقظ آلة يستعملها الغازي
فلذلك جمع بينه وبين الاسلحة وجعلا ماخوذين ونحوه قوله تعالى تبوّوا الدار
والايمان قال القطب شبه بآلة يستعملها الغازي فاستعيرت له وجمع بعد هذه
الاستعارة بينه وبين السلاح في الاخذ فيلزم استعماله في معنيين حقيقي ومجازي
وكذا التبوء وهذا غفلة عن انه تخييل وهو مستعمل في معناه الحقيقي **وانما**
التصرف في اثباته على القول الاصح وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى انلتها
واعطيتها او جولتها فهذه اربعة مذاهب قال ابن هشام ويرجح الاخير صحة عدم
علفتها ماء باردا وتبنا بدليل قول طرفة لها سبب ترعى به الماء والشجر انتهى ومثل
قول طرفة قوله تعالى ليأخذوا حذرهم واسلحتهم وعليه خرج قوله تعالى خلق
الموت والحياة وغفل عن هذا بعض المتاخرين فقال عند شرح قول المفتاح من كل
حارش يربوع وضب الصواب حارش يربوع وضب بتقديم الضب لان الحرش عبارة
عن صيده خاصة قال ابن فارس حرش الضب اذا مسحت جحره وحركت يدك

ليطلق الناحية ليخرج ذنبه فياخذه انتهي فيعطف اليربوع علي الضب كعطف
ماء علي تبنا في قوله علفتها تبنا وماء باردا انتهي فقد علمت ان المخطي هو المخطي
لانه صحيح بليغ كما مر ثم قال واسقطت لفظة كل لانها لا تناسب المقام لا نها
لاحاطة الافراد والمناسب للمقام معني الجنس انتهي وهذا ايضا وهم وغفلة عن
الاستعمال لانهم دابهم اذا ذكروا جماعة ان يمدحوا ذلك بقولهم بكل من اتصف بكذا
وعليه جري البلغا قديما وحديثا كما انشدنا قبيل هذا من قول بشر من كل مسترخي
النجاد البيت وكقول الشريف الرضي رضي الله عنه

في فتية هجروا الاوطان واصطنعوا • ايدي المطايا بادلاج وتاويب •
من كل اشعث ملثام الثام لـه • لحظ تكرره اجفان مدروب •

وقال ايضا •

ولدت وجوههم البجاحة طلقة • وظبي السيوف مشاكل الاغماد •
من كل نصل اضمرت احشاوه • الارواح وهو حشي بغير فواد •

وقال ابن نباتة في ارجوزة الصيد •

من كل مبعوث الي الاطيار • تظله غمامة الغبار •
قد حمد القوم به عقبي السفر • عند اقتران القوس منه بالقمر •

وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام ذكر الجنة وما فيها من النعيم وفي اخر القوم
اعرابي فقال يا رسول الله هل في الجنة سماع فقال نعم ان في الجنة لنهرا حافتاه
الابكار من كل بيضا خوصانة يتغنين باصوات لم تسمع الخلايق مثلها الحديث
والخوصانة الهيفا الدقيقة الخصر وفي بانت سعاد بعد ذكرا بل
من كل نضاخة الذفرا اذا عرقت • عرضتها طامس الاعلام مجهول •
قال عبد اللطيف ابن يوسف من تبعيضية او مبينة للجنس التي هي كل نضاخة
انتهي والاول واضح واما الثاني فقد يظهر انه حسن لانه ابلغ لان جعلها جميع هذا
الجنس كما قالوا هم القوم كل القوم ولكن التحقيق انه لا يجوز لانه لا بد ان يتقدم
المبينة شي لا يعري جنسه فتكون من ومجرورها بيانا كما في قوله فاجتنبوا الرجس
من الاوثان والذي تقدم هنا معلوم الجنس وهو الناقة الغزافرة ثم قوله

في تفسيرها

في تفسيرها اي التي الي اخره مشكل لان المفسرة عذافرة وهي نكرة والنكرة
لا تفسر بالمعرفة وانما كان الصواب ان يقال هي نضاخة ليكون المفسر جملة
كما قالوا في يحلون فيها اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
والذي غره انهم يمثلون بمن المبينة بقوله تعالي فاجتنبوا الرجس من الاوثان
وانما قدر كذلك لان المفسر اذا كان معرفة يقدر المفسر معرفة الا ان المبينة دايما
كذلك ويحتمل من وجها ثالثا اظهر مما ذكروا وهي ان تكون لابتدا الغاية اي عذافرة
ابتدا خلقها وايجادها من كل نضاخة نصيحة بكرم الاصل وابتدا الغاية هو
المعني الغالب علي من حتي زعم المبرد وابن السراج والاخفش الصغير ان
ساير معانيها ترجع اليه الي هاهنا ما ذكره ابن هشام في شرحه وما ذكره غير
وارد لانه سبقه اليه القوم قال في الجني الداني من معاني من بيان الجنس قالوا
وعلامتها ان يحسن جعل الذي مكانها لان المعني فاجتنبوا الرجس الذي هو
وثن انتهي واما دفع ما توهمه فان مرادهم تقرير كون الثاني عين الاول وهو
بيان معني الاضاعة والاعراب وسالت اقر الله عين المجد بك عن معني قول مجد
الدين في قاموسه يقال للمتفاقم احدي وفلان احد الاحدين وواحد الواحدين
واحدي الاحد وقلت انك لم تجد من حل مشكله ولا فتح مقفله فهاك ما يرشدك
الي سوا السبيل ويغنيك عن القال والقيل قال يقال للمتفاقم اي الامر المشتد
الصعب من تفاقم الامر اذا عظم احدي الاحد لفظ احدي مونث والف للتانيث
او للالحاق كما بين في الغريب والاحد بكسر الهمزة وفتح الحا كعبر او بضم الهمزة
وفتح الحا كغرف كذا في شرح التسهيل وهذا الجمع وان عرف في المونث بالتا
لكنه جمع به المونث بالالف حملا لها علي اختها او يقدر له مفرد مونث بها كذا حققه
الامام السهيلي في جمع ذكري وذكر وفلان احد الاحدين وواحد الواحدين
احدين وواحدين جمع احد وواحد قال الكميت وقد رجعوا الحي واحدينا
وظاهره ان هذا الجمع مستعمل للعقلا فقط وفي شروح التسهيل خلافه قالوا
المراد احدي الدواهي لكنهم يجمعون ما يستعظمونه جمع العقلا ووجهه عند
الكوفيين حتي لا يفرق بين القلة والكثرة وفي اللباب ما لا يعقل يجمع جمع المذكر

في اسما الدواهي تنزيلا له منزلة العقلا في شدة النكاية وفي المحذوف الاخر خبرا
لدغو سنين شذاورون **واحدي** الاحد بضم اوله كما من كنا ان ضبط هنا
باحدهما يضبط في الاول بخلافه والمراد به العقلا فلا تكرار وانث حملا علي
الداهية والدواهي والداهية من الدها وهو العقل او من الداهية المعروفة
لانه يدهش من بنان له كما قيل للحسن رايع وظن ابو حيان ان احد الاحدين
وصف المذكر واحدي الاحد وصف المونث ورده الدماميني ويشهد له قوله
حتي استاروا بي احد الاحد يشامن براذ سلاح معتقد قال تعالى انها
لاحدي الكبر واحدي من احدي الامم قال الزمخشري الكبر جمع كبرا جعلت الف
التانيث كتابها كما جعلت فصلي علي فصل جمعت عليها اي لاحدي البلايا والدواهي
الكبر ومعني كونها احديهن انها منهن واحدة في العظم لا نظير لها كما تقول هي
احدي النسا وذكر في احدي الامم وجهين **احدهما** من بعض الامم من اليهود
والنصاري وغيرهم والثاني من الامة التي يقال لها احدي الامم تفضيلا لها
علي غيرها في الهدي والاستقامة انتهي وفي الكشف اقول دلالته علي تفضيلها
علي ساير الامم ليس بالواضح بخلاف واحد القوم ونحوه ثم وجهها علي اسلوب
او يرتبط بعض النفوس حمامها انتهي يريد ان واحدا اسم فاعل بمعني منفرد
في الاصل ويلزم من انفراده امتيازه وعظمته وهو ظاهر بخلاف احد فانه
اسم لجزء الشي فلا دلالة له علي التعظيم الا ان يقال ان البعض يدل عليها كما
في بيت المعلقة الذي ذكرناه لان فيه ابهاما والابهام يستعمل للتعظيم نحو الحاقة
ما الحاقة واستعماله للابهام متعارف كما يقال بعض الناس فعل كذا وسرد
بهاء الدين زهير في قوله *واقول بعض الناس عنك كناية* خوف الوشاة وانت كل الناس
ولك ان تقول ولا حاجة الي هذا لان الزمخشري اشار الي ان احدا هنا بمعني
واحد بودي موداه بلا فرق وقد عرفت سره في هذا التركيب لا مثله تفسير له
قال في التسهيل ولا يستعمل احدي من غير تثنية دون اضافة وقد يقال لما
يستعظم مما لا نظير له هو احدي الاحدين واحد الاحد انتهي ولعله اكثري والا
ففي الحديث احدي من سبع وفسر السبع بليالي عاد او بسني يوسف كما في الفايق

وهو

وهو ابلغ المدح ونظيره ما مر في الاية والبيت وانما كان ابلغ لانه جعله
داهية في الدواهي ومنفردا في المنفردين فقضله علي ذوي الفضايل لا علي
المطلق مع ابهام احدي واحد الدال علي انه لا يدري كنهه فان قلت هل يختص
بهذا التركيب ام لا قلت في شرح التسهيل للبدر الدماميني الذي ثبت استعماله
في المدح احد واحدي مضافين الي جمع من لفظهما كاحد احدين او الي وصف
كاحد العلما ولم يسمع في اسماء الاجناس واعترض علي الزمخشري وابي حيان
في تخريج احدي الامم علي هذا بان مثله يحتاج الي نقل اقول هذا تكلف والحامل
للبدر انه تكلف لانه ان كان استفادته من احدي بمعني واحد ومنفرد فهو معني
حقيقي لا معني لتحقيقه وان كان لان ابهام البعض يفيده فهو مجازي فهو لا يتقيد
فيه علي السماع ايضا مع انه سمع احدي سبع كما مر واحدي الليالي قال زهير
ان اطرقت احدي الليالي بمعظم وفي الحماسة با واحد العرب الذي ما ان لهم من مذهب
عنه ولا من معصر اي امساك وكف هذا احد ما قيد من الاوابد التي لا يعرفها الا
واحد بعد واحد **المجلس الثالث** سالت عن قول الكشاف افيض عليه سجال
الالطاف في تفسير قوله تعالى انا عرضنا الامانة علي السموات والارض الاية يريد
بالامانة الطاعة فعظم امرها وفخم شانها وفيه وجهان احدهما ان هذه الاجرام
العظام من السموات والارض والجبال قد انقادت لامر الله انقياد مثلها وهو
ما يتاتي من الجمادات واطاعت الطاعة التي تصح منها وتليق بها حيث لم يمتنع
من مشيته وارادته ايجادا وتكوينا وتسوية علي هيئات مختلفة واشكال متنوعة
كما قالتا اتينا طايعين واما الانسان فلم تكن له حالة فيما يصح منه من الطاعة
ويليق به من الانقياد لاوامر الله تعالى ونواهيه وهو حيوان عاقل صالح
للتكليف مثل حال تلك الجمادات اي فيما يصح منها ويليق بها من الانقياد وعدم
الامتناع والمراد بالامانة الطاعة لانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء
وعرضها علي الجمادات واباوها واشفاقها مجاز واما حمل الامانة في قولك فلان
حامل الامانة ومحتمل لها تريد انه لا يوديها الي صاحبها حتي تزول عن ذمته
ويخرج عن عهدتها لان الامانة كانها راكبة للموتمن عليها وهو حاملها الا تراهم

يقولون ركبتهم الديون فعصي فابين ان يحملنها فابين الا بودينها وابي الانسان
الا ان يكون محتملا لها للابود بها **الثاني** انما كلفه الانسان بلغ من عظمه
وثقل محمله انه عرض علي اعظم ما خلق الله من الاجرام واقواه واشده ان
يحتمله ويستقل به فابي حمله والاستقلال به واشفق منه وحمله الانسان
علي ضعفه ورخاوة قوته ونحوه كثير في كلام العرب وما جاء القران الا علي
طرقهم واساليبهم من ذلك قولهم لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوي العوج
وكم وكم لهم من امثال علي امثلة البهايم والجمادات وتصور مقاولة الشحم
محال ولكن الغرض ان السمن في الحيوان مما يحسن قبيحه كما ان العجف مما يقبح
حسنه فان قلت قد علم وجه التمثيل في قولهم للذي لا يثبت علي راي اراك تقدم
رجلا وتوخر اخري لانه مثلت حاله في تردده وترجحه بين الرايين وترك المضي علي
احدهما بمن تردد في ذهابه فلا يجمع رجليه للمضي الي وجهه وكل واحد من
الممثل والممثل به شي مستقيم داخل تحت الصحة والمعرفة وليس كذلك ما في
الاية فان عرض الامانة علي الجمادات واباءه واشفاقها غير مستقيم في نفسه
فكيف يصح به التمثيل علي المحال وما مثال هذا الا ان يشبه شيا والمشبه به
غير معقول قلت الممثل به في الاية وفي قولهم لو قيل للشحم ونظايره مفروض
والمفروضات تتخيل في الذهن كالمحققات مثلت حالة التكليف في صعوبته
وثقل محمله بحالته المفروضة لو عرضت علي السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها انتهي اعلم ان الفرق بين الوجهين هو ان التمثيل واقع
في احوال هذه الاجرام العظام شبهت حال انقيادها وانها لا تمتنع من مشية الله
وارادته ايجادا وتمكينا وتكوينا وتسوية بهيات مختلفة بحال مامور مطيع
منقاد لا يتوقف من الامتثال اذا توجه اليه امر امره كالانبيا وافراد المومنين
كقوله تعالي ايتيا طوعا الاية وهذا معني قوله تعالي انما امره اذا اراد شيا
ان يقول له كن فيكون فعلي هذا التاويل معني فابين ان يحملنها انها بعدما انقادت
والطاعة ادت الامانة وخرجت عن عهدتها سوي الانسان فانه ما وفي بذلك
وخاص به انه كان ظلوما جهولا وعلي الثاني ينعكس فانه شبه حالة الانسان وحالة

ما كلفه

ما كلفه من الطاعة بحالة مفروضة لو عرضت علي السموات والارض والجبال
لابين حملها واشفقن منها لثقل محملها وحملها الانسان علي ضعفه ورخاوة
قوته انه ظلوم علي نفسه جاهل باحوالها حيث قبل ما لم تطقه هذه الاجرام
العظام ونبه علي ذلك صاحب الكشف فقال الفرق بينهما ان الاول اريد
بالامانة الطاعة المجازية ليتناول اللايق بالجمادات واللايق بالحيوان المكلف
والعرض والاشفاق والاباء عن الحمل اي الخيانة وعدم الامانة كناية مجازات
متفرعة عن التمثيل علي تشبيه الجماد بالمامور الذي مهما ورد امر سيده المطاع
بادر بالامتثال تعريضا بمريض الانسانية وانه كان احق بذلك وفيه تفخيم شان
الطاعة بان سواها ومشابهها يتسارع اليه الجماد عظمة لشانها واعتدادا
بمكانها عند اسمها فكيف بها وهذا نظير الوجه المذكور في قوله تعالي ايتيا طوعا
او كرها الاية وهو من المجاز الذي يسمي التمثيل علي ما نص عليه هنا وان كان
غرض التمثيل في الموضعين مختلف وقد سلمه الله بعض ما ذكرناه وتلقاه
بالقبول وان الثاني اريد فيه بالامانة الطاعة الحقيقية ولذلك عبر عنها بما
كلفه الانسان والعرض والاباء والاشفاق علي حقايقها والحمل بمعني الاحتمال
لا الخيانة وحقيقة التمثيل كشف عنها بقوله ويجوز ان يكون تخييلا ومنه ظهر
ان التخييل تمثيل خاص اقول الظاهر علي الاول لما كان العرض والامانة
والاباء مجازات والحمل كناية كان التصرف والتجوز في المفردات مقصودا
فهي استعارات اصلية ولا استعارة في المجموع ولا في اللفظ الدال الاجرام
ومعني النظم ان انشاء الانقياد والتاثير من تلك الاجرام الجامدة فتاثرة
علي الغور تعريضا للانسان بانه علي خلافه وان كان في كلامه ما يشعر بانها
مشبهة بالمامور المطيع كما يلوح به نظيره فهو لان هذا التشبيه لازم لتلك
المجازات ولم يقصد ابتداء كما اذا قلت رايت بحرا تورد مكارمه ولزم منه
المكارم بالمورد العذب دون كناية وتخييل كما حقق في الكشف او شبهة تلك
الاجرام في التاثير بمامور مبادر للطاعة تشبيها مضمرا كنائيا والعرض ورد انه
تخييل بنا علي انه يجوز ان يكون مجازا كما حقق في قوله تعالي ينقضون عهد الله

واما كونه استعارة تمثيلية فبعيد من كلامه اذ لا حاجة الى التصرف في مفرداته
كلها واما ما حاوله في الكشف من ان هذه المجازات متفرعة على التمثيل ففيه مع عدم
الاحتياج اليه خفا لا يخفى واما الوجه الثاني ففعليه في النظم استعارة تمثيلية
تخييلية كما حققه الشريف في حواشي شرح المفتاح اخذا من كلام العلامة فقال
ان التمثيل يكون بالامور المحققة كقولك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ويسمى تمثيلا
تحقيقيا وقد يكون بالامور المفروضة كما في الاية والامثلة فيكون تمثيليا تخييليا
وهذا التمثيل التخييلي مما لم يصرح به متون المعاني وقد اوضحه العلامة واعجب
به وحث على معرفته في سورة الزمر في قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم
القيامة فقال لا ترى بابا في علم البيان ادق ولا الطف من هذا الباب ولا انفع
ولا اعون على تعاطي المشبهات من كلام الله تعالى في القران وسائر الكتب
السماوية وكلام الانبياء فان اكثره وعليه تخييلات زلت فيها الاقدام واذا كان
المفروض يقع مشبها به فهو ملحق بالحقيقة ومعدود منها عند العلامة كما يستفاد
من كلامه والا لم يصح كونه مشبها به وقد اشار اليه السكاكي حيث قال في الاستعارة
على نحو ما ارتكب المتنبي هذا الادعاء في عد نفسه وجماعته من جنس الجن وعد
جماله من جنس الطيور حين قال

نحن قوم ملجن في زي ناس ⁂ فوق طير لها شخوص الجمال

مستشهد الدعواك بالمخيلات العرفية انتهى ومن لم يعرف هذا تحير في تحقيق هذا
المقام واما قوله في الكشف وهذا نظير الخ ففيه بحث انا اردت تفصيله فاعلم
ان العلامة قال في حم السجدة في تفسير قوله تعالى ائتيا طائعين الاية ومعنى
امر السموات والارض بالاتيان وامتثالهما انه اراد تكوينهما فلم يمتنعا عليه ووجدتا
كما ارادهما وكانتا في ذلك كالمامور المطيع اذا ورد عليه امر الامر المطاع وهو
المجاز الذي يسمى التمثيل ويجوز ان يكون تخييلا ويبنى الامر فيه على ان الله تعالى
كلم السماء والارض وقال لهما ائتيا شئتما ذلك او ابيتما فقالتا اتينا على الطوع
لا على الكره والغرض تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يحقق
شيء من الخطاب والجواب ونحوه قال الجدار للوتد لم تشقني قال سل من يدقني

فلم

فلم يتركني ورائي الحجر الذي ورائي انتهى قال الطيبي معنى اثبات المقاولة مع
السماء والارض يمكن ان تكون من الاستعارة التمثيلية كما سبق ويجوز ان تكون
من الاستعارة التخييلية بعد ان تكون الاستعارة في ذاتها مكنية كما تقول
نطقت بذلك ذلت فيجعل الحال كالانسان الذي يتكلم في الدلالة والبرهان
ثم يتخيل له النطق الذي هو لازم المشبه به وينسب اليه واما بيان الاستعارة
التمثيلية فهو انه شبه فيه حالة السماء والارض التي بينهما وبين فاطرهما في ارادة
تكوينهما وايجادهما بحالة امر ذي جبروت له نفاذ في سلطانه واطاعة من تحت
مملكته من غير ريب والاوجه ان يراد بقوله تخييلا تصوير قدرته وعظمته
وان القصد في التركيب الى اخذ الزبدة والخلاصة من المجموع على سبيل الكناية
الايمائية من غير نظر الى مفرداته كما سبق في قوله تعالى والارض جميعا قبضته
يوم القيامة ويعضده قوله من غير ان يحقق شيء من الخطاب والجواب انتهى
وعلى هذا الاوجه المختار مشى الشريف حيث قال في حواشيه الظاهر انه اراد
بالتخييل ما يقابل المجاز وهو فرض المعنى الحقيقي فانه كاف في المقصود الذي
ذكره فالتخييل يطلق على التمثيل بالامور المفروضة وعلى فرض المعاني الحقيقية
وعلى قرينة الاستعارة المكنية فتامل اقول يريد قدس سره انه لما عطف
التخييل على المجاز على انه غيره وان صح ان يخص المجاز التمثيلي بالفرد المتعارف
منه وهو الحقيقي ويحمل التخييل على الاخر فيعود القسم قسيما وهو مسلك
صاحب الكشاف كما مر فان قلت على هذا ان اريد به معنى صحيح فهو
لا محالة مجاز لان معناه الحقيقي غير ممكن عادة فلا يكون كناية وان لم يرد به
ذلك فيكون من المخيلات الشعرية التي لا تليق بالقران قلت يراد به معنى
صحيح وهو تصوير اثر القدرة في الاية المذكورة وترك المبادرة الى لوم المكره
المثل وهذا بطريق الكناية الايمائية ولا يلزم امكان الحقيقة في مثله بجعل
المفروض بمنزلة المحقق جريا على متعارفهم في محاوراتهم والا لم يصح جعله
مشبها به كما مر سلمناه فنقول انه ممكن لانه تعالى قادر على ان يخلق في الجماد
ادراكا ونطقا كما هو ماثور في المعجزات قال الطيبي والذي عليه الاعتماد

ان الله عز وجل قادر علي ان يخلق في كل ذرة من ذرات الكاينات العلم
والحياة والنطق ليخاطب كما هو راي محي السنة هنا ثم انه قال في الكشف
ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص وان التصوير لا ينافي كونه تمثيلا وانما يلوح
به بعض الفضلا من الكناية الايمائية ما خذ الزبدة والغرض من غير نظر الي
حقيقة التمثيل شي لا يطابقه الحقيقة والاصطلاح ثم لا يغنيهم عن الرجوع الي
هنا وقرنا قضوا النفسهم في مواضع وهنا ابسط موضع حقق فيه المصنف
ما سماه التخييل **اقول** هذا رد علي الفاضل الطيبي حيث قال قلت المراد با
لتخييل التصوير بان يحق لذكرك هذه الاشيا في ذهنك معني عظمة الله تعالي
ليمتلي قلبك رعبا ومهابة ويحصل لك من ذلك روعة وهذه لم تحصل من مجرد
قولك عظمة الله كما اذا قلت بدل فلان جواد فلان كثير الرماد وهذا الاسلوب
من الكناية الايمائية نحو قول البحتري

اوما رايت المجد القي رحله ● في ال طلحة ثم لم يتحول

انتهي وقال في سورة طه قال الامام في مثل هذا وفيه نظر لانا لو فتحنا هذا
الباب لانفتحت تاويلات الباطنية كقولهم في قوله تعالي يا نار كوني بردا وسلاما
المراد تخليصه من يد الظالم ولا نار ولا خطاب وامثاله بل القانون ان يحمل
كل لفظ ورد في التنزيل علي حقيقته الا اذا قامت دلالة عقلية قطعية علي
خلافه قال الطيبي اقول سلمنا ان الاصل اجرا اللفظ علي حقيقته الا اذا
منع مانع لكن طريق العدول غير منحصرة في المجاز المفرد بل تكون في المركب
والاسناد ومما المركب ما نحن بصدده فانه عدول الي اخذ الزبدة والخلاصة
من المجموع المانع اجرايها علي مفهومهما الظاهري وهذا يسمي بالكناية
الايمائية اقول في كلامه بحث لانه صرح في عدة مواضع بانه كناية ايمائية
وظاهر قوله ومن المركب انه مجاز مركب وهذا ما اشار اليه صاحب الكشف بقوله
ثم لا يغنيهم عن الرجوع الي هذا يعني انه مركب اريد به معني غير ما وضع له
ولا يصح فيه الكناية لان معناه الحقيقي غير متصور هنا والجواب كما مر انه
كناية والمعني الحقيقي يكفي تخيله ولو ادعا علي انه قيل انه يتحقق هنا كما

قال

قال محي السنة والتسامح مدفوع بان المراد بالحقيقة ما يقابل المجاز والكناية
وما بعده الاعم الشامل لكل منهما وهو وجه وجيه لا ينبغي ان يتردد فيه فان قلت
هل ذكر احد من اهل المعاني ان المقاولة مع غير العقلا حيوانا او جمادا او معني
من قبيل الكناية الايمائية قلت نعم صرح به شيخ الصناعة في دلايل الاعجاز
وتابعه السكاكي فقال في بحث الكناية فان كانت لا مع نوع من الخفا كان
اطلاق اسم الايما والاشارة عليها مناسبا كقول البحتري اوما رايت المجد البيت
واما قوله

سالت الندا والجود مالي اراكما ● تبدلتما ذلا بعز مويد
وما بال ركن المجد امسي مهدما ● فقالا اصبنا بابن يحي محمد
فقلت فهلا متما عند موته ● فقد كنتما عبديه في كل مشهد
فقالا اقمنا كي نعزي لفقده ● مسافة يوم ثم نتلوه في غد

في افادة جود ابن يحي ومجده فعلي ما تري من الظهور انتهي وانما فصله لانه
نوع اخر وقال في دلايل الاعجاز ومنه فن غريب ثم ذكر هذا فصل مخاطبة
مخاطبة الجود ومراجعته الا غير هنا والعجب من المحقق في الكشف كيف رده
وقال انه لا يطابقه اصطلاح مع ان المتون ناطقة به ولذا لم يحتج الشريف
الي مسلكه تمهيد قد تقرر ان القضايا اما مشهورة يعم الاعتراف بها حقه
او لا او مسلمة تؤخذ من الخصم كذلك او مقبولة تؤخذ ممن يعتقد لامر سماوي
ونحوه او مظنونة او شبيهة باحديها او مخيلة تؤثر في النفس قبضا وبسطا
من غير تصديق يحتاج اليه المتكلم بتاويل وغيره او وهمية والقياس الشعري
ما تالف من المخيلات وهي ما قصد به مجرد التخييل بدون تصديق وتقابل
بالمصدقات قال في الاشارات والمصدقات من الاوليات ونحوها قد تفعل
فعل المخيلات من تحريك النفس او قبضها فتكون مصدقة باعتبار وليس يجب
في جميع المخيلات ان تكون كاذبة فالتخييل المحرك من القول يتعلق بالتعجب
منه اما لجودة هيئته او قوة صدقه او قوة شهرته او حسن محاكاته لكن تخص
المخيلات بما يكون تاثيره بمحاكات خارجة عن التصديق انتهي واوضحه

شاججه وقد جرت على هذا عادة العرب حتى جمعه بعضهم في كتاب كمَ
في طبقات النحاة واستمر في العرف وله نظائر في النظم الكريم والحديث
وصرح به اهل التفسير والحديث والمعاني والمراد به معنى تبليغ صادر تبلغي
كلامه بالمقبول مدلول عليه باحدى طرق الدلالة ولا يخطر بذهن انه كذب
كما قال الحريري في اول مقاماته سلكتها مسلك الموضوعات عن العجماوات
والجمادات ولم يسمع ممن نبا سمعه عن تلك الحكايات ما اثم رواتها في وقت
من الاوقات فهو من قبيل المصدقات وفي الحديث لا تركب البحر الا حاجا
او معتمرا او غازيا في سبيل الله فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا قال
الخطابي هذا تفخيم وتهويل لشانه وان الآفة تسرع الى راكبه ولا يؤمن
هلاكه غالبا كمن دنا الى النار وهو في معرض التخييل كذا في جامع الاصول
ومن هذا نعلم كما صرح به الرهيبي ان التخييل له استعمالان خاص وهو ما يقابل
التصديق ويلحق بالكواذب لانه لم يقصد حقيقة ولا تاويله بمعنى صحيح وح
فلا شبهة في انه لا يليق استعماله ممن يتحرى الصدق فضلا عن اصدق القائلين
وعام وهو كل ما يجذب النفس بعنان البيان الى الانقياد والاذعان فيجري
بل يكثر في الكتب السماوية اذا عرفت هذا فانظر قول بعض الفضلا فيما كتبه
على سورة الزمر حيث قال قوله استعارة تمثيلية مثل حال عظمته ونفاذ
ذلك بحال من يكون له قبضة فيها الارض ويمين تطوى به السماوات والمراد
بالتخييل ما يقابل التصديق كما في قولهم الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق
وهو ما يتالف من المقدمات المتخيلة لا تخييل الاستعارة بالكناية كما يوهمه
تشبيهه بقولهم شابت لمة الليل ثم قال في حواشيه وظهر من هذا
ان ما وقع في بعض الكتب الكلامية ان القياسات الشعرية مما لا ينبغي للنبي صلى
الله عليه وسلم وان كانت مفيدة للترغيبات والترهيبات المطلوبة بين الجمهور
لان مدار التخييل على الكذب ولذلك اجتنبه الكذب ممنوع المقدمات وفي
الكشاف اكثر كلام الله وكلام الانبيا تخييلات انتهى اقول فيه ابحاث الاول
انه ناقض قوله في تفسير سورة السجدة قال العلامة التفتازاني جعل التخييل على

التمثيل

التمثيل وظاهره انه ليس من المجاز في المفرد لوجهه ان يقصد مدلولات الالفاظ
لكن لا على قصد الاخبار بثبوتها فيلزم الكذب بل على تصوير اثر قدرة الله
تعالى في المعنى وذلك بصورة محسوسة من وروده امر باتي من الامر والصدور
امتثال من المامور على الفور قلت هذا هو التخييل الشعري الذي وجب
صون كلام الله عنه وقالوا احسن الشعر اكذبه ولا يفيده الخلو عن الحكم في نفس
الامر والكذب فان عدم مطابقة الحكم للواقع لوجودهما يجب دلالة اللفظ
وهذا الكلام اجمالي انتهى الثاني ان هذا ناشي من عدم الفرق بين معنى التخييل
وانه في احدهما يقصد ما يخيله ظاهره من غير تصديق وتاويل فهذا يلحق
بالكذب وهو الشعري وفي الاخر يقصد معنى صحيح بليغ كتصوير اثر القدرة
هنا بطريق من طرق الدلالة كما مر وهو مراد السعد وهو ظن ان كل تخييل شعري
كاذب وهو مخالف للمعقول والمنقول كما مر الثالث ان قوله ممنوع المقدمات
غير صحيح لانه لا يخلو اما ان يريد منع ما اصطلح عليه اهل الميزان من تخصيصه
بالكاذب اولا ويقول هو وقع في الكلام المذكور لا سبيل الى الاول اذ لا مشاحة
في الاصطلاح ولا الى الثاني فانه بعد تسليم كذبه كيف يقع في اصدق الكلام
ولعمري انه خبط لا يليق بمثله ثم انه يجوز حمل كلام القاضي على التخييل الذي
هو قرينة المكنية ويكون قوله تمثيل بمعنى مطلق التشبيه كما جوزه الطيبي سالت
حماك الله عن حديث ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد
فيستهل صارخا من مس الشيطان الا مريم وابنها وقول صاحب الكشاف في سورة
ال عمران الله اعلم بصحته وان صح فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوايه
الا مريم وابنها فانهما معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله تعالى
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين واستهلاله صارخا من مسه تخييل
وتصوير لطمعه فيه كانه يمسه ويضرب بيده عليه ونحوه من التخييل قول ابن الرومي
لما تؤذن الدنيا به من صروفها   يكون بكاء الطفل ساعة يولد
واما حقيقة النخس والمس كما تتوهم اهل الحشو فكلا ولو سلط ابليس على
الناس ينخسهم لامتلات الدنيا صراخا وعياطا انتهى وهل هو صحيح ام لا فاعلم

انه يريد ان هذا من المخيلات الادعائية الواقعة في كلام البلغاء من جعل الشي
علة لشي تخييلا وان لم يكن في الواقع كذلك ويسمى حسن التعليل وضربان يدعي
معنى علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي كقوله

ما به قتل اعاديه ولكن   يتقي اخلاف ما ترجوا الذياب

فالاستهلال صارخا واقع وتعليله بمس الشيطان ادعائي عنده وما ذكره ليس
بصحيح اما تردده في صحة الحديث وقد رواه البخاري ومسلم وغيرهما فظاهر
البطلان واما تاويله بما ذكره فقد اتفق اهل الاثر على خلافه وما ذكره من استيلاء
الدينا صار اخا فوهم لانه لا يلزم من تمكنه حين الولادة تمكنه في كل حين ولو اقتصر
على انه يمكن تفسير الحديث ليس على عمومه بدليل قوله تعالى لاغوينهم اجمعين
الاية فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يلزم تفضيل عيسى عليه السلام في
هذا المعنى ويؤيده ان المتكلم خارج عن عموم كلامه وما رواه السيوطي في البهجة
السنية عن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم اشرقت
الارض نورا وقال ابليس لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا امرنا فقالت له
جنوده لو ذهبت اليه فخبلته فلما دنى من النبي صلى الله عليه وسلم بعث الله
جبريل فركضه ركضة فوقع بعدن انتهى وذكر الامام السهيلي اذ ذكر شق
صدره صلى الله عليه وسلم في حال طفولته وشق الامين قلبه واخراج علقة
سودا وقولهما انه مغمز الشيطان وساق هذا الحديث وقال هو لا يدل على
فضل عيسى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان محمدا حين انتزع ذلك منه ملئ
حكمة وايمانا بعد ان غسله روح القدس بالثلج والبرد وقال ابن سيد الناس
مغمز الشيطان هو الذي يغمز من كل مولود الا عيسى ابن مريم لقول امها حنة
اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولانه لم يخلق من مني الرجال
وانما خلق من نفخة روح القدس وسالت نور الله عين بصيرتك
عن قول اهل المعاني بين المؤكد كمال الاتصال فلا يصح عطف احدهما على الاخر
هل هو ينافي قوله في التلخيص في الاطناب منه التكرار لنكتة كتاكيد الانذار
في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وفي الاتيان بثم دلالة على ان الانذار

الثاني

الثاني ابلغ من الاول كما تقول للمنصوح اقول لك ثم اقول لك لا تفعل لان ثم
للتراخي الزماني لكنه قد يجي لمجرد التدرج في درج الارتقاء من غير اعتبار التراخي
والبعد بين تلك الدرج اذا تكرر الاول بلفظه نحو والله ثم والله وقوله
تعالى وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين وهذا التكرير يكون
بدون العطف وبه كما في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الى ان قال
فلا تحسبنهم بتكرير قوله لا تحسبن لبعده عن المفعول الثاني وقد نص عليه سيبويه
وغيره من اهل العربية فهل هدم لتلك القاعدة فاقول لك في التوفيق بين
الكلامين بان ما ذكروه في موانع العطف يعتبر اذا لم ينزل الثاني منزلة غيره
لنكتة يقتضيها المقام فيجعل كالمغاير له الا تراهم منعوا عطف الانشاء على الخبر
وجوزوه لدفع الايهام نحو لا وايدك الله والبيان لا يعطف على المبين وقد يعطف
اذا كان ادنى بتادية المراد فيعد كانه مغاير نحو قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب
ويذبحون ابناءكم وهنا لما قصد الترقي كان ابلغ فنزل منزلة المغاير فيختص
ذلك بالعطف بثم وهو احسن كما في التسهيل واذا طال العهد يتوهم انه كلام
اخر مبتدا فينبه بعطفه بالفاء على انه من تتمته ويختص هذا بالفاء لدفع الايهام
وهذا مما من الله به علي ولم ار من نبه عليه والزمخشري اشار اليه في سورة
ال عمران قال الفاضل في حواشيه فلا تحسبنهم تاكيد والفاء للاشعار بان فعلهم
المذكورة علة لمنع الحسبان والنهي عنه قال الزجاج العرب تعيد اذا طالت
القصة في حسبت وما اشبهها اعلاما بان الذي جرى متصل بالاول وتوكيد
فتقول لا تظنن زيدا اذا جاءك وكلمك بكذا وكذا فلا تظننه صادقا فقوله
والمفعول محذوف هذا انما هو اذا جعل التاكيد مجموع فلا تحسبنهم اي
الفعل والفاعل والمفعول واما اذا جعل التاكيد والفعل والفاعل على ما هو
الانسب اذ ليس المذكور سابقا الا الفعل والفاعل فالضمير المنصوب المتصل
بالتاكيد هو المفعول الاول ولا حذف الا ترى انهم لم يحملوا القراءتين السابقتين
على حذف المفعول الثاني من احد الفعلين اعني التاكيد والمؤكد انتهى واعترض
عصام عليه بانه لم يقل احد باتصال ضمير المفعول بغير عامله وفاعله كفرنه

فظهر ضعف ما اختاره المحقق والجواب ان المؤكد لما عدا كانه عين المؤكد كان
الضمير كانه متصل بعامله فاغتفر فيه ذلك وقد جوز ابن مالك وابن عصفور
في قوله شعر وجيران لنا كانوا كرام ٭ ان لنا صفة جيران وهم فاعل الظرف اتصل
فكان الزايدة للتاكيد كما نقل ابو حيان في شرح التسهيل وله نظاير اخر فقول
المعترض لم يقل به احد غلط منه وسالت ايدك الله عن قولهم هكذا العاشب
والعاقب وكذا اللغو علي من انادم واصاحب من غير قصد الي التشبيه كما استمر
عليه الاستعمال في لغة العرب وبخوهم فدعاما وجهه وسره فاعلم ان الشريف
قال وما يقال من المقصود من التشبيهات هي المعاني الوضعية فقط فليس بشي
فان قولك وجه كالبدر مثلا لا تريد به ما هو مفهومه وضعا بل تريد ان ذلك
الوجه في غاية الحسن ونهاية اللطافة لكن ارادة هذا لا ينافي في ارادة المفهوم
الوضعي انتهي وقال السعد في شرح المفتاح تشبيهات البلغا قلما تخلوا من
مجازات وكنايات انتهي وعلي هذا قد يقصد بالتشبيه الاستمرار وانه عادته ودابه
لان نوع الشي يبقي بتقلد امثاله والعادة تشعر بالاستمرار فح يجوز ان يراد لازم
معناه وينقطع عن التشبيه كما دل عليه كلام الفاضل وبه تعلم ما في كلام الشريف من
القصور مثاله قولهم عدل عمرو في قضية كذا او هكذا اي واستمر عدله وقال الحاكي
وهكذا يذهب الزمان ويفني شعر العلم فيه ويدرس الاثر
قال التبريزي اي استمر علي ذلك وكذلك قالوا في قوله
واعناقها من الابا كما هيا ٭ اي باقية علي حالها ٭ وكذلك قوله
وما عن زلة غلبوا ولكن ٭ كذاك الاسد تفرسها الاسود ٭
وامثاله اكثر من ان تحصي ثم ان الاسم الاشارة كالضمير يرجع الي متقدم وقد
يرجع الي متاخر فيفيد تفخيما وتعظيما لما فيه من الابهام ح اشار العلامة
في تفسير قوله تعالي ذلك مثلهم في التورية في سورة الفتح فقال يجوز ان يكون
ذلك اشارة مبهمة اوضحة لقوله كزرع اخرج شطاه لقوله وقضينا اليه ذلك
الامر ان دابر هولاء مقطوع مصبحين انتهي وقد اوميا اليه في مواضع منها قوله
تعالي وكذلك جعلناكم امة وسطا فسره بقوله ومثل ذلك الجعل العجيب قال

القطب

القطب قال الاستاد وهو اشارة الي الجعل الذي يشتمل عليه قوله جعلناكم
اي جعلناكم امة وسطا مثل هذا الجعل العجيب ويرد عليه انه تشبيه الشي
بنفسه ثم ذكر انه مستعمل في غير اللغة العربية متعارف ايضا وقد عرفت انه غير
وارد لانه استعمل في لازم معناه وقطع النظر فيه عن التشبيه كما اوضحناه
لك وقال السعد يعني ان ذلك اشارة الي مصدر الفعل المذكور بعده لا انه جعل
اخر يقصد تشبيه هذا الجعل به علي ما يتوهم من ان المعني ومثل جعل الكعبة
جعلناكم وسطا والكاف مقحمة اقحاما لازما لا يكادون يتركونه في لغة العرب
وهذا ايضا مما لم يطلق مفصله ولم يصادف محزه لان الكاف غير مزيدة كما
مر بل زيادتها تفسد المعني الا ان يريد بزيادتها ان التشبيه غير مقصود منها
وقوله علي ما يتوهم رد علي القاضي وهو غير وارد لانه وجه صحيح لا محذور فيه
فاقتصر عليه لظهوره وقال علامة الروم في شرح المفتاح اذ الاشارة الي غير موجود
وهذا شايع ذايع ويعلم رده مما تقدم اللهم الا ان يريد انه غير مذكور قبله كما
هو شان الاشارة وهو بعيد واذا عرفت ان كذا في قولهم علي كذا الكاية عن عدد
من غير زيادة للكاف كما صرح به اهل العربية وغيرهم لم يستبعد هذا والجار
والمجرور في الاية صفة مصدر محذوف هو المفعول المطلق لان الكاف اسم بمعني
مثل مفعول مطلق لانه لم يعهد ولا يرد ان ابن مالك قال لا بد من جعل المصدر
تابعا لاسم الاشارة المقصود بها المصدر ولذا خطي من اعرب هذا في بيت
المتنبي الاتي مفعولا مطلقا لان ابا حيان رده بانه مخالف لقول سيبويه
والجمهور وان من كلام العرب ظننت ذلك يشيرون الي الظن ولذا اقتصروا عليه
وفيه تفصيل في المطولات بل لان محل اختلافهم اذا كان اسم الاشارة مفعولا
مطلقا وليس ما نحن فيه منه وممن ذكر ان كذا التعظيم التقطيم الصوفي في شرح
ديوان ابي تمام في قوله شعر
كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ٭ وليس لعين لم يفض ماوها عذر ٭
حيث قال عاب قوم هذا وقالوا الايقال فليكن كذا السرور ونحو كذا فليكن
الفرح وما علمت انه شيا يقال في تعظيم الفرح الا قيل في تعظيم الحزن وقد جرت

البشارة بما يسوءهم ونحوه فبشرهم بعذاب اليم انتهى وهذا قريب مما نحن فيه ونحوه
قول المعري في معجز في شرح قول المتنبي هذي برزت لنا فهجت رسيسا
قال ابن جني اي يا هذه فحذف حرف النداء ورده بان هذه موضوعة موضع
المصدر اشارة للبرزة اي هذه البرزة برزت كانه يستحسن تلك البرزة
وانشد قوله يا ابلي ايما سلمي هذي فاستوثقي لصارم هزار
انتهى ولو استشهد ابو حيان بهذا لكان اسلم له وليس هذا مما نحن فيه لكنه
مؤيد له ايضا ومن غريب معاني كذا انها تكون اسم فعل بمعنى دع واترك
فتنصب مفعولا قال المرادي حكي النصب بها بعض اهل اللغة وانشد الجوهري قوله
يقلن وقد تلاحقت المطايا كذاك القول ان عليك عينا
اي دع القول وهي مركبة من كاف التشبيه واسم الاشارة وكاف الخطاب وذاك
معناها التركيبي وخمت معنى دع انتهى وقال ابن الاثير في قول عمر رضي الله عنه
لا تذعر اي حبك وتقديره دع فعلك وامرك كذاك واستعملت الكلمة استعمال
الاسم الواحد في غير هذا المعنى يقال رجل كذاك اي خسيس واشتر لي غلاما
ولا تشتره كذاك اي دنيا وقيل حقيقة كذاك مثل ذاك ومعناها الزم ما انت
عليه ولا تجاوزه انتهى **وسالت اكرمك الله** عن تقديم المسند على المسند
اليه وماذا يفيد فاعلم ان فيه مذاهب **الاول** مذهب السكاكي والخطيب
انه يفيد قصر المسند اليه على المسند فمعنى عليك التكلان لا على غيرك وقد صرح
به الزمخشري في مواضع من كشافه والسكاكي في احوال المسند وقال في القصر
انه من قصر الموصوف على الصفة الثاني عند الطيبي ومن تابعه ان قصر
المسند على المسند اليه وهو عنده من قصر الموصوف على الصفة قال
في التبيان تقديم المسند المراد به تخصيص المسند اليه نحو تميمي انا وقال
تعالى لكم دينكم ولي دين انتهى وذكر في شرحه انه لم يرتض مسلك السكاكي
ورده الثالث عند صاحب الفلك الدائر انه لا يفيد القصر بوجه من الوجوه ذكره
في عروس الافراح الرابع عن الجنيد من المتاخرين انه يرد لكل منها قال ولا يخفى
ان قوله على • لنا علم وللاعدا مال • والمقام يدل على ان العكس صحيح في قصر

المسند

المسند على المسند اليه مستفاد اليه من تقديم المسند ومعمول فلا دلالة للتمني
اللفظ عليه انتهى والظاهر الثاني لتقدمه انه بالمعنوي والذوق لكن تقديمه
قرينة عليه وح فلا مانع من ارادة كل منهما بحسب ما يقتضيه المقام وفيما ذكره
من الدليل بحث سياتي ثم ان المشهور مذهب السكاكي وفيه كلام من وجوه
منها انه جعل من قصر المسند اليه على المسند في نحو لا فيها غول والظرف اعني
فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزئية وهو الضمير الراجع الى خمور
الجنة واجيب بان المراد عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة
والحصول فيها لا يتجاوزه الا الاتصاف بفي خمور الدنيا وكذا لكم دينكم كما في شرح
المفتاح فالموصوف الدين والمعقول او عدمه ولا يشترط فيه ان يكون ذاتا وصفة
الحصول فيها مثلا فهذه مغالطة نشأت من عدم الوقوف على مراد السكاكي
الذي اشار اليه في قوله تعالى ان حسابهم الا على ربي وفي القصر ومنها وهو
متفرع على ما مر انه اذا اقصر المبتدا على الجار والمجرور كان من قصر الصفة على
الموصوف وهو الدين مثلا الموصوف على الصفة فكلامه متناقض مضطرب
وقد ذهب الى ورود هذا كثير منهم شارح التبيان حيث قال هذا اولى مما
ذهب اليه السكاكي فان الامثلة لا تساعد عليه لان المراد من قوله لكم دينكم
الخ اي ان دينكم مختص بكم لا يتجاوز الى الغير كما ان ديني مختص بي لا
يتجاوز اليكم لان الجملتين مقررتان لقوله لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عا
بدون ما اعبد ومن قوله تميمي انا فانه نص عليه في موضعه انه من قصر
الموصوف على الصفة وكذا قائم هو وكذا العلامة في شرح المفتاح حيث قال
ان الاختصاص هاهنا ليس على معنى ان دينكم لا يتجاوز الى غيري بل على
معنى ان المختص بكم دينكم لا ديني والمختص بي ديني لا دينكم كما معنى قائم
زيد ان المختص به القيام دون القعود لا ان غيره لا يكون قائما انتهى يعني
انه اذا كان من قصر الموصوف على الصفة لا يكون معناه ان الدين لا يتجاوزه الى
الغير بل عكسه اي كلا منا لا يتجاوز دينه الى دين غيره مما ان قائم زيد كذلك
فلا خبط في كلامه وليس هذا مبنيا على ان الكفار لا يقاتلون لانهم لم يتعرض

لدينهم فيجاب بانه منسوخ باية القتال او ان الاية تدل على المشاركة او الحصر
ايضا في نفي مبناه غير مسلم لما عرفت من توجيه كونه من قصر الموصوف فاعرفه
فانه دقيق وحاصله انه ارتضى انه يفيد قصر الموصوف على الصفة والصفة
قد تكون مبتدا وقد تكون خبرا واما قوله المختص بكم دينكم لا ديني فالاختصاص
المذكور فيه هو معنى اللام وليس بمعنى الحصر بل بمعنى الثبوت ولو سلم
فعطف الى ديني باعتبار ما فيه من معنى الثبوت على حد متقلدا سيفا ورمحا
تسمحا اعتمادا على ظهور المراد فيه فلا يرد قول المدقق في وجه الحبط انه يدل
بظاهره على ان دينكم مختص بكم وديني ليس مختصا بكم وذلك يفهم منه اشتراك
دينه بينه وبينهم وهكذا الكلام في قوله المختص ديني لا دينكم فاعرفه وقيل انه
حمل اللام على الاختصاص فصار معنى لكم دينكم المختص بكم دينكم وجعل تقديم
المسند لقصره على المسند اليه وفي شرح المفتاح في رده وكون اللام مفيدة للاختصاص
كما في دينكم لكم على تقدير التسليم لا ينافي كون التقديم لذلك قال الفاضل الليثي
وهو محل تامل او حمل اللام على الاختصاص ينافي كون التقديم له والا لصار
المعنى دينكم مقصور على المختص بكم لا يتجاوزه الى المختص بي وليس المعنى على
هذا كما ان قولك الكرم مختص بالعرب ليس لقصر المسند اليه على المسند انتهى
وفيه بحث اخر وهو انه ينافي ما ذكره في القصر من انه اذا اجتمع قصران ينبني معنى
الكلام على اقواهما ويجعل الاخر تاكيدا له ولا شك ان اللام تدل عليه بالوضع
فهي كما هما بخلاف التقديم فانه بالنحوي فينبغي ان يكون المعنى ما ذكره العلامة ايضا
اذ اسلم ان الاختصاص فيها معنى القصر ثم انه قال في الكشاف في تفسير قوله
تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم الاشارة الى الامة المذكورة التي
هي ابراهيم ويعقوب وبنوهما الموحدون والمعنى ان احدا لا ينفعه كسب غيره
متقدما كان او متاخرا فكما ان اولئك لا ينفعهم الا ما كسبوا فكذلكم انتم لا ينفعكم
الا ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون لا تؤاخذون بسياتهم كما لا ينفعكم حسناتهم
انتهى قال السعد هذا يشعر بان في لها ما كسبت ولكم ما كسبتم قصر المسند على المسند
اليه اي لها كسبها لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسب غيركم وهذا كما قيل في لكم دينكم

ولي

ولي دين اي لكم دينكم لا ديني ولي ديني لا دينكم انتهى اقول ان حملناه على ظاهره
فهو كما قال فيكون مذهبه ان التقديم يأتي لكل من القصرين بحسب القرينة لانه
صرح بخلافه في مواضع عديدة كما سنذكره وهذا مثل ما قال في سورة براءة في
قوله تعالى الا في الفتنة سقطوا يعني ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة
التخلف انتهى قال القطب كان الظاهر العكس لان التقديم يفيد تخصيص العامل
بالظرف الا انه لما كان ردا لقوله ولا تفتني يكون نفيا لتلك الفتنة واثباتا لضده
وهو معنى الحصر انتهى ولكنا نقول هو بيان لمحصل المعنى ومآل الجملتين وتحقيقه
انها اذا كانت لقصر المسند اليه على المسند يكون المعنى ليس ما كسبت الا لها
وليس ما كسبتم الا لكم ومآله انه ليس لكل الا ما كسب الا ترى انك لو قلت ليس العلم الا
لزيد وليس المال الا لعمرو ورد المعتقد الشريك او العكس لزم منه انه ليس لزيد
الا العلم وليس لعمرو الا المال لان كل جملة مستلزمة لعكس الاخرى وبهذا يعلم ما مر
في بيت علي رضي الله عنه وكرم وجهه العزيز ولهذا قال يحصر ولم يقل يدل ويكون
صدر الاية بمعنى قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وعجزها كقوله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى وعكس هذا لانه في مقام الافتخار بالماثر والحسنات وآتى
بقضية كلية تنتج وتستلزم رد ما زعموه وهو لا ينفع احد كسب غيره ولا يضره
وزره ولا يلزم ان يكون لابائهم ولا حاجة الى انه ادرج فيه ابناؤهم غير معصومين
ثم ان هذا المعنى يفيد مجموع الجملتين لما عرفت من الاستلزام وقد افصح عنه
المصنف في سورة الانعام في تفسير قوله تعالى وما عليك من حسابهم من شيء وما من
حسابك عليهم من شيء قال هو كقوله ان حسابهم الا على ربي وذلك انهم طعنوا في
دينهم واخلاصهم فقال ما عليك من اخلاصهم من شيء بعد شهادته لهم بالاخلاص
وبارادة وجه الله في اعمالهم على معنى وان كان الامر على ما يقولون عند الله فما
يلزمك الا اعتبار الظاهر والاتسام بسيرة المتقين وان كان لهم باطن غير مرضي
فحسابهم عليهم لازم لهم لا يتعداهم اليك كما ان حسابك عليك لا يتعداك اليهم كقوله
ولا تزر وازرة وزر اخرى فان قلت اما كفى قوله ما عليك من حسابهم من شيء
قلت قد جعلت الجملتان بمنزلة جملة واحدة وهو المعنى في قوله تعالى ولا تزر

وازرة وزر اخرى انتهى وهذا دابه قدس سره حيث يحمل بعض الاسرار في مقام ويفصلها في اخر واعلم ان خاتمة المفسرين قال في تفسير الاية اي لها ما كسبت من الاعمال الصالحة المحكية لا تتخطاها الى غيرها فان تقديم المسند يوجب قصر المسند اليه عليه ولكم ما كسبتم اي لكم ما كسبتموه لا ما كسبه غيركم فان تقديم المسند قد يقصد به قصره على المسند اليه كما قيل في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين اي ولي ديني لا دينكم وحمل الجملة الاولى على هذا القصر على معنى ان اوليك لا ينفعهم الا ما اكتسبوا على كما قيل مما لا يساعده المقام اذ لا يتوهم متوهم انتفاعهم بكسب هولاء حتى يحتاج الى بيان امتناعه وانما الذي يتوهم انتفاع هولاء بكسبهم فبين امتناعه لان اعمالهم الصالحة مختصة بهم لا تتخطاهم الى غيرهم وليس لهولاء الا ما كسبوا فلا ينفعهم انتسابهم اليهم وانما ينفعهم اتباعهم لهم في الاعمال ولا يسالون عما كانوا يعملون ان اجري السوال على ظاهره فالجملة مقررة لمضمون ما مر من الجملتين تقريرا ظاهرا وان اريد به مسببه اعني الجزا فهو متمم لما سبق جاري مجرى النتيجة واياما كان فالمراد تخييب المخاطبين وقطع اطماعهم عن الانتفاع بحسنات الامة الخالية وانما اطلق العمل لاثبات الحكم بالطريق البرهاني في ضمن قاعدة كلية هذا وقد جعل السوال عبارة عن المواخذة والموصول عن السيات فقيل لا تواخذون بسياتهم كما لا تثابون بحسناتهم ولا ريب في انه لا يليق بشان التنزيل كيف لا وهم منزهون عن كسب السيات فمن اين يتصور تحميلها على غيرهم حتى يتصدى لبيان انتفاعه انتهى اقول هذا عجيب فان هذه الجملة متضمنة لقاعدة كلية تستلزم رد ما اعتقدوه بطريق برهاني كما اعترف به فكيف يرد قوله اذ لا ينفعهم الخ وقوله لا ريب الخ مع ان ما ذكره لا يخلو عن شي اذ لو كان جملة لكم ما كسبتم موكدة لما قبلها فكيف يعطف عليها وبينهما كمال الاتصال وكذلك جملة قوله ولا تسالون لو كانت مقررة او نتيجة لزم عدم عطفها عليها او عطفها بالفا وقد علمت مما مر ان هذه تكلفات لا حاجة اليها ثم اعلم انه ثبت في الايات والاخبار المواخذة والثواب بفعل الغير متقدما او متاخرا كقوله تعالى من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل

الناس

الناس جميعا وحديث من سن سنة سية فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة وجا في الاخبار ان الصدقة والحج ينفعان الميت وللسلف فيه اقوال احدها ان قوله وان ليس للانسان الا ما سعى منسوخ بقوله والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم اي ادخل الابنا الجنة بصلاح الابا وهو قول ابن عباس الثاني انها مخصوصة بقوم ابراهيم وموسى وهو قول عكرمة الثالث ان المراد بالانسان الكافر والمومن بخلافه الرابع انه من طريق العدل واما من طريق الفضل فجائز وذهب القاضي الى ان المواخذة بالتسبب وهو علة والاثابة بالنية والناوي له كالنايب وقال ابن كمال في رسالة لا اجر للانسان الا اجر عمله كما لا وزر عليه الا وزر عمله على تقدير المضاف او على طريق المجاز وما يصل الى الانسان في الصورة ليس له من قبيل الاجر على العمل فلا يرد النقض بها واما الذي ذكره البيضاوي في تفسيره من قوله اي كما لا يواخذ بذنب الغير لا يثاب بفعله وما في الاخبار ان الصدقة والحج ينفعان الميت فيكون الناوي كالنايب عنه ففيه ما في تعليله من الضعف الظاهر لا يندفع به الاشكال بحذافيره كما لا يخفي وما ارتضاه العلامة هو الذي سلكه القاضي هنا حيث فسر الاية بقوله لكل اجر عمله وساق التفسير على نهج النظم ولم يتعرض لما قال الزمخشري ولا خلاف كما ظنه بعض الناس وسالت ارشدك الله عن فعل السمع وكيفية عمله فاعلم ان سمع حقه ان يتعدى الى مفعول واحد بنفسه ويكون مسموعا فان الامام السهيلي حقق ان جميع افعال الحواس الظاهرة لا تتعدى الا الى مفعول واحد نحو سمعت الخبر وابصرت الاثر ومسست الحجر وذقت العسل وشممت الطيب لكن له استعمالات اخر فقد يتعدى الى غير مسموع ومفعولين وقد يتعدى بالى واللام وقد يتعدى بالبا الاول نحو سمعت حديثه وهو ظاهر الثاني نحو سمعت زيدا يقول كذا قال تعالى سمعنا فتى يذكرهم واختلف فيه فعند الاخفش وابي علي الفارسي في الايضاح وابن مالك وصاحب الهادي وجم غفير انه يتعدى الى مفعولين الاول اسم الذات والثاني الجملة المذكورة قال البعلي في شرح الجمل واما سمع فان وليه ما يسمع تعدى الى مفعول واحد

تقول سمعت الحديث وان وليه ما لا يسمع تعدى الى مفعولين كقولك سمعت
زيدا يقول كذا ولم يجز بعضهم سمعت زيدا قايلا الا ان تعلقه بشي اخر لان
قايلا من صفات الذات والذات لا تسمع واما قوله هل يسمعونكم اذ تدعون
فعلى حذف المضاف تقديره هل يسمعون دعاكم ولو جعل المضاف الى الظرف
مغنيا عن المضاف جاز انتهى قال في شرح الهادي وفيه نظر فان الثاني من قولنا
سمعت زيدا يقول جملة والجملة لا تقع مفعولا الا في الافعال الداخلة على
المبتدا والخبر نحو ظننت وسمعت ليس منها بل الحق انه مما يتعدى الى مفعول
واحد ايضا ولا يكون الا مما يسمع فيه **فان قلت** سمعت زيدا يقول فزيد مفعول
على تقدير مضاف اي سمعت قول زيد ويقول في مواضع الحال انتهى وهذا النظر
ليس بوارد وفي كلامهم ما يدافعه كما في التسهيل الحقوا برأى العلمية الحلمية وسمع
المعلقة بعين ولا يخبر بعدها الا بفعل دال على صوت انتهى فعلم ان من قال
بنصبها مفعولين جعلها مما تدخل على المبتدا والخبر لان الحواس الظاهرة لما
افادت الادراك والعلم اذا كانت طريقا له اجروها مجرى راى وعلم لذلك فاعملوها
عملها كما يعلق نحوها الحاقا بها وهو راى سديد فقول بعض المفسرين ليس بشي
وهم منه ثم ان اعماله نصبا باعتبار ما تضمنه من الادراك لا تكلف فيه كما ستعلم
وعلى القول باعماله عمل علم يشترط في الثاني ان يكون مما يدل على صوت وان
يكون فعلا على الاصح وهو المتعارف في الاستعمال واما قوله سمعت الناس
ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا ففيه روايتان رفع الناس على انه
مبتدا والجملة خبره والمراد سمعت هذا اللفظ على الحكاية وهذا بناء على مذهب
البصريين حيث جوزوا الحكاية بعد غير القول وغيرهم يقدر القول في مثله
وتقديره كثير وهذا مراد بعض المفسرين بقوله يذكر مفعول ثاني او صفة مصححة
هذا اذا كان القايلون سمعوه بالذات يذكرهم وان كانوا قد سمعوا من الناس انه
يذكرهم فلا حاجة الى المصحح انتهى **الرواية الثانية النصب** واورد عليه ان
الانتجاع التردد في الطلب وليس موضوعا لصوت واجيب بانه لا يخلو غالبا
عن سال وحركات تسمع فقد دل على صوت في الجملة وعلى هذا فلا يلزم دلالته على

الصوت

الصوت وضعا ويكفي دلالته ولو التزاما فيصح سمعت الناس يمشون وسياتي
للرضي كلام في هذا والذاهبون الى خلافه جعلوا الجملة حالا بعد المعرفة صفة
بعد النكرة وقال القاضي صحة صفة مصححة لانه يتعلق به السمع وهو ابلغ في
نسبة الذكر اليه انتهى ووجه كونه ابلغ ايقاعه الفعل على المسموع منه وجعله
بمنزلة المسموع مبالغة في عدم الواسطة بينهما ليفيد التركيب انه سمعه مثله بالذات
وضمير هو راجع الى التعلق وهذا معنى ما قاله في سورة ال عمران في تفسير قوله
تعالى سمعنا مناديا ينادي للايمان حيث قال اوقع الفعل على السمع وحذف
المسموع لدلالة وصفه عليه وفيه مبالغة ليست في ايقاعه على نفس المسموع
انتهى قيل اي جعله صفة ابلغ لامتيازه بنسبة الوصفية بعد مشاركته الوجه الاول
في النسبة الى الفاعل وفيه تكرير النسبة انتهى ولا يخفى ما فيه واذا عرفت وجه الابلغية
وانها مطردة في جميعه لانها نشات من الايقاع على الذات عرفت ان قوله في اصطلاح
المفتاح يقال سمعت فلانا يقول وانما المسموع قوله فكان الحاصل انه يقال
سمعت من فلان ما قاله الا انه اريد تخصيص سماع القول بمن سمع منه فاوقع
الفعل عليه وحذف المسموع ووصف المتكلم الموقع عليه الفعل بمن اسمع منه
او جعل حالا لافادة الحال او الوصف مسده ثم قال يعني ان فيه تجوزا حيث
ذكر المسموع ونكتة المجاز ما ذكر لا المبالغة كما توهم القاضي في تفسيره لانا
كثر المواضع وهذا التجوز تابع لا بد له من وجه ينتظم المواضع اقول قد عرفت
ان مراد القاضي من المبالغة ايقاعه على المسموع وجعله كانه نفس الكلام مبالغة
في عدم الواسطة ودلالة على السماع منه بالذات وهذا هو مدعى القايل
بعينه والعجب منه انه تبع القاضي في هذا في تفسير قوله تعالى سمعنا فتى
يذكرهم ثم ان الفاضل في حواشي الكشاف قال في مثل هذا يجعل ما يسمع صفة
له في النكرة وحالا في المعرفة فاغني عن ذكر المسموع لكن لا يخفى انه لا يصح ايقاع
فعل السماع على الرجل الا باضمار او مجاز اي سمعت كلامه وان الاوفق بالمعنى
فيما جعل وصفا او حالا ان يجعل بدلا لتناوله الفعل بالمصدر على ما يراه بعض
النحاة لكنه قليل في الاستعمال فلذا اثر الوصفية والحالية انتهى اقول انما كان البدل

اوفق لانه يستغني عن التجوز والاضمار كما في جعلهما مفعولين يتضمن معني العلم
اذ هو حينئذ بدل اشتمال ولا يلزم فيه قصد تعلق الفعل بالمبدل حتي يحتاج
الي اضمار او تجوز كما تري في نحو سلب زيد ثوبه اذ ليس زيد مسلوبا ولم يجوّز لاحد
انه غير مقصود بالنسبة بل توطية لما بعده وابدال الجملة من المفرد جائز نحو
واسروا النجوي الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وعلي هذا يرد علي الشريف في
شرح المفتاح امران الاول انه قال يصح ان يقال سمعت زيدا قوله بتقدير من اي
سمعت من زيد قوله لانه لا يحتاج الي تقدير الجار علي البدلية الثاني انه قال في
الالتفات سمعت بقوم يحمدون ليس بصفة لقوم لان ذات القوم الموصوفين ليست
بمسموعة بل المسموع هنا الحمد لانه ارتفع في وصف المسند اليه انه حال ولا يخفي ان
الذات في حال الحمد ليست مسموعة ايضا فلا فرق بينهما نعم لو جعل موجبا للبدلية
لصح لما عرفت لكن ليس في كلامه ما يشعر به ثم ان بعض المتاخرين قال واما كونه
بدلا فمرجوع بل مردود لانه ح يفيت المعني المقصود اعني سماع القول ممن سمع
منه وهو فاسد لما عرفت من انه مستفاد من ايقاعه علي وهو موجود هنا
وفي التذكرة الفارسية قوله هل يسمعونكم اذ تدعون تقديره هل يسمعون
دعاكم فانك لا تقول سمعت زيدا حتي اتصل به شيا يكون مسموعا ويدل عليه
ان تدعوهم لا يسمعوا دعاكم وفي شرح المغني المحققون علي انها متعدية الي
المفعول واحد وان الجملة الواقعة بعده حال وقال التفتازاني او بدل او بيان
بتقدير المصدر ويلزم عليه حذف ان ورفع الفعل او جعله بمعني المصدر
بدون سابك وليس مثله بمقيس وهو ليس بوارد لانه اشارة الي ان بدل الجملة
من المفرد باعتبار محصل المعني لا انه سبك وتقدير الثالث تعديته بالي واللام
وهو ح بمعني اصغيت والظاهر انه حقيقة لا تضمين قال الزمخشري في تفسير
قوله تعالي لا يسمعون الي الملا الاعلي فان قلت اي فرق بين سمعت فلانا
يتحدث وسمعت اليه يتحدث وسمعت حديثه قلت المعدي بنفسه يفيد الادراك
والمعدي بالي يفيد الاصغاء مع الادراك قال الجوهري استمعت له اي اصغيت
وسمعت اليه وسمعت له لكنه لم يذكر تعدي اصغ باللام واما قوله سمع الله لمن

حمده فانه مجاز عن القبول يقال الامير سمع كلام فلان اذا تلقاه بالقبول
الرابع ان يتعدي بالبا وهو معروف في كلام العرب ومعناه الاخبار ونقل ذلك
الي السامع ويدخل ح علي غير المسموع ولا يحتاج الي مصحح من صفة ونحوه كما
في الثاني وليست الباء فيه زايدة تقول ما سمعت بافضل منه وفي المثل تسمع
بالمعيدي خير من ان تراه قابله بالروية لانه بمعني الاخبار عنه المتضمن للغيبة

كما قال

كانت مسايلة الركبان تخبرني ٭ عن احمد فلاح اطيب الخبر ٭
حتي اجتمعنا فلا واللّه ما سمعت ٭ اذني باطيب مما قد راي بصري ٭

وقال الحماسي

فاذا سمعت بهالك فتيقن ٭ ان السبيل سبيله وتزود ٭

وقال الشاعر

صاح هل رايت او سمعت براع ٭ رد في الضرع ما قرا في الحلاب ٭

وقال ربيعة بن مقروم من قصيدة اولها

بانت سعاد فامسي القلب معمودا ٭ واخلفتك ابنة الحير المواعيدا ٭
منها ٭ وباردا طيبا عذبا مقبله ٭ مخيفا بنته بالظلم مشهودا ٭

قال في شرح المفضليات مشهود بمعني حصل فيه الشهد ومنها وهو محل الشاهد

وقد سمعت بقوم يحمدون فلم ٭ اسمع بمثلك لا حلما ولا جودا ٭

فقول شارح المفتاح تبعا لقول الاساس سمع به وسمعه بمعني ويحمدون
ليس صفة القوم بل هو بمنزلة يقول في سمعه يقول وسمع به بمعني سمعه
انتهي غفل عن هذا الاستعمال وظن انه من قبيل سمعت زيدا يتكلم وقد سمعت
انه ليس منه في شي واذا اصدرت الجملة بان المصدرية وكان خبرها مما يسمع
نحو سمعت انك تقول كذا فلا خفا فيها لانها بمعني سمعت قولك فان لم يكن
مما يسمع نحو سمعت انك تمشي فحرف الجر مقدر قبلها لاطراد حذفه معها اي سمعت
بانك تمشي بمعني اخبرت به ولا اشكال فيه ايضا واما قول الرضي ومما ينصب
المبتدا والخبر سمع المعلق بعين نحو سمعتك تقول كذا مفعوله مضمون الجملة

اي سمعت قولك ويجوز تصديره الجملة بان نحو سمعت انك تقول كالواو اذا
عمل في المبتدا والخبر لم يكن الافعلا دالا على النطق سمعتك تنطق او تتكلم
وانا لا ادري منعا من نحو سمعتك تمشي لجواز سمعت انك تمشي اتفاقا قال
سمعت الناس ينتجعون غيثا البيت بنصب الناس وقد روي برفعه في الحكاية
انتهى وفيه ان قياس سمعتك تمشي قياس مع الفارق لانه بتقدير البا وليس
من هذا القبيل الذي هو محل النزاع واما البيت فقد علمت وجهه فيما مضى وقول
الحريري في درته ان النصب في البيت خطا يرده انه رواه الثقات كالزمخشري
وصاحب الايضاح وقال الفارقي في شرح ابيات الايضاح من نصب الناس
بسمعت فظاهر ومن رفعه على الحكاية اي سمعت من يقول الناس ينتجعون
غيثا اي يطلبون النجعة وهي مكان المطر اذا اجدبوا **المجلس الرابع** **سالت**
اعزك الله عن قول صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى اوليكهم المفلحون
ومعنى التعريف في المفلحون انهم الناس الذين بلغك انهم مفلحون في الاخرة
كما اذا بلغك ان انسانا قد تاب من اهل بلدك فاستخبرت من هو فقيل زيد
التايب اي الذي اخبرت بتوبته فاعلم ان هذه هي المطابقة المعنوية وهي
جعل مطلوب المخاطب محكوما به لكونه محط الفايدة وتحقيقها كما حققه الشيخ
والسكاكي انها انما تكون اذا اتعرفا الطرفان لانه لو تنكر احدهما لكان هو الخبر لكونه
نكرة ومن شانه ان يكون غير معلوم واذا اتعرفا فلا بد ان يكونا معلومين بالحقيقة
او المشخصات او بوجه ما حتى يصح التعريف ح يكون الاعرف محكوما عليه
والمعروف بوجه مجهول من وجه محكوما به لانه لو عرف من كل وجه لم يطلب فاذا
بلغك ان قوما معينين من اهل بلدة او محلة انطلق منهم واحد وانت تعلم
اوليك بمشخصاتهم وتعلم المنطلق بوجه وهو كونه منهم وتجهل من غير ذلك تعين
في جواب من المنطلق زيد المنطلق ولا يصح عكسه اما لو شاهدت شخصا
منطلقا من بعد ولم تعرفه بذاته ومشخصاته وقلت من المنطلق كنت شاهدا
للمنطلق عارفا له والمجهول لك ما يشخصه فيتعين المنطلق زيد وهذا مراد
الشيخ والسكاكي وقد افصح عنه في دلايل الاعجاز بما لا مزيد عليه كما ستراه ولما
قوله

قوله اذا بلغك ان انسانا قد تاب فهو اشارة الى ما يصح تعريفه وهو كونه معلوما
بوجه لانه معلوم لك من كل الوجوه حتى يتعين انه مبتدا كما ظن فانه افترا عليه
وهذا هو منشا الاعتراض عليه وليس هذا التحقيق مبنيا على الخلاف في اعراب
من المنطلق مبتدا او خبرا لانه اذا قال من يشاهد المنطلق من المنطلق كان مطلوبه
المشخصات وحق المنطلق ح ان يكون مبتدا اما عند الجمهور فظاهر واما عند
سيبويه فكذلك لكنه اعربه مبتدا لانه التزم تقديمه والمسول عنه عندهم بالذكر
وادعا التقديم من تاخير خلاف الظاهر مع انها نكرة والمطابقة المذكورة تعتبر
عند تعريف الطرفين واشاية لا خبرية حتى يلاحظ فيها حال الملقى اليه الخبر
فالاختلاف في الاعراب ليس مبنيا على هذا قطعا والا لزم ان يجوز كونها مبتدا
تارة وخبرا اخرى ولا قايل بذلك وادعا انها معرفة معين لان معنى من ازيد ام عمرو
الخ لا يناسب مذهب سيبويه لانه لا يخص بمن المسول بها عن الخصوصيات
بل جميع اسما الاستفهام واسم التفضيل عنده كذلك فكم في كم مالك عنده مبتدا
وهي لفظا ومعنى نكرة لانها في تقدير امايه ام الف قال السعد في حواشيه قوله
فاستخبرت الخ قيل ليس بمستقيم بل المناسب ح التايب زيد حتى لو اقتصر على
ذكر زيد كان خبرا لا مبتدا لانك قد عرفت ان انسانا قد تاب وانما الطالب بان
تحكم بانه زيد او عمرو او غيرهما انتهى اقول قد عرفت ان قوله بلغك ان شخصا تاب
مصحح لتعريف التايب وجعله معهودا كما اشار اليه بقوله اي الذي اخبرت
بتوبته ولا يقتضي ان لا يكون مجهولا ومطلوبا من وجه فهذا الاعتراض الذي
عدوه صعبا جوابه سهيل امرام في الحواشي الحسنيه في تقييد الزمخشري الانسان
بكونه من اهل بلدك اشارة لطيفة الى ان غرضا ان ذلك الانسان ممن تعرفهم
باشخاصهم واعيانهم واسمايهم فقد استوي المسند والمسند اليه في المعلومية
في مثاله بطريق من طرق التعريف وليس مقصود المستفهم الان يسال انه اي
شخص من تلك الاشخاص ثبتت له التوبة المعهودة وان يسال ان التايب المعهود
هل هو زيد او عمرو ثم انه اعتبر في قوله من هو مبتدا والضمير خبر على مذهب
س وجعل الجواب زيد التايب ليلايم المقصود الذي هو ايراد النظير

بقوله تعالى اولئك هم المفلحون انتهى وهذا عجيب منه فانه اذا كان المطلوب
المسئول عنه هو زيد تعين ان يكون خبرا موافقة الاية ومذهب سيبويه
بعد تقرير هذه القاعدة لا يفيد شيئا بل يقوي اعتراض المعترض فاعرفه فانه
لا يحصل له ولا يسمن ولا يغني من جوع ثم قال الفاضل فان قيل من التايب
في معنى ازيد التايب ام عمرو ام غيرهما فينبغي ان يخاطب بزيد التايب بتقديم
زيد ليكون على وفق السوال ولان ذكر المسئول عنه اهم قلنا منقوض بقولهم
قام زيد في جواب من قام قال تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم وكذلك يحييها الذي انشاها في جواب من يحيي انتهى
اقول مراده ان تقديم الاسم في السوال لانه مطلوبه ولا يلزم تقديمه في الجواب
بل عكسه لانه لا يوجد في الاسمية ما يجهل لان محط الفايدة ثم انه ايد مدعاه
بانه لا يلزم ان تقدم في الجواب ما قدم في السوال بالايات وان لم يكن مما نحن فيه
لان الكلام في الجمل الاسمية فيما اورده عليه من انه لم يفرق بين المطابقة
المعنوية واللفظية وانه نبه فلم ينتبه لا وجه له ثم قال الفاضل واورد الشيخ عبد
القاهر في دلايل الاعجاز كلاما يؤيد اوله كلام المص واخره كلام المعترض
اقول انه موافق بجملته لكلام المص وان الشيخ غفل عن تحقيقه فلذا جا كلامه
مبددا قال وذلك انه قال انك في قولك زيد منطلق وزيد المنطلق تثبت فعل
الانطلاق لزيد لكن تثبت في الاول فعلا لم يسمع السامع من اصله انه كان
وفي الثاني فعلا قد علم السامع انه كان ولكن لم يعلمه لزيد فاذا بلغك انه كان
من انسان انطلاق مخصوص وجوزت ان يكون ذلك من زيد ثم قيل لك زيد
المنطلق انقلب ذلك الجواز وجوبا وزال الشك وحصل القطع بانه كان من
زيد اقول يعني ان المخاطب لم يعلم زيدا بشخصه وبلغه ان انسانا انطلق
كان المنطلق حاضرا في ذهنه فلذا يصح تعريفه بتعريف العهد ولكنه لما لم يتعين
كان مطلوبا للتردد فيه فتعين جعله خبرا لكونه هو المجهول عنده من وجه بخلاف
الصورة الاتية فهذا يوافق كلام المص وكلام المعترض الا ان المعترض لم يهتد
الى تطبيق كلام الكشاف عليه وقد بيناه لك ثم قال واذا قيل المنطلق زيد

فالمعني

فالمعني على انك رايت انسانا منطلقا بعد منك فلم يثبت ولم تعلم ازيد
هو ام عمرو فقال لك صاحبك المنطلق زيد اي هذا الشخص الذي تراه من بعد
هو زيد وقد تشاهد لابس ديباج وقد كنت تعرفه فنسيته فيقال لك اللابس
الديباج صاحبك الذي كان معك في وقت كذا فيكون الغرض اثبات انه ذلك
الشخص المعهود لا اثبات لبس الديباج لانه مشاهد اقول يعني انك لما شاهدت
انطلاقه ولبسه الديباج كان اللابس والمنطلق محسوسا عندك لا تردد فيه
ولا تطلبه وانما تطلب مشخصه ومعينه فتعين جعله مبتدا وزيدا خبرا بخلاف
ما تقدم فانه عكسه لان زيدا محسوس او بمنزلته والمنطلق لم تعرفه الا بان ثمة
شخصا صدر منه انطلاق وانت لم تشاهده ولم يعينه المخبر عندك فلذا جعل
خبرا فقد وافق اول كلامه اخره من غير شبهة وانكشف المراد بما لا مزيد عليه فاذا
عرفت هذا فاعلم ان الشريف قدس سره قال في شرح الكشاف اعترض عليه بان
المطابق للسوال ان يقال التايب زيد حتى لو اقتصر على زيد كان خبرا لمبتدا
محذوف ورد بان الضمير في قولك من هو راجع الى التايب فمن مبتدا والتايب
خبره كما هو مذهب س والمعنى ازيد التايب ام عمرو ام غيرهما فالمطلوب
في هذا السوال ان يحكم بالتايب على شي من تلك الخصوصيات فالصواب
ما ذكر في الكتاب ليكون الجواب مطابقا للسوال والمثال موافقا لنظم التنزيل
الكريم في كون الخبر معرفا بلام العهد ان جعل كلمة من خبرا مقدما كان الحق
ما ذكره المعترض الا انه يفوت مطابقة المثال المقصود وهذا مع ظهوره قد خفي
على جماعة حتى بينه بعضهم على ما قررناه فلم يتنبه وقد زعم ان دعوى رعاية
المطابقة منقوضة بان من قام جملة اسمية ويجاب بجملة فعلية ولم يدر ان
السايل بمن قام يطلب الحكم بالقيام على زيد او عمرو فاذا اجيب بقام زيد
طابق السوال في المعنى وان خالفه في اللفظ بكونه جملة فعلية لسر يطلعك
عليه اذا حان وقته بخلاف ما نحن فيه فان التقديم يوجب اختلاف المحكوم عليه
فتفوت المطابقة المعنوية التي يجب رعايتها كما في قولك زيد اخوك واخوك
زيد ولا يتنازل في امثال هذه المباحث من كان له رسوخ قدم في علم المعاني

اقول قد عرفت انك اذا شاهدت شخصا منطلقا ولم تعرفه فقلت من هذا المنطلق تعين ان يقال لك المنطلق زيد سواكان من مبتدا او خبر فان لم تشاهده واخبرت بان شخصا من قوم محصورين انطلق فقلت من المنطلق يقال زيد المنطلق على القولين في جن لان مبنى الخلاف فيها امر آخر راجع الى احكام نحويه بقي ههنا بحث وهو ان الشريف قال في شرح المفتاح في الفصل والوصل منه ماذا اعناه جملة اسمية قطعا والظاهر ان يجاب بمثلها فيقال كل حنان عناه ومن عدا بهم عناه على طريقة ما عرفت في ماذا صنعت فكانه لم ينظر الى خصوصية عبارة السوال بل قصد الى ما يفهم منها من معنى الجملة الفعلية على قياس ما حققه في من في من قام ولا يتاتى ذلك فيماذا صنعت اذا جعلت اسمية فتامل انتهى وفي حواشيه لان الفعل هنا من المخاطب فليس فيماذا صنعت معنى الفاعلية بخلافه فيمن قام وماذا عناه المجاب بقوله عناه كذا انتهى وهو على ما سمعت في المطابقة المعنوية وفي الحواشي ما يدل على انه لم يلتفت لمراده حيث قال فيه بحث لان ماذكره في من قام من الاستفهام بالفعل الاولى لا يختص بصورة الفاعلية فان قولك من ضربته تقديره اضربت زيدا ام عمرا وبالجملة الفرق بين ماذا صنعت على تقدير كونه جملة اسمية وماذا عناه حتى يجاب بالاسمية في الاول والفعلية في الثاني تحكم والا فلا بد من الفرق فتامل انتهى اقول ماذا صنعت فيها وجهان الاول ان يكون ماذا اسما واحدا مركبا مفعولا مقدما او مبتدا والجملة فعلية لفظا ومعنى فيجاب بالفعلية والجواب ح مطابق للسوال لفظا ومعنى الثاني ان يكون ما استفهامية خبرا مقدما او مبتدا على القولين وذا اسم موصول خبرا او مبتدا ايضا والجملة ح اسمية والمطابق فيها الخبر فلو اجيب بالفعلية وقع الخبر في الجواب مفعولا او فضلة فتفوت المطابقة المعنوية ولا نظر الى جملة لانها صلة غير مقصودة بالذات ولذا لا تعد كلاما اما لو كان الضمير الذي في الصلة ضمير الموصول وهو احد ركني الجملة المقصودة لكونه عايدا اليه لكان المحكوم عليه في السوال هو المحكوم عليه في الجواب فتحد المطابقة فيهما سوا اجيب بالفعلية او بالاسمية والفرق مثل الصبح ظاهر

فكيف

فكيف خفي امثاله وكل ما ذكره انما ناص فيمن ولم يتصور قيام احدهما مقام الاخر نحو عتابك او التشبيه نحو هو زهير شعرا فلا تغفل عن موضوع المسئلة فان كثيرا من الخبط وقع بسببه واما النحاة فابن عصفور وافق اهل المعاني على ذلك واستثنى ما اذا كان احدهما اسم الاشارة لان العرب اعتنت به لما فيه من التنبيه فقدمته وتبعه صاحب المغني وعندي انه لا حاجة الى استثنايه لان الاشارة لما ميزته الجمل تمييزا وجعلته محسوسا مشاهدا كان معلوما للمخاطب فلا بد من جعله محكوما عليه وخالفهما ابن الصايغ فقال هذا ليس بلازم بل انت بالخيار في ذلك واستدل بانه قرئ بهما في قوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا وقد فصله ناظر الجيش في شرحه بلا مزيد عليه **فصل** في شي من الحذف قال ابن الاثير في المثل السائر **اعلم** ان العرب قد حذفت من اصل الالفاظ شيا لا يجوز القياس عليه كقول بعضهم

كان ابريقهم ظبي على شرف • مفدم بسبا الكتان ملثوم •

يريد بسبايب الكتان وكذلك جاء قول الاخر •

يذرين جندل حاير لجنوبها • فكانما تذكي سنابكها الحبا •

يريد الحباحب فهذا وامثاله مما يقبح ولا يحسن وان كانت العرب قد استعملته فانه لا يجوز لنا ان نستعمله انتهى وعن سيبويه كان منهم من يقول لصاحبه الا تا اي لا تفعل فيقول بلى سا اي سافعل وكذا ذكره ابن جني ايضا ولا شك انه لا يحسن ولا يقاس عليه فان قلت كيف تقول هذا وقد روي عن جعفر بن محمد انه قال في يس انه اراد يا سيد مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وسلم وكذا قيل مثله في فواتح السور قلت ليس هذا من هذا القبيل فانه فرق بين ذكر الحروف انفسها وبين ذكر اسمايها وهذا من هذا القبيل وهو رمز واشارة والاول ترخيم في غير النداء وهو ضرورة من الضرورات فلا يلتبس عليك هذا بذاك ومن هذا تعلم ان ما استعمله المتاخرون من الاكتفا ببعض الكلمة وعدوه من انواع البديع لم يصيبوا في عده حتى صنف فيه بعضهم كتابا كقول الفاضل

لعبت لحاظك بالقلوب وجها • والخد ميدان وصدغك صولجان •

بين اقداحهم حديث قصير • هو سحر وما سواه كلام •

وقال ايضا •

اذا حدثتني فاكس الحديث ال • ذي حدثتني ثوب اختصار •

فما حث النبيذ بمثل صوت الا • غاني والاحاديث القصار •

ومن بدايع المعاني قول الالوسي في قلم •

ومثقف يغني ويفني دايما • في طوري الميعاد والايعاد •

وهبت له الايام حين شابها • كرم السيول وهيبة الاساد •

ومثله قول الوزير المغربي •

وطنبور مليح الشكل يحكي • بنغمته الفصيحة عند ليبا •

روي لما ذوي نغما فصاحا • حواها في تقلبه قضيبا •

كذا من عاشر العلماء طفلا • يكون اذا نشا شيخا اديبا •

ومنه اخذ الحلي قوله

وعود به عاد السرور لانه • حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم •

يعرب في تغريده فكانما • يعيد لنا ما لقنته الحمايم •

ومثله قول بهاء الدين زهير •

وتهتز اعواد المنابر باسمه • فهل ذكرت ايامها وهي اغصان •

وهرب مملوك ثم طير خلفه الحمام بالرسايل فرد فقال فيه الوداعي

وذي دلال نافر قد سرحوا • من الحمام نوبة لرده •

لا بدع ان تعرفه من طول ما • غنت على مايس غصن قده •

ونحو منه قول ابن الساعاتي في غلام هرب فاخذ برج نرجس صيدا

لله صيدا من بلاد • لم تبق عذري جهاد فينا •

نرجسها حلية الفيافي • قد طبق السهل والحزونا •

وكيف ينجو بها هزيم • وارضها تنبت العيونا •

صناعات العواد لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله تعالى ارشدك الله للصواب وعرفك فضل اولي الالباب ووهب لك جميل الادب وجعلك

ممن

ممن يعرف من الادب كما يعرف زوايد الغنى قال ابو عثمان دخلت على المعتصم بالله فقلت يا امير المومنين في اللسان عشر خصال اداة يظهر بها البيان وشاهد يخبر عن الضمير وحاكم يفصل بين الخطاب وناطق يرد به الجواب وشافع تدرك به الحاجة وواصف تعرف به الاشيا وواعظ يعرف به القبيح ومعزي يرد به الاحزان وحاصد تذهب بالضغينة وملهي يونق الاسماع وقال الحسن البصري ان الله تعالى رفع درجة اللسان فليس من الاعضا شي ينطق بذكره غيره قال بعض العلما افضل شي للرجل عقل يولد معه فان فاته فكل خوف يجتنب اصله وقال خالد بن صفوان ما الانسان لولا اللسان الا صورة مهملة او بهيمة مرسلة او صورة ممثلة وذكر الصمت في المنطق عند الاحنف فقال رجل الصمت افضل واحمد فقال صاحب الصمت لا يتعداه نفعه وصاحب المنطق ينتفع به غيره والمنطق الصواب افضل وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله امرأ أصلح من لسانه قال وسمع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا يتكلم فابلغ في حاجته فقال هذا والله السحر الحلال وقال مسلمة بن عبد الملك ان الرجل يسالني الحاجة فتستجيب نفسي له بها فاذا لحن انصرفت نفسي عنها وتقدم رجل الى زياد فقال اصلح الله الامير ان ابينا هلك وان اخونا غصبنا ميراثه فقال زياد الذي ضيعت من لسانك اكثر من الذي ضيعت من مالك وقال بعض الحكما لاولاده يا بني اصلحوا من السنتكم فان الرجل لتنوبه النايبة فيستعير الدابة والثياب ولا يقدر ان يستعير اللسان وقال شبيب ابن شيبة اذا راى رجلا يتكلم فاسا القول فقال يا ابن اخي الادب الصالح خير من المال المضاعف

وقال الشاعر •

وكم من تراه ساكتا لك معجب • زيادته او نقصه في التكلم •

لسان الفتى نصف ونصف فواده • فلم يبق الا صورة اللحم والدم •

فحض يا امير المومنين اولادك بان يتعلموا من كل الادب فانك ان افردتهم بشي واحد ثم سيلوا عن غيره لم يحسنوه وذلك انه لقيت خزاما حين قدم امير المومنين من بلاد الروم فسالته عن الحرب كيف كانت فقال لقيناهم في مقدار

وقول ابن نباتة ٭

بروحي امرالناس نايا وجفوة ٭ واحلاهم ثغرا واملحهم شاكلا ٭
يقولون في احلام يوجد شخصه ٭ فقلت ومن ذا بعده يجد الاحلام ٭

وقال ابن مكانس

لو انني بدلا زارني في ليلة ٭ مستوفزا مستمطيا للخطر ٭
فلم يقم الاعتذارات ٭ قلت له اهلا وسهلا ومرحبا ٭

٭ وقال ابن حجر رحمه الله تعالي ٭

٭ نسيمكم ينعشني في الدجا ٭ طال فمن لي بمجي الصباح ٭
ويا صباح الوجه فارقتكم ٭ فشبت همًا اذ فقدت الصباح ٭

ثم سارا سرتهم من خلفهم واكثروا منه ولا يصح عده من محسنات البديع لان فيه ما يخل بالفصاحة وهي انما تعتبر بعد رعاية الفصاحة عن شعر جرير ٭ قصيدته الميميه وهي ٭

سرت الهموم فبتن غير نيام ٭ واخو الهموم يروم كل مرام ٭
ذم المنازل بعد منزلة اللوي ٭ والعيش بعد اوليك الايام ٭
ولقد اراك وانت جامع الهوي ٭ اثني بعهدك خير دار مقام ٭
طرفتك صايدة القلوب وليس ذا ٭ حين الزيادة فارجعي بسلام ٭
تجري السواك علي اغر كانه ٭ برد تحدر عن متون غمام ٭
لو كان عهدك كالذي حدثتنا ٭ لوصلت ذا فيكون خير نعام ٭
ولقد اراني والجديد الي بلي ٭ في مواكب طرف الحديث كرام ٭
لولا مراقبة العيون رايتنا ٭ حدق المها وسوالف الارام ٭
واذا اصرفن عيونهن بنظرة ٭ نفذت نوافذها بغير سهام ٭
هل ينفعنك ان قتلت مرقشا ٭ او ما فعلن بعروة بن حزام ٭

وفي قوله واذا اصرفن مسحة من الجهالة وشمة من السحر واحسن ابن الرومي رحمه الله في قوله نظرة ٭

فاقصدت الفواد بسهمها ٭ ثم انثنت عنه فكاد يهيم ٭
ويلاه ان نظرة وان هي اعرضت ٭ وقع السهام ونزعهن اليم ٭

ومما سنح لي في ذلك

سهام جفونه اعرض عني ٭ فاسرع فتكها ونا نجواها ٭
فيالك اسهم تصمي الرمايا ٭ اذا اصرفت الي شي سواها ٭

عمر بن ربيعة ٭

قال لي صاحبي ليعلم ما بي ٭ اتحب البتول اخت الرباب ٭
قلت وجدي بها كوجدك بالماء ٭ اذا ما منعت برد الشراب ٭
من رسولي الي الثريا فاني ٭ ضقت ذرعا بهجرها والكتاب ٭
ازهقت ام نوفل اذ دعتها ٭ مهجتي ما لقاتلي من متاب ٭
حين قالت لها اجيبي فقالت ٭ من دعاني قالت ابو الخطاب ٭
فاستجابت عند الدعا كما لبي ٭ رجال يرجون حسن الثواب ٭
ابرزوها مثل المهاة تهادي ٭ بين خمس كواعب اتراب ٭
وهي مكنونة تحير منها ٭ في اديم الخدين ماء الشباب ٭
ثم قالوا اتحبها قلت بهرا ٭ عدد القطر والحصي والتراب ٭
دمية عند راهب ذي اجتهاد ٭ صوروها في جانب المحراب ٭

قوله ازهقت بمعني اطلت وقوله بهرا قال في الكامل يكون علي وجهين احدهما بهرا اي ملاني ومنه قيل للبدر باهر والاخر اذا اراد بهرا اي تبا لكم علي لومكم قال ٭

تناقد قومي اذ يبيعون مهجتي ٭ بجارية بهرا لهم بعدها بهرا

انتهي وقال ابن الاعرابي تقول لمن دعيت عليهم بهرتم بهرا والمبهور المكروب وقال ابن النحاس بهرا خسرانا ويقال بهرت فلانا اي غلبته وقال سن يقال بهرا لفلان اذا ادعي عليه بسوء كما يقال تعسا وقال الزمخشري هو من المصادر التي لا افعال لها مع انه يقال بهره اذا غلبه يحتاج الي تامل ويرد قوله عدد القطر عدد النجم وعدد الرمل من الاداب قصر الاحاديث ومما خص به صلي الله عليه وسلم جوامع الكلم وقال الثعالبي عليك بالقصار من الاحاديث والغرر من النكت مقتديا بابن المعتز يعني قوله

الاصطبل فما كان بمقدار ما يمسي الرجل دابته حتي تركناه في اضيق من مرغة وقتلناه فجعلناهم كانهم انابير سرجين فلو طرحت روثة ما سقطت الاعلي ذنب دابة وعمل ابياتا في الغزل فكانت

ان يهدم الصبر من جسمي مما لقته ٭ فان قلبي ببيت الجود معمور ٭
اني امرو في وثاق الحب يكبحه ٭ لجام هجر علي الاسقام معذور ٭
علق بحل نبيل من وصالك او ٭ حسن الرقاد كانا النوم ماسور ٭
اصاب جبل شكال الوصل يوم بدا ٭ ومبضع الصد في كفيه مشهور ٭
يست برقع هجر بعد ذلك في ٭ اصطبل حب فروث الحب منثور ٭

قال سالت بخشوع الطبيب عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار صحن البيمارستان فما كان بمقدار ما يختلف الرجل مقعدين حتي تركناهم في اضيق من محضه فقتلناهم فلو طرحت مبضعا ما سقط الا في اكحل رجل وعمل ابيات الغزل فكانت

٭ شرب الوصل وسنح الهجر ٭ فاستطلق بطن الوصال بالاسهال ٭
٭ ورماني حب بتولنج بين ٭ مفصل عن ملامة العذال ٭
٭ وفوادي ببرسم ذو سقام ٭ يا ابن السوصل عن احتيال ٭
٭ لو بقراط كان ما بي وجالينو ٭ س باتا منه باكسف الاحوال ٭

قال وسالت جعفر الخياط عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار سوق الخلقان فما كان بقدر ما يخيط الرجل درزا حتي تركناهم في اضيق من جربان فلو طرحت ابرة ما سقطت الاعلي راس رجل وعمل ابياتا في الغزل فكانت

فتقت بالهجر درز الهوي ٭ اذ وخزتني ابرة الصد ٭
جسمتني يا طيلسان النوي ٭ منك علي سرزكني وحدي ٭
فالقلب من ضيق سراويله ٭ يعثر في باكية الجهد ٭
ازرار عيني فيك موصولة ٭ بعروة الدمع علي خدي ٭
يا كتبان العتب يا زيقه ٭ عذبني التذكار بالوعد ٭
قد قص ما يعهد من وصله ٭ مقراض بين مرهف الحد ٭

يا حرة النفس ويا ذيلها ٭ ما لي من وصلك مزيد ٭
ما حيرباه سروري وما ٭ جيب حياتي حلت عز عهدي ٭

قال وسالت اسحاق بن ابراهيم عن مثل ذلك وكان زراعا فقال لقيناهم في مقدار جريبين من الارض فما كان بقدر ما يسقي الرجل من ساقية حتي قتلناهم فتركناهم اضيق من بابوكانهم انابير سنبل فلو طرح فدان ما سقط الاعلي ظهر ثور وعمل ابياتا في الغزل فكانت ٭

زرعت هواه في كراب من الصفا ٭ واسقيته ماء الدوام علي العهد ٭
وسرجنته بالوصل لما الجاهدا ٭ ليحرزه السرجين من افة الصد ٭
فلما تعالي النبت واخضر بانعا ٭ جري يرقان البين في سنبل الود ٭

قال وسالت فرجا الزجي عن مثل ذلك وكان خبازا فقال لقيناهم في مقدار بيت التنور فما كان بمقدار ما يخبز الرجل خمسة اقواص ارغفة حتي تركناهم في اضيق من حجر تنور فلو سقطت جمرة ما وقعت الا في جفنة خباز وعمل ابياتا في الغزل فكانت ٭

قد عجن الهجر دقيق الهوي ٭ في جفنة من خشب الصد ٭
واختمر البين فنار الهوي ٭ يذكي بسرجين من البعد ٭
واقبل الهجر بجراكه ٭ يخبص عن ارغفة الوجد ٭
جرادق الموعد مشمومة ٭ مثرورة في قصعة الجهد ٭

قال وسالت عبد الله بن عبد الصمد بن ابي داود عن مثل ذلك وكان مودبا فقال لقيناهم في مقدار صحن الكتاب فما كان بمقدار ما يقرا الصبي حتي الجاناهم الي اضيق من رقم فقتلناهم فلو سقطت دواة ما سقطت الا في صبي وعمل ابياتا في الغزل فكانت ٭

قد امات الهجران صبيان قلبي ٭ ففوادي معذب في خبال ٭
كسر البين لوح لبدي فما ٭ اطمع ممن هويته في وصال ٭
رفع الرقم من حياتي وقد ٭ اطلق مولاي حبله من حبالي ٭
عشق الحب في فوادي لوحين ٭ فاحرق جوانحي بالضلال ٭

لاق قلبي مواده فؤاد العين * من هجر ما الكي في انفصال
كوشق البين سواد الوجد من * وصلي فقلبي بالبين في اشتغال
قال وسالت علي بن الجهم بن بريدعن مثل ذلك وكان صاحب حمام فقال
لقيناهم في مقدار بيت الابزار فما كان الا بقدر ما يغسل الرجل راسه حتي
تركناهم في اضيق من باب الاتون فلو طرحت ليفة ما وقعت الا علي راس
رجل وعمل ابياتا في الغزل فكانت
يا نورة الهجر حلوت الصفا * لما بدت لي ليفة الصد
يا ميزر الاسقام حبي متي * تنقع في حوض من الجهد
او قد مسون الوصل لي مرة * منك بزنبيل من الود
فالبين مذ اوقد حمامه * قد هاج قلبي سلح الوجد
افسد حظي في الصفا و * الهوي نخالة الناقض للعهد
قال وسالت الحسن ابن ابي قماشة عن مثل ذلك وكان كناسا فقال لقيناهم
صحن الايوان فما كان بمقدار ما يكنس الرجل زنبيلا حتي تركناهم في اضيق
من مجرا المخرج ثم قتلناهم بقدر ما يشارط الرجل علي كنس كنيف فلو رميت
بابنة وردانه ما سقطت الا علي فم بالوعة وعمل ابياتا في الغزل فكانت
اصبح قلبي مستريحا للهوي * تسلح فيها فقحة الهجر
بنات وردان الهوي للبلي * اصبح من داء الوجد في خدر
خنافس الهجران الكلسي * يوم تولي معرضا صبري
اسقم ديوان الهوي مهجتي * اذ سلح البين علي عمري
قال وسالت احمد الحرابي عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار صحن
المراب فما كان بمقدار ما يصفي الرجل دنا حتي تركناهم في اضيق من رطليه
فقتلناهم فلو رميت تفاحة ما وقعت الا علي انف سكران وعمل ابياتا
في الغزل فكانت
شربت بكاس للهوي نبذه معا * ورقرقت خمر الوصل في قدح الهجر
فمالت دنان البين يدفعها الصبا * فكسرن قرابات حزني علي صدري

وكان

وكان نخزاح الحاس علة لوعة * ودروق هجران وقنينتي غدر
قال وسالت عبد الله بن طاهر عن مثل ذلك وكان طباخا فقال لقيناهم
في مقدار صحن المطبخ فما كان بمقدار ما يستوي الرجل جملا حتي تركناهم
في اضيق من موقد نار فقتلناهم فلو سقطت مغرفة ما وقعت الا في قدر
وعمل ابياتا في الغزل فكانت
يا شبيه الفالوذ في حمرة الخد * ولوزينج النفوس الظماء
انت ذوزينج القلوب وفي * اللين كلين الخبيصة البيضاء
عدت مستهترا بسكباج ود * بعد جوارنه بجنب سواد
يا نسيم القدور في يوم عرس * وشبيها بشهدة صفراء
انت اشهي الي القلوب من الزبد * مع النرسيان بعد الغداء
اطعم الحاسدين انواع غم * في قصاع الاحزان والادواء
قد غلا القلب مذ بات عنك دار * غليان القدور عند السلاء
هام قلبي لما كسرت غضارات * سروري مغارف الشحناء
فتفضل علي العبيد بيوم * جد بوصل تكبت به اعداء
وتحنن علي الكئيب بير * ما ورد وصل يشفي الادواء
قال وسالت اطال الله بقاك محمد بن داود الطوسي عن مثل ذلك وكان
فراشا فقال لقيناهم في مقدار صحن بساط فما كان بقدر ما يفرش
الرجل بيتا حتي تركناهم في اضيق من منصبه فقتلناهم فلو سقطت
مخدة لما وقعت الا علي راس رجل وعمل ابياتا فكانت
كنس الهجر ساحة الوصل لما * عبد البين في وجوه الصفاء
وجري البين في مواقف ريش * هي من حوره ليوم اللقاء
فرش الهجر في بيوت هموم * تحت راسي وسادة البرحاء
حين هيات بيت حبي من * الوصل لابوابه ستور البهاء
فرش الهجر لي بيوت مسوح * متكاتها من الحصباء
رق للصب من براغيث وجد * تعتري جلده صباح مساء

قال فضحك المعتصم حتي استلقي ثم دعا مؤدبي ولده فامرهم ان ياخذونه
بتعليم جميع العلوم تمت وقال الجاحظ في هذا المعني ايضا اجتمع قوم
من اهل الصناعات فتواصفوا في البلاغة فقال الصايغ خير الكلام ما احميته
بكير الفكر وسكبته بمشاعل النظر وحططته من خبث الاطناب فبرز بروز
الابريز في معني وجيز وقال الحداد احسن الكلام ما نصبت عليه منفخة الروية
واشعلت فيه نار البصيرة ثم اخرجته من فحم الافحام ورفعته بفطيس الافهام
وقال النجار الطف الكلام ما كور بجر معناه فنحته بقدوم التقدير ونشرته
بمشار التدبير فصار بابا لبيت البيان وعارضه لسقف اللسان وقال النجار
احسن الكلام ما لطفت رفارف الفاظه وحسنت مطارح معانيه فتنزهت
في زرابي محاسنه عيون الناظرين واصاخت لنمارق بهجته اذان السامعين
وقال العطار اطيب الكلام نظاما ما عجن عنبر الفاظه بمسك معانيه في سموط
الفاظه فاحتملته عنور الرواة قال المايح اثرا الكلام ما علقت وذم الفاظه
ثم ارسلته في قليب الفطن فامتحت شفا الشبهات واستنبطت فيه معني
يروي من ظما المشكلات وقال الخياط البلاغة قميص فجربانه البيان وجيبه
المعرفة وكماه الوجازة وكاريصه الافهام ودروزه الحلاوة ولابسه جسد
اللفظ في روح المعني وقال الصباغ انق الكلام ما لم تنض بهجة الجازه
ولم يكتنف صبغة الفاظه قد صقلته يد الروية من كمود الاشكال فراع كواعب
الاداب والف عذاري الالباب وقال الصيرفي اجود الكلام ما نقدته يد
البصيرة وجلته عين الروية ووزنته معيار الفصاحة فلا نظر بزيفه
ولا سماع بهرجه وقال البزاز احسن الكلام ما صدق رقم الفاظه وحسن
نشر معانيه فلم يستجمع عند نشر ولم يستبهم في الطي وقال الحايك احسن
الكلام ما اتصلت لحمة الفاظه بسدي معانيه فخرج مفوقا منيرا وموشي
محبرا وقال الرايض خير الكلام ما لم يخرج حد التخليع الي منزلة التقريب
الابعد الرياضة وكان كالمهر الذي اطمع اول رياضته في تمام ثقافته
وقال الجمال البليغ من اخذ بخطام كلامه فاناخه في مبرك المعني ثم جعل

الاختصار

الاختصار له عقالا والايجاز له مجالا فلم يند عن الاذهان ولم يشذ عن
الاذان وقال المخنث احسن الكلام ما تكسرت اطرافه وتثنت اعطافه وكان
لفظه حلة ومعناه حلية وقال الخمار ابلغ الكلام ما طبخته مراجل العلم
وضمنته دنان الحكمة وصفاه راووق الفهم فتنشت في المفاصل عذوبته
وفي الافكار رقته وفي العقول حدته وقال الفقاعي اطيب الكلام ما دوخت
الفاظه غباوة الشك ودفعت رقة فظاظة الجهل فطاب حسا نطقه وعذب
مص جرعه وقال الطبيب خير الكلام ما اذا باشر دوا بيانه سقم الشبهة
استطلقت طبيعة الغباوة فشفا من سوا الفهم التفهم واورث صحة التوهم
وقال الكحال كما ان الرمد قذي الابصار فكذا الشبهة قذي البصاير فاكحل
عين اللكنة بميل البلاغة واجل رمص الغفلة بمرود اليقظة قال ثم اجمعوا
ان ابلغ الكلام ما اذا اشرقت شمسه انكشف لبسه واذا اصدقت انواؤه اخضرت
اجماوه وقد تم كلام الجاحظ وانما اوردناه بجملته ليكون انموذجا لهذا النمط
فانه بليغ عجيب ومن بدايع العربية كتاب الحجاب وهو اطال الله بقاك
وجعلني من كل سوء فداك واسعدك بطاعته وتولاك بكرامته ووالي اليك
من يده انه يقال اكرمك الله ان السعيد من وعظ
بغيره وان الحكيم من احكمته تجاربه وقد قيل كفاك ادبا لنفسك ما كرهت
من غيرك وقيل كفاك من سو سماعه وقيل ان يقظة الفهم للواعظ مما يدعو
النفس الي الحذر من الخطا والعقل الي تصفيته من القذا وكانت الملوك اذا
اتت ما يجل عن المعاقبة عليه ضربت لها الامثال وعرضت لها بالحديث وقال الشاعر
العبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الملامه
وقال اخر * ويكفيك سوات الامور اجتنابها * وقال عبد المسيح المتلمس
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلما
وقال بعضهم في خفي التعريض ما اغني عن شنيع التصريح وقد جمعت
في كتابي هذا ما جا في الحجاب من خبر وشعر ومعاتبة وعذر وتصريح وتعريض
وفيه ما كفي وبالله التوفيق وقد قلت

كفاه بالمنفسك ماتراه • لعفوك شاتبا بين الانام • ما جا في الحجاب والنهي
عنه روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ثلاث مرات من كن فيه من الولاة
اضطلع بامانته وامره اذا عدل في حكمه ولم يحتجب دون غيره واقام كتاب
الله في القريب والبعيد وروي عنه صلي الله عليه وسلم انه وجه امير المومنين
علي بن ابي طالب الي بعض الوجوه فقال له فيما اوصاه به اني قد بعثتك وانا
بك ضنين فابرز للناس وقدم الوضيع علي الشريف والضعيف علي القوي
والنسا قبل الرجال ولا تدخلن احدا يغلبك علي امرك وشاور القران فانه امامك
وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اذا استعمل عاملا شرط عليه اربع بروزونا
ولا يتخذ حاجبا ولا يلبس كتانا ولا ياكل درمكا ويوصي عماله فيقول اياكم
والحجاب واظهروا امركم بالبراز وخذوا الذي لكم واعطوا الذي عليكم فان
امرا ظلم حقه مضطر حتي يغدوا به مع الغادرين وكتب عمر رضي الله عنه الي
معاوية وهو عامله علي الشام اما بعد فاني لم الك في كتابي اليك ونفسي خيرا
اياك والاحتجاب دون الناس وادن للضعيف وادنه حتي ينبسط لسانه
ويجتري قلبه وتعهد الغريب فانه اذا طال حبسه وضاق اذنه ترك حقه
وضعف قلبه وانما اتوي حقه من حبسه واحرص علي الصلح بين الناس
مالم يستبين لك القضا واذا حضرك الخصمان بالبينة العادلة والايمان القاطعة
فامض الحكم والسلام وكتب عمر رضي الله عنه الي ابي موسي الاشعري رضي الله
عنه آس بين الناس في نظرك وحجابك واذنك حتي لا يطمع شريف في حيفك
ولا ييئس ضعيف من عدلك واعلم ان اسعد الناس عند الله تعالي يوم القيمة
من سعد به الناس واشقاهم من شقوا به وروي الهيثم ابن عدي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لي عبيد الله ابن ابي المختر القيني استعملني الحجاج
علي الفلوجة العليا فقلت اناههنا جميل بن بصهري فقلت علي به فاتاني
فقلت ان الحجاج استعملني علي غير قرابة ولا دالة ولا وسيلة فاشر علي قال
لايكون لك بواب حتي اذا اتي الرجل من اهل عملك بابك لم يحتج بحجابك واذا
حضرك شريف لم يتاخر عن لقايك ولم يحكم شرفك حاجبك وليطل جلوسك لاهل

عملك

عملك يهبك عمالك ويتقي مكانك ولا يختلف لك حكم علي شريف ولا وضيع
ليكون حكمك واحد علي الجميع يثق الناس بعقلك ولا تقبل من احد هدية
فان صاحبها لا يرضي باضعافها مع ما فيها من الشهرة من عهد الي حاجبه
قال موسي الهادي لحاجبه لا تحجب الناس عني فان ذلك يزيل التزكية ولا
تلق الي امرا اذا كشفته وجدته باطلا فان ذلك يوقع المهلكة وقال بعض الخلفا
لحاجبه اذا جلست فاذن للناس جميعا وابرز لهم وجهي وسكن عنهم الاحراس
واخفض الجناح واطب لهم بشرك والن لهم في المسيلة والمنطق وارفع لهم
الحوايج وسو بينهم في المراتب وقدمهم علي الكفاية والغني ولا علي الميل
والهوي وقال اخر لحاجبه انك عيني الذي انظر بها وجنتي استنيم اليها وقد وليتك
بابي فما تراك صانعا برعيتي قال انظر اليهم بعينك واحملهم علي قدر منازلهم
عندك واضعهم لك في ابطايهم عن بابك ولزومهم خدمتك مواضع استحقاقهم
ورتبهم حيث وضعهم ترتيبك واحسن ابلاغك عنهم وابلاغهم عنك قال
وقد وفيت بما عليك ذلك قولا ان وفيت به فعلا والله ولي كفايتك ومعونتك
وعهد امير الي حاجبه فقال ان ادا الامانة في الاعراض اوجب منها في الاموال
وذلك ان الاموال وقاية للاعراض وليست الاعراض وقاية للاموال وقد ايتمنتك
علي اعراض الغاشين لبابي وانما اعراضهم اقدارهم فصنها لهم ووفرها عليهم
وصن بذلك عرضي فلعمري ان صيانتك اعراضهم صيانة لعرضي ووقايتك اقدارهم
وقاية لقدري ان كنت الحظي بزين انصافهم ان انصفوا والمبتلي بشين ظلمهم
ان ظلموا في غشيانهم بابي وحضورهم فناي اوفي كل امر قدره ولا تجاوز به
حده وتوق الجور في ذلك التوقي كله واقبل علي من يحجب بابدا البشر وحلاوة
العذر وطلاقة الوجه ولين القول واظهار الود حتي يكون رضاه عنك لما يري
من بشاشتك به وطلاقتك له كرضي من تاذن له عنك لما يجده من الكريم ويحويه
من التعظيم فان المنع عند الممنوع في لين المقالة يكاد يكون كالنيل عند العظما
في نفع المنالة انه علي حالات كل من يغشي بابي من وجيه وخامل وذي هيئة
واخي رثاثة فيما يحضرون له بابي ويتعلقون به من اتيانه لا تحترز من تقبيحه

العيون لرثاثة ثوب اولزمامة وجه احتقارا يخفي علي اثره فلربما برز مثله
بخبره من سروق العيون منظره انك ان نقصت الكريم ما يستحقه من مال لم ينقص
بعد ما يستوهبه منه وان نقصته من قدره اسخطته اشد الانسخاط اذا كان يريد
دنياه ليصون بها قدره ولا يريد قدره ليبقي بها دنياه لكن لتخفيف عرضه اشد
توقينا منه لتخفيف مالمان المحجوب وان كان عدلنا في حجابه كعدلنا علي الماذون
له في اذنه يتداخله انكسار اذا حجب وراي غيره قد اذن له فاختصه لذلك من
بشاشتك وطلاقتك له ما يحلل به عن انكساره فلعمري لو عرفوا ان صوابنا في حجابه
كصوابنا في الاذن لمن تاذن له ما حجنا الي ما اوصيناك به من اختصاصه بالبشر
دون الماذون له وان اجتمع في داري الاعلون والاوسطون والادنون فدعوت
بواحد منهم دون من يعلوه في القدر لامر لابد من الدعا به له فاظهر العذر
في ذلك لئلا يخبث نفس من علاه فان الناس يتغالب لمثل ذلك عليهم سو الظنون
والواجب علي من ساسهم التوقي علي نفسه من سو ظنونهم وعليهم تقويم نفوسهم
اذ هو كالراس يالم الاعضا وهم كالاعضا يالمون لالم الراس قال المدايني
قال زياد بن ابيه لحاجبه يا عجلان قد وليتك بابي وعزلتك عن اربع طارق
ليل فشرما جاء به او خير ورسول صاحب الثغر فانه ان تاخر ساعة بطل به عمل
سنة وهذا المنادي بالصلاة وصاحب الطعام فان الطعام اذا ترك برد واذا
اعيد عليه التسخين فسد سب الحجاب الهيثم بن عدي قال قال خالد بن عبد
الله القسري لحاجبه لا تحجبن عني احدا اذا اخذت مجلسي فان الوالي
لا يحتجب الا عن ثلاثة اما رجل عيي يكره ان يطلع عليه واما رجل مشتمل
علي سوءة اورجل بخيل يكره ان يطلع عليه انسان يساله شيا انشدني محمود الوراق
لنفسه في هذا المعني •

اذا اعتصم الوالي بتغليق بابه • ورد ذوي الحاجات دون حجابه •
ظننت به احدي ثلاث وربما • نزعت بظن واقع بصوابه •
فقلت به مس من العي ظاهر • ففي اذن للناس اظهار ما به •
فان لم يكن عي اللسان فغالب • من البخل يحمي ماله عن طلابه •

فان لم

فان لم يكن هذا ولا ذا فريبة • يصر عليها عنده اغلاق بابه •
وانشد في بعض المحدثين في ابن المدبر •

لولا مقارفة الريب • ماكنت عمن تحتجب •
اولا معني منك او • بخل علي اهل الطلب •
فاكشف لنا وجه الحجاب • ولا تبالي من عتب •

من ينبغي ان يتخذ الحجاب قال المنصور للمهدي لا ينبغي ان يكون الحاجب جهولا
ولا عييا ولا غبيا ولا ذاهولا ولا متشاغلا ولا خاملا ولا محتقرا ولا جهما ولا
عبوسا فانه ان كان جهولا ادخل علي صاحبه الضرر من حيث يقدر المنفعة وان
كان عييا لم يود الي صاحبه ولم يود عنه وان كان غبيا جهل مكان الشريف فاعلد
غير منزلته وحطه عن مرتبته وقدم الوضيع عليه وجهل ما عليه وماله وان كان
ذهولا متشاغلا اخل بما يحتاج اليه صاحبه في وقته واضاع حقوق الغاشين
لبابه واستدعي الذم من الناس له وادن عليه لمن لا يحتاج الي لقايه ولا ينتفع
بمكانه واذا كان خاملا محتقرا احل الناس صاحبه في محله وقضوا عليه به وان
كان جهما عبوسا يلقي كل طبقة من الناس بالمكروه فترك اهل النصايح نصايحهم
واخل بذوي الحاجات في حوايجهم وقلت الغاشية لباب صاحبه فرارا من لقايه
الهيثم بن عدي عن الشعبي ان عبد الملك بن مروان قال لاخيه عبد العزيز حين ولاه
مصر ان الناس قد اكثروا عليك ولعلك لا تحفظ فاحفظ عني ثلاثا قال قل يا امير
المومنين قال انظر من تجعله حاجبك ولا تجعله الا عاقلا فهما مفهما صدوقا
لا يورد عليك كذبا يحسن الادا اليك والادا عنك ومره ان لا يقف ببابك احد
من الاحرار الا اخبرك حتي تكون انت الاذن له او المانع فانه ان لم يفعل كان
هو الامير وانت الحاجب واذا خرجت الي اصحابك فسلم عليهم يانسوا بك واذا
هممت بعقوبة فتان فيها فانك علي استدراكها قبل فوتها اقدر منك علي انتزاعها
بعد طولها وقال سهل بن هارون للفضل بن سهل ان الحاجب احد وجهي الملك يعتبر
عليه برافته ويلحقه ما كان في غلظته وفظاظته فاتخذ حاجبك سهل الطبيعة
معروفا بالرافة مالوفا منه البر والرحمة وليكن جميل الهيئة حسن البسطة اذا اقصد

في بيته وصلح افعاله ومره فليضع الناس علي مراتبهم وليأذن لهم في تفاضل
منازلهم وليعط كلا بقسطه من وجهه ويستعطف قلوب الجميع اليه حتي لا يغشي
الباب احد وهو يخاف ان يقصر به عن مرتبته ولا ان يمنع في مدخل او مجلس
او موضع اذن شيا يستحقه ولا يمنع احد مرتبته وليضع كلا عند منزلته
وتعهده فان قصر مقصر قام بحسن خلافته ونيذ بين امره وقال كسري ابو
شروان في كتابه المسمي شاهيني ينبغي ان يكون صاحب اذن الخاصة رجلا
شريف البيت بعيد الهمة بارع الكرم متواضعا طلقا معتدل الجسم بهي المنظر
لين الجانب ليس ببذخ ولا بطر ولا مرح لين الكلام طالبا للذكر الحسن مشتاقا
الي محادثة العلما ومجالسة الصلحا محبا لكل مازين عدله معاندا للسعادة
مجانبا للكذب بين صدوقا اذا حدث وفيا اذا وعد منتهيا اذا خوطب مجيبا
بالصواب اذا روجع منصفا اذا عامل انسا مواسيا محبا للاخيار شديد الحنو
علي المملكة اديبا له لطافة في الخدمة وذكا في الفهم وبسطة في المنطق ورفق
في المحاورة وعلم باقدار الرجال واخطارها وقال في حاجب العامة ينبغي ان يكون
حاجب العامة رجلا عبد الطاعة دايم الحراسة للملك مخوف اليد حسن الكلام
مروعا غير باطش الا بالحق لا امينا ولا مانوسا دايم العبوس شديدا علي
المريب غير مستخف بخاصة الملك ومن يهوي ويقربه من بطانته محل الحاجب
وموضعه ممن يحجبه قال عبد الملك لاخيه عبد العزيز حين وجهه الي مصر اعرف
حاجبك وجليسك وكاتبك فان الغايب يخبرك عنك كاتبك والمتوسم يعرفك
حاجبك والخارج من عندك يعرفك بجليسك وقال يزيد بن المهلب لابنه مخلد
حين ولاه جرجان استظرف كاتبك واستعقل حاجبك وقال الحجاج حاجب
الرجل وجهه وكاتبه كله وقال ابن ابي ذرعة قال رجل من اهل الشام لابي الخطاب
حسن بن محمد الطاي يعاتبه في حجابه

هذا ابو الخطاب بدر طالع • من دون مطلعه حجاب مظلم •
وتقال وجه المرء حاجبه كما • بلسانه كاتبه الفتي يتكلم •
ادنيته قبل اللقا وبعده • اقضيته هل يرضي بذا من يفهم •

واذا

واذا رايت من الكريم فظاظة • فاليه من اخلاقه اتظلم •
وقال الفضل بن يحيي ان حاجب الرجل عامله علي عرضه وانه لا عوض لحر من نفسه
ولا قيمة عنده لحريته وقدره وانشدني ابن ابي كامل في هذا المعني •
• واعلم ان كنت تجهله • ان عرض المرء حاجبه •
• فيه تبدو محاسنه • وبه تبدو معايبه •
من عوتب علي حجابه او هجي به اسحق الموصلي علي ابن كناسة قال اخبرت
ان هاني بن قبيصة وفد علي يزيد بن معاوية فاحتجب عنه ايامًا ثم ان
يزيد قبحه الله ركب يوما يتصيد فتلقاه هاني فقال يا يزيد ان الخليفة ليس
بالمحتجب المختلي ولا المتطرق المتنحي ولا الذي ينزل علي الغدران والفلوات
ويخلو اللذات والشهوات وقد وليت امرنا فاقم بين اظهرنا وسهل اذننا
واعمل بكتاب الله فينا فان كنت قد عجزت عما ههنا فاردد علينا بيعتنا
نبايع من يعمل بذلك فينا ويقيمه لنا ثم عليك بخلواتك وصيدك وكلابك قال
فغضب يزيد قبحه الله وقال والله لولا ان اسن بالشام سنة العراق لاقمت
اودك ثم انصرف وما هاجه بشي ولا اذن له ولم تتغير منزلته عنده وترك كثيرا
مما كان عليه الموصلي قال كان سعيد بن مسلم واليا علي ارمينية فورد عليه
ابو دهمان الغلابي فلم يصل اليه الا بعد حين فلما وصل قال وقد مثل
بين السماطين والله اني لاعرف ان اقواما لو علموا ان سف التراب يقيم
من اود اصلابهم لجعلوه مسكة لارماقهم ايثارا للتنزه عن العيش الرقيق
الحواشي والله اني لبطي العطفة بعيد الوثبة انه والله ما يثنيني عنك الا
مثل ما يصرفني منك ولان اكون متملقا معزا باحب الي من ان اكون مكثرا
مبعدا والله ما نسال عملا لا نضبطه ولا مالا الا ونحن اكثر منه وان الذي
صار في يدك قد كان في يد من قبلك فامسوا والله حديثا ان خيرا فخير وان شرا
فشر فتحبب فتحبب الي عباد الله بحسن البشر ولين الحجاب فان حب عباد
الله موصول بحب الله وهم شهدا الله علي خلقه وامناوه علي من اعوج
عن سبيله اسحق ابن ابراهيم الموصلي قال استبطاني جعفر بن يحيي وشكي

ذلك الي ابي قد خلت عليه وكان شديد الحجاب فاعتذرت اليه واعلمته
اني اتيت بدار السلام فحجبني نافذ غلامه فقال لي وهو مازح متي حجبك
فكله فاتيته بعد ذلك ليلا فحجبني فكتبت اليه رقعة فيها

جعلت فداك من كل سوء • الي حسن رايك اشكو اناسا •
يحولون بيني وبين السلام • فما ان اسلم الا اختلاسا •
وانفذت رايك في نافذ • فما زاده ذاك الا شماسا •

وسالت نافذ ان يوصلها ففعل فلما قراها ضحك حتي فحص برجليه وقال لا تحجبه
اي وقت جاء فصرت لا احجب وحجب احمد بن طاهر بباب بعض الكتاب
فكتب اليه ليس لحر من نفسه عوض ولا من قدره خطر ولا لبذل حريته ثمن
وكل ممنوع فمستغني عنه بغيره وكل مانع ما عنده ففي الارض عوض منه ومندوحة
عنه وقد قيل ارخص ما يكون الشي عند غلايه وقال بشار والله ينزل من غلايه
ونحن نعوذ بالله من المطامع الدنية والهمة القصيرة ومن ابتذال الحرية فان
نفسي والله ابيه ما سقطت وراء همة ولا اخذها ناصر عند نازلة ولا استرقها
طمع ولا طبعت علي طبع وقد رايتك وليت غرضك من لا يصونه ووكلت
ببابك من يشينه وجعلت ترجمان كرمك من يكثر من اعدايك وينقص من اوليايك
ويسي العبارة عن معروفك ويوجه وفود الذم اليك ويضغن قلب اخوانك
عليك اذ كان لا يعرف لشريف قدرا ولا لصديق منزلة ويزيل المراتب عن
جهاتها ودرجاتها فيحط العلي الي مرتبة الوضيع ويرفع الدني الي مرتبة
الرفيع ويقبل الرشا ويقدم علي الهوا وذلك اليك منسوب وبراسك معصوب
يلزمك ذنبه ويحال عليك تقصيره وقد انشدني ابو علي البصري

• كم من فتي تحمد اخلاقه • وتسكن الاحرار في ذمته •
• قد كثر الحاجب اعداءه • واحقد الناس علي نعمته •

وانشدت لبعضهم •

يدل علي سرور الفتي واحتماله • اذا كان سهلا دونه اذن حاجبه •
وقد قيل ما البواب الا كربه • اذا كان سهلا كان سهلا لصاحبه •

وقال

وقال الطاي

حشم الصديق عيونهم بحاثة • لصديقه عن صدقه ونفاقه •
فلينظرن المرء من غلمانه • فهم خلايقه علي اخلاقه •

وله

اعرف مكانك من اخيك • ومن صديقك بالحشم •

وقال ابن عيينة •

ان وجه الغلام يخبر عما • في ضمير المولي من الكتمان •
فاذا ما جهلت ود صديق • فامتحن ما اردت بالغلمان •

وقال

و محبة الزايرين بينة • تعرف قبل اللقا بالحشم •

وانشدني عبد الله بن احمد المهري في علي بن الجهم • اعلي دونك يا علي حجاب •
بين في البعيد وتحجب الاصحاب • هذا باذنك ام برايك ام •
راي هذا عليك العبد والبواب • ان الشريف اذا امور عبيده • غلبت عليه
فامره مرتاب • اخذه من قول الطاي •

اباجعفر واصول الفتي • تدل عليه باغصانه •
اليس عجيبا بان امرا • رجاك لحادث ازمانه •
فتامرانت باعطايه • ويامر فتح بحرمانه •
ولست احب الشريف الظريف • يكون غلاما لغلمانه •

وحجب ابن ابي طاهر بباب بعض الكتاب فكتب اليه انه من لم يرفعه الاذن
لم يضعه الحجاب وانا ارفعك عن هذه المنزلة واربا بقدرك عن هذه الخليقة
وما احد اقام في منزله عظم او صغر قدره الا ولو حاول حجاب الخليفة
عنه لامكنه فتامل هذا الحال وانظر اليها بعين النصفة تراها في اقبح
صورة وادني منزلة وقد قلت

اذا كنت تاتي المرء تعظم حقه • ويجهل منك الحق فالهجر اوسع •
ففي الناس ابدال وفي العز راحة • وفي الياس عمن لا يواسيك مطمع •

وان امرأ يرضى الهوان لنفسه * حري بجزع الانف والجزع اشنع
فدع عنك افعالا يشينك فعلها * وسهل حجابا اذنه ليس يشفع

وحدثني عبد الله بن ابي مروان الفارسي قال ركبت مع ثمامه بن اشرس الى ابي عباد الكاتب في حوايج كتب الي فيها اهل ارمينية من المعتزلة والشيعة فاتيناه فاعظم ثمامه واجلسه في صدر المجلس وجلس قبالته وعنده جماعة من الوجوه فتحدثنا ساعة ثم كلمه ثمامة في حاجتي واخرجت كتب القوم فقراها وقد كانوا الى ابي عباد كتبا وكانوا اصدقاه ايام كونه بارمينية فقال لي بكر الي غد حتى اكتب جوابها ان شا الله فقلت جعلني الله فداك تامر الحاجب اذا جيت ان ياذن لي فغضب من قولي واستشاط مني فقال متى حجبت انا ولي حاجب اولاحد علي حجاب قال عبد الله وقد كنت اتيته فحجبني بعض غلمانه لخلوه بالايمان المغلظة ان يقلع عيني من حجبني ثم قال يا غلام لا تبق في الدار غلاما ولا منقطع الينا الا احضر عتوفيه الساعة فاتي بغلمانه وهم نحو من ثلثماية فقال اشر الي من شيت منهم فغمزني ثمامه فقال جعلت فداك لا اعرف الغلام بعينه فقال ما كان لي حاجب قط ولا احتجبت وذلك لانه سبق مني قول لاني كنت وانا بالراي وقد مات ابي وخلق لي بها ضياعا فاحتجت الي ملاقاة الرجال والسلطان فيما كان لنا فكنت انظر الي الناس يدخلون ويصلون واحجب انا واقصي فتتقاصر الي نفسي ويضيق صدري فاليت على نفسي ان صرت الي امر من السلطان لا احجب ابدا وحدثني الزبير ابن بكار قال استاذن نافع بن جبير بن مطعم علي معاوية فمنعه الحاجب فدق انفه فغضب معاوية وكان جبير عنده فقال معاوية يا نافع اتفعل هذا بحاجبي فقال فما يمنعني منه وقد اسا ادبه واسات اختياره ثم انا بالمكان الذي انا به منك فقال جبير فض الله فاك لا تقول وانا بالمكان الذي انا به من عبد مناف فتبسم معاوية واعرض عنه ووفد رجل من الاكاسرة علي بعض ملوكهم فاقام ببابه حولا لا يصل اليه فكلم الحاجب فاوصل له رقعة فيها اربعة اسطر السطر الاول فيه الامل والضرورة اقدماني عليكم وفي الثاني ليس على المعدم صبر على المطالبة وفي الثالث رجوع بلا فايدة شماتة العدو

والقريب

والقريب وفي الرابع اما نعم مثمرة واما لا مويسة ولا معني للحجاب بينهما فوقع تحت كل سطر منها وانشد الوليد بن عبيد البحتري في ابن المدبر يهجوا غلامه بشرا

وكم جيت مشتاقا علي بعد غاية * الي غير مشتاق وكم ردني بشر
وما باله يابى دخولي وقد راي * خروجي من ابوابه ويدي صفر

وانشدت لبعضهم

لعمري لين حجبتني العبيد * ببابك ما يحجبوا القافيه
ساري بها من وراء الحجاب * جزاء قروض لكم وافيه
تصم السميع وتعمي البصير * ويسال من اجلها العافيه

وانشدني احمد ابن ابي فنن بن محمد بن حمدون بن اسماعيل

ولقد رايت بباب دارك جفوة * فيها لحسن صنيعة تكدير
ما بال دارك حين تدخل جنة * وبباب دارك منكر ونكير

وانشدني ابو علي الدرهمي اليمامي في ابي الحسن علي بن يحيى

لا يشبه الرجل الكريم بجاره * ذا الملب غير بشاشة الحجاب
وبباب دارك من اذا ما جيته * جمع التجهم والعبوس نوابي
اوصيته بالاذن مني كانما * اوصيته متعمدا بحجابي

وانشد ابو علي البصير فيه ايضا

في كل يوم لي ببابك وقفة * اطوي اليها ساير الابواب
فاذا حضرت وغبت عنك فانه * ذنب عقوبته على البواب

وانشدني ابو علي اليمامي وعاتب بعض العسكر في حاجبه فلم ياذن له الحاجب بعد ذلك فكتب اليه

صار العتاب يزيدني بعدا * ويزيد من عاتبته صدا
واذا شكوت اليه حاجبه * اغراه ذاك فزادني ردا

وانشدني العجبي في بعض اهل العسكر يعاتبه في حجابه ويهجوا حاجبه

انما يحسن المديح اذا ما * انشد المادح الفتى الممدوحا
واراني بباب دارك عمرت * طويلا مقصي مهانا طريحا

ان بالباب حاجبا لك امسي * منكرا عنده ظريفا مليحا
ما سالناه عنك قط والا * ردنا بغضه ردا قبيحا

وانشدت لبعضهم في هجا حاجب

سا تركت بابا انت تملك اذنه * ولو كنت اعمى عن جميع المسالك
فلو كنت بواب الجنان تركتها * وحولت رحلي مسرعا نحو مالك

وكتب بعض الكتاب الي الحسن بن وهب

قد كنت احسب ان طرفك ملني * ورميت منك بجفوة وعذاب
فاذا هواك علي الذي قد كان لي * واذا بليتنا من البواب
فاعلم جعلت فداك غير معلم * ان الاديب مودب الحجاب

وقال رزين العروضي لجعفر بن محمد الاشعث

ان كنت تحجبني للذيب من دهنا * فقد لعمري ابوكم كلم الذيبا
فكيف لو كلم الليث الهصور اذا * تركتم الناس ماكولا ومشروبا
هذا الاسيدي ما سوي اثاوته * يكلم الفيل تصعيدا وتصويبا
اذهب ايك فما اسي عليك وما * القي ببابك طلابا ومطلوبا

المدايني قال كان يزيد بن عمر الاسيدي علي شرطة البصرة فاتاه الفرزدق في جماعة فوقفوا ببابه فابطا عليه اذنه فقال وكان عمر يلقب بالوقاح

الم يك من نكس الزمان علي استه * وقوفي علي باب الوقاح اسايله
فان تك شرطيا فاني لغالب * اذا نزلت اركان فخ منازله

وقال ابو علي البصيري وحجبه محمد بن غسان بعد انس كان بينهما

قد اتينا للوعد صدر النهار * فوقفنا من دون باب الدار
فاحطنا بكل ما غاب من شانك * عنا خبرا بلا استخبار
فاذا انت قد وصلت صبوحا * بغبوق ودجلة بابتكار
واذا نحن لا تخاطبنا الغلمان * الا بالجحد والانكار
فانصرفنا وطال ما قد تلقونا * بانس منهم وباستبشار
ذاك اذ كان مرة لك فينا * وطرا فانقضى من الاوطار

حين

حين كنا المقدمين علي الناس	وكنا للشعار دون الدثار
كم تانيت وانتظرت فا	فنيت تاني كله وانتظار
فعليك السلام كنا من	الاهل فصرنا من جملة الزوار

وله اليه ايضا

قد اطلنا بالباب امس القعودا	وجفينا به جفاء شديدا
ودممنا العبيد حتى اذا نحن	بلونا الموالي مدحنا العبيدا
وعلي موعد اتيناك معلوم	وامر موكد تاكيدا
فاقمنا لا الاذن جا ولا جا	رسول قال انصرف مطرودا
وصبرنا حتى راينا قبيل الظهر	يردون بعضهم مردودا
واستقر المكان بالقوم والغلما	ن في ذلك يمنحونا صدودا
ويشيرون بالمضي فلما	اخرجوا جردوا لنا تجريدا
فانصرفنا في ساعة لو طرحت	اللحم فيها بنا كفيت الوقودا
فلعمري لو كنت تعتد لي	ذنبا عظيما وكنت فظا حقودا
وطلبت المزيد لي في عذاب	فوق هذا لما وجدت مزيدا
كان ظني بك الجميل فا	لقيتك من كل ما ظننت بعيدا
فعليك السلام تسليم من لا	يضمن الدهر بعدها ان يعودا

وله في احمد ابن داود السبكي وقصد اليه بكتاب اسحق بن سعد الكاتب

يا بن سعد ان العقوبة لا	تلزم الا من ناله الاعذار
وابن داود مستحق وقد وا	فته مشحورة عليه الشعار
فاهده للتي يكون له منها	معز دادام بنحي الغرار
سامني احمد بن داود امرا	ما علي مثله لدي اصطبار
لي اليه في كل يوم جديد	روحة ما اعبها وابتكار
ووقوف ببابه امنع الاذ	ن عليه وتدخل الزوار
حظه من يتم عليها من النا	س فيها ذل له وصغار
لو ينال الغني لما كان في	ذلك حظ يناله محتار

غرب الراي فيه عنه و * عزته اناة طويلة وانتظار

وحجب بباب بعض الكتاب فكتب اليه

اقمت ببابك في جفوة * يلوذ بي قوله الحاجب
فيطمعني تارة في الوصل * وربما قال لي راكب
فاعرف عند اختلاف الكلام * وتلوينه انه كاذب
واعزم عزما فيابي علي * امضايه رايي الثاقب
واني ارقب حتى يتوب * للحسنى من رايه نايب
فان تعتذر تلقني عاذرا * صفوحا وذا كهو الواجب
واني اذا ما الجبال رثت * قواها فاني لها قاضب

وقال لعلي بن يعقوب الكاتب وحجبه بابه

قد اتيناك للسلام فصادفنا * علي غير ما عهدنا الغلاما
وسالناه عنك فاعتل بالنوم * وما كان منكرا ان تناما
غير ان الجواب كان جوابا * ربما يعقب الصديق احتشاما
فانصرفنا نوجه العذر الا * ان في مضمر القلوب اضطراما
يا بن يعقوب لا يلوم من الا * نفسه بعد هذه من الاما

وقال لعلي بن يحيى المنجم وحجبه غلامه

ليس يرضى الحر الكريم وان * اقطعته الارض ان يذل العبد
فعليك السلام الا على الطرف * وحبي كما علمت وودي

وقال ابو دهقان لعلي بن يحيى يعاتبه في حجابه فقال

ابا حسن وفنا حقنا * بحق مكارمك الوافيه
احجب دونك شر الحجاب * ويدخل دوني بنو العافيه
اعوذ بفضلك من ان اسا * واسال ربي لك العافيه
فاني امرو تتقيني الملوك * وتدخل في حلقي الصافيه
كتبت على نفسي من رامني * ببعض الاذا للردي صافيه

وانشدت لبرقوق الاخطل وحجب بباب بعض الكتاب

قد حجبنا

قد حجبنا وكان خطبا جليلا * وقليل الجفا ليس قليلا
لم اكن قبلها ثقيلا وهل * يثقل من خاف ان يكون ثقيلا
غير اني اظن لا زال ذا الظن * بنفاد ان يكون ملولا

اخذه من قول الاخر

لما تحاجبت وقد خفت ان * تدنو امن ودك بالمقبل
اقللت اتيانكم انه * من ان يثقل لم يثقل

وانشد ابو عبد الرحمن العطوي

لابي بكر خليلي * حسن راي في الحجاب
يا ابا بكر سقاك * الله من صوب السحاب
لن تراني بعدها * من بعدها قارع باب
ان ينب خطب ففي * الرسل بلاغ والكتاب

ولخالد الكاتب في جعفر بن محمود قوله

احتجب الكاتب في دهرنا * وكان لا يحتجب الكاتب
القوم يخلون بحجابهم * فينكح المحجوب والحاجب

ولابي سعد المخزومي في الحسن بن سهل

تذهب بعدك الحسن بن سهل * واغلق بابه دون المديح
كذبت له ولم اكذب عليه * كما كذب النصارى للمسيح

وانشدني البلاذري في بعض كتاب اهل العسكر

ايحجبني من ليس من دون عرسه * حجاب ولا من دون رجعايه ستر
ومن لو امات الله اهون خلقه * عليه لاضحى قد تضمنه قبر

وانشدني حبيب ابن اوس في موسى ابن ابراهيم ابو المغيث

ابو يس لا يغني اعتذارك طالبا * وذي فما بعد الهجا عتاب
هب من له شي يريد حجابه * ما بال لا شي عليه حجاب
ما ان سمعت ولا اراني سامعا * يوما بصحرا عليها باب
من كل مفقود الحياة فوجهه * من غير بواب له بواب

ولاخر

بخل الامير باذنه * فجلست في بيتي اميرا
وتركت امرته له * والله محمود كثيرا

وانشدني الزبير لبعض الشعرا

ساترك هذا الباب ما دام اذنه * على ما اري حتى يلين قليلا
اذا لم نجد للاذن عندك سلما * وجدنا الى ترك المجي سبيلا

الزبير بن بكار قال وفد ابن عم لداود بن يزيد المهلبي عليه فحجبه وجعل يمطله بحاجته فكتب اليه

ابا سليمان وعدا غير مكذوب * اليا س اروح من امال عرقوب
اري حمامة مطل غير طايرة * حتى تنقب عن بعض الاعاجيب
لا تركبني بشعري غير مركبة * فيركب الشعر ظهرا غير مركوب
لين حجبت فلم تاذن عليك فما * شعري اذا سار عن اذن بمحجوب
ان ضاق بابك عن اذني شددت غدا * رحلي الى المطو بين الاعاجيب
قوم اذا سيلوا رقت وجوههم * لا استفيدون الا للمواهيب

وللاحوص ابن محمد الانصاري في ابي بكر بن حزم

اعجبت ان ركب بن حزم بغلة * فركوبه فوق المنابر اعجب
وجعلت ان جعل بن حزم حاجبا * سبحان من جعل بن حزم يحجب

وانشدت لابن حازم يعاتب رجلا في حجابه

صحبتك اذ انت لا تصحب * واذ انت لا غيرك المركب
واذ انت تفرح بالزايرين * ونفسك نفسك تستحجب
واذ انت تكره ذم الزمان * ومثلك اضعاف ما تركب
فتلك كريم له همة * تنال فادرك ما اطلب
فاصبحت عنك اذا ما * اتيتك دون الورى كلهم احجب

وانشد ابو تمام الطاي

وحجب حاولته فوجدته * يحجبها عن ركب العفاه شسوعا

لما

لما عدمت نواله اعدمته * شكري فرحنا معدمين جميعا

ووقف العتبي بباب اسمعيل بن جعفر الاذن فاعلمه الحاجب انه في الحمام فقال

وامير اذا اراد طعاما * قال حجابه اتى الحماما
فيكون الجواب مني لحجا * جبه ما ان اردت الا السلاما
لستاتيكم من الدهر الا * كل يوم نويت فيه الصياما
انني قد جعلت كل طعام * كان حلالكم علي حراما

وانشد في اسحق ابن خلف البصري له

ايحجبني ابو الحسن * وهذا ليس بالحسن
وليس حجابه الا * عن الزيتون والجبن

وانشدني بعضهم

لا تتخذ بابا ولا حاجبا * عليك من وجهك ابواب
انت ولو كنت بدونه * عليك ابواب وحجاب

ولعلي بن جبلة في الحسن بن سهل

الياس عز والذلة الطمع * يضيق امر يوما ويتسع
لا تسترين اذن محتجب * ان لم تكن بالدخول تنتفع
احق شي بطول مهجره * من ليس فيه ري ولا شبع
قل لابن سهل فانني رجل * ان لم تدعني فانني ادع
الياس مالي وحسبي كرم * والصبر دال على لا الجزع

ولابي تمام الطاي في ابي المغيث

لا تكلفني وارض وجهك وجه * في غير منفعة مونة حاجب
لا تمتهني بالحجاب فانني * فطن البديهة عالم بموازبي

ولبعض الشعرا في العباس بن خالد وهو فانه لابان الاعمشي

اتحجبني وليس لديك نيل * وقد ضيعت مكرمة ومجدا
وفي الافاق ابدال ورزق * وفي الدنيا مراح لي ومغدا

وانشدني ابو الخطاف لدعبل في غسان ابن عباد

لقطع الرمال ونقل الجبال ٭ وشرب البحار التي تصطخب
وكشف الغطاء عن الجن او ٭ صعود السما لمن يرتقب
واحصا لوم سعيد لنا ٭ او الشكل في ولد منتجب
اخف على المرء من حاجة ٭ تكلف غشيانها مرتقب
له حاجب دونه حاجب ٭ وحاجب حاجبه محتجب

ولمرداس بن خزام الاسدي في بشر بن جرير بن عبد الله

اتيت بشرا زائرا فوجدته ٭ اخا كبر يا عالما بالمعاذر
فصد وابدى غلظة وتجهما ٭ واغلق باب العرف عن كل زائر
حجابا لحر لا جواد بماله ٭ ولا صابرا عند اختلاق البواتر

وحجب ابو العتاهية بباب احمد بن يوسف الكاتب فكتب اليه

الم تر ان الفقر يرجى له الغنا ٭ وان الغني يخشى عليه من الفقر
فان نلت تيها بالذي نلت من غنا ٭ فان غناي بالتكرم والصبر

وله ايضا فيه

اني اتيتك للسلام ٭ تكلفاني وحمقا
فصددت عني نخوة ٭ وتجبرا ولويت شدقا
فلو ان رزقي في يديك ٭ لما طلبت الدهر رزقا

ولاحمد بن ابي طاهر

ليس العجب بان ارى لك حاجبا ٭ ولانت عندي من حجابك اعجب
فلين حجبت لقد حجبت معاشرا ٭ ما كان مثلهم ببابك يحجب

وله في بعض الكتاب

ردني بالذل حاجبه ٭ ان راى اني اطالبه
ليس كشخانا فاشتمه ٭ انما الكشخان صاحبه

وله ايضا في علي ابن يحيى يعاتبه في بعض قصايده

اصوابا تراه اصلحك الله ٭ فما ان رايته بصواب
صرت ادعوك من وراء حجاب ٭ ولقد كنت حاجب الحجاب

اني

اتى ابو العتاهية باب احمد بن يوسف الكاتب في حاجة فلم يوذن له فقال

لان عدت بعد اليوم اني لظالم ٭ سأصرف وجهي حين تبغي المكارم
متى ينجح الغادي اليك بحاجة ٭ ونصفك محجوب ونصفك نايم

وللاخر

رايتك تطردنا بالحجاب ٭ عنك بروقك طردا جميلا
ولكن في طمع الطامعين ٭ والحرص ذا يقتل العقولا
فهل لك بالاذن لي بالرحيل ٭ فقد ابت النفس الا الرحيلا

وحدثني محمد ابو علي البصير قال حدثني محمد بن غسان بن عباد قال كنت بالرقة وكان بها موسوس يقول الشعر الجالي والمنكسر فغديته يوما معي احتسابا للثواب فاتاني من غد وعندي جماعة من العمال فحجبه الغلام فلما كان من غد وقف على الباب وصاح

عليك اذن فانا قد تغديناه ٭ نعود للاكل انا قد تعدينا
يا اكلة سلفت ابقت حرارتها ٭ داء بقلبك ما صمنا وصلينا

قال وما علمته قال شعرا على استوا غيره ولكني وعظت به فوقع مكروهي على لساني وانشدت لحماد عجرد يعاتب بعض الملوك

اذا كنت مكتفيا بالحجاب ٭ دون اللمام تركت اللماما
والافاوض هناك المليك ٭ لبوابكم في واوصي الغلاما
فان كنت ادخلت في الزائرين ٭ فاما قعودا واما قياما
وان لم اكن منك اهلا لذاك ٭ فلا لوم لست احب الملاما
فاني اذم اليك الانام ٭ اخوهم اسه زنجي انا ما
فاني وجدتهم كلهم ٭ يميتون مجدا ويحيون ذاما

ولابي الاسد الشيباني يعاتب ابا دلف في حجابه

ليت شعري اضاقت عني ٭ ام نفي من البلاد طريد
ام قدار ام الجبابة ام احمر ٭ لاقت به البلاء ثمود
ام انا قانع بادني معاش ٭ همي العود والقليل الزهيد

بقولي قاطع وسيفي حسام ٭ ويدي حرة وقلبي شديد
رب عز نلته من بابك ٭ اليوم عليكم عساكر وجنود
قد وجدناه داخلين عدوا ٭ ورواحا وانت عنه مزود
فاكفني اليوم من حجابك اذ ٭ لست اميرا ولا خميسا تعود
لن يقيم العزيز في البلد الهون ٭ ولا يكسب الاديب الجليد
كل من فر من هوان فان ٭ الرحب بلقاه والفضا العتيد

ولعلي بن جبلة في بعض الملوك

حجابك ضيق ونداك نذر ٭ واذنك قد براد عليها اجر
وذل ان يقوم اليك حر ٭ وتطلاب الثواب لديك نقر

وانشدني التمامي في ابي الصقر اسمعيل ابن بليل يعاتبه في حجابه

لكل مومل جدوى كريم ٭ على تأميله يوما ثواب
وانت الحر ما خانتك نفس ٭ ولا اصل اذا وقع انتساب
وشكر ظاهر ورجاي جزل ٭ ففي جزاي من ذل حجاب
وحقي ان تكافيني مزيدا ٭ بشكري اذ به نزل الكتاب

وانشدت لابي مالك الاعرج

علقت عيني بباب الدار منتظرا ٭ منك الرسول فخلصها من الباب
لما رايت رسولي لا سبيل له ٭ الى لقايك من دفع وحجاب
صانعت فيك بمثلي ما اومله ٭ فيما لديك وهذا سعي خياب

وبشار ابن برد في عبد الله بن قزعه

اذا سيل المعرف واغلق بابه ٭ فلم تلقه الا وانت كمين
كان عبيد الله لم يرما جدا ٭ ولم يدر ان المكرمات تكون
فقل لابي يحيى متى تدرك العلا ٭ وفي كل معروف عليك يمين

وانشد لابي زرعة رجل من اهل الشام في ابا الجهم بن سيف فقال

ولكن ابا الجهم ان جيته ٭ لعيفا حجبت عن الحاجب
وليس بذي موعدي صادق ٭ ويبخل بالموعد الكاذب

وحجب

وحجب سعيد بن حميد بباب الحسن بن مخلد فكتب اليه

رب بشر يصير الحر عبدا ٭ لك غالته جفوة في الحجاب
وفتى ذي خلايق معجبات ٭ افسدتها خلايق البواب
وكريم قد قصرت باياديه ٭ عبيد شي للاداب
لا ارى للكريم ان يشتري ٭ الدنيا جميعا بوقفة في الباب
ان تركت العبيد والحكم فينا ٭ صار فضل الروس للاذناب
فاحلوا اشكالهم رتب الفضل ٭ وحط الاحرار عفرا للتراب

وانشدت لعبد الله بن العباس

انا بالباب واقف منذ اصبحت ٭ على السرج ممسك بعناني
ويعيني البواب كل الذي لي ٭ ويراني كانه لا يراني

وانشدت لابي عيينة المهلبي يعاتب رجلا من قومه

اتيتك زايرا لقضا حق ٭ فحال الستر دونك والحجاب
ولست بساقط في قدر قوم ٭ وان كرهوا كما يقع الذباب
وراي مذهب عن كل ناي ٭ تجانبه اذا عز الذهاب

وانشدني ابن ابي فنن

ما ضاقت الارض على راغب ٭ يطلب الرزق ولا ذاهب
بل ضاقت الارض على صابر ٭ اصبح يشكو جفوة الحاجب
من شتم الحاجب في ذنبه ٭ فانما يقصد للصاحب
فارغب الى الله واحسانه ٭ لا تطلب الرزق من الطالب

قال المدايني اتى عوين القوا في باب عمر بن عبد العزيز فحجب اياما ثم استاذنه له جبلى صاحب اذن عمر فلما قام بين يديه قال

اجبني ابا حفص لقيت محمدا ٭ على حوضه مستبشرا بدعاك
فقال عمر رضي الله عنه اقول لبيك وسعديك فقال
وانت امرو كلتا يديك طليقة ٭ شمالك خير من يمين سواك
علام حجابي زادك الله رفعة ٭ وفضلا وما ذا الحجاب دعاك

فقال ليس ذلك الا الخير واموله بصلة رضي الله تعالي عنه قال المدايني اقام
عبد العزيز بن زرارة الكلابي بباب معوية حينا لا يوذن له ثم دخل
فقال دخلت علي معاوية بن حرب * وكنت قد يئست من الدخول
رايت الحظ يستر عيب قوم * وابهات الحظوظ من العقول
قيل ليحيي المدينة ما الجرح الذي لا يندمل قالت حاجة الكريم الي اللئيم ثم
لا يجري عليه قيل لها فما الذل قالت وقوف الشريف بباب الدني ثم لا يوذن
له قيل لها فما الشرف قالت اعتقاد المنن في اعناق الرجال تبقي في الاعقاب
للاعقاب وقيل لعروة بن عدي بن حاتم وهو صبي في وليمة كانت لهم قف
بالباب فاحجب من لا تعرف وايذن لمن تعرف فقال لا يكون والله اول شي
استكفيته منع الناس من الطعام وانشدت لابي عيينة المهلبي
بلغته تحجب الفتي عن دناه * وعتاب يخاف او لا يخاف
هو خير من الوقوف الي * باب حجاب عنوانه الانصراف
بيس للدولة التي ترفع * السفلة فيها وتحجب الاشراف
وانشدت لموسي بن جابر الحنفي
لا اشتهي يا قوم الا مكرها * باب الامير ولا دفاع الحاجب
ومن الرجال اسنة مذروبة * ومن ندون شهودهم كالغايب
من هم اسود لا ترام ومنهم * مما قيث وضم حبل الحاطب
وانشدني بعض اصحابنا
اني امرو لا اري بالباب اقرعه * اذا تمرددني حاجب الباب
ولا اروم امراً في وددي شرف * ولا اطالب ودا لكاره الابي
وانشدني ابن ابي فنن
الموت اهون من طول الوقوف علي * علي باب علي لبواب عليه يد
مالي اقيم علي ذل الحجاب كان * قد ملني وطني او ضاق بي بلد
وانشدني الزبير بن بكار لجعفر بن الزبير
ان دوني من وراء الباب * يعدل عني قلع انيابي

وانشد لمحمود الوراق
شاد الملوك حصونهم وتحصنوا * من كل طالب حاجة او راغب
غالوا الابواب الحديد لعزها * وتنوقوا في قبح وجه الحاجب
فاذا تطلق بالدخول اليهم * راج تلقوه بوعد كاذب
فاضرع الي ملك الملوك ولا * تكن بادي الضراعة طالبا من طالب
وانشدني ابي موسي المكفوف
لن تراني لك العيون بباب * ليس مثلي يطيق ذل الحجاب
قاعدا في الخراب تحجب عنا * ما سمعنا مارة في الخراب
وانشدني ابو قتيبة الكوفي
ولست بمتخذ صاحبا * يقيم علي بابه حاجبا
اذا جيته قيل لي نايم * وان عبت الغيبة عاتبا
ويلزم اخوانه حقه * وليس يري حقهم واجبا
فليت بلاقيه حتي الممات * ان انا لم القه راكبا
وانشدني ابو بكر محمد بن احمد من اهل راس العين لنفسه في بعض بني عمران بن محمد الموصلي
يا ابا الفوارس انت انت فتي الفتي * شهدت بذاك ولم تزل لحظات
فلاي شي دون بابك حاجب * من مسه يتخبط الشيطان
فاذا راني مال عني معرضا * فكانه من خوفه سرطان
قال الاشهب بن رميلة
ابلغ ابا داود اني بن عمه * وان البعيث من بني عم سالم
اتولج باب الملك من ليس اهله * وريش الدنابي تابع للقوادم
وقال عاصم الزماني من بني مازن
ابلغ ابا مسمع عني مغلغلة * وفي العتاب حياة بين اقوام
ادخلت قبلي رجالا لم يكن لهم * في الحق ان يدخلوا الابواب قدامي
وقال هشام من بني عبد شمس
وليس يزيد في حبي هوانا * علي ولا تراني مستكينا

فان قدمتم قبلي رجالا * اراني فوقهم حسبا ودينا
الساعايدين اذا رجعنا * الي ملكان قدما او لوينا
فارجع في ارومة عبشمي * تري الي المجد او الحسب السمينا
وقال بن دينار بن نعيم الكلبي
ابلغ امير المومنين ودونه * فراسخ تطوي الطرف وهو حديد
باني لدي عبد العزيز مدفع * يقدم قبلي راس وسعيد
واني لادني في القرابة منهما * واشرف ان كنت الشرف تريد
المدايني قال ابي فضالة بن عبد الله العتوي بباب قتيبة بن مسلم فاسا اذنه فقال
كبن المقام ابا حفص بباحتكم * وانت تكرم اصحابي وتجفوني
اراهم حين اغشي باب حجرتكم * يدعوهم النقري دوني ويقصوني
كم من امير كفاني الله سخطته * مذ ذاك او ليته ما كان يوليني
اني ابالي ان ارضي بمنقصة * عم كريم وخال غير مافون
خالي كريم وعمي غير موتشب * ضخم الجمالة اباه علي الهون
المدايني قال كان مسلمة بن عبد الملك تزوج ابنة زفر بن الحرث الكلابي
وكان ببابه عاصم بن يزيد الهلالي والهذيل وكوثر ابنا زفر فكان ياذن
لهما قبل عاصم فقال
اسلم قد منيتني ووعدتني * مواعد صدق ان رجعت موسرا
ايدعي هذيل ثم ادعي وراه * فيا لك مدعي ما اذل واحقرا
شفيع وكيف ولم يشفع لي الليل كله * شفيع وقد القي قناعا ومئزرا
فلست براض عنك حتي تحبني * لجبك صهريك الهذيل وكوثرا
وقال الاصم احد بني سعيد بن مالك بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة يذكر
خالد بن عبد الله القسري وابان ابن الوليد البجلي وحجبه خالد
ومنزلة ليست بدار مثابة * اطال بها حجبي ابان وخالد
فان انا لم اترك بلاد هما بها * فلا ساغ لي من اعذب الماء بارده
اذا ما اتيت الباب صادفت عنده * جبلة امثال الكلاب تراصده

عليهم ثياب الخز تبكي كواسيه * من لومه ووسايده
ويدعون قوادا بجعل دوننا * من السباح مسمور شطا حدايده
المدايني قال كان تميم بن راشدة مولي لاهله حاجبا لقتيبة بن مسلم
الخراساني فكان ياذن لسويد بن هويرة المنهشد ومحرز بن حرب الكلابي
قبل الحصين بن منذر الرقاشي فقال الحصين
واني لا القي من تميم وبابه * عنا ويدعوا محرزا وابن هوبرا
قريعين من حيين شتي كانما * يري بهما البواب كسري وقيصرا
وقال عبد الله ابن الحر العاكي لعبد الله بن الزبير وشكي اليه مصعبا وحجابه
ابلغ امير المومنين نصيحتي * فلست علي راي قبيح اواربه
افي الحق ان اجفي ويجعل مصعب * وزيريه من كنت فيه احاربه
وما لامري الا الذي الله سايق * اليه وما قد خط في الزبر كاتبه
اذا ما اتيت الباب يدخل مسلم * ويمنعني ان ادخل الباب حاجبه
لقد رابني من مصعب ان مصعبا * اري كل ذي غش لنا هو صاحبه
وقال نوفل لخالد بن عبد الله القسري وحجبه
فلو كنت عوتيا لادنيت مجلسي * اليك اخا قسر ولكنني فحل
رايتك تدني ناشيا ذا عجيزة * يمج عينيه وحاجبه كحل
فوالله ما ادري اذا ما خلوتما * وارخيتما الاستار ايكم الفحل
وقال عمر بن الوليد في عقبة بن معيط
افي الحق ان تدني اذا ما فزعتم * وتقصي اذا ما تامنون وتحجب
ويجعل فوقي من يعد لوانكم * شهاب تكفي قابس يتلهب
فما انتم داويتم الكلم ظاهرا * فمن لكلوم في القلوب تجرب
فتلت وقد اغضبتموني بفعلكم * وكنت امرا ذا مرة حين اغضب
اما لي في اعداد قومي واحد * ولا عند قومي ان يعتب معتب
المدايني قال كتب عبد الملك بن مروان الي الحجاج ان يستعمل سبع بن مالك
علي سجستان فولاه اياها فاتاه الضحاك بن هشام فلم ينله خيرا واقصاه فقال

وماكنت اخشي يا ابن كثير ان اري • لبابك بوابا ولا ستر منبرا •
فما شجر الوادي دعوت ولا الحصا • ولكن دعوت الحرفتين وحجدرا •
اخذنا بافاق السما فلم ندع • لعينك في افاقها الخضر منظرا •

من مدح برفع الحجاب قال ايمن بن خريم في بشر ابن مروان

ولو شا بشر كان من دون بابه • طماطم سودا وصقالبة حمر •
ولكن بشرا اسهل الباب للتي • يكون له من دونها الحمد والشكر •
بعيد مراد الطرف ما رد طرفه • حذار الغواشي باب دار ولا ستر •

وقال ايضا في عبد العزيز •

لعبد العزيز علي قومه • وغيرهم منن ظاهره •
فبابك ايسر ابوابهم • ودارك ماهولة عامره •
وكلبك اراف بالمعتفين • من الام بابنتها الزايره •
وكفك حين تري السايلين • اندي من الليلة الماطره •
فمنك العطا ومنا الثنا • بكل محبرة سايره •

ولاخر ايضا •

مالي اري ابوابهم مهجورة • وكان بابك مجمع الاسواق •
اني رايتك للمكارم عاشقا • والمكرمات قليلة العشاق •

وللتميمي •

يزدحم الناس علي بابه • والمنهل العذب كثير الزحام •

ولاشجع بن عمرو السلمي •

علي باب ابن منصور • علامات من البذل •
جماعات وحسب الباب • جودا كثرة الاهل •

وانشدت لعمارة بن عقيل في خالد بن يزيد •

تابي خلايق خالد وفعاله • الا تجنب كل امر عايب •
واذا حضرنا الباب عند غدايه • اذن الغدا برغم انف الحاجب •

وانشدت لبعضهم •

ابلج

ابلج بين حاجبيه نوره • اذا تغذي رفعت ستوره •

وللنابت ابن قطبة في يزيد بن المهلب

ابا خالد ردت الحياة بحجة • الي الناس ان كنت الامير المتوجا •
وحق لهم ان يرغبوا في حياتهم • وبابك مفتوح لمن خاف او رجا •
يزيد الذي يرجو اذاك تفضلا • ويومن ذا الاجرام ان كنت محرجا •

من امل حجابه ولم ينم عليه المدايني قال حضر ابو سفيان ابن حرب باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فحجب عنه فقال له رجل يعزيه حجبك امير المومنين يا ابا سفيان فقال لاعدمت من قومي من اذا شا ان يحجبني حجبني

الطايي في اسحق بن ابرهيم الموصلي •

يا ايها الملك المامول نايله • وجوده لمراعي جوده كثب
ليس الحجاب بمقص عنك لي املا • ان السماء ترجي حين تحتجب

وله ايضا في مالك بن طوق

قل لابن طوق رحا سعد اذا خبطت • حوادث الدهر اعلاها واسفلها •
اصبحت حاتمها جودا واحنفها • حلما وكيسها علما ودغفلها •
مالي اري القبة الفيحا مقفلة • عني وقد طال ما استفتحت مقفلها •
كانها جنة الفردوس معرضة • وليس لي عمل زاك فادخلها •

ولابي عبد الرحمن العطوي في ابن المدبر •

اذا انت لم ترسل وجيت فلم اصل • ملات بعذر منك سمع لبيب
قصدتك مشتاقا فلم ار حاجبا • ولا ناظرا الا بعين غضوب
كاني غريم مقتض او كانني • طلوع رقيب او نهوض حبيب
فعمت وقد فك الحجاب عزيمتي • علي شكر بسط الراحتين وهوب
علي له الاخلاص ما ردع الهوي • اصالة راي او وقار مشيب

وانشد بي الخثعمي •

كيف ماشيت فاحتجب يا ابا • الليث ومن شيت فاتخذ بوابا •
انت لو كنت دوننا اعراضه • قحطان واسبلت دوننا الابوابا •

لرايناك في مزايا اياديك • يقينا ولو اطلت الحجابا •

وانشدني البلاذري في عبد الله بن يحيي بن خاقان

قالوا اصطبارك للحجاب وذله • عار عليك بذي الزمان وعابوا •
فاجبتهم ولكل قول صادق • او كاذب عند الكريم جواب
اني لاغتفر الحجاب لماجد • يلست له منن علي رغاب
قد يرفع المرء اللييم حجابه • ضعة ودون العرف منه حجاب
والحر مبتذل النوال وان • بدي من دونه ستر واغلق باب

وهذا اخر كتاب الحجاب اذا بلغ الشي الي حده انتهي الي ضده قال وكل شي بلغ الحد انتهي وعليه الحديث اشتدي ازمة تنفرجي ويقرب منه قول العامة في امثالها كثرة الشد ترخي وقد نظم بعض المتاخرين وما اجاد

زنار بيت النصاري • رخ لداي رخ •
ارخت منه الشد منه • وكثرة الشد ترخ •

وقالوا الاخراج علي خراب وقال سبط التعاويذي

ادر كاس المدام علي صفا • ولا تفسد كوسك بالمزاج •
ودع عنك الصلاة اذا تراءت • فليس علي خراب من خراج •

المجلس الخامس ان اسم الفاعل حقيقة في الحال ذكره اهل التفسير والاصوليون ووقع في اصول الفقه له تفصيل كما في شروح منهاج البيضاوي وقد كثرت في ذلك الاقوال وتجاوزت سبعة فذهب قوم الي انه لا دلالة له علي زمان اصلا واخرون الي انه حقيقة في الحال والماضي مجاز في غير ذلك واخرون الي انه حقيقة في الحال والمستقبل وقوم الي انه حقيقة في الحال فقط وهو المشهور ثم انه هل هو كذلك مطلقا ام اذا ركب مع غيره ام اذا كان محمولا ذهب الي كل طايفة وذهب اخرون الي انه كذلك اذا عمل النصب فقط واخرون فرقوا بين الاعراض السيالة والقارة وفرق قوم بين صفات الله تعالي وغيرها ثم **اعلم** انهم اختلفوا في المراد في الحال فقيل حال المتكلم وقيل حال الحكم وهو الاشهر وقيل انه الاصل وقد يراعي حال التكلم

وارتضاه

وارتضاه الشريف وقيل حال الاتصال بالحدث وارتضاه بعض الشافعية **فان** قلت كيف يدل علي الحال والاسم لا دلالة له علي الزمان وضعا قلت لما كان موضوعا لذات متصلة بحدث سواكان في الماضي او الحال او الاستقبال خصه العرف باحد افراده كما خص الدابة وصار حقيقة عرفية اما لتبادره منه مطلقا او في الحال العمل كما ذهب اليه بعض النحويين فقول نجم الايمة هو حد لول العمل كانه اراد مدلوله في حال العمل وقوله في المطول انه حقيقة في الحال بالاتفاق ليس مرضي وليست دلالته بالالتزام لانه لا يدل بالالتزام علي زمان معين فمسلك النحاة مخالف لمسلك اهل المعاني والاصول ومن حاول اثبات ما ذكر بالدليل فقد اتي بما لا يسمن ولا يغني من جوع فليكن هذا علي ذكر منك وفي شرح الكشاف الشريفي عند قول الزمخشري انه هدي للمتقين كقولك اعزك الله العزيز واكرمك واجب بخلافه قوله هدي للمتقين المهتدين بذلك الهدي الا تري انك اذا قلت السلاح عصمة للمعتصم علي معني انه سبب لها لم يفهم ان هناك عصمة اخري مغايرة لما كان الشخص معتصما بها لانا نقول اذا عبرت عن شي بما فيه معني الوصفية وعلقت به معني مصدريا اما في صيغة فعل او غيرها فهم منه في عرف اللغة ان ذلك الشي موصوف بتلك الصفة حال تعلق ذلك المعني به لا بسببه مثلا اذا قلت ضربت مضروبا تبادر منه في ذلك العرف انه موصوف بالمضروبية حال تعلق ضربك له لا بسبب ضربك اياه والسر فيه انك في بيان تعلق ضربك به تلاحظه علي ما هو عليه في زمان التعلق وتعبر عنه بما يستحق ان تعبر به عنه وان لم تعلق به ضربك سواكان اسما او صفة فاذا عبرت عنه بالمضروب كانت مضروبيته صفة مسلمة له ماخوذة علي انها حقه وان لم تضربه ولا شك ان مضروبيته بضربك صفة متفرقة علي ما انت بصدد بيان ثبوته في ذلك الزمان فلا تكون مسلمة فيه مستحقة له فان اردت انه مضروب بضربك هذا كان مخالفا للظاهر مجازا باعتبار المال فقولك هدي

لزيد او للضلال واضلال لبكر او للمهتدي جار على ظاهره بخلاف هدي
للمهتدي واضلال للضلال واما حديث العصمة فلا يجديك شيا اذ لم يرد
معناها المصدري المتضمن للتجدد والحدوث بل اريد الحاصل بالمصدر
وهو معنى مستقر ثابت يضاف الى المعتصم وينسب اليه باللام على ان الظرف
مستقر اي عصمة كائنة للمعتصم وان جعلت مصدرا واللام للتقوية كما
هو الظاهر من هدي للمتقين احتيج هنا ايضا الى امر التاويلين وعلى هذا
القياس نحو قولك صحة للصحيح ومرض للمريض وعكسهما وما يتوهم من ان
متعلقات الافعال واطراف النسب حقها على الاطلاق ان يعبر عنها بما يستحق
التعبير به حال التعلق والنسبة لا حال الحكم بالنسبة حتى لو خولف ذلك كان
مجازا منظور فيه لان قولك عصرت هذا الخل في السنة الماضية مشيرا الى خل
بين يديك لا مجاز فيه مع انه لم يكن خلا زمان العصر وقولك سا[ا]شرب هذا الخل
مشيرا الى عصير عندك مجاز باعتبار المال وان كان خلا حال الشرب فالواجب
ان ذلك يرجع الى وضع الكلام وطريقته فانه كثيرا ما يعتبر زمان النسبة كما
في الامثلة المتقدمة وربما يعتبر زمان اثباتها كما في حديث المثالين انتهى

الايداع امر غريب وسر عجيب في اللغة العربية وهو ان يودع في الكلمة
ما يدل على المعنى او صفته او معنى وضعه او لفظه او شي في لفظه كحركاته
ونحوها وقريبه عليه العلامة في البقرة في الحروف المقطعة حيث قال وقد
روعيت في هذه التسمية لطيفة وهي ان المسميات لما كانت الفاظا كاساميها
وهي حروف وحدان والاسامي عدد حروفها ترتقي الى الثلاثة اتجه لهم طريق
الى ان يدلوا في التسمية على المسمى فلم يغفلوها وجعلوا المسمى صدر كل
اسم منها ومما يضاهيها في ايداع اللفظ دلالة على المعنى التهليل والحولقة
والبسملة انتهى قلت ومن بديع قولهم اللهي تفتح اللهي وقولي اذا فتح الكيس
ظهر الكيس وقريب منه قول ابي سعيد من قصيدة مدح بها الملك الناصر اولها
جدلي بما الفي الخيال من الكرى . لا بد للطيف الملم من القرى . ثم قال
الناصر الملك الذي عزماته . ابدا تكون مع العساكر عسكرا .

ملك رايناه الفتح يلزم لامه . والجمع من اعدائه متكسرا .
ومنها .
لو لم يخافوا تيه سار نحوهم . وهبوا الكواكب والصباح المسفرا .
ومنه قول السعد في شعره المشهور .
علا فاصبح يدعوه الورى ملكا . وريثما فتحوا عينا راوا ملكا .
ومنه الاشارة الى حال اللفظ وجهة وصفه كقول ابن الرومي .
عادت عليهن الثدي . هناك من مس الغلائل .
واذا البس خلاخلا . كن بها سما الخلاخل .
وقول الشريف الرضي رضي الله عنه .
وغير الوان القنا طول طعنهم . فيا لم تدعير اليوم لا بالقنا السمر .
وقولي .
سميت العير في عهدهم . حمرا من طول قطار الدم .
وقول الغزي .
حيث القناة ترى قناة كاسمها . من نضح غير الطعنة المرشاش .
وقول ابن حازم .
جعلوا القنا اقلامهم وطروسهم . مهج العدا ودماهن مدادها .
واظن ان الاقدمين اذا راوا . ان يجعلوا خطية اسماوها .
وقول المتنبي في الدنيا .
شيم الغانيات فيها فما ادري . لذا انث الناس اسمها ام لا .
وقول الشاب الظريف في الكاس .
ادور لتقبيل الثنايا ولم ازل . اجود بنفسي للندامى وانفاسي .
واكسو اكف الشرب ثوبا مذهبا . فمن اجل هذا التبوني بالكاس .
وقولي .
ما السر سر اذا اظهرته لفتى . سواك والسر للاخفا قد صنعا .
ومنه الاشارة الى صورة رسمه كالبيت الذي انشده المبرد

لعن الله لا فلا . خلقة خلقة الجلم .

لعن الله لا فلا . خلقة خلقة الجلم .
والجلم بفتح الجيم واللام والميم المقص ومنه اخذ القائل .
لا في الكلام تقص اجنحة المنى . فلذاك يشبه شكلها المقراضا .
وقول القيرواني .
استشعر الياس في لا ثم يطمعني . اشارة باعتناق اللام بالالف
وقول الارجاني .
كنا جميعا والدهر يجمعنا . مثل حروف الجميع ملتصقه .
واليوم جا الوداع يجعلنا . مثل حروف الوداع مفترقه .
ومن غريب البديع قلب المعنى دون اللفظ ولم يتعرضوا له وهو كثير كقول
ابن الرومي في ظرطة ابن وهب .
كيف لا يضرط القنا . واسته الدهر تلوط .
فتظرف حيث جعل اللواطة للاست وهي للذكر ومنه ايضا ايهام الذم وهذا
غير تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو قريب منه وهذا كقول الباخرزي
لا ينجز الوعد كيف ينجزه . ولم يكن واعدا لما وهبا .

سالت ايدك الله بنصره عن استغراق المفرد والجمع هل هما سوا
ام بينهما فرق وعلى تقديره هل مخصوص بالنفي وان بعضهم احال كون المفرد
اعم من الجمع في الاثبات مع انه روي عن ابن عباس سيد المفسرين وامام المتقين
مع معرفته بلسانه فما تقول فيه فاقول قد وقع المدققين في الكشف ان قولهم
في الجمع انه يستغرق لا الى الواحد لا يلزم منه ان نحو جا الرجال يصح
مستغرقا مع فرض ان رجلا او رجلين تخلف عنه فانه لا يصح الاستغراق
اذا ولا للزوم مسلم لان استغراق معناه تناول كل ثلاثة ثلاثة او اربعة
اربعة وهكذا الى ان يحاط ولما لم تكن تلك الاعداد معينة فاي واحد فرض
صح انضمامه مع احاد اخر ويكون داخلا الا ترى انه لو اسند المجي الى ثلاثة
يدخل احادها فيه والتحقيق فيه انه يدل بمنطوقه على ثبوت الحكم لكل جماعة
جماعة فان كان اسناد الحكم الى الجماعة يقتضي استيعاب احاده لزم الحكم على

احاده من تلك الحيثية والا لم يلزم بخلاف الجنس المفرد المستغرق وعلم منه
ان الفرق الذي ذكر بين وهن العظم ووهن العظام لا يمشي نعم لا يمتنع
ان يكون ابين في الدلالة من هذا الوجه لا انه يعارضه ان الجمع المستغرق
اول من وجه اخر فانه الى الكثرة اقرب من الموضوع لنفس الحقيقة ولهذا
لم يختلف المحققون في ان الجمع المحلى كذلك ولكن لا يضر لان الكلام بعد ثبوت
استغراقه ومن الفرق بينهما ان استغراق المفرد معناه كل فرد واحد واستغراق
الجمع الكل المجموعي والاول اشمل ورايت بعد ذلك لصاحب الايضاح
لكن الاول يقول علما البيان اشبه والثاني يقول ائمة الاصول كما يشهد به
تعريف العام ثم اعلم ان اكثرية المفرد بالنسبة الى الاحاد الموهومة والمحققة
ضرورية لا محالة لان اي جماعة يوهم فاحاده اكثر منه واما بالنسبة الى الاحاد
المحققة فقط فقد وقد فثبت انه اكثر في الجملة وهذا كاف في افادة المطلوب
ولاح من هذا التقرير ان الاستدلال بنحو لا رجل ولا رجال في الكثرية
المفرد ناهض وقوله انه يمشي في النفي لا باعتبار عدم التناول بل باعتبار
ان صدق النفي عن مجموعه يتم بانتفا واحد من الافراد منشاوه عدم تصور
هذا المقام على ما هو عليه فان مدار الفرق الاستغراق سوا كان في ضمن
النفي كلا رجل او في اثبات كتمرة خير من جرادة وهذا التحقيق مما يجب ان يعتنى
بضبطه فقد غفل عنه كثيرون وفي الحديث اسرع الخير ثوابا صلة الرحم
واعجل الشر عقابا البغي واليمين الفاجرة وروي شيان يجعلهما الله في الدنيا
البغي وعقوق الوالدين وعن محمد بن كعب ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث
والمكر وعن ابن عباس رضي الله عنهما لو بغى جبل على جبل لدك الباغي وقد نظمته
في قولي . ان يعد ذو بغي عليك فخله . وارقب زمانا لانتقام الباغي .
واحذر من البغي الوخيم فلو . بغى جبل على جبل لدك الباغي .
وقولي ايضا .
بغي على ليم دون سابغه . تدعوه غير فضول الجهل والجاه .
فلم المدسوي ان قلت من جزع . الموعد الحشر والقاضي هو الله .

وكان المامون يتمثل بهذين البيتين لاخيه الامين

ياصاحب البغي ان البغي مصرعة • فاربع فخير فعال المرء اعدله
فلو بغي جبل يوما علي جبل • لاندك منه اعاليه واسفله

ومصرعة للمحل بفتح الميم واربع بمعني ترفق وفعال بالفتح بمعني الفعل حسنا وان غلب في فعل الكرم وقوله

اذا اراد امرء مكراجني علل • وظل يضرب اخماسا باسداس

وهذا مثل قال ثعلب وهولاقوم كانوا في ابل لابيهم عزابا فكانوا يقولون لربع الابل خمسا وللخمس سدسا فقال ابوهم انما تقولون هذا لترجعوا الي اهلكم فصار مثلا في كل مكر ومن امثالهم ماغاب سيء عن بدن اي شيء علي البدن ما سعت له الرجل قال الحطية من قصيدة له

لقد مريتكم لوان درتكم • يوما يجي بها مسحي وابساسي

وهذا مثل ارسله منها

لما بدا لي منكم عيب انفسكم • ولم يكن لجراحي منكم آسي
ازمعت ياسا مبينا من نوالكم • ولن تري طاردا للحر كالياسي

ومنها

من يفعل الخير لايعدم جوازيه • لايذهب العرف بين الله والناس

ومن شعره

وقنعني القتير خمار شيب • وودعني الشباب ورق عظمي

سالت رحمك الله عن قوله تعالي لين بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك لما قدم الجار والمجرور في الجملة الاولي واخره في الثانية وهل ذلك لان العامل الاول فعلي قوي يحتمل فصل بعض المعمولات وتاخيرها والثاني اسمي فرعي لايحتمله وان جاز فيه فقلت لكان ما ذكرت وان كان لايخلو من وجه لكن ينبغي ان يبدي له نكتة معنوية وهي انه قدم في الاول للعناية به لاجل همه قتل اخيه لامطلق القتل وقتل اخ مظلوم اشنع فقدم توبيخا له لعله ان يرتدع واخر في الثاني لانه ليس مهما له ذلك بل ليس ممن يصدر عنه

القتل

القتل مطلقا وانما ذكر اليك بعده لبيان الواقع وانه لوصدر عنه لكان دفعا عن نفسه فانظر بعين الاعتبار الي ما في التنزيل من الاسرار التي لايسعها صحيفة الليل والنهار ومما رويته من ديوان طرفة قوله

فيالك من ذي حاجة حيل دونها • وما كل مايهوي امرء هونايله

وقوله لعمرو بن هند يلوم اصحابه في خذلانهم

يا حقبة السوء نا اسجز • قدكنت عن عصبتنا نارحه
اسلمني قومي ولم يغضبوا • لسوءة حلت بهم فادحه
كل خليل كنت خاللته • لاترك الله له واضحه
كلهم اروغ من ثعلب • ما اشبه الليلة بالبارحه

انشد المسيب بن عيسي قصيدة له ميمية حتي اتي علي قوله

وقد اتناسي الهم عند احتضاره • بناج عليه الصيعرية مكدم

والصيعرية تكون للناقة دون الجمل والناجي المكدم الجمل الغليظ قال له طرفه مخطيا له استنوق الجمل وكان غلاما حدثا وهو لايعرفه ارجع الي اهلك بمويلة اي بداهيه فقال له لوعاينت بطرا ليكحاليا تفاك فقال له من انت قال طرفه فاعرض عنه فقال فيه طرفه قصيدة منها

ان امرء اسرف المراد بري • علا بما سحابه شتمي

المجلس السادس في نبذ من كلام الحكما والشعرا قد صنف في هذا الجاحظ كتابا سماه استطالة الفهم ولاوشهنج الحكيم كتاب جاويدان خرد مرحه الجاحظ وفيه كلام جليل واحمد بن مسكويه في ذلك كتاب جاويدان ايضا وفيه كلمات شريفة وهو كتاب مطول وقد وقفت علي هذه الكتب واخترت منها حكما بديعة منها الحلم تركا لانتقام مع امكان القدرة زمام العافية بيد البلا وراس السلامة تحت جناح العطب وباب الامن مستور بالخوف اذا انتهت المدة حيل بينك وبين العدة اذا كان الداء من السما بطل الدواء من الدوا الاجل السرور الرضي بالقسم في الطاعة في النعم ونفي الاهتمام لرزق غد والغم حرص مسرف وسوال ملهف وتمني ملهف ثلاث لاتتركن ذلك

الغنا بالمني والشباب بالخضاب والصحة بالادوية الحزم مطية النجح استظهر علي من دونك بالفضل وعلي نظايرك بالانصاف وعلي من فوقك بالاجلال تاخذ بازمة التدبير من كانت مطاياه الليل والنهار فانه يساربه وان لم يسر الحاسد غضبان علي من لاذنب له ان كنت حاذقا بالرقا فلا تتناول الحيات ربما كان الفقر نوعا من اداب الله لاتعجل علي ثمرة لم تدرك فانك تنالها في زمانها عذبة والمدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح فيه رب كلمة تقول دعني الوعد مرض المعروف تركة الميت عز الورثة انفاس المرء خطاه الي اجله الحمد مفتاح المواهب الزم قفل المطالب من كانت همته ما يدخل جوفه كانت قيمته ما يخرج منه كلب عس خير من اسد ربض لو انصف الناس استراح القاضي مالك لاتترك ماتعيب ان الوعيد سلاح العاجز الحمق المصطلي بالنار اعلم بحرها رب غم يدب تحت سرور من سالم الايام طابت حياته من نافس الاخوان قل صديقه رب عطب تحت طلب الوفا تجارة افلاطون الاسواق من ابل الابدان من مرثية ذكرها في لوعة الشاكي

كل من في الوجود يشكو افراقا • من حبيب او لوعة من غرام
فصليل الرعود انة حزن • وانسكاب الغيوث دمع الغمام
تتعري الغصون من حلل الزهر • فتبكي عليه ورق الحمام
وعيون النوار حوق المنايا • في رباها لم تكتحل بمنام
واذا مال للغروب قضيب • ضحك الزهر في الاكمام

ومن محاسن مجير الدين بن تميم

بابي اهيف تبدا وحيا • بابتسام عرمت منه اصطباري
فارايي بوجهه ومحياه • نجوما طلعن وسط النهار

وقوله

ولرب صياد غزتني كفه • سمكا يظل الطرف فيه حايرا
يلقي الي قعر الخليج بدرعه • فيعود ملان العيون خاجرا

وقوله

اتجرها

اتجرها صرفا لاجل خمارها • وذلك شي لو جري غير ضاير
فلاتخش من داء الخمار وعاطها • هنيا مريا غير داء مخامر

وقوله

واهيف يحكي الغصن رطب قوامه • عليه قلوب العاشقين تطير
تروع عذاراه لتقبيل وجنة • علي مثلها كان الحصيب يدور

وله في مليح معه شمعه

عجبا له اني يزور بشمعة • وضياوه رد الظلام نهارا
لما تبدي وجهه ابهي سنا • منها اسالت دمعها مدرارا
وغدت لفرط الغيظ تقطع كل من • وافي ليقطع راسها دينارا

من بدايعه فيمن اوقد له شمعة

لما ازرتك شمعتي لتنيرها • جاءت تحدث عن سراجك بالعجب
وافته حاسرة فقبل راسها • واعادها تحوي بتاج من ذهب

وله

ودولاب روض كان من قبل اغصنا • تميس فلما غيرتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكله • عيون علي ايام عهد الصبا تجري

وله

وجيادنا بالغيظ تاكل لجمها • حنقا عليهم والظبا تتلمظ

وله في الشقيق

اشبه من ما نفحة الصبا • بجام عقيق في قرارته مسك

وقوله

انظر الي الفانوس تلق متيما • ذرفت علي فقد الحبيب دموعه
يبدو التهاب قلبه لنحوله • وتعد من تحت القميص ضلوعه

وله

اتخشي سهام الفقر ما دمت منفقا • نصيبك والنعما عليك سوابغ

وقوله

لم لا الم الى الرياض وحسنها * واقيم منها تحت ظل ضافي
والزهر يلقاني بثغر باسم * والما يلقاني بقلب صافي

وله وهو من البديع البعيد

انظر الى الصبح المنير فقد بدا * يغشي الظلام بمايه المترقرق
غرقت به زهر النجوم وانما * سلم الهلال لانه كالزورق

وله

يطير فوادي اذا ما رنت * جفون حبيبي وفيها التلف
ولم ار من قبلها اسهما * تطير اشتياقا اليها الهدف

وله في غريق

قالوا اتلبسه الغدير بخاضة * منه ويهلك مثقلا باطلا
فاجبتهم ان الحمام اذا اتى * خلع الدروع اسنة ومناصلا

وله في عواده

ومهات قد ارضت العود حتى * راح بعد الجماح وهو ذلول
خاف من عركها اذنه اذ عصاها * فلهذا كما تقول يقول

وله

وجياد ناقد حزمت اوساطها * طلب المسير وشمرت اذيالها

وله في درع

بحبيب درعي وكم من مرة سلبت * في موقف الحرب روحي من يدي اجلي
ما عيبها غير ضيق وهي بما * تحويه من مهجتي في غاية البخل

وله

ونهر تحت الدوح اصبح مغرما * بروح ويغدو هايما بوصالها
اذا بعدت عنه شكى بخريره * اليها واسى قائما بخيالها

وله

وعيرني بالشيب قوم احبهم * فقلت وشان العاشقين التحمل
بعثتم الى راسي المشيب بهجركم * ومهما اتى منكم على الراس يحمل

ولـه

وله

ومدامة كاساتها * تعطي الامان من الزمان
قد احكمت علم النجوم * واتقنت سحر البيان
فاذا احاسها الشاربون * واوقعتهم في الاماني
بدات باخراج الضمير * وبعده عقد اللسان

وله مضمنا

سبقت اليك من الحدائق وردة * واتتك قبل اوانها تطفيلا
طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت * فمها اليك كطالب تقبيلا

وله

ولما احتمت منا الثريا بالسما * وعز علي قناصها ان تنالها
نصبنا شباك الماء في الارض حيلة * عليها فلم نقنص فصدنا خيالها

وله مضمنا في وكيل بيت المال

كو كيل بيت المال اشرف منصب * لو لم تدعه الى المكارم سلما
هو لم يزل بيد الحماقة في الورى * ويذيق بيت المال فقرا مولما
حتى يقول الناس ماذا عاقلا * ويقول بيت المال ماذا مسلما

وله

اياك تبدي للصحاب تلونا * فيهون قدرك عندهم وتضام
اوما ترى الاوراق تسقط ان * بدي تلونها وتدوسها الاقدام

وله

وليلة بت اسقى في غياهبها * راحا تسل شبابي من يدي الهرم
ما زلت اشربها حتى نظرت الى * غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

وله مضمنا

ازهر اللوزانت لكل زهر * من الازهار يا تينا امام
لقد حسنت بك الايام حتى * كانك في فم الدنيا ابتسام

وله

وكم من جاهل امسى اديبا * بصحبة عالم وغدا اماما

كماء البحر حين تحملوا * مذاقته اذ اصحب الغماما

وله

تقد غدت ريح السموم مثيرة * من ارضه نقعا الى افق السما
وكانما صعد التراب ليشتكي * ما يلتقيه من الظما الى السما

وله

حاشا بنانك من اذى لكن لها * عذر سيعلمه الذي لا يعلم
جادت فلما لم تجد مسترفدا * جعلت تعقد ان الندى تتالم

وله

لو انك اذ شربناها كووسا * ملين من المدام الارجواني
حبت سقاتها دارت علينا * باشربة وقفن بلا اواني

وله في درع

والبسه في الحرب ثوب سلامة * والقي الردي عن نفسه بعيون

وله في فرس شقرا

وكانما هي جذوة قد اضرمت * وعلا عليها للغبار دخان

وله

وفوارة جادت على السحب بالندا * فعطر انفاس الصبا بثنايها
شكى نقص امواه المجرة نرجس * النجوم اليها فاتقته بمايها

وله في كحال

دعوت الشمس من كحل العيون مكحلة * تسوق الى الجفن الصحيح الدواهيا
فكم ذهبت من ناظر بسواده * وخلت بياضا خلفها وما قيا

وله

اتعجب من ديوان شعري اذ حوى * فنون معان كلهن عيون
جننت بنظم الشعر في زمن الصبا * فجا فنونا والجنون فنون

وله

لما خطبتم قريضي جاكم عجلا * لكنه جا للتقصير خجلانا

وما

وما بعثت به تمرا الى هجر * لكن بعثت الى الفردوس ريحانا

بدر الدين الغزي

اعجب ما في مجلس اللهو جرى * من ادمع الراووق لما انسكبت
لم تزل البطة في قهقهة * ما بيننا تضحك حتى انقلبت

وهذا من قول العامة في الضحك البليغ ضحك حتى انقلب وايضا البطة اسم الانية

وله

سرت من بعيد الدار لي نسمة الصبا * وقد اصبحت حيرى من السير ضالعة
ومن عرق مبلولة الجيب بالندا * ومن تعب انفاسها متتابعة

المعمار في رسول ابطا عنه

ونطلب مسلما يروي حديثا * صحيحا من احاديث الرسول

ومثله قول الاربلي

ذهب الزمان وما ظفرت بمسلم * يروي الحديث عن الرسول صحيحا

لبعض المغاربه في بيت حصور

دار الوزير مليحة * فيها تصاوير ممكنه
تحكي كتاب كليلة * ثمني اراها وهي دمنه

ولاخر

كنت ارجو ان انظم اللثم عقدا * فيه او اعقد العناق وشاحا

الارجاني

ذاب قلبي لثغره هل رايتم * بردا قلبه يذوب جمرا

قال ابن عبد ربه لما كان الشعر ديوان العرب المقيد لايامها ووقايعها بلغ من كلفها به ان عمدت الى سبع قصايد تخيرتها من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب وعلقتها باستار البيت فلذا سميت المذهبات والمعلقات كما قال بعض المحدثين يصف قصيدة له برزت تذكر في الحسن مع الشعر المعلق قلت قال ابن الانباري في طبقات النحاة ان هذا لا اصل له وانها انما سميت المعلقات لانهم كانوا يجتمعون بسوق عكاظ كل عام ويتناشدون الاشعار

فما اعجبهم منه تقول من ثمة علقوه في خرايطنا وقد اختلفوا في اشعر العرب بما هو مشهور وقيل وصف قول زميل ومن يك رهنا للحوادث يغلق

دعبل * ما اطول الدنيا واوسعها * وادلني بمسالك الطرق

* ومن اهاجي ابو نواس *

ويقول اذا كشف الازار عن استه * هذي دواة معلم الكتاب

* ومن سخافات بعض الكوفيين قوله

عندي مسايل لا شرشير يعرفها * ان سيل عنها ولا اصحاب شرشير

وشرشير لقب ابو سعيد الزاير وقال الشاعر اذ لقبه به انه اسم كلب في جهنم ومن شعرا الصحابة راشد بن عبد ربه ومن شعره قصيدة له اولها

صحا القلب عن اسما واقصر شاوه * وزدت عليه ما نعمه تمام *

ومنها *

وخبرها الركبان اذ ليس بينها * وبين قري بصري ونجران كافر *

فالقت عصاها واستقر بها النوي * كما قر عينا بالاياب المسافر *

ابن تميم *

وليلة بتها من ثغر حبي * ومن كاس الي فلق الصباح *

اقبل اقحوانا في شقيق * واشربها شقيقا في اقاح *

ونفثة المصدور مثل واول من قاله عبد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود احد فقها المدينة قال له سعيد بن المسيب انت الفقيه فقال لا بد للمصدور ان ينفث يعني من كان في صدره مادة فلا بد ان يخرجها بنفثه وشدة نفسه يريد ان كل من اختلج في صدره شي من شعر وغيره ظهر على لسانه ففيه استعارة تمثيلية في بعض رسالة لابي العلا المعري المجلد الجمل المسلوخ وللجلود بالصوت مرة بعد اخري كما انه يكون من الجلد المحرك واما المجلد كتاب له جلد فاشار الي انه لم يسمع ومنها العري جمع عروة وتطلق على الشجر التي لا تبس في الشتا ولذا تشبه به السادات الكرام قال الضربا الملوك وسار تحت لوايه شجر العري وعراعر الاقوام وانشد للجعفي *

فبورك من غيث كان جلودنا * به تنبت الديباج والوشي والعصبا *

قال الصلاح الصفدي في تذكرته حكي ان ابن الفارض لما اجتمع بالشهاب السهروردي في مكة انشده *

في حالة البعد روحي كنت ارسلها * تقبل الارض عني فهي نايبتي *

وهذه نوبة الاشباح قد حضرت * فامدد يداك لكي تحظي بها شفتي *

وقد نسب هذا الي غيره فلعله تمثل به محمد بن حسول

كنت لنا مسجدا ولكن * قد صرت من بعده كنيسه *

فلا تفاخر بما تقضي * كان الحزامة هريسه *

ابن تميم فما انت عيني اذا ما دمي الجمر به تنزل المايدة * وله

تامل الي الدولاب والنهر اذ جري * ودمعهما بين الرياض غزير *

كان نسيم الروض اذ ضاع منهما * فاصبح ذا يجري وذاك يدور * وله

ونهر حالف الاهوا حتي * غدت طوعا له في كل امر *

اذا سرقت حلا الاغصان الق * الي بها فياخذها ويجري * وله

يقول وقد ترشفني غدير * بعينه ترشف الظبي الغرير *

تمني ما فعلت يكون شخصي * خيالك حين تكرع في الغدير *

ومن بدايع مسلم ابن الوليد من قصيدة *

فتي ترتقي الامال من نر جوده * اذا كان مرعاها الاماني والمطل *

تساقط يمناه الندي وشماله * الردي وعيون القول منطقة الفصل *

لهم هضبة تاوي الي ظل برمك * منوط بها الامال اطنابها السبل *

منصور النمري *

ما كنت اوفي شبابي كنه عزته * حتي انقضي فاذا الدنيا له تبع *

قد كنت تنقضي علي فقد الشباب اسا * لولا تاسيك ان الامر ينقطع *

ابو سعيد الرستمي من قصيدة اولها *

سلام علي رمل الحمي عدد الرمل * وحق له التسليم من عاشق مثلي *

فتي حاز رق المجد من كل جانب * اليه وخلي كاهل المجد ذا ثقل *

يعفوا بلا كد ويصفوا بلا قذا * وينقد بلا وعد ووعد بلا مطل *

من الناس من يعطي المزيد علي * الغنا ويحرم ما دون الرضي شاعر مثلي *

كما الحقت واو بعمرو زيادة * وضويق بسم الله في الف الوصل *

ادريس اليماني من قصيدة *

ريحانة الكرم الذي اوراقه * خضر نواضر في الزمان الاغبر *

وله

ان الغصن المشتق من ايكة الهدي * سقته غيات البوارق بجسا *

منها *

ولكن هذا الملك يهوي بنا ورد * اذا لم يكن بالمرهفات موسسا *

ومنها *

ولا عجب من طيب نشر مدايحي * اذا عارض المعروف منه تجسسا *

اذا ضرب الريحان مخضوض الندا * فلا بد للريحان ان يتنفسا *

ابن عمار الوزير *

رقيق حواشي الطبع يحلوا بيانه * وجوه المعالي واضحات المباسم *

ابن رشيق *

وما خفيت طرق المعالي عن امرء * ولكن هاذاك الطريق مخوف *

ابو بكر الداني *

ان كان مجدك بيتا في تناسقه * فانما انت معنى فيه مخترع *

وله *

وسعودهم تثني الاعدا عنهم * ان السعود كتايب لا تهزم *

ابو العتاهية *

نعي لك شرخ الشباب المشيب * ونادتك باسم سواك الخطوب *

وقبلك داوي الطبيب المريض * فعاش المريض ومات الطبيب *

وله *

سل الايام عن امم تقضت * ستخبرك المعالم والرسوم *

وله الا انا كلنا بايد واي بني ادم خالد فوا عجبا كيف يعصي الاله ام كيف يجحده الجاحد ولله في كل تحريكة وتسكينة ابدا شاهد وفي كل شي له اية تدل علي انه الواحد **فصل** في كل لفظة كل اذا لم تقع تابعة فاما ان تضاف لفظا او تجرد فان اضيفت الي نكرة تعين اعتبار المعني في الضمير وغيره والمراد باعتبار المعني ان يكون علي حسب المضاف اليه في الافراد والتذكير وغيره كقوله كل امري بما كسب رهين وهذا جار في النعت والخبر بلا خلاف في لزومه وقال ابو حيان منترض بقول عنترة حادت عليه فكل عين ثرة فتركن كل قرارة كالدرهم اذ قياس ما قالوه فتركت فعلي هذا يجوز كل رجل فاضل مكرمون وقال السبكي انه لا ينقض بما ذكر ولا يلزم جواز ما ذكره لان الضمير في بيت عنترة يعود علي العيون التي دلت عليها كل عين لا علي كل فلا نقض وانما يتعين ذلك اذا كان في جملة اما اذا كان جملة اخري فيجوز ان يعود عليها وعلي غيرها وانما اعاده علي العيون لانه لو قال تركت كان الترك منسوبا لكل واحدة وليس كذلك فاعاده علي العيون ليعلم ان ترك كل حديقة كالدرهم نشا من مجموعها ونظيره ان يقول جاعني كل غني فاغنوني ان الغنا من مجموعهم فان كان من كل واحد جاز فاغناني فلا يلزم منه جواز كل فاضل مكرمون لانه جملة واحدة ونظير البيت قوله تعالي ويل لكل افاك اثيم الي قوله اوليك لهم عذاب اليم وقد قال في البحران مما روعي فيه المعني وليس كذلك كما مر وظهر من هذا ان العموم في كل قايم ثبوت الحكم لكل فرد سوا ثبت للمجموع ام لا وقد يثبت فيه الحكم للمجموع من خارج كما في كل مسكر حرام وقد لا يثبت نحو كل رجل يشبعه رغيف وذكر بعض الاصوليين في مثال ما يكون الحكم للمجموع دون الافراد كل رجل يشيل الصخرة العظيمة وهو غير صحيح سوا قلنا يشيل او يشيلون اما الاول فلا قتضايه ان كل فرد يشيلها واما الثاني فلا لتزام الافراد فيه كما مر واما قوله تعالي وعلي كل ضامر ياتين فان كان ياتين مستانف فهو كبيت عنترة وان كان صفة فالمعني علي كل نوع ضامر لدلالة ما قبله عليه فهو كقوله كل حزب بما لديهم فرحون فلولم يقدر الموصوف كما ذكر وقدر علي كل ناقة ضامر فالمراد

فالمراد الجمع بقرينة ما قبله ونحن لانمنع استعمال كل في الجمع مجازا وانما الكلام
في اصل الوضع وقد قال الشاعر • من كل حاكيرات الوبر وهو مثل قولهم الدرهم
البيض ثم هذا في الصفة ولم يسمع في الخبر فان الحق بها فبالقياس اقول هذا كله
مما لا تحرير له اما قوله انه رجوع على الجمع المفهوم منه فهذا هو العود على
المعنى فلا فرق بينهما وما ذكره من المجاز لا وجه له فالحق انه خلاف الاكثر في الصفات
وتكثر في الجمل المنفصلة عند هذا التحقيق ما المسيلة ابو الليث المعروف بابن
حديدة من شعر الانموذج لابن رشيق في وصف سحابة واجاد فيه قوله

يارب متاقة تنوا شغلها • سقى البلاد بوابل غيداق
مرت فويق الارض تنهض نحوها • كنهوض مشتاق الى مشتاق
وكانما هبت تقبل ارضها • او حاولت منها الذين عناق

ومنه اخذ الصلاح الصفدي قوله

سحابة قد تدلت الى الثرى باشتياق • لو ان للارض عقلا تلازما للعناق
وله • فتحسبا الالسا في جلاها • نغشي بالسراج على العقول
آخر • ولرب عود قد يشق لمسجد • نصفا وباقيه لحسن يهودي
ونحوه قول حسان • وما حنث من فضة بحبيب • آخر
وقد قال قوم ذاك من خبر عرق • فقلت صدقتم والكنيف من القصر
الخوارزمي • لم ثوب وما في الثوب شي • وجسم لا يساعده لسان
اقول له اذا ما جا اهلا • تقدم اي هذا الطيلسان
البستي • في الناس من يحبسه نجيس • ابدا كما تدرسه تدريس
ابن النقيب •
وما الموت الا طيب طعم اذا • تدانيك فروج وزبب حصرم
وله • توعدني وهددني وغالا • وبالغ في التعتب والملامه
فقالت حاسدي بشر بخير • وابقى طول عمرك والسلامه
وله • وود القران نسجت حريرا • يحمل لبسه في كل زي
فان العنكبوت اجل منها • بما نسجت على راس النبي

من قصيدة لعمرو بن العاص يخاطب معوية وقد اراد عزله عن مصر اولها
منها

معاوية الفضل لاتنس لي • وعن سنن الحق لاتعدل
فان قلت لي بيننا نسبة • فابن الحسام من المنجل
واين الثريا واين الثرى • واين معوية من علي وهي طويلة

المجلس السابع اتى اعرابي رجلا لايعرفه يستميحه فقال • اني امطيت
اليك الرجا • وسرت على الامل • ووقفت للشكر وتوسلت • بحسن
الظن فحقق الامل • واحسن المثوبة واكرم الصفد واقم الاود وعجل
السراح • وقال اعرابي وهو من ابيات الشواهد

كم قد ولدتم من ربيه قسور • دامي الاظفار في الخميس الممطر
سدلت انامله بقايم مرهف • وبنشر فايدة وذروة منبر
ما ان يريد اذا الرماح تشاجرت • درعا سوى سربال طيب العنصر
يلقى السيوف بوجهه وبنحره • ويقيم هامته مقام المغفر
ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا • فعقرت ركن المجد ان لم تعقر
واذا تامل شخص ضيف مقبل • متسربل سربال محل اغبر
اومى الى الكومى هذا طارق • نحرتني الاعدا ان لم تنحر

قال بعض البلغا للرييس ان من النعمة على المثني عليك انه لايخاف
الافراط ولا يامن التقصير ولا يحذر ان تلحقه نقيصة الكذب ولا ينتهي
به المدح الى غاية الا وجدك في فضلك عونا على تجاوزها ومن سعادة
جدك ان الداعي لك لا يعدم كثرة المتابعين ومظاهرة النية على ظاهر
القول فلا نال باعثه يد المجد ونشر عليه لوا الحمد مرض فلان حتى
لا يقل راسه ولا يجر ظله • ابن المعتز •

كم مورق بالبشر مبتسم • لا اجتني من غصنه ثمرا

قول قيس بن الحطيم •

فرايت مثل الشمس عند طلوعها • في الحسن وكذونها الغروب

قال بعض الادبا خص هذين الوقتين لانه يتمكن من النظر اليها فيهما
قال المهدي ليعقوب وقد غضب عليه في كلام جرى بينهما لولا الحنث
لالبستك قميصا لا تشد عليه ازارا ثم امر بحبسه فقال له الوفا
يا امير المومنين كرم والمودة رحم وما على العفو ندم ومن هنا اخذ ابو تمام
قوله

اطوقته بالحسام فوق طاقته • لا يستطيع عليها شد ازار
والاخر •
طوقته بالحسام طوق ردى • اغناه عن مس طوقه بيده
اخر •
وفيت كل صديق ودني ثمنا • الا المومل دولاتي وايامي
فانني ضامن ان لا اكافيه • الا بتسويفه فضلي وانعامي
وقد قيل في مثل شلم الجلة فالسحل هو على العلوي رضي الله عنه
واها لايام الشباب وما • لبس من الزخارف
ايام ذكرك في دوا • وبي الصباصبر الصحايف
وفق النعيم على الصبا • وزللت عن تلك المواقف
خالد الكاتب
نظرت الى بطرف من لم يعدل • لما تمكن طرفها من مقتلي
فظللت اطلب وصلها بتملق • والشيب يغمزها بان لا تفعلي
ابن المعتز ابو القاسم بن هاني •
واذا اردت الى المشيب وفادة • فاجعل اليه مطيك الاحقابا
فلتاخذن من الزمان حمامة • ولتدفعن الى الزمان غرابا
ماذا اقول لريب دهر خاين • جمع العداة وفرق الاحبابا
نصيب
واذا جهلت من امري اعراقه • وقديمه فانظر الى ما يصنع
اخذه سلم الخاسر فقال

• لاتسال المرء عن خلايقه • في وجهه شاهد من الخبر
اخر •
يذكرني في مقامي اليوم فيكم • مقامي امس في روض الشباب
سعيد •
فان قل انصاف الزمان وجوده • فمن ذا على جور الزمان يجير
المومل •
لسنا الى غيركم منكم نفر اذا • جرتم ولكن اليكم منكم الهرب
كشاجم •
ومستهجن مدحي له ان تاكدت • له عقد الاخلاص والحر يمدح
وبابي الذي في القلب الا تنسبا • وكل انا بالذي فيه يرشح
لما ظفر الحجاج قبحه الله بعمران بن حطاب الخارجي قال اضربوا عنق
ابن الفاجرة فقال لبيس ما ادبك اهلك يا حجاج كيف امنت ان اجيبك
بمثل ما لقيتني به ابعد الموت منزلة اما نعك عليها فاطرق
الحجاج استحيا وقال خلوا عنه فخرج الى اصحابه فقالوا ما اطلقك
الا الله ارجع الى حربه معنا قال هيهات غل يد مطلقها واسترق
رقبة معتقها ثم قال

اقاتل الحجاج عن سلطانه • بيد تقر بانها مولاته
اني اذا لاخو الدناة والذي • عفت على عرفانه جهلاته
ماذا اقول اذا وقفت موازيا • في الصف واحتجت له فعلاته
وتحدث الاكفاء ان صنايعا • غرست لدي فحنظلت نخلاته
اقول جار علي اني فيكم • لاحق من جارت عليه ولاته
تالله لا كدت الامير بالة • وجوارحي وسلاحها الاته
المسيب القرطبي
زعموا انني قصير لعمري • ما تكال الرجال بالقفزان
انما المرء بالسان وبالقلب • وهذا قلبي وهذا لساني

ولآخر

الا انما الايام في الشكل واحد • وهذي الليالي كلها اخوات
فلا تطلبن من عند يوم وليلة • خلاف الذي مرت به السنوات

لمعز الدولة او لظافر الحداد •

اطلع الحسن في جبينك شمسا • فوق ورد في وجنتيك اطلا
وكان الجمال خاف على الورد • جفافا فمد بالشعر ظلا

محمد بن عبد الله المقتنع من زاد ويكان من اشراف فارس وكان ابوه عاملا للحجاج فبقي عليه مال فعذب حتى فقعت يداه فلقب به وكان حريصا على تاديب ولده يجمع لتعليمه الادبا فلما نجب وجات الدولة العباسيه الظالمه صحب بني علي بن عبد الله وكتب لهم وكان ميله لعيسى بن علي واسلم من المجوسية على يده وقتله سفيان بسبب مذكور في التواريخ وكان ارتفع لعلة كما قال ابراهيم الابيري

في قصيدة له فيه •

لئن رفع الغني لواء مال • لانت لواء علمك قد رفعتا
وان جلس الغني على الحشايا • لانت على الكواكب قد جلستا

ولابي الوليد الوقشي •

برح بي ان علوم الورى • علمان ما ان عنهما من مزيد
حقيقة يعجز تحصيلها • وباطل تحصيله لا يفيد

وقيل اول من كتب بالعربي اسمعيل وقيل اول من كتب آدم عليه السلام وقيل اول من كتب قوم من الاوايل واسماوهم كانت من ابجد الى قرشت فوضعوه على اسمايهم ووجدوا حروفا ليست فيها سموها الروادف وهي ما بقي من الحروف وقد قيل انهم كانوا ملوك مدين وان رئيسهم كلمن وهلكوا يوم الظلة وهم قوم شعيب ولذا قيل

• ملوك بني حطي وهوا زمنهم • وسعفص اهل في المكارم والفخر •

وقيل انها اسماء شياطين وقيل ان لها معان اخر كما نقل عن ابن عباس

اباجاد ابا آدم وجد في اكل الشجرة وهواد زل فهوى من السما الى الارض وحطي حطت خطاياه كلمن اكل من الشجرة ومن عليه بالتوبة سعفص عصى فاخرج من النعيم الى النكد قرشت اقر بالذنب فامن العقوبة

قال الجاحظ الكتاب وعاملي علما • وظرف حتى ظرفا ٤ اسحق الموصلي

ارى الناس خلان الجواد ولا ارى • بخيلا له في العالمين خليل

• وقال ابو علقمة ضراط غير فصيح •

فلولا الدموع كتمت الهوى • ولولا الهوى لم تكن لي دموعا

• بشار •

اثني عليك ولي حال تكذبني • فيما اقول واستحيي من الناس
مذ قلت ان ابا حفص لاكرم من • يمشي في الغنى في ذاك افلاسي
حتى اذا قيل ما اعطاك من صفد • طاطات من سوء حالي عنده راسي

في المثل اكذب اجنداء السند كل منهم يزعم انه ابن الملك اكذب من سياح خراسان اكذب من الشيخ الغريب يتزوج فيزعم انه ابن اربعين سنة وقال الناس يلحون عويب البين لما جهلوا وما غراب البين الا ناقة او جمل وقال آخر • الفال والزجر والكهان كلهم مضللون ودون العيب اقفال • وقال ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حال بعد حال

علي ابن الجهم لما حبسه المتوكل مدح السجن في قصيدة له فقال

قالوا حبست فقلت ليس بضايري • حبسي واي مهند لا يغمد
او ما رايت الليث يالف غيله • كبرا واوباش السباع تردد
والنار في احجارها مخبوة • لا تصطلي ان لم تثرها الازند

• منها •

لو لم يكن في الحبس الا انه • لا يستذلك بالحجاب الاعبد
بيت يجدد للكريم كرامة • ويزار فيه ولا يزار ويقصد
والشمس لولا انها محجوبة • عن ناظريك لما اضا الفرقد

ولما حبس عاصم الكاتب عارضه بقصيدة قال فيها

قالوا حبست فقلت خطب انكد • انحى علي به الزمان المرصد
لو كنت كالسيف المهند لم يكن • وقت الكراهة والشديدة يغمد
من قال ان الحبس بيت كرامة • فمكابر في قوله متجلد
ان زارني فيه المحب فموجع • يذري الدموع بزفرة تتردد
او زارني فيه العدو فشامت • يبدي التوجع تارة ويفند
يكفيك ان الحبس بيت لا يرى • احد عليه من الخلايق يحسد

ومن المدح البليغ قول القايل في ابي داود •

يدري حين اثرى باخوانه • ففلل منهم شباه العدم
وحذره الحزم صرف الزمان • فبادر قبل انتقال النعم •

وفي الحديث من فتح له باب من الخير فلينتهزه فانه لا يدري متى يغلق عنه

ومما قيل في البخل •

ارى عمر الرغيف يطول جدا • لديك كانه من قوم عاد •

وقال •

على خبزك مكتوب سيكفيكهم الله

وقال •

اما الرغيف على الخوان • فمن حمامات الحرم •

فقال •

لا تجعلني ككمون بمزرعة • ان فاته السقي اغنته المواعيد •

قرات في كتاب الاضداد فصلا لبعض البلغا في رجل بخيل وهو اما بعد فانك كتبت تسال عن فلان كانك هممت به او حدثتك نفسك بالقدوم اليه فلا تفعل فان حسن الظن به لا يقع في الوهم الا بخذلان الله تعالى والطمع فيما عنده لا يخطر على القلب الا بسوء التوكل على الله تعالى والرجا لما يده لا ينبغي الا بعد الياس من رحمة الله انه يرى الايثار الذي يرضى به التبذير الذي يعاقب عليه وان بني اسرايل لم استبدلوا العدس

والبصل بالمن والسلوى الا لفضل اخلاقهم وقديم علمهم وان الصنيعة مرفوعة والصلة موضوعة والهبة مكروهة والصدقة منحوسة والتوسع ضلالة والجود من همزات الشياطين والسخا فسوق وان مواساة الرجال من الذنوب الموبقة والافضال عليهم من احدى الكباير وانهم الله انه يقول ان الله لا يغفر ان يوثر المرء في خصاصته على نفسه ومن آثر على نفسه فقد ضل ضلالا بعيدا كانه لم يسمع بالمعروف الا في الجاهلية الذين قطع الله ادبارهم فنهى المسلمين عن ان تتبع آثارهم وان الرجفة لم تاخذ اهل مدين الا لسخاء كان فيهم ولا اهلكت الريح عادا الا لتوسع كان فيهم فهو يخشى الانفاق ويرجوا الثواب على الاقتار ويعد نفسه خاسرا ويعدها الفقر ويامرها بالبخل خيفة ان تمر به قوارع الدهر وان يصيبه ما اصاب القرون الاولى فاقم رحمك الله مكانك واصطبر على عسرتك عسى الله ان يبدلنا خيرا منه زكاة واقرب رحما والسلام وقال الشاعر

رب امر لا يرتجى • لك في الغيب مخبا •
ان موسى راح كي • يقتبس نارا فنبا •

وجد في بعض خزاين ملوك العجم لوح مكتوب فيه كن لما لا ترجوا ارجا منك لما ترجوا فان موسى عليه الصلاة والسلام خرج ليقتبس نارا فنودي بالنبوة • قال

اذا كانت الارزاق في القرب والنوى •
عليك سوا فاغتنم لذة الدعة •

وقال آخر

هي المقادير تجري في اعنتها • فاصبر فليس لها صبر على حال
يوما تريش خسيس الحال ترفعه • الى السما ويوما تخفض العالي

انشد عند امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقد راى ايوان كسرى قول الاسود بن يعفر •

ماذا تومل بعد آل محرق ‌ ‌ نزلوا منازلهم وبعد اياد
ارض الخورنق والسدير وبارق ‌ ‌ في القصر ذي الشرفات من شداد
نزلوا بانقرة تسيل عليهم ‌ ‌ ماء الفرات تجي من اطواد
ارض تخيرها الطيب نسيمها ‌ ‌ كعب بن مامة وابن ام داود
جرت الرياح على محل ديارهم ‌ ‌ فكانهم كانوا على ميعاد
فان النعيم وكل ما يلهى به ‌ ‌ يوما يصير الي بلاء ونفاد

فقال ابلغ من هذا قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين عمرو بن ابي ربيعة

نعب الغراب ببين ذات الدملج ‌ ‌ ليت الغراب ببينها لم يشحج
مازلت اتبعهم واتبع عيسهم ‌ ‌ حتى دفعت الى ربيبة هودج
قالت وعيشى اخي وحرمة والدي ‌ ‌ لانبهن الحي ان لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فتبسمت ‌ ‌ فعلمت ان يمينها لم تحرج
فلثمت فاها اخذا بقرونها ‌ ‌ شرب النزيف ببرد ماء الحشرج
فتناولت كفي لتعرف مسها ‌ ‌ بمخضب الاطراف غير مشنج

وقال آخر

ولي نظرة لو كان يحبل ناظر ‌ ‌ بنظرته انثي لقد حبلت مني

كانوا يعتادون الهدايا في النيروز والمهرجان ويوم الفصد وشرب الدوا في المثل اذا لم تغلب فاخلب اي اخدع والطق مثل اخرالانعاض يقطر الجلب اي اذا فرغت ميرتهم قطروا ابلهم للسفر للميرة قال ذو الرمة من قصيدته المشهورة

فانصاع جانبه الوحشي وانكدرت ‌ ‌ يلحبن لا ياتلي المطلوب والطلب

انصاع مضى مجدا والوحشي الجانب الايمن والانسي الجانب الايسر وسمي انسيا لان الراكب يركب وينزل منه والطلب جمع طالب وفي الحديث ادركهم الطلب المجوز الممنوع ويكون بمعنى المؤتزر ويقال اجتجز

اذا شد وسطه بالحجزة والجاز المانع والحجاز العقال ايضا في الحديث الشريف من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام حدث القوم ما حدجوك بابصارهم اي ما رمقوك وادامو النظر اليك من قولهم حدجه بسهم اذا رماه ذو الرمة

تجوز منها راتما بعد ما رنت ‌ ‌ من الغور ارداف النجوم العوايم

تجوز جاز يقال اجاز وتجوز واجتاز والعوايم السوابح وهي هنا النجوم الغايره

ومنها هم قرنوا بالبكر عمرا وانزلوا ‌ ‌ باسيافهم يوم العروض بن ظالم

يعني عمرو بن كلثوم كانوا اسروه فقرنوه بالبكر وكان الذي اسره يزيد بن قوارن الحنفي وقال انت الذي يقول متى تعقد قرينتنا بحبل قال عمرو ما لبكر مثله ثم ضرب له قبة واكرمه وابن ظالم يعني الحارث المجلس الثامن همذان بفتح الميم والذال المعجمة بلدة بخراسان شديدة البرد فيها يقول ابن خالويه

بلاد اذا ما الصيف اقبل جنة ‌ ‌ ولكنها عند الشتاء جحيم

وسكون الميم والدال المهملة قبيلة من اليمن كما في شرح المقامات للشريشي القريحة معناها في الاصل ماء البير النابع عند حفرها ومنه القرحة لما يترشح منها فشبه بها الفكر لما يتولد منه الحريري في تفضيل المتاخر

الفضل يبرو امام الوابل ‌ ‌ والفضل للوابل لا للطل

ابن شرف

اولع الناس بامتداح القديم ‌ ‌ وبذم الحديث غير الذميم
ليس الا لانهم حسدوا الحي ‌ ‌ ورقوا على العظام الرميم

وقال ابن عمار

انا ابن عمار لا اخفى على احد ‌ ‌ الا على جاهل بالشمس والقمر
ان كان اخرني دهري فلا عجب ‌ ‌ فوايد الكتب يستلحقن بالطرر

الحقد مذموم واول من مدح عبد الملك لما جي به الى الرشيد مقيدا فقال له يحيى بن خالد بلغني انك حقود فقال ان كان الحقد بقاء الشر والخير فهما باقيان في صدري فانه خزانة يحفظ ما استودعت من خير او شر فما احتج لاحد غيره ومنه اخذ ابن الرومي قوله

لبن كنت في حفظي لما انا مودع ‌ ‌ من الخير والشر انتحب على عرضي
لما عتبني الا بفضل ابانة ‌ ‌ ورب امرئ يندي على خلق محض
وما الحقد الا توام الشكر في الفتى ‌ ‌ وبعض السجايا ينتسبن الى بعض
فحيث ترى حقدا على ذي اساءة ‌ ‌ فثم ترى شكرا على حسن القرض

حصحص وصرصر ونحوه من حصرص واصله حصص وصر ابدلت العرب الاوسط من جنس الحرف السابق لاجتماع الامثال عند الكوفيين وقال البصريون هما كلمتان مستقلتان لان الحرف انما يبدل مما يماثله او يقاربه كان احمد بن المدبر اذا امتدح بشعر لم يرضه قال لغلامه امض بقايله الى المسجد ولا تفارقه حتى يتم صلاة مائة ركعة فهاب الناس مدحه حتى مدحه الحسين بن عبد الرحمن المعروف بالجمل فلما استاذنه في الانشاد قال له تعرف الشرط قال نعم وانشده

اردنا في ابي حسن مديحا ‌ ‌ كما في المدح ينتجع الولاة
وقلنا اكرم الثقلين طرا ‌ ‌ ومن كفاه دجلة والفراة
فقالوا يقبل المدحاة لكن ‌ ‌ جوايزه على المدح الصلاة
فقلت لهم وما تغني صلاتي ‌ ‌ عيالي انما تغني الزكاة
فان يامر بكسر الصاد منها ‌ ‌ لعلي ان تنشطني الصلاة
فيصلحلي على هذا حياتي ‌ ‌ ويصلح لي على هذا الممات

فاستظرفه وامر له بمائة دينار فقيل له من اين اخذت هذا قال من قول ابي تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة ‌ ‌ من حايهن فانهن حمام

غسان قبيلة من باليمن منها ملوكهم وساسان من العجم والساساني المكدي كشاجم

ومويد من اباه ومهين من اجله ‌ ‌ فهو كالدينار لا يكرم الا من اذ له

الثعالبي

فيالك من ناد غدا زينة من العلا ‌ ‌ وواسطة الدنيا وفايدة العصر

البستي

كذلك لا يصطاد ذو الراي والحجي ‌ ‌ مجاب حبات القلوب بلا حب

مثل مترجم من الفارسية

قالوا اذا اجمل حانت منيته ‌ ‌ اطاف بالبير حتى يهلك الجمل

قول الحريري اقض المهم معناه اصلي لقول عمر اهم اموركم الصلاة او ازل الخبث والحدث لان الوسخ هم فهو كقوله تعالى ثم ليقضوا تفثهم ولابي جعفر الطليطلي

يا حسن حمامنا وبهجته ‌ ‌ مراي من السحر كله حسن
ماء ونار حواهما كنف ‌ ‌ كالقلب فيه السرور والحزن

وله في غلام في الحمام

هل استمالك ميال القوام وقد ‌ ‌ سالت عليه من الحمام انداء
كالغصن باشر حر النار من كثب ‌ ‌ فظل يقطر من اعطافه الماء

ولابن رشيق

ولم ادخل الحمام ساعة بينهم ‌ ‌ لاجل نعيم قد رضيت ببوسي
ولكن لتجري عبرتي مطمينة ‌ ‌ فابكي ولا يدري بذاك جليسي

قال الحريري غدوت ولا اغتدا الغراب قال الشريشي اي ولا مثل اغتدا الغراب فحذف مثل واقيم المضاف مقامه ولولاه لم ينتصب لانه معرفة وقال الفنجديهي رفعه ابلغ من نصبه اراد ان اغتداه كان قبل اغتدا الغراب وهو اكثر الطير بكورا وهذا وما شابهه كثير في هذا الباب والمشبه فيه اقوى من المشبه به ولم يات مثله في عن العرب بل عكسه كقولهم فتى ولا كمالك يريدون ان مالكا افضل من كل فتى ومثله مرعي ولا كالسعدان اي السعدان افضل من كل مرعي هذا مذهب في ذكر ولا بين الشبهتين وما وقع في كلام الحريري انقلب فيه المعنى وهو كثير في كلام عامة العراق وقد استعمله البديع في مقاماته والمولودن في اشعارهم قلت استعمله العرب على الترقي والحريري على عكسه وليس مثله مما يتوقف على السماع لانه ليس فيه ما يخالف كلام العرب في معاني المفردات ولا في قواعد الاعراب ومثله لا يتوقف على النقل والمعاني لا حجر فيها مع ان الثعالبي في سحر البلاغة نقل مثله عن العرب ولم ينتقده ثم اني ظفرت بهذا الاستعمال بعينه في كلام العرب الفصحا

كقول يزيد بن الريان في شعر له قاله في قصة وقعت بينه وبين عامر
ابن الطفيل وهو

امي يابن الاسكرين مدلج ، لا تجعلن هوازنا كمذحج

لا النبع في مغرسه كالعوسج ، ولا الصريح المحض كالممزج

والعجب منه انه اورده في اواخر شرحه ولم يتفطن له والحاصل ان نفي
مشابهة شي لشي اما لانه دونه او فوقه لان المشبه به اعلى مرتبة منه
وقد وقع في اول حواشي التلويح كلام فيه حيث قال في وصف
الكتاب اشتهر ولا كاشتهار الشمس رابعة النهار مع ان لكل وجه
من البلاغة حسن في بابه وفي الشعر القديم طرق الجبال ولا كليلة
مدلج قالت العرب خير الغدا بواكره وخير العشا بواصره يعني
ماكان قبل الظلام وقيل تاخير العشا يورث العشا اي بضر بالبصر

قال بن دريد

وارى العشا في العين ، اكثر ما يكون من العشا

وقال كشاجم

لي نديم مخالف ، لا يشا الذي اشا

هو في الصحو لي اخ ، وعدو اذا انتشا

اقترحت العشا يوما ، عليه فادهشا

ساعة ثم قال لي ، العشا يورث العشا

فما احسن قول الاخر

ليس اغلاقي لبابي ان لي ، فيه ما اخشى عليه السرقا

انما اغلقه كي لا يرى ، سوء حالي من يمر الطرقا

منزل اوطنه الفقر فلو ، يدخل السارق فيه سرقا

البجوة والبجوة البجوة الثمرة الردية لغة بصرية قال في شرح المقامات
لم يذكرها احد من اهل اللغة والظاهر انها مجاز لانها لا توكل فلعلي بجوة
من الارض اول من قال اعط القوس باريها الحطية ، ابو داود الايادي

لا اعد الاقتار عدما ولكن ، فقد من قد رزيته الاعدام

ابو العباس النطيلي

الناس كالناس الا ان تجربهم ، وللبصيرة حكم ليس للبصر

كالايك مشتبهات في منابتها ، وانما يقع التفضيل بالثمر

ومثله للتهامي

ومن الرجال معالم ومجاهل ، ومن النجوم غوامض ودراري

ولربما اعتضد الحكيم بجاهل ، لا خير في يمنى بغير يسار

والناس مشتبهون في ايرادهم ، وتفاضل الاقوام بالاصدار

القاضي عبد الوهاب المالكي

سانفق ريعان الشبيبة انفا ، على طلب العليا او طلب الاجر

اليس من الخسران ان لياليا ، تمر بلا نفع وتحسب من عمري

وقال اخر

قوس ظهري المشيب والكبر ، والدهر يا صاح كله عبر

كانني والعصا تدب معي ، قوس لها وهي في يدي وتر

خالد الكاتب

رات منه منظرين كما رات ، من الشمس والبدر المنير على الارض

عشية حياني بورد كانه ، خدود اضيفت بعضهن الى بعض

ونازعني كاسا كان حبابها ، دموعي لما صد عن مقلتي غمضي

وراح وفعل الراح في حركاته ، كفعل نسيم الريح في الغصن الغض

قال اعرابي ذهب الاطيبان السير والايرو بقي الارطبان الضراط والسعال
التضريب والكوشيان معروفان في الخياطة قال المطرزي وقال اخر

وقنديل كان النور منه ، محيا من احب اذا تجلى

اشار على الدجا بلسان افعى ، فشمر ذيله هربا وولى

ولابن الصائغ في شمعة

تطعن صدر الدجا بعاليه ، صنوبري لسانه كوكبها

لحية باللسان لاحسة ، ما ادركت من سواد غيهبها

وقد كنت قلت فتيله في الانقاد كلسان كاتب يلحس ما اريق من المداد
القطا سميت باسم صوتها لانها تصيح قطا قطا ولذا سمتها العرب
الصدوق تدعوا القطا وبها تدعوا اذا نسبت ما اصدقها خير تدعوها
وتنتسب والعرب يسمونها لانها تصيح اذا رات الما وقيل سميت
قطا لثقل مشيتها من قولهم قطا اذا مشا مشيا ثقيلا من احسن ما قيل
في الاعتذار عن الحلف الكاذب

واني لذو حلف كاذب ، اذا ما اضطررت وفي الحال ضيق

وهل من جناح على معسر ، يدافع بالله ما لا يطيق

ابو عمرو القسطلي

تخوفني طول السفار وانها ، لتقبيل كف العامري سفير

دعيني ارد ما المفاوز آجنا ، الى حيث ما المكرمات نمير

الم تعلمي ان الثواء هو التوا ، وان بيوت العاجزين قبور

وان خطيرات المهالك ضمن ، لراكبها ان الجزاء خطير

الثعالبي

الم تر ان الله اوحى لمريم ، وهزي اليك النخل تساقط الرطب

ولو شا ان تجنيه من غير هزه ، جنته ولكن كل شي له سبب

حبيب

همم الفتى في الارض اغصان المنى ، غرست وليست كل حين تورق

ويعجبني قول ابن رشيق

يعطي الفتى فينال في دعة ، ما لم ينال في الكد والتعب

فاطلب لنفسك فضل راحتها ، اذ ليست الاشيا بالطلب

ان كان لا رزق بلا سبب ، فرجاء ربك اعظم السبب

في غلام فصل به جماعة ذكرها لابن رقش

ما اعرف الناس بصوغ الخنا ، صنع من الخاتم خلخال

ولابن المعتز في معناه

مضى خالد والمال تسعون درهما ، واب وراس المال ثلث الدراهم

يشير الى عقد التسعين والثلاثين باليد في الامثال

المولوده الحسن مرحوم قال

يجني الذنوب ويخشى ان اواخذه ، من اجل ذلك قيل الحسن مرحوم

اخر

اذا هان امرؤ نفسه ، فلا اكرم الله من يكرمه

ابن الاحنف عن الضبو ولكن فاسق النظر يلمس الحاجة طلبها سرا وعامة
العرب تقول يلمس اذا دخل مستخفيا لا يشعر به قيل لا اطلب اثرا بعد عين
اول من قاله مالك بن عمرو العاملي وكان اخوه واخاه سماكا بعض ملوك
غسان في قتيل كان في عمالته فحبسهما زمانا طويلا ثم قال لهما اني
قاتل احدكما فجعل كل منهما يقول اقتلني فاختار قتل سماك فقال

واقسم لو قتلوا مالكا ، لكنت لهم حية راصده

براس سبيل على مرقب ، ويوما على طرق وارده

ام سماك فلا تجزعي ، فللموت ما تلد الوالده

وانصرف مالك الى قومه فمكث فيهم زمانا ثم مر بهم ركب فانشد احدهم
الشعر فقالت امه قبح الله الحياة بعد سماك فخرج في طلب ثارة فلقي
قاتله فقال له كف عني ولك ماية من الابل فقال لا اطلب اثرا بعد عين
ثم حمل عليه فقتله جرير

تروعنا الجنايز مقبلات ، ونلهو حين تذهب مدبرات

كروعة ثلة لمغار ذيب ، فلما غاب عادت راتعات

المعرض بكسر الميم وكسر الرا موضع العرض وبالعكس ثوب تعرض فيه الجارية
للبيع قال الشريشي ومنه قولهم في معرض الزوال فيصح فيه الوجهان
وقال الخفير المجير وهو الذي يمشي الرفاق في ذمته والعامة تسميه
الغفير اجاد ابن فرج الجياني في قوله

وطايعة الوصال صدرت عنها • وما الشيطان فيها بالمطاع
كذاك الروض ما فيه لمثلي • سوي نظر وشم من متاع
ولست من السوايم مهملات • فاتخذ الرياض من المراع

ابن ظاهر

رويدك ان الدهر فيه بقية • لتفريق ذات البين ما انتظر الدهر

اخر

حسب الزمان بان يفرق بينهم • ريب الزمان فما لنا نستعجل

اخر

العمر اقصر مدة • من ان يضيع بالعتاب
او ان تكدر ما صفا • منه بهجر واجتناب

وقلت في نظمه

لا اشتكي ضري والي • الناس وهم من اعلم
ان الله مسي بالضر • جواد منعم
اشكو الذي يرحمني • الي الذي لا يرحم

قال عبيد بن الابرص في قصته مع النعمان خبرتني بني سحابات

عاد الحريري

وما شي اذا فسدا • تحول غيه رشدا

هي الخمر انقطعت اعرابية في طريق الحج فقالت يا رب اخرجتني من بيتي الي بيتك فلا بيتي ولا بيتك العالة سماها الجاحظ نصبة وجمعها نصب قال الدوال كلها خمسة فلا تزيد عليها اللفظ ثم الاشارة ثم العقد واحدة عقد الاصابع والعدد ثم الخط ثم النصب قال الشريشي وفيه تسمح انا النصب ما ينصب للدلالة كحجارة الاميال ونحوها كما سمعت من خالي خاتمة النحاة رحمه الله تعالي فلا يجتمع نجابة الولد والوالد

قال

اذا الطلح الدهر طبا لبيبا • فكن في ابنه سيي الاعتقاد

قلت

فلست تري من نجيب نجيبا • وهل تلد النار الا الرماد

وفي ضد ذلك قلت

وكم من نجيب غدا منتجا • نجيبا لقد حاز قدرا رفيعا
كما يخلق السيف غدرانه • وينتج حمل السحاب الربيعا

عبد الصمد بن المعدل

الله اعلم اني لست اذكره • وكيف يذكره من ليس ينساه

الزلة تشمع يحمل فيه طعام الولايم فانظره وصححه لابي الورد
في طفيلي طفيلي يوم الجيزالي • راه ولو راه علي يفاع
ولا يروي من الاخبار الا • اجيب ولو دعيت الي كراع
قال الشريشي يقال سلوته وسلوت عنه وسليته قال الاسود بن يعفر
فاليت لا اشربه حتي يملني • بشي ولا اسليه حتي يفارقا
في الحديث كن ابا ذر الامر للدعا كما يقال انعم صباحا وقال ثعلب كن زيدا اي انت زيد كقوله تعالي كنتم خير امة اي انتم خير امة فالامر بمعني الخبر كما ورد عكسه الركب جمع راكب وهم اصحاب الابل خاصة وجمع ركبان كما قاله يعقوب وتبعه الحريري في الدرة فيقال راكب في الابل وراكب الفرس فارس وراكب البغل بغال والحمار حمار والفيل فيال والجمع خياله وبغاله وحماره وفياله وتبعه ابن قتيبة وخطاهم السيد بقول امري القيس
اذا ركبوا الخيل واستلاموا • تحرقت الارض واليوم قر
فانه يدل علي انه يقال لمن علا الفرس راكب وليس بصحيح لان المراد انه عند الاطلاق لم يستعمل الراكب الا في الابل فان قيد بالخيل والفرس ونحوها فلا كذلك قال الشريشي وفيه نظر زنام اسم رجل احدث الناي في زمن المعتصم فيقال ناي زنامي والعامة تسميه زلامي الحافر الحجر كان مقدار حافر الفرس الصقة امير المومنين مصحف عثمان رضي الله عنه امثال

اثم من الزجاج اذا وعاه • اثم من النسيم علي الرياض

وقلت

ما ما لنا نضرس في مجلس • اكل الحماض اربابه

منصور التميمي

لو قيل لي خذ امانا • من حادثات الزمان
لما اخذت امانا • الا من الاخوان

وهو من قول البحتري

اما الصداة فقد اروك نفوسهم • فاقصد بسوء ظنونك الاخوانا
المكرمة الوسادة وما يجلس عليه الضيف المكرم يعجبني قول ابن ساره في عصاه كانها وهي في كفي اهش بها • علي ثمانين عاما لا علي غنمي
كانني قوس رام وهي لي وتر • ارمي عليها سهام الشيب والهرم

نظم كلام عمر

جمعت مالا فقل لي هل جمعت له • يا جامع المال اياما تفرقه
امتع الله بك يعني اطال عمرك ولكن الكتاب قديما يكتبون به للادني دون الاكفا ولذا قال ابن ابي طاهر
ان جفا كتاب ذي مقة • يكون في صدره وامتع بك

قوله

تعوذ بالاله من الممسوخ • وسله ان تكون من المنسوخ
لقد خاب الذي اضحي وامسي • ينقل في فسوح او رسوخ
هو تناسخي لان النسخ عندهم ان يحول الادني الي الاعلي من الحيوان والمسخ عكسه والرسخ رد الحيوان جمادا والفسخ ان يتلاشي فلا يكون شيا

ابو العرب في الدنيا

فلا يغررك منها حسن برد • له علمان من علم ذهب الذهاب
فاوله رجا من سراب • واخره رداء من تراب

ابن رشيق

واثني

واثني عليك وقد سوتني • كما طيب العود من احرقه

ابن زيدون

تعدونني كالعنبر الورد انما • تطيب لكم انفاسه حين يحرق

وهما من قول ابن حبيب

لولا اشتعال النار فيما جاورت • ما كان يعرف طيب عرف العود

ابو تمام الاندلسي في جواد واجاد

واعز تنقد البروق اذا جري • من غيظها حسدا لان لم تلحق
مكن الرياح قوايما تجري بها • فيكاد ياخذ مغربا من مشرق

وله فيه

وتحتي ريح تسبق الريح ان جرت • وما خلت ان الريح ذات قوايم
له في المداسبق الي كل غاية • كان لنا فيه نفود عزايم
وهمة نفس نزهتها عن الوري • فوا عجبا حتي العلا في البهايم

اعرابي

وليل لم يقصره رقاد • وقصر طوله وصل الحبيب
بمجلس لفه لم نقو فيه • علي شكوي ولا عد الذنوب
بخلنا ان نقطعه بلفظ • فترجمت العيون عن القلوب

الحسن بن بشير

الا تري لي ناظرا شاهدا • بالحب والاعين رسل القلوب
ودون الحاح جفوني هوي • يخبر عما في ضمير الكئيب
وانت لا شك به عالم • لان عند اللحظ علم الغيوب

ابن الدقاق

وروضة عاطر بنفسجها • عطرها وبشها وسندسها
خاف عليها الغمام حادثة • فسل سيف البروق يحرسها

قلت

نسب الكريم الي الكرام • نسب الرياض الي الغمام

البياضي

عرض المشيب بعارضيه فاعرضوا ٭ وتقوضت خيم الشباب فقوضوا
ولقد رايت وما سمعت بمثله ٭ بينا غراب البين منه ابيض

ابو دلف

فجعلت اطلب وصلها بتلطف ٭ والشيب يغمزها بان لا تفعلي

ابن رشيق

في زمان الشباب عاجلني الشيب ٭ فهذا اوايل الدهر ردي

آخر

هل تعلمين ورا الحب منزلة ٭ تدني اليك فان الحب اقصاني

في دم عواد

فكان جدران المدينة كلها ٭ في عوده يعرض خيزرانا يابسا

عبد الرحيم بن هارون من شعره في الشيب

ولي خط وللايام خط ٭ وبينهما مخالفة المداد
فاكتبه سواد في بياض ٭ وتكتبه بياض في سواد

ابن ساره في يوم بارد

لو كان ربي مدخلا في جهنم ٭ ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

فوطه ثوب غليظ كالميزر قاله الشريشي مثل للحجاج المقادير تصير العيي خطيبا قاله لمن قال له عصامي وعظامي وقصته مشهورة ٭ لابن رشيق في يوم عيد ممطر

تجهم العيد وانهلت مدامعه ٭ وكنت اعهد منه البشر والضحكا
كانه جاء يطوي الارض من بعد ٭ شوقا اليك فلما لم يجدك بكا

السلامي

تهاوت ركع الجدران فيها ٭ سجودا للرعود بلا امام
وكيف ازوركم والسحب تبكي ٭ على داري باربعة سجام
انادي كلما ارتفعت سحاب ٭ كفانا الله شرك من غمام

حوالينا

حوالينا كذاك ولا علينا ٭ فابكتنا البوارق بابتسام

لابن رشيق

يارب لا اقوي على دفع الاذى ٭ وبك استعنت على الزمان المؤذي
مالي بعثت الي الف بعوضة ٭ وبعثت واحدة على النمرود

انشد بعضهم شعرا فجعل رجل لا يصغي لمحاسنه ويتبع مواضع النقد فيه فقال اراك كالذباب تعرض عن المواضع السليمة وتقع على الدنس والقروح محمد بن سكره وقد سرق نعله

تكاثرت اللصوص علي حتى ٭ دخلت محمدا وخرجت بشرا

عدي بن زيد

وصحيح اضحى يعود مريضا ٭ وهو ادنى للموت ممن يعود

الخليل ابن احمد

وقبلك داوى المريض الطبيب ٭ فعاش المريض ومات الطبيب

ابن الرومي

والناس يلحون الطبيب وانما ٭ غلط الطبيب اصابة المقدور

كانوا يستحبون النكاح يوم الجمعة اخر النهار تفاولا بالاجتماع لان اخر النهار وقرب الليل وقت اجتماع وسكون واول النهار للانتشار قال شعر

ويوم الجمعة التنعيم فيه ٭ وتزويج الرجال مع النساء

قال الشريشي المدروزا مكدي ودرا وزه كلمة اعجمية معناها الكدية دعوة بلا نية هي دعوة الناس للسايل نحو الله يعطيك وقد ضرب المثل بعضهم للدعا كقوله

الم ترني ابغضت ليلي وذكرها ٭ كما ابغض المسكين دعوة سول

وقلت انا

قلت للسيد الملي الذي لم ٭ يول رفدا وزاد في تعظيمي
ان شئتما بدرهم هو خير من ٭ دعا السايل محروم

وقال اخر

انفق من الصبر الجميل فانه ٭ لم يخش فقرا منفق من صبره
والمرء ليس ببالغ في ارضه ٭ والصقر ليس بصايد في وكره

واجاد الاعشى المغربي في عكسه بقوله

مللت داري وملتني فلو نطقت ٭ كما نطقت تلاحينا على قدر
وسولت لي نفسي ان افارقها ٭ والماء في المزن اصفى منه في الغدر

ابو بكر بن تقي

اقمت فيكم على الاقتار والعدم ٭ لو كنت حرا ابي النفس لم اقم
فلا حديقتكم يجني لها ثمر ٭ ولا سماوتكم تنهل بالديم
ما العيش بالعلم الا حالة ضعفة ٭ وحرفة وكلت بالفقر والعدم

المحامل الات من خشب يركب عليها يقال ان الحجاج اول من عملها ولذا قال الشاعر

اول عبد صنع المحامله ٭ اخزاه ربي عاجلا وآجلا
واما محمل الحج فلا ادري اصله قال

وان اظهر فعلا احسنا ٭ فليكن احسن منه ما ستر

وهذا معنى قوله نية المرء خير من عمله ٭ آخر

نعوذ بالله من اناس ٭ تشيخوا قبل ان يشيخوا
تقوسوا والخنوا ريا ٭ فاحذرهم انهم فخوخوا

ما احسن قول القايل

قرابة السوء داء سوء ٭ فاحمل اذاهم تعش حميدا
ومن تكن قرحة بفيه ٭ يصبر على مصة الصديدا

اخر

في الولايم اولاد لواحدة ٭ وفي النوايب اولاد لعلات

اردت عمرا واراد الله خارجة قاله احد الخوارج الذين بيتوا على قتل امير المومنين على رضي الله عنه ومعاوية وعمرو بن العاص واتفق ان عمرا اشتكى بطنه فامر خارجة ان يخرج للصلاة بدله فقتل ابن عمرو فعلى

هذا

هذا اردت بصيغة التكلم وفي تاريخ ابن خلكان انه قال عمرو للخارجي فهو بصيغة الخطاب وقد قيل انه طليق فرجة مريين فاحفظه في الاسرايليات وقعت عصفورة على فخ فقالت مالي اراك منحنيا فقال لكثرة صلاتي فقالت مالي اراك بادية عظامك قال لكثرة صيامي بدت عظامي قالت فما هذا الصوف قال لزهادتي لبست الصوف قالت فما هذه الحبة في يدك قال صدقة ان مر بي مسكين ناولته اياها فقالت اني مسكينة قال خذيها فسقطت على الحبة فوقع الفخ في عنقها فصاحت نعي نعي اي لا غرني احد بعدك البستي

من شاء عيشا حميدا يستفيد به ٭ في دينه ثم في دنياه اقبالا
فلينظرن الى من فوقه ادبا ٭ ولينظرن من دونه مالا

الجوبا السمالات النجوم فيها كجبات الجرب واليه اشار ابن الرومي بقوله

وقاله شانه الجدري فانظر ٭ الى وجه به اثر الكلوم
فقلت ملاحة نثرت عليه ٭ وما حسن السماء بلا نجوم

الخليع في قبيح الوجه

وجه قبيح بالتبسم ٭ كيف يحسن في القطوب

الزاهد بن عمران

العام كل ثقيل قد اضربنا ٭ زيد نقصهم والشر يزداد
ومن يخف علينا لم يلم بنا ٭ والثقيل مع الساعات ترداد

مسلم بن الوليد وهو صريع الغواني

اهل الصفا نايم بعد قربكم ٭ فما انتفعت بعيش بعدكم صافي
وقد قصدت بذا من لم يوافقني ٭ فكان سهمي عليه الطايش الطافي
اردت عمرا وشا الله خارجة ٭ اما كفى الدهر من خلفي واخلافي

في قصيدة بن عبدون المشهورة

وليتها اذ فدت عمرا بخارجة ٭ فدت عليا بما شاءت من البشر

ابن شرف

اني وان عوفي نيل المني لاري ٭ حرص الغني خلت زيدة الي العدم
تقلدتني الليالي وهي مدبرة ٭ كانني صارم في كف منهزم
محظ
لقد مات اخواني الصالحون ٭ فمالي صديق ومالي عماد
اذا اقبل الصبح ولي السرور ٭ وان اقبل الليل ولي الرقاد
مدح البنات
احب البنات وحب البنات ٭ فرض علي كل نفس كريمه
وان شعيبا لاجل بنيته ٭ اخدمه الله موسي كليمه
علي ابن الجهم من قصيدة
ان ذل السوال والاعتذار ٭ حطت صعبة علي الاحرار
فارض للسايل الخضوع ٭ وللقارف ذنبا بذله الاعتذار
وله
هي النفس ما حملتها تتحمل ٭ وللدهر ايام تجور وتعدل
وعاقبة الصبر الجميل جميلة ٭ ولكن عار ان يزول التجمل
وما المال الا حسرة ان تركته ٭ وغنم اذا قدمته متعجل
ما احسن قول احجيه ابن الحلاج
كل النسا اذا ناديت يخذلني ٭ الا النسا اذا ناديت يا مالي
الوراق
من ظن بالله خيرا جاد مبتدا ٭ والبخل من سوء ظن المرء بالله
يعني قوله وما انفقتم من شي فهو يخلفه
محظ
اري الاعباد تتركني وتمضي ٭ واوشك انها تبقي وامضي
علامة ذاك شيب قد علاني ٭ وضعف منه ابرامي ونقضي
وما كذب الذي قد قال قبلي ٭ اذا ما مر يوم مر بعضي
اري الايام قد ختمت كتابي ٭ واحسبها ستتبعه بفض
قال الشريشي ثياب رقيمة اي رقيقه وثياب الشرب ثياب تصنع بتنيس

والقصب

والقصب برد موشاة سفيان بن عيينه لا تكن كالمنخل يمسك
النخالة ويخرج الدقيق وقال
ولقد سالت الدار عن اخبارهم ٭ فتبسمت عجبا ولم تبدي
حتي مررت علي الكنيف فقال لي ٭ اموالهم ونوالهم عندي
اخر
حسنها الله في الفواد كما ٭ زين في عين والد ولد
ومن محاسن الالغاز قول ابن شرف في الفرج
ما اكل يعطي علي اكله ٭ بدون اقلال واقتار
لقمة قيمتها وحدها ٭ من غير خلق الف دينار
وله في الابرة
حافرها في راسها ٭ وعينها في الذنب
وفي الميزان
رايت الناس قد قلبوا قضاة ٭ ولا نطق لديه ولا لسان
وفي مصراع الباب
عجبت لمحرومين من كل لذة ٭ يبيتان طول الليل يعتنقان
اذا امسيا كانا علي الناس مرصدا ٭ وعند طلوع الشمس يفترقان
اخر
وما ميت احيا الله به ميتا ٭ ليحوز قوم انذروا ببيان
هي بقرة بني اسرايل اخر
من علم الناس كان خير اب ٭ ذاك ابو الروح لا ابو النطف
افلاطون التميمي حلم المستيقظ ابن قاض ميله
اسعي بجدك ان تكون اديبا ٭ اوان يري فيك الوري تهذيبا
ان كنت مستويا ففعلك كله ٭ عوج وان اخطات كنت مصيبا
كالنقش ليس يصح معني نقشه ٭ حتي يكون بفصه مقلوبا
قال الشريشي الملاحم مواضع الحروب التي تلتحم فيها الجموع عند الحروب

وتسمي اخبار الوقايع ملاحم
قوم اذا حل ضيف بين اظهرهم ٭ لم ينزلوه ودلوه علي الخان
الخارزمي في ميشوم
لما راه الاخشيت الردي ٭ وقلت يا روح عليك السلام
يبقي ويبقي الناس من شومه ٭ قوموا انظروا كيف تموت الانام
ثم نراه سالما بيننا ٭ يا مالك الموت الي كم تنام
قيل كثرة الكلام وقف علي اهل الجماعة يقال جاء ينفض الطريق
ونفيضه اي وحده ويقال لغيره حضره لحضور غيره معه مثال
ناهز القبضة اي بلغ ثلاثا وتسعين سنة لان عقدها قبض الاصابع
كلها وضم الابهام عليها قال وكف عن الخير مقبوضة كما نقصت مايه سبعه
الاحنف العكبري
رايت الدنيا في نومي مزخرفة ٭ مثل العروس تراي في المقاصير
فقلت جودي فقالت علي عجل ٭ اذا تخلصت من ايدي الخنازير
المجلس التاسع قال ابو تمام لقينا اعرابي في ايام الواثق وقد خرج
في عسكره الي الراي فقلت له ممن انت فقال من بني عامر قلت له كيف
علمك بعسكر امير المومنين قال قتل ارض عالمها قلت ما تقول في امير
المومنين قال وثق بالله فكفاه فاشجر العاصية وقتل العادية وعدل
في الرعية قلت فما تقول في احمد ابن داود قال هضبة لا ترام وجبل
لا يضام تشحذ له المدي وتنصب له الحبايل حتي اذا قيل كان قد وثب
وثبة الذيب وختل ختلة الضب قلت فمحمد بن عبد الملك قال وسع
الداني شره ووصل البعيد مره له في كل يوم صريع لا يري فيه اثر ناب
ولا ذرب مخلب قلت فما تقول في الفضل بن مروان قال ذاك رجل
نشر بعد ما قبر فعليه حياة الاحيا وخفية الاموات قلت فابن الخطيب
قال اكل اكلة نهم وذرق ذرقة بشم قلت فاخوه ابراهيم قال اموات
غير احيا وما يشعرون ايان يبعثون قلت فاحمد بن ابراهيم قال لله درع

اي قلتل

اي قلقل اتخذ الصبر دثارا والحق شعارا واهون غلبة بهم قلت فسليمان
ابن وهب قال رجل السلطان وبهاء الديوان قلت فاخوه الحسن قال
عود نضير غرس في منابت الكرم حتي اذا اهتز لهم حصدوه قلت
فابراهيم نجاح قال ذلك رجل وثقه كرمه واسلمه حسبه وله دعا لا يسلمه
ورب لا يخذله وخليفة لا يظلمه قلت فنجاح بن سلمة قال لله دره
اي طالب وتر ومدرك اثر كانه شعلة نار له من الخليفة جلسة في الايام
تزيل نعما وتحيل نعما قلت يا اعرابي اين منزلك قال اللهم اغفر
اذا اشتمل الظلام التحف الليل فحيثما ادركني الرقاد رقدت ولا اخلق
وجهي بمسيلة اما سمعت هذا الطاي يقول
ولا ابالي وخير القول اصدقه ٭ حقنت لي ماء وجهي ام حقنت دمي
قلت له انا قايل هذا الشعر قال الك لانت الطاي قلت نعم قال انت الذي تقول
ما جود كفك ان جادت وان بخلت ٭ بماء وجهي ان اخلقته عوض
قلت نعم قال انت اشعر اهل زمانك فما خبره الي ابن ابي داود
فادخله علي الواثق فاعطاه الف دينار واخذ له من الدولة ما اغني
عقبه بعده وهذا الخبر خرج عن ابي تمام فان كان صادقا وما اراه
فقد احسن الاعرابي في الوصف وان كان صنعه فقد قصر اذ كانت منزلته
اكبر من هذا كما قالوه الصمصامة سيف عمرو بن معدي كرب كان
يقطع الحديد كما يقطع الخشب وكان عند الهادي فدعا يوما بمكتل
مملوء دنانير وامر الشعرا يقولوا فيه فقال ابن ياسين
حاز صمصامة الزبيدي عمرو ٭ عن جميع الانام موسي الامين
سيف عمرو وكان فيما سمعنا ٭ خير ما اغمدت عليه الجفون
اوقدت فوقه الصواعق نارا ٭ ثم سابت به الذعاف القيون
واذا ما شهرته ملا البيت ٭ ضياء فلم تكد تستبين
يستطير الابصار كالقبس المشعل ٭ ما تستقر فيه العيون
وكان الفرند والجوهر الجا ٭ ري فيه صفحيته ماء معين

مايبالي اذا الغريبة حانت ٭ اشمال سطت به ام يمين
وكان المنون ينطت عليه ٭ فهو في كل جانبيه منون
فقال له لك لسيف والمكتل فغرق المكتل علي الشعرا وقال حرمتم
بسي واخذ النمر من قوله حين قال
ابقي الحوادث والايام مزبهن ٭ اسباد سيف كريم اثره بادي
تظل تحفر عنه الارض مندفنا ٭ بعد الزراعين والساقين والهادي
ويروي تظل تحفر عنه ان ضربت به والاسباد البقايا واحدها سبد
وقال ابو الهول
حسام غداة الروع ماض كانه ٭ من الله في قبض النفوس دليل
كان جنود الذر كسرن فوقه ٭ قرون جواد بينهن دخول
كان علي افرنده موج لجة ٭ تقاصر في ضحضاحه ويطول
المعتصم بن صمادح من ملوك الاندلس
وزهدني في الناس معرفتي بهم ٭ وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا يسرني ٭ مبادية الاساءني في العواقب
ولاقلت ارجوه لكشف ملمة ٭ من الدهر الاكان احدي المصايب
ابن عمار
ولا بد من شكوي ولو بتنفس ٭ تبرد من حر الحشا والترايب
علي ابن احمد المغربي من شعر القلايد
والنهر مثل الحب حف به ٭ من النرا ما كواكب زهر
من محاسن ابن زيدون
تظنون بي كالعنبر الورد انما ٭ تطيب لكم انفاسه حين يحرق
وله
يا قمرا مطلعه المغرب ٭ قد ضاق بي في حبك المذهب
الزمتني الذنب الذي جنيته ٭ صدقت فاصفح ايها المذنب
ومن مطالعه

خليلي لا فطر يسر ولا اضحي ٭ فما حال من امسي مشوقا كما اضحي
وله
عسي الليالي تبغيني الي امل ٭ الدهر يعلم والايام معناه
وله
غريب بارض الشرق يشكر للصبا ٭ يحملها منه السلام الي الغرب
وما ضر انفاس الصبا في احتمالها ٭ سلام فتي يهديه جسم الي قلب
وله
ما علي ظني باس ٭ يجرح الدهر وياسو
ربما اشرق بالمرء ٭ علي الامال ياس
ولقد ينجيك اغفال ٭ ويوذيك احتراس
ولكم اجدي قعود ٭ ولكم اردي التماس
وكذا الحكم اذا ما ٭ عز ناس ذل ناس
منها
من سنا رايك لي ٭ في غسق الخطب اقتباس
وودادي لك نص ٭ لم يخالفه قياس
لا يكن عهدك وردا ٭ ان عهدي لك اس
وله
فررت فان قالوا الفرار ارابة ٭ فقد فر موسي حين هم به القبط
ابن لبون ٭ والياسمين حباب ما قد طفا
وله
دعوني لجب شرق البلاد وغربها ٭ لاشفي نفسي او اموت بدايي
كشمس تبدت للعيون بمشرق ٭ صباحا وفي غرب اصيل مساي
ابن عمار
متعللين علي الوفا بعلة ٭ ضحك الطبيب لها مع العواد
ومنها ٭ اهدي الزيوف الي يدي ورقاد

ابن حيم من قصيدة
صحف فضضت ختامها فتبلجت ٭ بيض الاماني في سواد الاسطر
من مكتوب لابن القاسم
العوايد احمد من الباديات ٭ والفوايد في النتايج لا في المقدمات
كما ختم الطعام بالحلوا ٭ ونسخ الظلام بالضيا
وبعث محمد خاتم الانبيا صلي الله عليه وسلم
القاه بالروح لا بالجسم من حذر ٭ لعله ما رايت الحر ينقبض
محمد بن سفيان
وعلة للسماح ناسخة ٭ لها سما الهمة الذهب
ابن الحاج
لي صاحب عميت علي شونه ٭ حركاته مجهولة وسكونه
مازلت احفظه علي شرفي به ٭ كالشيب تكرهه وانت تصونه
وله في معناه
ويوسعني اذا فازيد حلما ٭ كما جذا الذبال فزاد نورا
وله
علي المستهام منك بوعد ٭ واليك الخيار في التسويف
وله
يا مزنة ماتعب نافعة ٭ والمزن في طول صوبه ضرر
وله
اذا كان يزري كل ضيف بضيفه ٭ فاني بضيفي كلما جين يقدم افرح
وذاك لان الضيف ياتي برزقه ٭ فياكله عندي ويعضي فيمدح
وله
لم لا احب الضيف او ٭ ارتاح من طرب اليه
والضيف ياكل رزقه ٭ عندي ويشكرني عليه
وله

ومن نكد الايام ان يحرم الغني ٭ كريم وان المكثرين لئام
وله
اصنع بشعرك يا سيدي ٭ ما تصنع الهرة بالخرء
ابن عبد الغفور الكاتب
وعليك مني ما حييت ٭ تحية الروض المطير
الوزير ابن مسعده
يعللني بالقول والفعل قاتلي ٭ كمن قال بسم الله حال الذبيح
غانم المخزومي
صير فوادك للمحب منزلة ٭ سم الخياط مجال للمحبين
ولا تسامح بغيضا في معاشرة ٭ فقلما تسع الدنيا بغيضين
وله
الصبر اولي بوقار الفتي ٭ من قلق يهتك ستر الوقار
من لزم الصبر علي حاله ٭ كان علي ايامه بالخيار
وله
لوان ودك ظاهري كنت اتهم ٭ الضمير وجال فيك قياسي
ابن سراج
لما تبوء من فوادي منزلا ٭ وغدا يسلط مقلتيه عليه
ناديته مسترحما من زفرة ٭ افضت باسرار الضمير اليه
رفقا بمنزلك الذي تحتله ٭ يا من يخرب بيته بيديه
وله
بث الصنايع لا تحفل بموقعها ٭ فيمن نأي او دني ما كنت مقتدرا
كالغيث ليس يبالي حيثما انسكبت ٭ منه الغمايم تربا كان او حجرا
ابن عطيه
لما دري ان الخيال مواصلي ٭ جعل السهاد علي الجفون رقيبا
ابن اضحي

ومستشفع عندي بخير الورى عندي * واولاهم بالشكر عندي والحمد
وصلت فلما لم اقم بجزايه * لعفت لدراسي حيا من المجد
عبد الحق بن عطية من فقهاء المغرب وفحول شعرايه فمن شعره
وليلة جبت فيها الحزع مرتديا * بالسيف اسحب اذيالا من الظلم
والنجم حيران في بحر الهوى غرق * والبرق في طيلسان الليل كالعلم
كانما الليل زنجي بكاهله * جرح فيبعث احيانا له بدم
وله
مضى فابقى بقلبي منه نار اسي * كوني سلاما وبردا منه يا نار
ابعد ان نهت نفسي واصبح لي * ليل الشباب بصبح الشيب اسفار
وقارعتني الليالي فانثنت كري * عن ضيغم ماله ناب واظفار
الا سلاح خلال اخلصت فلها * في منهل المجد ايراد واصدار
اصبوا الى خفض عيش روضه خضل * اويثنيني عن العليا اقصار
اذن فعطلت كفي من شبا قلم * اثاره في رياض العلم ازهار
منها
وان عدانا بعاد عن تزاورنا * فانني ببنات الفكر زوار
القاضي عياض قدس سره
عسى تعرف العليا ذنبي الى الدهر * فابدي له جهدا اعتذاري او عذر
فقد حال ما بيني وبين احبتي * الفتهم الى الحمايل للقطر
وله
انظر الى الزرع وخاماته * يحكي وقد ماست امام الرياح
كتايب تخفل مهزومة * شقايق النعمان فيها جراح
ومن رسالة له لابد لكل حين من غريبين يجلون عاطله ويجلون فضايله ولكل مجال من رجال يقومون باعبايه ويحيمون في كل واد بانيابه ولين كانت جمرة الادب خامدة وجذوته هامدة فلن يخلي الله من هلال يشرق بسمايه بدرا وزلازل سبع فيقترف بغضايه بحرا وشبل

يشدوا

يشد وافيزار في غابة ليثا وطل يبدوا فينمطر من ربابه غيثا
ابن بياع من قصيدة
وقفت عليها السحب وقفة راحم * فبكت لها بعيونها وقلوبها
اخر
ابيت اداري الشوق والشوق مقبل * على وادعو الصبر والصبر معرض
ابن السيد
كانما حايل الحباب به * يلعب في جانبيه بالنرد
ابن خفاجه
ما للصديق وقيت تاكل لحمه * حيا وتجعل عرضه منديلا
ولابن شرف
نقلدتني الليالي وهي مدبرة * كانني صارم في كف منهزم
ومن هجرة فيها
واني اذا اوى الى لثم راحته * عجزت عن شكره حتى سودت فمي
ابن وهبون من قصيدة
ذنبي الى الدهر فلتكره سجية * ذنب الحسام اذا ما احجم البطل
وله
يقبله اللثام هوى وشوقا * ويجني ورد خديه النقاب
وله
دنا العيد لو تدنوا لنا كعبة المنى * وركن المعالي من ذؤابة يعرب
فوا اسفا للشعر يري جماره * ويا بعد ما بيني وبين المحصب
وله
ملقاك في ظبي النسيم تحيتي * ويصوب في ديم الغمام ودادي
وله في فرث
رب فرده رايته يتلظى * وربيع يخالطني وعتيدي
قال شبه قلت صدر حسود * خالطه مكارم المحسود

ابن اللبانه
الف السرى فكان نجما ثاقبا * صدع الدجى منه وبرقا مومضا
طلب الغنى في ليله ونهاره * فله على القمرين ما لا يقتضي
وله
ومن بله الغيث في بطن واد * وبات فلايا من السيولا
وكم اوقدوا الى بيرانهم * فصيرني الله فيها خليلا
وله
ولو ان كل حصاة تزن * لما جعل الفضل للجوهر
وله
اذا لم يرع لي ادب وباس * فلا طال الحسام ولا اليراع
لقد باعتني العليا بخسا * وعهدي بالذخاير لا تباع
ومن اخرى له
واني واياه لمزن وروضة * يباركني سقيا وازكو له غرسا
اليك بها زهرا يلقب احرفا * وقطعة ديباج يسمونها طرسا
وقلت
فديتك قد زفت اليك حديقة * اذا جاورت بحرا بروق ركبت عرسا
زهور وانوار تسمى باحرف * وروض به تزهوا يسمونه طرسا
من حكم ابن شرف
لتكن بقليلك اغبط منك بكثير غيرك فان الحي برجليه وهما اثنتان اقوى من الميت على اقدام الحملة وهي ثمان المتلبس بمال السلطان كالسفينة في البحر ان ادخلت بعضه في جوفها ادخل جميعها في جوفه ليس المحروم من سال فلم يعط بل من اعطى فلم ياخذ قلت هذا كلام سايل وانا اقول ليس المحروم من سال فلم يعط بل من سيل فلم يجد ومن بديع معانيه قوله في قصيدة
وبات الخيل تقدح الحصا خفا * حتى تضرم ذيل الليل والتهبا

ومن اخرى

ومن اخرى
احن الى رضاك وفيه برئي * كما حن العليل الى الصباح
وقد احللت حبك من فوادي * محل الماء من ايدي الشحاح
منها
وقد قام العلا عنهم خطيبا * وصاح الجود حي على الفلاح
ابن ساره
تشبهت صاحبها بابرة خايط * تكسوا العراة وجسمها عريان
وله في فروة
ان قلت لم الله عند لباسها * قرات على اذا السماء انشقت
وله
وبشر بالصبح برد النسيم * وسكر النديم وضعف السراج
وله
استاذه الزمن الخبيث وللفتى * شيم تلوح عليه من استاذه
وله
اكل الخمول بها نبات خواطري * اكل الوصي ذخاير الايتام
وله
لم يخل وجهك لي من وجه مرتقب * انت الزلال الذي فيه التماسيح
ابن الصبي
صدني عن حلاوة التشييع * اجتنابي مرارة التوديع
لم يقم انس ذا بوحشة هذا * فرايت الصواب ترك الجميع
ابن العطار
مررنا بشاطي النهر بين حدايق * بها حدق الازهار تستوقف الحدق
وقد نسجت كف النسيم مفاضة * عليه وما غير الحباب لها حلق
وله
هلا وقد مدت اليه ذراعتي * كفا انصاحها يد الاشفاق

ابن تليطه

صبح يلوح وشخص الليل منغمس • فيه كما غرق الزنجي في نهر

ابن البخار مضمنا

او اصل خلا بعلاته • فقد يلبس الثوب بعد البلا

اذا ما خليل اسا مرة • وقد كان فيما مضي مجملا

ذكرت المقدم من فعله • ولم يفسد الاخر الاول

الامدي في كتاب الموتلف والمختلف ذكر عدة من الشعرا يسمون امري القيس منهم امرو القيس ابن كلاب الكلابي وهو القايل ولكل شي واقع اسباب وانشد للاعشي العوفي

ان كنت تبغي العلم اوهله • او شاهدا بخبر عن غايب

فاعتبر الارض باسمايها • واعتبر الصاحب بالصاحب

الاغلب الكلبي

وما في عدي من معاب لعايب • ولا حلم يطوي عليه اديمها

وله

كان بني ربيعة رهط سلمي • بجارة خاري يومي كلاب

الاقيبل

متي ما يكن في صدر مولاك احنة • فلا تستثرها سوف يبدوا دفينها

الاعن

واني وان الامير باذنه • علي الاذن من يغشي اذا شيت قادر

وله من قصيدة

بانك ذو سن ولب مجرب • وقد ينفع المرء اللبيب تجاربه

وقد كان في بضع وتسعين حجة • تمليتها عيش كثير عجايبه

ثراوا قتار وبوس ونعمة • واي زمان لا يحول راكبه

عمرو الحزين الكناني

كانما خلقت كفاه من حجر • فليس بين يديه والذي عمل

بري التيمم في بر وفي بحر • مخافة ان يري في كفه بلل

الحارث ابن حلزه

لم يكن الا الذي كان يكون • وخطوب الدهر بالناس فنون

ربما قرت عيون بشجا • مريض قد سخنت منه عيون

والملمات فما اعجبها • للملمات ظهور وبطون

يلعب الناس علي اقدارهم • ورحي الايام للناس طحون

يامن الايام مغتر بها • ما راينا قط دهرا لا يخون

انما الانسان صفو وقذا • ويواري نفسه بيض وجون

لا تكن محتقرا شان امري • ربما كانت من الشان شوون

وكان الاخفش يقول انه مصنوع كان يقال الكنانة رعاة الشمس وراعي الشمس الاكبر بن يعمر منهم وسموا به لان قدورهم لم تكن تطلع الشمس الا وهي تغلي ولذلك قال الحزين

انا ابن ربيع الشمس في كل شتوة • وجدي راعي الشمس وابن عريب

حباب ابن افنعي شاعر فارس وهو القايل في شعرله

انازل مرة واجيب اخري • وادعوهم واتي من دعاني

وان منيتي قد انساتني • الي ان شيت اوضلت مكاني

قال الامدي ومنه اخذ ابونواس

فلو قيل للايام ما اسمي ما درت • واين مكاني ما عرفن مكاني

معقر ابن الحارث بن اوس المالقي

تقيك الاسفار من خشية الردي • وكم قد راينا من ردلا يسافر

والقت عصاها واستقر بها النوي • كما قر عينا بالاياب المسافر

خطام ابن نصر بن رياح المجاشعي الراجز وهو القايل

حي ديار الحرتين الشمستين • وطلحة الروم وقد تعين

لم يبق من اي بهن يحيين • غير رماد وحطام الكتفين

وما ثلات كالما يوثفين

بحر ابن زرام

والله ما اشبهني عصام • لا خلق منه ولا اقوام بمنت وعرف الحال الاينام

فرويد

لو كان للدهر بلي بليته • او كان قرني واحدا كفيته

قيس الحنان الجهني هو القايل

افاخر علي بها سليم • اذا حلو الشرب او ر ذاما

وكنت مسودا فينا حميدا • وقد لا يعدم الحسنا ذاما

زواد

وفي الدهر والتجريب للناس زاجر • وفي الموت شغل للفتي وهو شاغله

ابو دهيل

يا ليت من يمنع المعروف يمنعه • حتي يذوق رجال غب ما صنعوا

وليت رزق اناس مثل نايلهم • قوت كقوت ووسع كالذي وسعوا

وليت للناس حظا في وجوههم • تبين اخلاقهم فيه اذا جتمعوا

وليت ذا الفحش لاقي فاحشا ابدا • ووافق الحلم اهل العلم فارتدعوا

وروي فاتدعوا من الدعه

الخليع

اذا شيت ان تلقي خليلا معبا • وجداه في الماضين كعب وحاتم

فحاوله عما في يديه فانما • يكشف اخلاق الرجال الدراهم

زهير بالنون بن عمر الخثعمي الذي يقال له النذير العريان وذلك انه كان ناكحا امراة من بني زبيد فارادت زبيد ان تغزو خثعم فحرسه اربعة نفر منهم وطرحوا عليه ثوبا فصادف غره فحاضرهم بعدان رمي ثيابه وكان من اجود الناس سرا وقال في ذلك

انا المنذر العريان ينبذ ثوبه • لك الصدق لم ينبذ لك الثوب كاذب

انتهي من كتاب الموتلف والمختلف للامدي

المجلس العاشر من منشيات الصاحب قدس الله روحه احسن نعم الله غدرا واوضاحا وابينها فلقا وصباحا واحراها بان يثني

عليها بالسنة الايام والليالي وتثني اليها اعناق المحامد والمعالي نعم صادفت حمدا وشكرا وجمعت فخرا ونصرا منها رات عيناه ما لم يبلغه مناه واتسعت نعمته بحيث لم تنله همته منها الاستدلال احد الاريين وعرس المهابة احد المكلين واوزعني الله ان اشكر هذه المنن التي يقصر عمر الزمان عن احصايها عددا وحصرها لسانا ويدا من الماثر التي قعدت دونها خطرات القلوب عن ان نفس من حاله وصل رحم الدين وشفع وسايله وقوي عراب الاسلام وشدكاهله ارخصت المحاسن بايامه لا زال امره ماضيا مضي المقادير والله يديمه محفوظا عن هجم الزمان واما الحوثان قال الشيخ الرييس في رسالة النفس الافاضة اول ما تنال من الاجرام العلوية لانها في اوفي غاية الصفا في ذواتها ولذا كانت اقرب الاشيا من الامر الالهي واول الاشيا قبولا حتي جري علي لسان اكثر الامم اطلاق القول بانه تعالي علي السما والعرش واليه ترفع الايدي في الدعا وهي المكملة للاجسام الارضية الطبيعية وقال الوضع يقال علي معان مختلفة متقاربة فيقال بحيث يمكن ان يشار اليه في جهة من الجهات اللازمة من الامور المحسوسة وبهذا الاعتبار يقال للنقطة ذات وضع وللوحدة لا وضع لها ويقال لكون الشي بحيث يمكن ان يشار اليه اين هو وبهذا الاعتبار يقال لاجزا الكم وضع ولا وضع ويقال لكون الجسم ذا نسبة واقعة بين اجزايه الي جهاتها واجزا امكنة وهو احد المقولات وقال معني ما بالذات والعرض يقال علي وجوه فيقال لما كان للشي وليس للشي اولا بل لاجل شي اخر وجب له ويقال بالعرض اذا كان غير دايم له ولا اكثري ويقال بالعرض اذا لم يكن علي مجراه الطبيعي وهذا مما يحتاج الي تفصيله في الحدود وقال قدس الله روحه انه ورد في الحديث ان الحكمة لتنزل من السما فلا تدخل قلبا فيه هم غد كما قلت

من يترك الدنيا يسيد اهلها • ويقتطف زهرتها باليد

لاتسكن التقوي ولاحكمة * منزل قلب فيه هم الغنـــــا
* وقلت ايضا مضمنا *
اري عز غير الله للذل صايرا * وكل هني من سواه منغص
وفي تعب خود لاعمي تزينت * وقامة له في ظلمة الليل ترقص
فلا ترج من اهل الزمان مودة * اذا غلت الاسعار بالترك ترخص
مثل تمثل به سعد بن معاذ وغيره وهو ليت قليلا يلحق الهيجا
جمل الكلبي الصحابي وهو جمل بن سعدانه وكان عقد النبي صلي الله
عليه وسلم له لوا كان معه حتي شهد به صفين الماوي بالفتح المكان
قال في المشارق الماوي الزنا بير وحده وقيل ماوي الابل فهو بالكسر
فيهما ارمينية بكسر الهمزة وتخفيف اليا لاغير سميت بارمين ابن لمطي
ابن اومر بن يافث بن نوح لانه اول من نزلها كذا في مشارق بن قرقول
وقال ايضا في قوله صلي الله عليه وسلم يبسطني ما يبسطها ويقبضني
ما يقبضها اي يسرني ما يسرها ويسوني ما يسوها لان الانسان اذا سر
انبسط وجهه واستبشر ولذا قالوا انبسط اليه اذا اهشي واظهر البشر
وفي ضده يقال انقبض انتهي وقال جعل يفعل كذا وكررها في الحديث
وبجعل معان كثيرة فياتي بمعني عمل وهياء وصير واخذ وخلق
وبين وحكم وشرع وابتدا وهذا بمعني شرع وقال الاجابة عامة
والاستجابة لاتكون الا بالمطلوب فالسين خاصتها عن الاحتمال
وقال بعضهم السين تقوم مقام القسم وهو غريب منه ومن نوادر
الشيباني التمريح وضع الما في المزادة اول ما تخرز حتي تشد يقال
ذهب مرح المزادة اذا لم تسل وقول امير المومنين علي كرم الله وجهه
فرغنا من مرح الجمل مثل انتهي اي ذهب شره واشد ما يخشي منه
ومن كتاب النوادر يقال سبحان الله وسعدانه كلبيك وسعديك ويقال
من بلدان قد تركناه اي كيف ودع ايضا ويقال ما بالك لا تفعل كذا اي
مالك ذكورة السيف ماوه وحدته يقال ذكر سيفك اي اسقه ماء تطمع

في لين قنا بي المغامز يقال لو بذرت فلانا لوجدته بجلا اي لو جرته قال
* المرار في شعر له *
مارست والصيف يصوحند به * ومنه مرعاي مرعاه وشربي
مشربه اذ ذهب الشمس والقمر اي حيث شيت مثل اشبه سرح سرجا
لو ان اسيمر يريد السمر يقول اشبه هذا المكان الذي عهدته لو كان فيه
سمر وكان عهده وفيه سمر وقال ذهب به الي اسيمر فصغره اصيغر
بغير نون تصغير سمر وقال غيره انه تصغير اسمر في المثل الضلال
ابن الالال اي ابن ضلال مثل يضرب للرجل الغوي وقال
ولست بموتيك الذي انت مغرم * بتساله ما ابرق ابن ذكا *
اي ما وضح صبح كثير بن جابر *
الي ابن حصان لم يخضرم جذودها * كريم الثنا والخيم والفعل والاصل
المخضرم الذي ولدته الاما من فبل والديه قال
قضيت لبانات وسليت حاجة * ونفس الغني رهن بقمرة مورب
دقمره مورب المنية وانشد
ولا امتلا فيا والليل طفل * وقال الليل الطفل المظلم قلت
ظاهره انه معني حقيقي لا استعارة تكلت الارض اخضرت وفي الارض
كحل اي خضرة كلام جمقي اي من غريب العزيب السيل داد في العرق
بنص الغرقي والخرشا قشرة البيضة الرقيقة وتشبه بها الثياب في الرقة
قال ابو زياد ما قلت لهم هيد مالكم وله هيد مالك اي شيا فقال
لا افعل ذاك ولا كيدا ولا همًا ولا اهم به اي لا اقرب من فعل الهلال
بلا مين الذين تعودا السوال لانه يهل ويصيح الجوع الجوع مثل اعمي
الجار قوده نوطا رجل ناصب الذكر حامل فقال اورتها تحبه ركيسة
والتحب بالغداة والعشي اذا خلا الما من الواردين او وقفت عنه بمعني
امسكت عنه المسوار
تقلبت هذا الليل حتي تهورت * اناث النجوم كلها وذكورها

اناث النجوم صغارها وذكورها كبارها وقال يقال للشي لا يدع
ما اخطا ما اجنت غير مثل وقال هذه اجلاد الشتا اي اوله ثم بعده
اصراره والواحد صر وانها لشتا اشده بردا ومن كتاب التعاقب
لابن جني البدل اعم من العوض فكل عوض بدل وليس كل بدل عوض
لان وضع العوض ان يخلق المنقضي امر مستقبل ولذا سمي الدهر
عوض في قوله عوض لا يتفرق الا تري الي قول ابي ذويب
اذا ليلة هرمت يومها * اتي بعد ذاك يوم فتي
والبدل يجتمع مع المبدل منه بخلاف العوض ولا يلزم في العوض كونه
في محل المعوض عنه بخلاف البدل اناسي اصله اناسين وقد سمع علي الاصل
في قوله اهلا باهل وبيتا مثل بيتكم * وبالاناسي ابدال الاناسين
فابدلت نونه يا وليس جمع انسي كما قيل لان الاناسي مخصوص ببني آدم
قال تعالي واناسي كثيرا والانسي لا يختص بهم كما يقال الجانب الانسي
في الدابة وقال نقلا عن ابي علي اسم الفعل ناب علي الفعل والضمير معا
لانه وضع علي الاختصار فيستوي فيه الواحد وغيره وبعض العرب
في لغة له يوصل به الضماير فيقول هاوها اوها واهاي وهو قليل
في الاستعمال ووجهه انها لما نابت عن الافعال وادت موداها قويت
في ذلك حتي جعلت كانها هي فاظهر الضمير احيانا ليدل علي قوة التشبيه
بالافعال التي بمعناها ولذا قال ابو علي من نادر العربية قوله تعالي
هاوم اقروا كتابيه لان الميم انما تكون في ضمير المخاطب من غير الامر
نحو قمتم ورايتكم ومررت بكم والضمير للمامور اعني هاوم فهذا هو الغريب
وقد مر لي شي منه في اللغة نادرا لحكاية بن الاعرابي عن بعضهم
انه قال في زجر الفرس هجد وهجدا وهجدن وحكي الفرا عليكني وبكانيكني
علي خذ وانتظر سانحة قال القرافي لاح لي اشكال عرضته علي الفضلا
عشرين سنة فلم يظهر لي ولهم جوابه وهو ان اهل الاصول اختلفوا
في اقل الجمع هل هو ثلاثة او اثنان فان ارادوا به مدلول ج م ع لم يلزم

اثنانه في الجموع الاصطلاحية وهم مثلوا بها وان ارادوا ما يطلق
عليها الجمع من جمعي القلة والكثرة والتكسير والسلامة لم يصح ذلك
ايضا لاتفاق النحاة علي ان جمع القلة موضوع للعشرة فما دونها
الي الثلاثة او الاثنين علي الخلاف وجمع الكثرة لما فوق العشرة فما قله
احد عشر وفي المفصل وغيره ان كلا منهما يستعار للاخر فلا يستقيم
ما ذكر في جمع الكثرة وتمثيلهم بدراهم ونحوه يدل علي انهم لم يريدوا
جمع القلة فقط واجاب عنه الاصفهاني بان كلامهم علي اطلاقه وجمع الكثرة
يصدق علي ما دون العشرة حقيقة واما جمع القلة فلا يصدق علي ما
فوق العشرة فان ساعد علي ذلك كلام الادبا فلا كلام والا فمن خالف
فهو محجوج بالادلة الاصولية الدالة علي عموم الجمع علي الاطلاق ولا يمكن
ان يدعي الاجماع علي خلاف ذلك انتهي وتبعه في التلويح واقره الدماميني
في شرح التسهيل في باب الاحرف الناصبة وحرر وقيل كل منهم في
الجمع المعرف سوا كان جمع قلة او كثرة ولا بعد في ان لا يبقي بينهما فرق
بعد التعريف حيث قصد بها الاستغراق وهذا لا يخالف ما صرح به
النحاة لانه في المنكر فليتامل وذهب بعضهم كالمحلي الي ان الفرق المذكور
لاهل العربية واما في العرف الخاص والعام فشاع عدم الفرق بينهما حتي
الفقها اتفقوا علي ان من اقر واوصي بدراهم قبل منه تفسيرها بثلاثة
وهي جمع كثرة واقله احد عشر باتفاق النحاة وهذا هو المذكور في الاصول
وكذا ان نقول الكلام في مطلق الجمع سوا كان جمع كثرة او قلة او ما يدل
علي ذلك من اسما الجموع او ما في معناها كلفظ جمع وجماعة وهو
ظاهر في جميعها الا جمع الكثرة في مادة واحدة وهي ما له جمع كثرة وقلة
ولم يعرف او يتجوز فيه لان الرضي وغيره صرح بان الاسم اذا لم يكن له الا
جمع قلة فقط او جمع كثرة فقط كان مشتركا بين جمعي القلة والكثرة وقد
يستعار احدهما للاخر مع وجود غيره وان آل يبطل معني القلة والكثرة
ولذا اعترض علي الاستدلال للعموم بتمثيلهم بدراهم ورجال بانه ليس لجمع قلة

فاقل الجموع على الاطلاق ثلاثة ولا يضر التخلف في بعضها والحاصل
انها على فرض تسليم ما اشتهر من النحاة هي قضية مهملة اغلبية
يحمل عليها عند الاشتباه ويصدق من فرّ بها والمراد من بيان
الخلاف نفي صدقه على ما دونها لا على ما فوقها فلم يبق للاشكال
مجال اصلا اصابني في بعض بني حنظلة لما استرد منه كلب صيد
وامكم لا تتركوها وكلبكم ﴿ فان عقوق الوالدين كبير
وبما قلته في قصة
يا ريشنا اعطي قليلا قليلا ﴿ واسترد الجميع من بعد ذلك
فعطاياك منزودات حسان ﴿ فرقها والاخذ منك كذلك
قيل لابي الاسودات اظرف الناس لولا بخل فيك
فقال لا خير في ظرف لا يمسك ما فيه ﴿ ومن شعره
وما كل ذي لب بموتيك نصحه ﴿ وما كل موت نصحه بلبيب
ولكن اذا ما استجمعا عند واحد ﴿ فحق له من طاعة بنصيب
عبيد الله بن معمر الصحابي
اذا انت لم ترخ الازار تكرما ﴿ على الكلمة العورا من كل جانب
فمن ذي الذي نرجو لحقن دمائنا ﴿ ومن ذي الذي نرجو لحمل النوائب
عمرو بن الاهيم
لعمري ما ضاقت بلاد باهلها ﴿ ولكن اخلاق الرجال تضيق
المجلس الحادي عشر سالت اعزك الله عن تفصيل كلام القوم
في الحمد فاعلم انه لا بد فيه من حامد ومحمود وهما ظاهران غنيان عن
البيان متغايران مفهوما وما صدقا في الاكثر وقد يتحدان كمن حمد نفسه
ومحمود به ومحمود عليه كما سياتي وقد اخذ الثنا في تعريفه كما سياتي
وهو الذكر بخير او الاتيان بما يشعر بالتعظيم مطلقا بناء على اختصاصه
باللسان وعدمه كما اختلف باختصاصه بالجميل وغيره وان كان الاول
هو المعروف فيه والحمد لغوي وعرفي والاول وقع لهم في تعريفه عبارات

مختلفة

مختلفة حاصلها كما ارتضاه بعض المتاخرين انه الثنا باللسان قصدا على
الجميل الاختياري مطلقا فقوله قصدا احترازا عن الاستهزا وعلى الجميل
اشارة للمحمود عليه وذكر توطية الذكر الاختياري لخرج به المدح ومطلقا
اي في مقابلة نعمة ام لا لاخراج الشكر والحمد الاصطلاحي فعل يشعر بتعظيم
المنعم بسبب كونه منعما فحقيقته اظهار صفات الكمال سوا كان بالمقال
او الحال والفرق بينه وبين اللغوي كما قيل من وجهين الاول ان مورد اللغوي
اللسان فقط ومورد هذا اعم والثاني ان اللغوي يتعلق بالجميل الاختياري
مطلقا ومتعلق هذا النعمة سوا كانت للحامد او لغيره وبهذا فارق
الشكر فان متعلقه النعمة الواصلة للشاكر كما سياتي والمدح قيل انه مرادف
للحمد بان يدعي اشتراط الاختيار في المحمود والممدوح عليه او بعمها واشهر
الفرق بينهما باشتراط الاختيار في الحمد دون المدح ومقابلة الاول بالذم
والثاني بالهجو فيقال مدحت اللولوة على صفائها دون حمدتها والذاهب
الى خلافه يقول هو مصنوع وفرق الامام بينهما بوجوه اربعة مدخوله
الشكر اللغوي فعل ينبي عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما فخرج الحمد
اللغوي واشترط بعضهم كون النعمة واصلة للشاكر فيكون اخص من الاول
وبه يفارق للحمد الاصطلاحي فالحمد اعم من الشكر والمدح اعم منهما بحسب
المتعلق واما بحسب المورد فعلى العكس فكل من المواد الثلاثة يسمي شكرا
وقد قال داود الهي كيف اشكرك والشكر نعمة اخرى منك تستدعي شكرا
اخر فاوحي اليه اذا عرفت ان ما بك من النعمة مني فقد شكرتني وقيل
الشكر مجموع الموارد الثلاثة لا كل واحد منها لقوله عليه السلام الحمد راس
الشكر وشعبة من شعبه وقد اول باعتبار الاكمل الاظهر وفيه نظر سياتي
والشكر الاصطلاحي صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه لما خلق له
من الجوارح الظاهرة والباطنة فالنعمة المعتبرة هنا نعمة الله لا غير لانه
المنعم الحقيقي وبهذا المعنى ورد قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقيل
القلة باعتبار المبالغة والنسب بين الخمسة معروفة تنبيهان الاول اورد

المتاخرون باسرهم على كون المحمود عليه اختياريا لزوم ان لا يكون الثنا
على الله جل وعلا بصفاته الذاتية سوا كان غير ذاته ولا حمدا مع ثبوت
خلافه لان الاختياري ما صدر عن فاعله بالاختيار وهذه ليست كذلك
والا كانت حادثة ضرورة ان ما صدر بالقصد لازم الحدوث والتاخر
عن الارادة واختلفوا في دفعه فمن ذهب الى ان المراد بالاختياري هنا
ما هو اختياري حقيقة او ما هو بمنزلته كالصفات المذكورة فانها
بمنزلتها لاستقلال الذات فيها من غير احتياج لامر خارج كالافعال
الاختيارية ومن ذاهب الى ان الاختياري كما يجي بمعنى ما صدر بالاختيار
يجي بمعنى ما صدر من المختار وهو المراد هنا وفيه ما فيه ومن قايل انها
صادرة بالاختيار بمعنى ان شا فعل وان لم يشا لم يفعل لا بمعنى صحة الفعل
والترك فيشمل ما صدر بالايجاب والاختيار بالمعنى الثاني الاخص او هو
بالمعنى الاخص ولا نسلم عدم كون الصفات المذكورة صادرة بالاختيار
لجواز ان يكون سبق الاختيار عليها سبقا ذاتيا كسبق الوجود على الوجوب
لا زمانيا حتى يلزم حدوثها وقيل حمده تعالى على الصفات الذاتية
ليس حمدا حقيقيا وانما هو مجازي لانها لكونها مبادي لافعال اختيارية
تنزل منزلتها كما مر فان قيل انه لا يشترط فيه كونها اختياريا سقط السوال
من اصله او يقال هذا بالنظر الى حمد البشر وانه حمد على ما جنسه اختياري
كما ان اعتبار قيد اللسان الثنا كذلك واورد على الاول مع كونه خلاف
الظاهر انما يحسن اذا كان المعتاد في الافعال الاختيارية كون فاعلها
مستقلا في ايجادها من غير احتياج الى شي اخر من الة وغيرها ليظهر
استقامة تشبيه الصفات الذاتية بها في ذلك وتنزيلها منزلتها لذلك
وليس كذلك فان كل فعل اختياري محتاج الى علم فاعله وقدرته وارادته
واكثرها محتاجة الى اسباب والات اخر كما ذكره بعض المحققين واما
الثاني فعلى تسليم استعمال الاختياري بمعنى ما صدر عن المختار
لا نسلم اتصاف الصفات الذاتية بالصدور فانه ايجاد ما لم يكن وهو

مستلزم

لا يقتضي وجود نقيضها ولا عدم تقدم الشرطية

مستلزم للحدوث واما الثالث فتقريره انه لما ذهب الفلاسفة
بان ايجاد العالم بطريق الايجاب فلزمهم ان لا يكون لموجده ارادة
واختيار وقيل انهم يقولون بانه فاعل مختار بمعنى ان شا فعل وان
شا لم يفعل وصدق الشرطية الاولى بالنسبة الى وجود العالم دايم
الوقوع ومقدم الثانية دايم اللاوقوع ولذا اطلق عليه الصانع وهو
من له الارادت بالاتفاق وهذا وان ظنه بعض اهل العصر نهاية التحقيق
فقد قال الطوسي في تهافته بعد ما قرره انه كلام لا تحقيق له لان الواقع
بالارادت والاختيار ما يصح وجوده بالنظر الى ذات الفاعل فان اريد
الدوام واللادوام المذكورين انه مع صحة نقيضيهما فهو مخالف لما هم
مصرحون به من كونه تعالى موجبا بالذات للعالم بحيث لا يصح عدم
وقوعه منه وان اريد دوامهما مع امتناع نقيضيهما فليس هنا حقيقة
الارادة والاختيار بل مجرد اللفظ ومتعلق الارادة لا محيص عن حدوثه
والعالم عندهم قديم فليس هذا منهم الا تمويه وتلبيس انتهى وايضا ما ذكر
مذهب المتكلمين في الاختيار لا الفلاسفة مع انه لا يجري في صفة المشبه
وما سبق عليها من الحياة والعلم والقدرة فما ذكر غير حاسم لمادة الاشكال
كما ارتضاه بعض المتاخرين ولكن ان تدفع ما ذكر باختيار الشق الاول
فنقول الصادر عن الموجب بالذات ليس واجبا بالذات بل باعتبار
صدوره عن الموجب بالذات وهو في حد ذاته ممكن وقوله انه قديم
ليس المقصود به القدم الذاتي فنقول بصحة وقوع نقيضيهما وان لم
يقع لان صحة الوقوع اعم من الوقوع فان قلت هذا ظاهر في العالم
فما حال الصفات الذاتية قلت هي وان لم تكن مخلوقة اذ الخلق الايجاد
بعد العدم فهي ممكنة في حد ذاتها عند المحققين لانها مستندة للذات
ومحتاجة لها والمحتاج لغيره ممكن فليست واجبة بالذات حتى يلزم
تعدد الواجب وان قيل بعدم امتناعه فان الممتنع تعدد الذوات
الواجبة ولذا قال في التفسير الكبير الذات المقدسة كالمبدا للصفات

فتدبره واما الرابع فهو غير مناسب للمقام ولامتبادر للافهام الثاني
انهم قالوا الحمد متوقف علي محمود به ومحمود عليه وعرفت الاول بانه
صفة يظهر اتصاف شي بها علي وجه مخصوص والثاني بانه ماكان
الوصف الجميل بازايه ومقابلته وفسره بعضهم بالباعث علي الوصف
كذا قاله الاستاذ وبين ان المحمود به وعليه وقد يتحدان بالذات
ويتغايران بالاعتبار كما لو وصفت انسانا بالشجاعة فذلك الوصف
باعتبار صدوره منك محمود به ومن حيث قيامه ممن قام به محمود
وقد يتغايران تغايرا حقيقيا كما اذا حمدته واثنيت عليه بالفضل لاحسانه
اليك فاندفع مايتوهم من ان توقفه علي المحمود عليه يقتضي اختصاص
متعلقه كالشكر ولم يقل احد باختصاص الحمد اللغوي وبقي كلام اخر
يضيق عنه بنا نطاق البيان وقد كنا اردنا ان نخرج خباياه من الزوايا
في هذه التعليقة فلم يساعد المقدور والله علي كل شي قدير ومن
السوانح التحميد تفعيل من الحمد والحمدلة نحت من الحمد لله كالتهليل
من لا اله الا الله واما التهليل في قول كعب
وما لهم عن حياض الموت تهليل • قال المبرد معناه الانهزام والنكوب وانشد
امضي واني في اللقا يقتينه • واقل تهليلا اذا ما احجموا
وتلطف ابن نباتة المصري في قوله مضمنا
يطيب في الليل تسبيح لساهرهم • وما لهم عن حياض الموت تهليل
وقلت انا
يكبرون اذا خاضوا الحور ردا • وما لهم عن حياض الموت تهليل
والحياض جمع حوض استعارة في قول الحماسي
هل ابنك الا من سلالة ادم • لكل علي حوض المنية مورد
ثم انه شاع هذا حتي صار كالحقيقة فيقال هو في الحياض كما يقال في النزع
والغرغرة ولذا تلطف بعض المتاخرين في قوله يدعو بعض اخوانه لدخول حمام
هلم لوصل حمام بديع • يفوق رخامه زهر الرياض

لبعدك ماؤه ما طاب قلبا • وامسي من فراقك في الحياض
وقلت انا
اذا اصدر الغني عن ورد غير • وخاض من الهوي سو المخاض
ذنوب عذابه سيصيب حتي • يري الغمرات في نزع الحياض
البحتري
في منزل ضنك تخال به القنا • بين الضلوع اذا انحنين ضلوعا
ومنه اخذ الباخرزي قوله في الدرعية تركت البراعة التي هي انبوبة من رمح
البراعة يطول انضمامها الي انامل سادسة لخامسها والمدامة المستقي
بارسه الاقلام منها لخوامسها وفي سقط الزند ابيات في هذا المعني
لاحاجة للتطويل بذكرها • عبد الرحمن العتبي يرثي ابنا صغيرا له
ان يكن مات صغيرا • فالاسي غير صغير
كان ريحاني فامسي • وهو ريحان القبور
غرسته في بساتين • البلا ايدي الدهور
ومنه اخذ المتنبي قوله
فان تك في قبر فانك في الحشي • وان تك طفلا فالاسي ليس بالطفل
ولابن نباتة المصري
يا راحلا من بعد ما اقبلت • مخائل للخير مرجوه
لم تكمل حولا واورثتني • ضعفا فلا حول ولا قوه
ومن محاسن الصنوبري قوله في مجمرة
مجمرة طاف بها الغلمان • ابدع في صنعتها الزمان
كانها فيما حكي العيان • فوارة وماؤها دخان
في بركة حصباؤها نيران • اذا انبرت حزن الريحان
وسرت الجيوب والاردان
ومنه اخذ يعلي المريسي في بستان به فوارة
تفيض بالماء منه كل فوهة • بكل فوارة بالماء يندرف

كانها بين اشجار منورة • ظلت بعنصن الليلات تستجف
مجامر تحت اثواب مجللة • علي مساجها دخانها يهف
وهو عكس لما قاله الصنوبري مع ما في الفاظه من التعقيد وفي معناه قولي
وفوارة في الروض ترقي مياهها • الي قصب تحنو عليها مدي الدهر
كمجمرة يعلو دخان عبيرها • لتعطير اذيال مسندسة خضر
وقلت
كانما الشقيق من • تحت نضير الشجر
مجامر من ذهب • فيها بقايا عنبر
تحت ذيول غادة • ذات لباس خضر

المجلس الثاني عشر في قوله تعالي ربنا امتنا اثنتين واحييتنا

اثنتين في الكشاف اماتتين اثنتين واحيايتين او موتتين وحياتين واراد بالاماتتين خلقهم امواتا اولا واماتتهم عند انقضا اجالهم وبالاحيايتين الحياة
الاولي وحياة البعث وناهيك تفسيرا لذلك قوله تعالي وكنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم وكذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما فان قلت كيف يصح
ان يسمي خلقهم امواتا اماتة قلت كما يصح ان تقول سبحان من صغر
البعوض وكبر الفيل وقولك للحفار ضيق فم الركية ووسع اسفلها
وليس ثمة نقل من كبر الي صغر ولا من صغر الي كبر ولا من ضيق الي سعة
ولا من سعة الي ضيق وانما اردت الانشا علي تلك الصفات والسبب
في صحته ان الصغر والكبر جايزان معا في المصنوع الواحد من غير ترجيح
لاحدهما وكذلك الضيق والسعة فاذا اختار الصانع احد الجايزين وهو
متمكن منهما علي السوا فقد صرف المصنوع عن الجايز الاخر فجعل صرفه
عنه كنقله منه انتهي وقال الشارح الفاضل فيكون من قبيل انبت نباتا
وعلي الاول من قبيل ابنت ابناتا وتفسير الاماتتين بخلقهم امواتا اولا واماتتهم
عند انقضا اجالهم مما يعود علي الجمع بين الحقيقة والمجاز للقطع بان مثل
ضيق فم الركية من قبيل المجاز علي ما صرح به صاحب المفتاح واشار اليه المصنف

بقوله جعل صرف المجموع عن الجايز الاخر كنقله منه وقد جوزه بعضهم
في المثني والمجموع كالامهات للام والجدات اذا لم يجعل مجازا عن الاصول
علي ما يعمهن وانه جعل الاماتة الاولي عبارة عن خلقهم امواتا بالاية وبالنقل
عن ابن عباس لكن في هذا ترك التعرض لاحيا القبر حتي توهم انه انكار
لعذابه وليس كذلك اذ المعتزلة معترفون به وانما ينسب انكاره الي
ضرار ولا اعتداد به وكانه تركه لضعفه وخفا امره وجعل بعضهم
الاماتتين الاماتة بعد حياة الدنيا والاماتة بعد حياة القبر الخ انتهي
وقال السكاكي في المجاز اللغوي في نحو قوله تعالي فاذا قرات القران
اليس كل واحد يقول للحفار ضيق فم الركية وعليه فقس والتضيق كما يشهد
له عقلك للدايم هو التغيير من السعة الي الضيق ولا سعة هناك انما الذي
هناك مجرد تجويز ان يريد الحفار الوسعة فينزل تجويز مراده منزلة الواقع
ثم تامره بتغييره الي الضيق انتهي وهذا من بديع المعاني ولنا فيه تحقيقا
بيناها في رسايلنا دخل ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم
علي عمر بن عبد العزيز فقال له عمر اوصني قال اوصيك ان تتخذ صغير
المسلمين ولدا واوسطهم اخا وكبيرهم ابا فارحم والدك وصل اخاك وبر والدك
واذا صنعت معروفا فربه قال ابو علي ربه يعني ادمه يقال رب بالمكان
وارب اي اقام ودام قال بشر ارب علي مغانيها ملث هزيم ودقه حتي عفاها
حكي انه كان بمكة رجل يجتمع بمنزله الرجال والنسا فاخرج منها فسكن بنوحي
عرفات ثم اتي يوما خفية فراه الخلفا فقالوا له ما يريد الاجتماع كما كنا
فقال حمار بعيرهمين وندتم الامن والنزهة فقالوا صدقت وكانوا يكترون
الحمير ويذهبون له فرفع امره للامير فاحضره فانكر فقال اذهبوا
بحمير المكارية لقرب عرفات وارسلوها فان ذهبت لمنزله تبين كذبه
فقال انا لا اخشي من هذا ولكن اخشي ان يقول الناس امير مكة يقبل
شهادة الحمير فضحك الوالي وامر بتخليته وعلي هذا تذكرت قولي
تبا له كي يقال له ولي • وقال الفسق امر لا يصير

اذا كان الولاية لحو طحمق ٭ فان الاوليا هم الحمير

٭ عمر بن ابي ربيعة ٭

ماكنت اشعر الا مذ عرفتكم ٭ ان المضاجع تمسي تنبت الابرا

و قلت انا

لما ترحلتم غاب السرور ولم ٭ اجد له بعدكم عينا ولا اثرا

ماكنت اعلم ان الدمع حين جري ٭ من النوي منبتا في مضجعي الابرا

قال بعض العرب لولده لما اراد ان يتزوج لا تتخذ حنانة ولا انانة ولا منانة ولا عشبة الدار ولا كية القفا الحنانة التي لها ولد من سواه تحن اليه او عليه و الانانة التي مات زوجها او لا فتئن اذا ذكرته والمنانة التي لها مال تمن به علي زوجها وعشبة الدار هي التي نبتت في دمنة الدار وحولها عشب وكية القفا هي التي اذا ولي بعض اهلها قفاه تقول بعض الفسقة بيني وبين امراة هنا كذا وكذا للخطيري كتاب سماه الاعجاز في الاحاجي والالغاز مما انشد فيه في ايام الاسبوع

ماسبعة كلهم اخوان ٭ لا يتلاقون وهم جيران

ونحوه

ما اخوة ما اجتمعوا مذ كانوا ٭ وما تلاقوا وهم جيران

كان فيما بينهم اضغان ٭ فليس يرجوا صلحهم انسان

قال محمد بن جلكينا وكان قد اضر بصره فقاطعه امين الدولة ابن صاعد الطبيب وقد افتقر

واذا اشتيت ان تصالح ٭ ٭ ٭ بشار بن برد فاطرح عليه اباه

فارسل له بردا وصالحه وهو من محاسن التوجيه لان بشارا كان اعمي وقوله اطرح عليه اباه لفظة بغدادية تقال لمن يرد صلحا بشفاعة احد طرح عليه فلانا اي احمله عليه يشفع لك لقي النبي صلي الله عليه وسلم طليعة من المشركين فقالوا ممن انتم قال قوم من ماء فنظر بعضهم لبعض وقالوا الاحيا كثيرة وعن النبي صلي الله عليه وسلم قوله خلق من ماء دافق وكان العراق يسمي الماء قال ٭ فاوردهم ماء العراق كانه ٭ صقيل سيوف الهند قد خبثت خبثا

كذا

كذا قاله الخطيري وفي استشهاده نظر العباس ابن الاحنف رحمه الله تعالي

لعمري لئن كان المقرب منكم ٭ هوي صادقا اني لمستوجب القرب

بريا تمني الذنب لما هجرتم ٭ لكيما يقال الهجر من سبب الذنب

و قلت

خليلي لا تنظر الي باطن الوري ٭ ولاتك في ود لديهم تحاول

فان ريبي الناس حر مهذب ٭ خبير باحوال الوري متغافل

فايدة تقول العرب في الدعا رغما رغما شنغما فالرغم والمرغمة ان يكون وجه الدابة وجحافلها تضرب الي السواد فكانه قال ارغمه الله وسود وجهه ويمكن ان يكون الرغم الدخول في الارض من الارغام واما شنغم فلا اعرف له اشتقاقا وسالت عنه الشيوخ فلم اجد احدا يعرفه وقد ذكره س في الابنية وقد ادعي كثير من النحاة انه صحف في هذا الحرف في كتاب س فقال شنعم بالعين غير المعجمة والذي روي ذلك الرجل له وجه من الاشتقاق وهو ان تجعل الميم زايدة كما انها في زرقم وستهم فيكون من الشناعة كانه قال ارغمه الله واخمه وشنع به ويقولون فعلت ذلك علي رغمه وشنعمه الهدم ابن امري القيس يرثي عمرو بن حمه الدوسي

لقد ضمت الاثرا منك مرزا ٭ عظيم رماد النار مشترك القدر

حليم اذا ما الحلم كان حزامه ٭ وقورا اذا كان الوقوف علي الجمر

اذا قلت لم تترك مقالا لقايل ٭ وان صلت كنت الليث يحمي حمي الاجر

ليبكك من كانت حياتك عزه ٭ فاصبح لما بنت يغضي علي الصغر

سقي الارض ذات الطول والعرض مثجم ٭ اجم الرحا واهي العري دايم القطر

وما بي سقيا الارض لكن تربة ٭ اظلك في احشايها ملحد القبر

قال ابو علي الرحا وسط الغيم ومعظمه ووسط الحرب ومعظمها قلت والاجرا اصلها اجر وجمع جرو والليث اشد ما يكون وله اشبال وقد ضمنت هذا البيت اقول لصدر العصر اذ جاد ريسه ٭ مهيبا فصيح القول مستوجب الشكر

اذا قلت لم تترك مقالا لقايل ٭ وان صلت كنت الليث يحمي حمي الاجر

قال القالي في اماليه في قول المضرب بن كعب

فقلت لها فيي اليك فانني ٭ حرام واني بعد ذاك لبيب

بعد ذاك اي مع ذاك ولبيب مقيم انتهي قلت وبهذا يفسر قول المصنفين والامر بعد كذا فانهم يريدون به الان فاما ان يكون بعد فيه بمعني مع او التقدير بعد مضي فيصير مال المضي الان وقد سمع هذا في كلام العرب قال كما قد دعاني

كما قد دعاني في ابن منصور قبلها ٭ ومات فماتت منيته بعد

روي في الاصابة عن عتمة الجهني قال خرج النبي صلي الله عليه وسلم ذات يوم فلقيه رجل من الانصار فقال يا رسول الله اني ليسوني الذي اري بوجهك فما هو قال الجوع فخرج الرجل يعدوا فالتمس في بيته طعاما فلم يجد فخرج الي بني قريظه فاجر نفسه كل دلو ينزعه بتمرة حتي جمع جفنة من تمر وجا الي النبي صلي الله عليه وسلم فوضعه بين يديه وقال كل فقال من اين لك هذا فاخبره فقال اني لاظنك تحب الله ورسوله قال اجل لانت احب الي من نفسي وولدي واهلي ومالي قال اما لا فاصطبر للفاقة واعد للبلا تجفافا والذي بعثني بالحق لهما اسرع الي من يحبني من هبوط الما من راس الجبل الي اسفله ٭ قلت

طود عن شامخ في جوده ٭ هو بحر قد جري نحو الامل

نيله ان رمته اسرع لي ٭ من هبوط الماء من راس جبل

انشد القالي في اماليه لابن الذيبة الثقفي

فما بال من اسعي لاجبر عظمه ٭ حفاظا وينوي من سفاهته كسري

اعود علي ذي الذنب والجهل منهم ٭ بحلمي ولو عاقبت غرقهم بحري

اناة وحلما وانتظارا بهم غدا ٭ فما انا بالفاني ولا الضرع الغمري

اظن صروف الدهر والجهل منهم ٭ سيحملهم مني علي مركب وعر

الم يعلموا اني يخاف عرامتي ٭ وان قناتي لا تلين علي القسر

واني واياهم كمن نبه القطا ٭ ولو لم تنبه باتت الطير لا تسري

قلت

قلت فيه شاهد علي ان الجملة الحالية الواقعة بعد ما بال قد تقترن بالواو كما وقع في عبارة الكشاف وان قال الفاضل في شرحه انها لم تسمع الا بدونها كقوله ما بال عينيك منها الدمع ينسكب ٭ وله تفصيل سياتي

المجلس الثالث عشر في الحديث حبب الي من دنياكم ثلاث النسا والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة لبعض المشايخ رسالة في شرح هذا الحديث سماها النفحة الريحانية محصلها ما قيل اشار الي انه ما احبها بنفسه بل حببها اليه غيره ولم يذكر الفاعل تعظيما له او لظهوره علي اللسان غيره علي كما قيل ٭ واياك واسم العامرية انني ٭ اغار عليها من فم المتكلم

او لكونه معلوما لكل احد والنسا وما بعده بدل من ثلاث مبين له والتفصيل بعد الابهام اوقع في النفس لتشوقها له وانما حبب له من هذه الامور من امور الدنيا ليستقر بها ويتقيد بقيود هامة سكناه فيها لادا الامانة وتبليغ الرسالة دعوة للعالمين وتكميلا لهم لان روحه طير لاهوتي يرفرف علي سدرة المنتهي ويجذب الي المقام الاعلي فقيد ليله يسرع طيرانه لعشه الذي منه درج قيل وانما خصت الثلاثة بلا زيادة ونقصان لان الصايد اذا اراد ذبح صيده قيد قوايمه الثلاث واطلق واحدة منها لانه ان قيد بدون ذلك لم ينقد للذبح وربما فر فلذا قيدت قوايمه الثلاث نفسه بالنسا وقلبه بالطيب ووجهه بالصلاة واطلق سره ليتحرك ولذا كان يقول ارحنا يا بلال وليت رب محمد لم يخلق محمدا فلو قيدت قوايمه الاربع لاستغرق في محبة الدنيا فلم ينج منها وايضا القدر تنصب علي مثلث وماذا دعيب فيه وهو قدر يطبخ فيه اغذية القلوب واشربة الارواح والمعارف مع ان العدد الفرد اشرف واسبق وكل روح محتاج له كما بين في محله وهو غني عما سواه ولذا كان الله وترا يحب الوتر والواحد ليس بعدد فاول عدد فرد هو الثلاث فاختاره تنبيها علي رعاية الامور الالهية في جميع العوالم والعوالم ثلاثة عالم الملك وعالم الملكوت وعالم الجبروت فالاول عالم الاجسام والثاني عالم الارواح والثالث عالم الربوبية

فقيده بقيود ثلاثة ليكون له من كل عالم قيد والنساء من عالم الملك
والطيب من عالم الملكوت والصلاة من عالم الجبروت او هو اشارة الي
مقدمتي القياس والنتيجة فالصلاة نتيجة المعارف الدنيوية وخصت
هذه بالذكر لانها وان كانت دنيوية معينة علي الامور الاخروية اما النسا
فلان بالسكون لهن قطع العلايق الدنيوية وموت الشهوة المانعة عن
الاستغراق في محبة الله ولذا سن النكاح واكد فقال صلي الله عليه وسلم
النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني ولانهن من نعيم الجنان واما
الطيب فلانه يقوي القلب والروح ويلطف اليه ويعين علي ادراك المغيبات
والالهام واما الصلاة فعماد الدين ومعراج المومنين فالامور الثلاثة دنيوية
ظاهرا اخروية باطنا ولما كان صلي الله عليه وسلم ظاهره في الدنيا وباطنه
في الاخرة كان محبوبه كذلك مناسبا له وقدم النسا لانهن امهات واصول
فمرتبتها التقديم ولان بهن يتخلي العارف عن الشواغل النفسانية بدفع الشهوة
الظلمانية والطيب تحليه والتخلية مقدمة عليها وهما مقدمتان والصلاة
نتيجة فاخرت وان كانت اشرف وانما قال حبب ولم يقل احببت اشارة
الي انها ليست محبوبة له بالذات وانما احبها لان الله جميل يحب الجمال
ومحبوب المحبوب محبوب كما قيل ٭ وما حب الديار شغفن قلبي ٭
ولكن حب من سكن الديار ٭ وانما قال من دنياكم فاضافها لغيره اشارة الي
انه فيها كالغريب المسافر ولها اهل سواه وهو من اهل الله لا من اهلها
ولذا قال تعالي ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله فاضافه لنفسه
لانه كواحد ينزل ساعة للاستراحة والثالث هو الصلاة فليس بمحذوف
كما توهم وانما عدل عن الظاهر تعظيما لشانها واشارة الي انها ليست
من جنس ما قبلها حتي تدرج معها في جملة واحدة فاستانف لها جملة مستقلة
وجعلها ظرفا للقرة والسرور ليدل علي شرفها وانها الموصلة للحق فان
من كمالها ان يشاهد العبد فيها ربه كما قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
ولا تقر عين العارف ما لم ير مولاه وقال في الصلاة ولم يقل بالصلاة الفا

للاعمال فانه لا يدخل احد الجنة بعمله بل بفضله تعالي وقال عيني بالافراد
وان كان يعني المثني لانه بقوة التجلي صارت عيناه عينا واحدة وهي
عين البقا وقرة العين هنا قيل انها كناية عن المشاهدة وعدل اليها عن
التصريح سترا علي الاغيار وقوله وجعلت بالبنا للمجهول لما مر اشارة الي
ان ذلك موهبة الالهية لا دخل للكسب فيها ولم يعين صلاة من الفرض
والنفل لعموم ذلك فيها وعطف الجملة الثانية علي الاولي لتغايرهما قيل
لان التحبيب تسهيل طريق الوصول الي المحبوب وامالة القلوب والجعل
كشف الكروب وتكحيل عيون القلوب بعلم الغيوب فالتحبيب التجلي بالافعال
وآثارها كالمخلوقات من النسا والطيب والجعل التجلي بالصفات كالكلام
والمناجاة قيل لانه صلي الله عليه وسلم لما ذكر هذا الحديث قال ابو بكر رضي
الله عنه وانا يا رسول الله حبب الي من الدنيا ثلاث النظر اليك وانفاق مالي
عليك والجهاد بين يديك وقال عمر رضي الله عنه وانا احب من الدنيا ثلاث
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة حدود الله وقال عثمان رضي الله عنه
وانا حبب الي من الدنيا ثلاث اطعام الطعام وافشا السلام والصلاة بالليل
والناس نيام وقال امير المومنين علي ابن ابي طالب وانا حبب الي من الدنيا
ثلاث اكرام الضيف والصوم في الصيف والضرب بالسيف فنزل جبريل عليه
السلام فقال وانا حبب الي من الدنيا ثلاث اعانة المضطرين وارشاد المضلين
والموانسة بكلام رب العالمين ونزل ميكايل فقال وانا حبب الي من الدنيا
ثلاث شاب تايب وقلب خاشع وعين باكية وفي العصر المجري انه في هذا
الخبر غلب التانيث علي التذكير لانه قصد التهمم بالنسا فقال ثلاث ولم يقل
ثلاثة بالجامع ذكر الطيب المذكر وعادت العرب ان تغلب التذكير وان كان
واحدا علي التانيث وان كن جماعة ثم اردف هذا بامور تتعلق بالحقيقة واطال
في ذلك وقد تبعه فيما ذكر كثير من اهل الظاهر وفيه مجال للنظر لان ما ذكره
من امر التغليب وان اشتهر ليس علي اطلاقه بل هو مع انه اغلبي مخصوص
بغير باب العدد فان المعدود اذا تعدد فيه يغلب فيه المونث اذا ترجح

بالفصل والتقديم لفظا كما ذكره النحاة وفصل ابن مالك في تسهيله علي ان
هذا انما يلزم اذا كان المعدود مذكورا علي نهج المعروف فيه من كونه تمييزا
كثلاثة عشر رجلا او مضافا اليه كخمسة رجال اما اذا حذف سواء ذكر ما يفسره
ام لا فيجوز فيه التذكير مع المذكر والتانيث مع المونث والنظر الي كل
منهما اذا اختلف كما صرحوا به في حديث من صام رمضان واتبعه ستا
من شوال علي احد الوجهين فيه علي انه يمكن ان يقدر المعدود هنا مونثا
فيكون جاريا علي القياس فيقال انه بتقدير حبب الي من دنياكم ثلاث
لذات ونحوه والظاهر ان الثلاث هي النسا والطيب وقرة العين في
الصلاة لكنه عدل عن الظاهر اشارة الي مغايرتها لما قبلها لانها دنيوية
باعتبار وقوعها في الدنيا ودار التكليف والستر وليست كغيرها من
المشتهيات واللذائذ الجسمانية ولذا اخرها اعتنا بها كما مر اليتم والاتم
الابطا وقال الطوسي الغفلة ومنه اخذ اليتيم قال ابو علي كانه يذهب
الي الغفل وابطاوا في امورهم فضاع واما غيره فيقول اليتم الفرد ويتم
اذا انفرد ومنه الدرة اليتيمة وما قلته ٭
دنا اذا ما حل في مجمع لنا ٭ به السادة الايجاد امست مصدره ٭
حكي الغا في الصحف في خطها ٭ فلم تتصل في الرسم الا مو خره ٭
المتنبي ٭
اريد من زمني ذا ان يبلغني ٭ ما ليس يبلغه في نفسه الزمن ٭
قلت يعني انه طلب من الدهر ان يسمح له بان يكون علي حالة واحدة
لا يتغير وهذا امر لا يكون للدهر نفسه فانه متلون متغير صيفا
وشتاء وخريفا وربيعا وبردا وحرا وهكذا وهذا ماخوذ من قول
بعض العرب كما انشده الثعالبي ٭
اخ لي كايام الحياة اخاوه ٭ تلون الوانا علي خطوبها ٭
اذا عبت منه خلة فهجرته ٭ دعتني اليه خلة لا عيبها ٭
٭ ابو حسين الجزار ٭

نوق وان كنت العظيم منعة ٭ فيا رب ذم مولم ما له اصل ٭
ولا تحتقر تجريح عرض بلفظة ٭ اذا انجرح الثعبان ياكله النمل ٭
وقلت
٭ ان ساعد الدهر يوما ٭ علي سرور فواته ٭
٭ واغنم من العمر وقتا ٭ قد سر قبل فواته ٭
وللجزار ٭
٭ لا تقطعن عادة بر ولا ٭ تجعل عقاب المرء في رزقه ٭
٭ واحرص علي العفو فان الذي ٭ ترجوه عفو الله عن خلقه ٭
٭ وان بدت من صاحب زلة ٭ فاستره بالاغضا واستبقه ٭
٭ فان اثم الافك من مسطح ٭ يحط قدر النجم عن افقه ٭
٭ وقد جري منه الذي قد جري ٭ وعوتب الصديق في حقه ٭
اهدي ابو الحسين الجزار سجادة لابن العديم وكتب معها
ايها الصاحب الاجل كمال الدين ٭ لا زلت ملجا للغريب ٭
كن مجيري لانني قد تغربت ٭ لكوني وقفت عند الاديب ٭
انا سجادة سممت من الطي ٭ فهب لي نشرا فنشرك طيب ٭
طال شوقي الي السجود وكم لي ٭ من شروق في بيته وغروب ٭
واذا ما اتاه ضيف اراني ٭ منه عند الصباح وجه مريب ٭
لم يرقه اخضرار لوني وهيهات ٭ وما راعه اسوداد الذنوب ٭
فاقل عثرتي وفز باحتسا ٭ بك من وجهك الكريم نصيبي ٭
واجبر اليوم كسر قلبي فلا ٭ زلت مدي الدهر جابرا للقلوب ٭
وله
٭ ربما تلزم المروة قوما ٭ بامور يقصر الحال عنها ٭
٭ انما يتلف الناس المروات ٭ فسبحان من اراحك منها ٭
كان مالك ابن اسماء ابن خارجة واجدا علي اخيه عيينة فلما حبسه الحجاج
اخبره بذلك بعضهم ظنا انه يسره فقال

ذهب الرقاد فما يحس رقاد • مما شجاك وخفت العواد
خبرا تاني عن عيينة مقطع • كادت تقطع عنده الاكباد
بلغ النفوس بلاوه فكاننا • موتي وفينا الروح والاجساد
يرجون عثرة وحدنا ولو انهم • لا يدفعون بنا المكاره بارد
لما اتاني من عيينة انه • امسي عليه بظاهر الافناد
نخلت له نفسي النصيحة انه • عند الشدايد تذهب الاحقاد

الي اخره وهذا المصراع الاخير جري مثلا

المجلس الرابع عشر اعلم ارشدك الله لطاعته ان من الغامض الخفي امر الله تعالي امر عباده بالدعا مع علمه السابق بان الحكم الازلي والقضا الاولي لا يتبدل ولا يتغير فقال بعضهم الدعا عبادة فيجب الاتيان به وانما يستجاب من الدعا ما وافق القضا وقد قيل ان الاقضية علي نوعين مطلقة ومقيدة فالمطلقة ما لم تكن مشروطة بشرط وذلك واقع لا محالة والمقيدة ما كان مشروطا معلقا بشرط كالدعا والصدقة فان وقع الشرط وقع القضا والا فلا وسكت جماعة عن الدعا وقالوا ما لنا والتصرف في اجرا حكم الله علي عباده وتدابير مملكته وانما ينكشف هذا بعد معرفة امور الاول ان احكام الله وقضاوه في سابق علمه لا يتغير اصلا كما قال تعالي ما يبدل القول لدي الي غير ذلك والثاني انه تعالي امر بالدعاء في مواضع كقوله ادعوني استجب لكم وعلمنا ذلك في نحو قوله لا تواخذنا ان نسينا واعلمنا ان الدعا من قبيل العبادات والثالث ان نعلم ان الله تعالي قد اعد بين القضا والمقضي به اسبابا جمة مترتبة منها خافية ومنها بادية وهي لوجود القضا كوجود الشرط لوجود المشروط والدعا سبب من تلك الاسباب كالسلاح يدفع به الخصم كما في الحديث الدعا سلاح المومن فربط الاسباب بالمسببات هو القدر الاول وهو كلمح البصر او هو اقرب وترتيب تفصيل المسببات علي تفاصيل الاسباب هو القضا فمثال القدر تقدير النقاش الصورة في ذهنه كرسمه الصورة والذي

قدر الخير قدره بسبب والذي قدر الشر قدره بسبب ثم قدر ايضا لدفعهما سببا اخر فلا تناقض في هذه الامور كلها وكان صلي الله عليه وسلم اذا مر بجدار مايل اسرع فقيل افر من قضا الله تعالي الي قدره والقدر تقدير الله الامور اولا فاذا اقتضاها فصلها والاوامر والنواهي وايثار كسب العباد واختيارهم انما يظهر في هذا الفصل والاوامر والنواهي انما تتوجه اليه لا الي القدر الاول ولولا ذلك لانسد باب دعوة الانبيا والاشكال في الدعا انما وقع لاهمال هذا الاصل ثم ان لهمم النفوس الزكية وصفا القلب السليم والالحاح في الدعا والتضرع الي الله مع الاخلاص وصفا الطوية اثارا عظيمة في اسباب الملك والملكوت فانها اذا توجهت لامر ما من الامور المعضلة زعزعت اسبابه وهيات شروطه لان مدارها فوق مدار الافلاك فربما وقف الامر معلقا دون وصول للمقضي وهو مقام يظهر فيه كرامات الاوليا واليه اشار في حديث ينزل القضا ويصعد الدعا فيتعلقان في الهوي حتي يموت صاحبه وفي بعض الكتب الالهية ازدحام الاصوات في بيوت العبادات بصفا النيات يحل ما عقدته الافلاك الجاريات وليس المعني ان الافلاك تعقد شيا وانما هو عبارة عن القضا النازل المار بها وقال صلي الله عليه وسلم صلة الرحم تزيد في العمر والصدقة ترد البلا واعدوا للبلا الدعا واعلم ان القضا هو الاصل والحكم الازلي الذي لا يتغير كما قال تعالي لا معقب لحكمه وهو المعبر عنه بام الكتاب والقضا الذي يندفع بالدعا والصدقة هو الذي يدخله المحو والاثبات في قوله يمحوا الله ما يشا ويثبت وهنا عندهم قضا مطلق ومقيد فالدعا وغيره لا يوثر في القضا المبرم البتة وانما يوثر في دفع بعض شرايطه فلا يصل القضا الي المقضي فمثال الاول نفوذ السهم من القوس الي جهة المرمي ومثال الثاني الترس والدرع المعترضين الحايلين بين السهم والرمي فيقف السهم هناك ولا يصل للمرمي واليه اشار في الحديث بقوله عليه الصلاة

والسلام الدعا سلاح المومن والترس والدرع هما رد السهم الي القوس وانما رد اصول السهم الي الشخص كاصبة الشامي البرد والصلا لا برد ان البرد الي السما وانما يردان وصوله للابدان فكذلك حكم الدعا والقضا والفرق بينهما ان السهم والبرد محسوسان كاسبابه واسباب القضا باطنة مستترة ولهذا اشكل فان قيل لم استجيب بعض الادعية دون بعض وقد وعدنا الله سبحانه وتعالي بقوله ادعوني استجب لكم ووعده صدق لا خلف فيه لقوله لا يخلف الميعاد وقيل انما لا يستجاب بعض الادعية للاخلال ببعض اركانه وشروطه فان له شروطا واسبابا كاكل الحلال فقد قيل الدعا مفتاح اسنانه اللقمة الحلال ويطهر نفسه من دنس الاخلاق وفي الحديث ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وان يقدم التوبة ويترصد للدعا الاوقات الشريفة كيوم عرفة ويوم الجمعة والسحر وبين الاذان والاقامة ورجب الصور وعقب ختم القرات ويكون الدعا فردا كثلاث وخمس كما قيل وفيه نظر وللسبعة كمال تام وروي ان رجلا قال للنبي صلي الله عليه وسلم علمني دعا لا يرد فقال اللهم اني اسالك باسمك المخزون المكنون الامثل الاعز الاعظم وكرره سبعين مرة ومن الدعوات المستجابة دعوة المظلوم والمضطر والوالد والمسافر ولدعوة المظلوم سر وهو ان المظلوم اذا وكل ظالمه الي الله وتحمل مشقة ظلمه من غير شكوي الي احد وتجرع غصته حتي يمتلي قلبه فارت نيران قلبه وجاشت فلا تذر شيا مرت به الا احرقته وجعلته كالرميم وقد عاين ذلك الاوليا فان دعا علي من ظلمه فقد شفا غيظه فتضعف ناره حتي تخمد فلا تحرق البتة وهذا معني الحديث من دعا علي من ظلمه فقد انتصر واما تاخر الاجابة فلانه قد يسال ما ليس فيه سداد له وهو لا يدري وليس مناسبا لوقت السوال واليه اشار الله تعالي بقوله فاستجاب لهم اني لا اضيع عمل عامل منكم سيل الحافظ عبد الرحيم العراقي عن الدعا عقب الصلاة ورفع اليدين فيه ومسح الوجه فيه

فاجاب بانه ورد من طرق بعضها ضعيف وبعضها صالح وفضايل الاعمال والترغيب يعمل فيها بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا فمن ذلك ما رواه الترمذي من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا مد يديه في الدعا لم يردهما وفي رواية لم يحطهما حتي يمسح بهما وجهه وهو غريب اخرجه الحاكم وفي المستدرك للحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اذا سالتم الله فاسالوه ببطون اكفكم ولا تسالوه بظهورها فامسحوا بها وجوهكم وروي ابو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا وقال ابن ماجة صفرا خايبين وقال الترمذي هذا حديث غريب واخرجه الحاكم في المستدرك وقال حديث صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه وله شاهد باسناد صحيح ثم رواه من حديث انس مرفوعا ان الله رحيم حي كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه يديه ثم لا يضع فيهما خيرا وفي مسند ابي يعلي ومعجم الطبراني واما تقييده ذلك بكونه عقب الصلاة فرويناه عن انس قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا قضي صلاته مسح جبهته بيده اليمني ثم يقول بسم الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن وروي من طرق اخري اعلم ان الله منزه عن جميع الجهات لاقتضايها التجسيم والله منزه عنه وقال الغزالي في الرسالة القدسية اما رفع الايدي عند السوال الي جهة السما فهو لانها قبلة الدعا وفيه اشارة الي وصف بالجلالة تنبيها بقصد جهة العلو علي صفة المجد والكبريا وهو العلي فوق كل موجود بالعظمة والاستعلا والقهر والاستيلا انتهي وقال امام الحرمين في اللمع الرب سبحانه وتعالي مقدس عن الاختصاص بالجهات والاتصاف بالمحاذات لا تحده الافكار ولا تحويه الاقطار ويجل عن قبول الحد والمقدار لان كل مختص بجهة شاغل لها

وكل متحيز قابل لملاقات الجواهر ومفارقتها وكل ما يقبل الاجتماع والافتراق لا يخلو عنه وما لا يخلو عنه الاجتماع والافتراق حادث كالجواهر وفي شرح المقاصد فان قيل اذا كان الدين الحق نفي الجسمية والجهة فما بال الكتب السماوية والاحاديث النبوية مشعرة بثبوت ذلك في مواضع لا تحصر مع التوجه الي العلو عند الدعا ورفع الايدي الي السما اجيب بانه لما كان التنزيه عن الجهة مما يقصر عنه عقول العامة حتي يكاد يجزم بنفي ما ليس في الجهة كان الانسب في خطاباتهم والاقرب الي صلاحهم بدعوتهم الي الحق ما يكون ظاهرا في التشبيه وكون الصانع في اشرف الجهات مع تنبيهات دقيقة علي التنزيه المطلق عما هو من سمات الحدوث وتوجيهات العقلا الي السما ليس من جهة اعتقادهم انه في السما بل من جهة ان السما قبلة الدعا فمنها يتوقع الخيرات والبركات وهبوط الانوار ونزول الامطار انتهي وفي الطوالع الله تعالي ليس بجسم خلافا للمجسمة ولا في جهة خلافا للكرامية وقال الغزالي في كتاب الاقتصاد الله تعالي ليس في جهة مخصوصة من الجهات الست ومن عرف معني الجهة ومعني الاختصاص فهم قطعا استحالة الجهة علي غير الجواهر والاعراض اذ الحيز معقول وهو مما يختص الجوهر به ولكن الحيز انما يصير جهة اذا اضيف الي شي متحيز فان قيل نفي الجهة يودي لمحال وهو اثبات موجود يخلو عن الجهات الست ويكون لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه وهو محال وكل موجود يقبل الاختصاص بجهة فوجوده مع خلو الجهات الست عنه محال فاما موجود لا يقبل الاتصال ولا الاختصاص بالجهة فخلوه عن طرفي النقيض غير محال وهو كقول القايل يستحيل موجود لا يكون عاجزا ولا قادرا ولا عالما ولا جاهلا فان المتضادين لا يخلو الشي عنهما فيقال ان كان ذلك الشي قابلا للمتضادين فيستحيل خلوه عنهما اما الجدار الذي لا يقبل واحدا منهم لانه فقد شرطهما وهو الحياة فخلوه عنهما ليس بمحال فكذلك شرط الاتصال

والاختصاص

والاختصاص بالجهات التحيز والقيام بالتحيز فاذا فقد هذا لم يستحيل الخلو عن متضاداته انتهي تنبيه بقي هنا امران احدهما اطلاق لفظ الجهة علي الله وقد علم مما قررناه انه لا يجوز ولا يصح فمعناه الحقيقي انها تختص بالاجسام المتحيزة والله تقدس وتنزه عن التجسيم والتحيز فهو منزه عنها وعن لوازمها الا انه وقع اطلاق هذه اللفظة عليه من المتكلمين والمفسرين حتي وقعت في تفسير القاضي في مواضع كقوله في سورة لقمان في تفسير قوله تعالي ذلك بان الله هو الحق انه الثابت في ذاته الواجب من جميع جهاته والثابت الهيته انتهي فاذا عرفت ما مر تبين لك انها في حقه تعالي مؤولة كغيرها من المتشابهات فهي ح بمعني الاعتبارات والتعلقات التي ليست بصفات ذاتية فهي ثابتة ازلا وابدا علي انها استعارة او مجاز مرسل باعتبار غايتها وتحقيقه ان العقول متوجهة في مطالبتها الي الله تعالي وطالبة ما تريده منه وكل مقصود في الخارج لانه له من جهة يحصل منها والجهة امر اعتباري اذ فيها يحصل له منها تميز ووصف غير ذاتية حقيقية فيقال جنوبي وشمالي فتشبه صفاته التي ليست بذاتية كقوله لم يلد ولم يولد صمد فرد وتلك الصفات وان كانت اعتبارية قديمة ثابتة ازلا لا لاستحالة ضدها فلو عدمت ثبت ضدها الثاني انه لا ينسب اليه ايضا ما يصدق عليه الجهة كوراء وفوق ونحوهما فاذا ورد في حقه كان ايضا مؤولا كقوله تعالي وهو القاهر فوق عباده وقوله في الشفا ليس وراه مرمي فان قلت هذا وان اول كيف يصح اطلاقه علي الله تعالي وهو موهم لما لا يليق به التجسيم ومثله لا يجوز باتفاق قلت الممتنع ان نستعمله ابتدا منا اما اذا ورد اطلاقه عليه فنحن نتبع السلف في اطلاقه كغيره من المتشابهات كالحكاية والقرينة فيه كنار علي علم وقد بينوا وروده كما اشرنا اليه في شرح الشفا وقد نقل ابن سبعين في كتابه الذي سماه درج الوسايل ذلك في الجهة عن السلف وقال بعد

بعد ما قسم صفات الله تعالي الي ثبوتية حقيقية وغيرها وهذا هو المعني بقول السلف والمتكلمين لان الله تعالي واجب الوجود في ذاته وصفاته وجميع جهاته انتهي ونحوه في كتاب المشتبه لابن فورك فاحفظ هذا فانه من المهمات في انساب قريش لابن بكار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن سعد بن تيم بن مرة سيد قريش في الجاهلية وفي داره كان حلف الفضول المشهورة في السير وفيه يقول امية ابن ابي الصلت الثقفي

ااذكر حاجتي ام قد كفاني * حياوك ان شيمتك الحياء
وعلمك بالحقوق وانت فرع * لك الحسب المهذب والسناء
كريم لا يغيره صباح * عن الخلق الجميل ولا مساء
يباري الريح مكرمة وجودا * اذا ما الكلب احجره الشتاء
وارضك ارض مكرمة بناها * بنو تيم وانت لها سماء
اذا اثنا عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

وقد كان اسرف في جوده لما كبر فاخذت بنو تيم علي يده ومنعوه ان يعطي من ماله شيا فكان اذا اتاه احد يقول له ادن مني فاذا دنا منه لطمه ثم يقول له اذهب فاطلب القصاص مني او يرضيك رهطي فترضيه بنو تيم بما يريد وفي ذلك يقول عبد الله بن قيس الرقيات

والذي ان اشار نحوك لطما * يتبع اللطم نايل وعطاء

وقلت لديكي كان يمزح بالمه

سيدي وان كان فيه دعابه * قرابة جده لم تزل بين عرابه

وان ورط منه المصالحة باللطام فلطمه لطم ابن جدعان ويغتفر لطم كف يفيد بالانعام والاحسان مما انشده عماره في اخبار الوزرا المصريه

عثرة به قدم الثنا ولا الصبا * لم يعلها رفعة وتواب

وله

في رحلة قد قال صادق فالها * سافر تعد نحوي بوجه سافر

وروي

وروي ابن مسعود ان رجلا جاء لامير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال اليك حاجة قال اكتبها في الارض فاني اري عليك اثر الضر فكتبت انا فقير فقال علي رضي الله عنه يا قنبر اكسه حلتين فانشد يقول

كسوتني حلة تبلي محاسنها * فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا
ان نلت حسن ثناي نلت مكرمة * فلست ابغي بما قد قلته بدلا
ان الثنا ليحيي ذكر صاحبه * كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في عرف بدات به * وكل عبد سيجزي بالذي فعلا

فقال اعطوه مايه دينار فقيل له لقد اغنيته فقال اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول انزلوا الناس منازلهم ثم قال اني لاعجب من قوم يشترون العبيد باموالهم ولا يشترون الاحرار بمعروفهم من شفا الصدر لابن سبع * عمر بن عبد الله بن محمد الفاسي المحدث النحوي البارع في الفنون اخذ عنه العلوم وتصدر في عصره وتولي القضا وكان ابن خروف يفضله علي اهل عصره لكثرة ذكايه وحسن خلقه وله بديهة في الشعر بديعة قال وكانت له سرية فاصبت له وصيفة اخري فتبين له انها بنت سريته فردها وكتب معها

يا مهدي الرشا الذي لحاظه * تركت فوادي نهب تلك الاسهم
ان الغزالة قد علمنا قبلها * سر المحبات ولبتها لم تعلم
ما عز قلا صرفت اليك وانما * صيد الغزالة لم يبح للمحرم
ريحانة كل المنا في شمها * لولا المهيمن واتقا المحرم
يا ويح عنترة يقول وشفه * ما شفني وجعا ولم يتكلم
يا شاه ما قنص لمن حلت له * حرمت علي وليتها لم تحرم

صورة حجة ميمون بن جباره يقول العبد الذي اعترف بما اقترف لمولاه واقر له بما اضاعه لا بما اعطاه علي ما منحه من النعم وا ولاه الميمون ابن علي الخطابي جبر الله بالتقوي كسره وفك من حبايل الدنيا اسره لم تزل مدة ايام مهل عدة اعوام اخا للكل مخل يد بيني واستظل

من اطالة البطالة بكل ظل مصنل يرديني واحالق كل صلح مصلح واخالق
كل طالح غير مفلح واجرا زيال المجون علي ارض الراحة واطلق عنان
الغفلة في ميدان النسيان فيطيل جماحه ومواحده راكبا مطاويا التسويف
دون الاعمال مستوطيا فرس الكسل والاهمال مستوطنا ربع التصابي
بقلة الاعمال وكثرة الامال سالكا سبيل الهزل وطريقه تاركا قبيل الجد
وفريقه لا اثني عناني الي ما يعنيني ولا ازال اعاني ما لا يعنيني
ولطايف الله عز وجل التي تضيق حمل اكبرها الامكنة الفسيحة ولا يطيق
بلوغ شكرها الالسنة الفصيحة صافية الورود ضافية البرود وقد
طنبت علي قبابها وارواقها وخلعت بعنقي ثيابها واطواقها واطرادت
عما النعمة مدامها وانهارها وساوي في التقدم بالكرم ليلها ونهارها وانا
مع ذلك لا ازيد الا غفلة عن المقصود السني ولهوا الي ان اجري الله عادة
احسانه وجوده وارادة موادانة السابقة اخراج العبد المذكور من عدم
الغفلة الي ظهور الالهام ووجوده فطار رعد الخوف علي سحاب سماي
فكشفها وجلاها وحل عناد ارضها سكر السلو فكرها عن سواه وخلاها
وقلد اجياد فكره بقلايد حمده وشكره وحلاها وسل من سويدا قلبها
محبة غيره فنزهها عنه وسلاها فلاح صباح النجاح واذن بليل الغفلة
بالصباح ونادي منادي الوصلة بمنادا العزلة حي علي الفلاح وصاح كالي
صبح النجح بالسفر المعرسين شدوا المطي فقد سال نهر النهار وعال جرف
الليل وانهار وانفجر عمود الفجر بنوره الوضاح فلاح فاق العبد المذكور
من نوم الركون الي السكون والكري وشمر للسير ذيوله وضمر للسبق
خيوله اذا سمع عند الصباح يحمد القوم السري ثم كتب العبد عقدا وعهد
مع المولي الجليل عهدا وهو علي خوف ووجل يساله ادراكه الامل والوصول
الي ما امله وتبرا من حوله وقوته اليه وتوكل في جميع اموره عليه ويقف
يقدم الندم بين يديه معترفا بما كان له معترفا وراجيا ان يكون من
بحر الاحسان لدرر الامتنان مغترفا والعقد المذكور هذا ما اشتري

المولي

المولي اللطيف الجليل من العبد الضعيف الذليل الميمون بن علي
اشتري منه في صفقة واحدة دون استيفا ولا تبعيض ولا استثناء
بتصريح ولا تعريض جميع المنزل المعروف القلب والفواد الذي من سكانه
الاخلاص والمحبة والوداد حده من القبلة قبول الاوامر الطاعة ومن
الشرق لزوم السمع والطاعة ومن الجنوب الاقبال علي ما عليه اهل السنة
والجماعة ومن الغرب دوام المراقبة في كل وقت وساعة بكل ما يخص هذا
المبيع المذكور ويعمه وينتهي اليه كل حد من حدوده ويضمه من داخل الحقوق
وخارجها ومداخل المنافع ومخارجها وبكل ماله من الالات التابعة له
في التصريف والحواس الجارية معه في حالتي الاضاعة والتسويف السالكة مسلكه
في التنكير والتعريف من يدين ورجلين ولسان وشفتين وعينين واذنين
اشترا صحيحا تاما شايعا في جميع المبيع المذكور علما ثبتت قواعده وظهرت
بالتسليم الصحيح شواهده بلا شرط ولا ثنيا ولا خيار ولا بقيا مع حظ نفس
ولا اختيار بثمن رتبة العناية الربانية وسخة المشية الالاهية بين عاجل
واجل فالعاجل العون علي كل مندوب ومفترض والصون علي كل عرض وعرض
والثنا علي النعم الظاهرة والباطنة واهدا الالا المتحركة والساكنة والاجل
الفوز بالدار القدسية والحضرة الانسية التي فيها ما امتد به جناح التواتر
بالخبر الصادق وانتشر ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر
من النعيم المقيم السرمدي والحبور الدايم الابدي سلم العبد المذكور هذا المبيع
المزبور تسليما تبرا به من الملكة ورفع به يد الاعراض عما يتصل للمولي الجليل فيما
ملكه وايقن ان المتصرف فيه في سره وجهره وعلم ان الملك المذكور تحت يدي
عزته وقهره تجري فيه احكامه القاهرة وينفذ فيه قضاياه الباهرة ويحيط قدرته
الظاهرة وقد احاط المولي الجليل بهذا المبيع المذكور احاطة ظهوره ولم يخف عليه
شي من قليله وكثيره وجليله وحقيره وبما فيه وساكنه ومتحركه وساكنه الا
اطلع عليها اطلاع عليم قدير الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ولما اسلم
العبد المذكور المبيع المذكور وامضاه واستسلم لمولاه فيما حكم به وقضاه تفضل

عليه مولاه وغمره بجوده العميم واولاه وجعل له المسكني بهذا المنزل المذكور مدة
حياته والاقامة فيه الي حين مماته واتيان وفاته اذ يستحيل علي المولي الجليل
الحلول في شي او السكون الي شي وهو موجد كل شي وخالق كل ميت وحي
ومريد كل رشد ومقدر كل يسر به قيام جميع العبيد وعن قدره غناهم وفقرهم
لانه الفعال لما يريد وهو ميسرهم لما يسري فمنهم شقي وسعيد وله الغني
عن كل شي وهو الغني الحميد وقد امر المولي الجليل بخدمة هذا المنزل
المذكور خدمة المتقرب اليه وجعل له التصرف فيه لقبول امره للفوز بما لديه
وبهذا المنزل المذكور بساتين تسمي بساتين الاخلاص وجنات تعرف بجنات
حضرة القلب المعروض بمحل الاستخلاص التزم العبد المذكور تسهيل ارضها
من شكوك الشرك والارتياب وتذليلها من حجر العجب والاضطراب في حالتي
الحضور والغياب وتنقيتها من اعشاب الحسد والكبر وزوالها فيها من عوارض
الغش والخديعة والمكر وان يقطع منها كل عود لا منفعة فيه بحد الفكر
مثل عود الحرص والطمع ويغرس مكانه شجر الزهد والورع ويقلم اغصان
الميل الي اوراق الانداد وافنان الركون الي الاغيار والاكدار وقضبان السكون
الي الشهوات والاوطار ويفتح ابواب البذل والايثار بمفاتيح الجود الحميد
المساعي والاثار ويطلق ينابيع التوكل علي مصرف الاقدار وان يجلب ما توعر
من سواقي مياهها الاخلاصية وحياضها ويمشي بالمصلحة المصلحة لروحاتها
وغياضها ويعمرها منه الصفا من الاكدار المتصلة بساقية الوفا في الابراد
والاصدار والملاصقة لساقية ترك الجفا في هذه الدار حتي يبدو ان شا الله
صلاحها ويكثر ببركة الله اصلاحها وتهب بقبول القبول ارواحها ويثمر بجنا
المنا ادواحها فتنبت قرنفل التنفل وعود التقبل واس الاس والسوسان
وياسمين الياس من كل انسان ونفحات النعمة التي لا يصفها لسان وقد علم العبد
المذكور ان بخارج هذا المنزل حرس الله ايمانه وادام امانه جيشا يغير عليه
في مسايه وصباحه وينتهي فيه الفرصة في غدوه ورواحه ويقطع جادة السبيل
بالمرور عليها لا ابا قدا الي حضرة الملك الجليل وملك هذا الجيش المذكور النفس

الكثيرة

الكثيرة الاعراض الميالة الي ما يعرض من الاعراض المعتكفة علي المشارب
المهلكة والاغراض وخادم الملك المذكور الشهوة الموقوفة علي خدمته
المعدودة في اعلا خزنته ووزيره المفاخرة وزمامه المنافسة في زهرة
الدنيا وحاجبه المكاثرة وقيم جيشه المقدم وفارسه الاقدام شجاع الغضب
الذي عنه يتولد الهلاك وبه يكون العطب وطلب العبد المذكور من
مولاه الامداد بعساكر العزم وفوارس الحزم ورغب علي الاعانة بكتايب
السداد والتوفيق ومواكب الرشد والتحقيق وارساله جيوش الا
صطبار وفوارس الانتصار في ميادين الاختبار وتدرع بدروع الاذكار
وجولان خيل السعادة في ميادين الاختبار والعون باعلام العلم
والسكون في حضرة الحلم حتي يذهب حدة النفس ويزيل كيدها
ويميتها في المجاهدة بسيوف المجادلة ويقطع قوتها وايدها ويمد يد
التسليم بثغورها واضطرارها وينطلق بلسان اعترافها واقرارها انها اسقطت
جملة دعواها واختيارها ودخلت تحت امتثال الاوامر الربانية وحلت
من باب اللطف في حرم كرم الالهية فمر الظهور بذلك نفسه واظهر الحضور
انسه حتي تتطهر النفس المذكورة من الاخلاق العرضية وترقي عن
الاغيار الارضية ويظهر عليها الشمايل الحميدة والخلق الرضية وتنادي
يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الي ربك راضية مرضية شهد علي البايع
المذكور من اشهده به علي نفسه عارفا بقدره في صحته وطوعه وجواز
امره وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم تسليما

ميمون ابن حياده من قصيدة له

نادت الحبت الاحزان يوم حدا ، اظعان قلبي رفقا بالقوارير

ابو الحسين الرعيني في استنجاز وعد

تذكر بالرقاع اذا نسينا ، وتذكر كلما غفل الكرام
كذاك الام لم ترضع فتاها ، مع الاشفاق لو سكت الغلام

رباعية

سفن سارت لكل قلب صادي * لا يحو لها سوي سراب بادي
زالت فدعوت قف بها يا حادي * فالسنة في الزوال بالابرادي
الاثقال جمع ثقل الاسراف قال الاخفش في كتاب المعاناة وانشد
* قول الخنساء *
ابعد ابن عمرو من ال الشريد * حلت به الارض اثقالها
* قال زعموا الاثقال الاسراف قال الفرزدق *
وانا لنشكو اعز نا الارض فوقها * ونعلم انا ثقلها وغرامها
من فتاوي شيخ الاسلام السراج البلقيني وجه اليه سوال سببه ان الشيخ
محمد بن عبد الواحد الدكالي المغربي نفع الله ببركاته لما قدم من بلاد المغرب
لم ياتم باحد من اهل مصر ولا غيرهم زاعما ان الايمة ياخذون الاجرة علي الامامة
وهو ممنوع منه فانكر عليه الشيخ الامام محمد بن عرفة المالكي في هذا الزعم
والاعتقاد ونظم ابياتا اعزي بها المصريين عليه فقال
يا اهل مصر ومن في الدين شاركهم * تنبهوا لسوال معضل نزلا
لزوم فسقكم او فسق من زعمت * اقواله انه بالحق قد عدلا
بتركه الجمع والجمعات خلفكم * وشرط ايجاب حكم الكل قد حصلا
فان يكن حالكم تقوي فغيركم * قد باء بالفسق حقا عنه ما عدلا
وان يكن عكسه فالامر منعكس * فاحكم بحق وكن للهدي معتدلا
* فاجابه ابو الحسن علي السلمي البوسني بما نصه *
ما كان من شيم الابرار ان يسموا * بالفسق شيخا علي الخيرات قد جبلا
لا لا ولكن اذا ما ابصروا خللا * كسوه من حسن تاويلاتهم حللا
اليس قد قال في المنهاج صاحبه * يسوغ ذاك لمن قد يختشي زللا
كذا الفقيه ابو عمران سوغه * لمن تحمل خوفا فاقتني عملا
وقال فيه ابو بكر اذا اتبعت * مكانة المرء فليترك وما انتحلا
وقد رويت عن ابن القاسم العيسي فيما اختصرت كلاما اوضح السبلا
ما ان ترد شهادات لتاركها * ان يكن بالعلم والتقوي قد احتفلا

نعم

نعم وقد كان في الاعلين منزلة * من جانب الجمع والجمعات واعتزلا
كما لك عنه مبد فيه معذرة * الي الوفاة فلم يسلم وما عدلا
وعذره حين ابدا عذره لهجا * بما استبان من الاهوا وا تصلا
هذا وان الذي ابداه متضح * اخذ الايمة اجرا منعه نقلا
وكيف يلزم فسق بعض من زعمت * اقواله عن ظنون اجرها حصلا
وهبك انك راء خله نظرا * فما اجتهادك اولا بالقلوب ولا
فسيل شيخنا شيخ الاسلام الوالد رضي الله عنه اي القولين اولي بالصواب
واي الزعمين اسد نظم الاعزا او نظم الجواب فاجاب
لو جه اله الخلق حمد تبجلا * تبارك العرش للدين فصلا
لشرعة خير الخلق احمد عبده * فبينها اله الناس للدين اكملا
عليه صلاة الله ثم سلامه * تحياه بالبشري وبالخير مكملا
كذاك علي آل له وصحابة * واتباعهم في الخير اول اولا
جواب لنا اللهم ارشد لفهمه * ويسره بالتحقيق ياحي مسهلا
الا انما الانصاف امر معدل * يقوم به من كان في الدين معقلا
فما ذكر الشيخ المعتق ناظما * بعيد عن الالزام فاحذره معتولا
مساجد اهل المصر فيها ايمة * صلاة لهم صحت بما قد تفضلا
واخذهم الارزاق ليس بقادح * بغيتاهم حقا وكل تعدلا
وما فعل الشيخ الموفق تاركا * لقدوتهم شي رواه تخيلا
ولا فسق يبنيه ولا جرح عندهم * ولا فسق عند الشيخ حاشا المعدلا
وكان علي التشديد في حال نفسه * وذاك من التشديد للنفس فاعدلا
فلم حال المرء للمرء نفسه * اذا اتخذا لتحقيق شربا ومعسلا
وابدي من الاراء ما ليس منكرا * وجانب ما يخشاه ان يتحملا
من الوزر بالاخلاط في خلطة بدت * فذا مسلك تجري لبعض تنزلا
واجرا جري الحال في ظاهر جري * وكان علي خير بعيش محصلا
ولا عيب لا انكار والحال ظاهر * وكل له اجر لنا قد تحصلا

ولم ارع وزن النظم في سابق * الي حلاوة هذا النظم ياتي مدللا
فيارب سلمنا بفضلك دايما * وحسن لنا سيرا اليك ومنزلا
وآخر ما قلناه حمد لربنا * فنسأله ختما بخير تفضلا
المجلس الخامس عشر ابو البناير الصقلي من شعره *
لين كان ذنبا انني لم ازركم * لعمري للقياكم اشد عقاب
* هو كقول الصابي *
فلين كان ترك قصدك ذنبا * فكفاني ان لا اراك عقابا *
عبد الحليم المقلي
عشقت صقيلة يافعا * وكانت كبعض جنان الخلود *
فما قدر الوصل حتي اكتهلت * وصارت جهنم ذات الوقود *
ابو العباس بن خصيب
ليس الخمول بعار * علي امري ذي جلال *
فليلة القدر تخفي * وتلك خير الليالي *
احمد بن جهور الاشبيلي في احدب
ورشيق قد قربت اجزاوه * ليكون في معني الفكاهة اطبعا *
قصرت اخادعه وبان قذاله * فكانه متوقع ان يصفعا *
وكانه قد ذاق اول صفعة * واحس ثانية لها فتجمعا *
في كتاب الذيل والتكملة عن المعمر الموصلي الذي ادعي انه راي النبي صلي
الله عليه وسلم وعمر الي الماية الخامسة قال سرت الي النبي صلي الله عليه
وسلم وهو في بعض غزواته راكب علي راحلته وبيده سوط فاشار
به فجاء في راسي فقال لي اوجعك السوط قلت لا يا رسول الله قال عمر
يا رسول الله ادع له فقال لي مد الله عمرك مدا اذا نزلت بك كربة
او وقعت بك معضلة فعليك بالقلاقل الاربعة قل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد والمعوذتان قال وهو واهي الاسناد منكر المتن
قلت وانا لا اشك في وضعه * دعبل الخزاعي *

قالت

قالت سلامة اين المال قلت لها * المال ويحك لاقي الحمد فاصطحبا
الحمد فرق مالي في الحقوق فما * ابقين ذما وما ابقين لي نشبا
وقلت *
اقول لطالب ذكرا جميلا * يفارقه الي اقصي الممالك
اذا سارا لثنا علي كريم * فليس له دليل غير مالك
العتبي
راين الغواني الشيب لاح بعارضي * فاعرضن عني بالخدود النواضر
وكن اذا ابصرنني او سمعن بي * سعين فرقعن الكوي بالمحاجر
اقول لله دره في هذه الاستعارة المكني بها عن غاية جماله حتي ان المخدرات
اذا سمعن لقدومه يملان الطاقات بديباج الخدود ونرجس العيون
كما قلت في معناه *
وروض جمال باهر الحسن فاتن * عقول الغواني ساحبا البرود *
يزين طاقات البيوت اذا بدا * بنرجس اجفان وورد خدود *
الا انه سبقه ابو الشيص حيث قال
* لها عن صلة البيض * نزيل ذوي العقل *
* مصابيح مشيب * وسمتني سمة الكهل *
* وعهدي بربيات * ملاح الدل والشكل *
* اذا جيت يرقعن * الكوي بالاعين النجل *
وقد تطفل عليه ابو شبل بن وهب فقال في معناه
* عزيري من غدار الحي * اذ يرغبن عن وصلي *
* راين الشيب قد البسني * ابهة الكهل *
* فاعرضن وقد كن * اذا قيل ابو الشبل *
* تساعين فرقعن * الكوي بالاعين النجل *
ومن رسالة الجاحظ في وصف العوام قد عرفت ما كان الناس فيه من
القول بالعامة وما لهم من الجماعات الكثيرة والقوة الظاهرة وليس للخاصة

طاقة بالعامة ولا للعلية قوة علي السفلة وقد قالت الاوايل فيهم
وفي الاستعاذة بالله تعالي منهم فقال امير المومنين عليه السلام نعوذ
بالله من قوم اذا اجتمعوا لم يملكوا واذا انترقوا لم يعرفوا وقال واصل ابن
عطا ما اجتمعوا الا ضروا وما افترقوا الا نفعوا قيل له قد عرفنا مضرة
الاجتماع فما منفعة الافتراق قال يرجع الطيان الي تطيينه والحايك الي
حياكته والفلاح الي فلاحته وكل انسان الي صناعته وكل ذلك رفق
للمسلمين ومعونة للمحتاجين وكان عمر بن عبد العزيز اذا نظر الي الطغام
والحشوة قال قبح الله هذه الوجوه التي لا تعرف الا عند الشر

وقال الخزيمي فيهم

من البواري تراسها ومن ال • خوص اذا استلامت مغافرها
لا الرزق تبغيه ولا العطا ولا • يحشرها بالفنا حاشرها

وقال شبيب بن شيبة قاربوا هذه السفلة وباعدوها وكونوا معها
وفارقوها واعلموا ان الغلبة لمن كانت معه وان المقهور من صارت عليه
وقد وصفهم بعض العلما فقال يتفرقون من حيث يجتمعون ويجتمعون
من حيث يتفرقون ولا تعرف لعرتهم اذا مالوا ولا تنجح فيهم الحيلة اذا
هاجوا والعوام اذا كانت سرعا فامره ايسر ومدة هيجها اقصر فاذا كان
لهم ريس حاذق ومطاع مدبر وامام مقلد فعند ذلك ينقطع الطمع
ويموت الحق ويقبل المحو فلولا ان لهم متكلمين وقصاصا متفقهين وقوما
بايتوهم في المعرفة بعض المباينة ولم يلحقوا بالخاصة وباهل المعرفة
التامة لكنا كما نخافهم ونرجوهم وكما نشفق منهم نطمع فيهم ولما باينوا
الخاصة اصطلحوا علي نبذ الادب وهجره وعلي الاستخفاف به وباهله

ولذلك يقول بعض الادبا

قد ضيع الله ما جمعت من ادب • بين الحمير وبين الشا والبقر
لا يسمعون الي شي اجي به • وكيف تستمع الانعام للبشر
تقول ما سكتوا انسي فان نطقوا • قلت الضفادع بين الما والشجر

وقال

وقال صالح ابن عبد القدوس

بقينا في بهايم راتعات • بجهل ولا الي عقل تؤول
فان حدثت عن سمك ونقل • فانت لديهم رجل نبيل
وان حدثت عن ابواب علم • فانت لديهم فدم ثقيل

سيف الدولة

تجني علي الذنب والذنب ذنبه • وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
واعرض لما صار قلبي بكفه • فهلا جفاني حين كان لي القلب
اذا برم المولي بخدمة عبده • تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب

ارعوي بمعني كف عن القبيح ارعوي وهو حسن الرعوة والرعوي
والرعوة قال بعضهم ارعوي تقديره افعول ووزنه افعلل وانما لم يدغم
لسكون اليا وقال ابن الخياط النحوي وهو من اصحاب ثعلب اقمت سنين
اسال عن وزن ارعوي فلم اجد من يعرفه وله فرع واصل فاصله ان
يكون افعل كاحمر فكرهوه الا ان الواو المشددة لم تقع في اخر الماضي
ولا المضارع ولو نطقوا بارعوا واتصلت به اليا قيل ارعووت كاحمررت
فلم يجمعوا بين واوين كما يقولوا افوور فقلبوا الثانية يا فاحدي الواوين
زايدة كاحدي راي احمررت فوزنه فعلل ولو كان افعل لكان وجها والاول
اقيس انتهي باختصار من سفر السعادة قلت فما وقع في بعض كتب الصرف
من الاستدلال به علي تقدم الاعلال علي الادغام محل كلام فاعرفه ناموس
قال السخاوي في سفر السعادة اصله تمس الكلام انا اخفاه وكذلك قيل
لجبريل الناموس الاكبر والناموس ايضا بيت القانص يخفي فيه نفسه
والناموس ايضا هذا الذي كالذر يوذي الناس انتهي السيرج هو
الذي يعصر به الحب من حديد وخشب واهل اليمن يقولون

له نوبج قال

عبرات حرف تصربوا بها • في الناجيا كما يصر النورج

وقال

الا ليت لي بجدا وطيب ترابها • وهذا الذي تجري عليه النوارج
والنيرج ايضا ضرب من الوشي والنيرج المسرعة يقال عدت الوحش
غدوا نيرجا اذا اسرعت في تردد وعن الليث النيرج اخذ كالسحر وليس
به وانما هو تشبيه وتلبيس وهذه الكلمة ليس باصل في العربية لان النون
والرا لا يكونان في اسم عربي وقولهم الثياب الترسية اغا هي منسوبة
الي قرية من العراق يقال لها ترس يعمل فيها ويقول اهل الكوفة الزبد الترسان
يضربونه مثلا فيما يستطاب كما تقول اهل الشام الجبن بالزيت والترسان
تمر بالكوفة الواحدة ترسانة انتهي من سفر السعادة وعن الاصمعي قال
المهدي لما شجوت ما قلت اذا فقدت اصحابك فقال قلت
لله بك علي احبابه جزعا • قد كنت احذر ذا من قبل ان يقعا
ان الزمان راي الف السرور لنا • فدب بالبين فيما بيننا وسعا
ما كان والله شوم الدهر يتركني • حتي يجرعني من بعدهم جرعا
فليصنع الدهر بي ما شا مجتهدا • فلا زيادة شي فوق ما صنعا

سال عبد الله بن المبارك ما تراب الدعا فانشده

اعوذ برب الناس من شر نعمة • تقر بها عيني وفيها الاذي لها

قال ابو حازم لاصحابه بيننا وبينكم اخلاق الجاهلية اليس شاعرهم يقول

ناري ونار الجار واحدة • واليه قبلي تنزل القدر
ما ضر جارا لي اجاوره • ان لا يكون لبابه ستر
اعمي اذا ما جارتي خرجت • حتي توارى جارتي الخدر

وقال حميد انما سمي ابن سنان هرما لانه ولد وقد نبتت ثنيته
كان بالمدينة رجل يعرف بشيطان الحمامات كان يقوم علي الناس فيها
اي بلا نو وكان ظريفا وله شعر منه قوله

اذا ادرنت جلودهم اتوني • وفي قربي من الدرن الدواء
كما تنفك فقحة ذي امتناع • تصالحني وقد كشف الغطاء

حدث محمد بن الفضل عن الزبيراني قال الادبار يركض والاقبال يزحف

وتطرف

وتطرف بعض المتقدمين فقال الاقبال يجي علي حمار قطوف والادبار يجي
علي البراق للعالي • الراجز يخاطب الرشيد مذكرا له بوعد كان وعده
يا ناعش الجد اذا الجد عثر • وجابر العظم اذا العظم انكسر
انت ربيعي والربيع ينتظر • وخير انوا الربيع ما بكر
وهذا كقولهم اهنوا البر عاجله وصف الاصمعي انسانا باحسن وصف فقيل
عنه فاخفاه فضربوا الحواته عليه فقال شعرا احري من بينة او جهينة
او احدي فزارة او بني عبس • عمدا اعميها وننبتها • كي اترك الموشين في لبس
قولهم بشر مال البخيل بحادث او وارث حادث بدال بمعني نايبة من
نوايب الدهر تذهب بماله كذا صحيح وبعضهم يجرفه بحارث بالرا المهملة
وهو صحيح ورايت ايضا لان الحارث يكون بمعني الكاسب اي بمن ياخذه
ويكتسبه ولبشار بن برد في مدح خداش المهلبي من قصيدة

قوم لملوك الربا • وبنوا بنا رك في الرعاثه
فاحدث حراثة والد • كان النوال له حراثه
خفوا الي هلك العدا • وعن المكارم غير راثه
يتواعيك ثناهم • وثناوهم خير الوراثه

قال المفضل الضبي قال لي المهدي يوما بعض ما الي ان اجعل عمل اليوم
في غد فقلت له ان الحزم يا امير المومنين كما قال اخوا تميم
اخوك له حزم علي الحزم لم يقل • غدا يومها ان لم تعقه العوايق

ومما قلته انا

اخوك الذي ان جنبته ململة • يشمر عن ساق بعزم مسدد
يبادر امر اليوم قبل مضيه • وليس محيلا للامور علي غد

لما سمع الخزيمي قول الاعرابي

الا ايها الموت الولوع باسرتي • ارحني فقد افنيت كل خليلي
اراك بصيرا بالذخاير رعا لما • تنوذك نحوا لاقربين دليل

اخذه فقال

واعددته دخرا لكل ملمة ٭ وسهم المنايا بالذخاير مولـــع

المجلس السادس عشر طالعت سفر السعادة للامام المرحلة علي بن محمد السخاوي فوجدته مشتملا علي غرر وغرر ودرر ودرر فمنها انه نقل في لفظ الجلالة الكريمة اقوالا سابعها ان اصله لها التي هي ضمير الغايب قالـــ وذلك انهم اثبتوه موجودا في عقولهم فارجعوا له الضمير ثم ادخل عليه لام الملك لانه المالك الحقيقي ثم ادخلوا عليه الـــ للتعظيم والتفخيم ولعمري ان مثله لم يعهد في العربية ولم نره في كلام من يعتد به وانما رايته في كلام بعض المتصوفة كابن سبع ومثله لا يعول عليه ومنها انه قال في احمد علم النبي صلي الله عليه وسلم انه منقول من صفة كاصفر واحمر لا من فعل مضارع ولا من افعل تفضيل ومحمد مفعل كمكرم وهو من تكاملت محاسنه فكان مستحقا لنهاية الحمد فهو محمد كما قال الاعشي

اليك ابيت اللعن كان كلالها ٭ الي الماجد الفرع الجواد المحمـــد ٭

اقول المعروف في احمد انه منقول من افعل تفضيل وهو في المسموع كما في المثل العود احمد وما ذكره في محمد علم انه علم منقول خلافا لمن قال انه مرتجل بناء علي انه لم يسمع في الوصفية بغير علمية ومنها اجمع اسم موضوع للتاكيد علم لا ينصرف للوزن والعلمية واجمعون اسم للجمع وليس بجمع كالزيدين الا تري انه لا يقال الاجمعون كالزيدون وقيل هو في تقدير الاضافة ولا يقال الاجمع كما لا يقال الكل والبعض لانه في تقدير الاضافة وقد انشد ابو عنترة رايت الغني والفقر كلاهما ٭ الي الموت ياتي الموت للكل معمدا ٭ انتهي اقول استشهد بما انشده ابو عبيدة علي جواز تعريف كل وبعض خلافا لمن منعه ولا مانع منه فاذا عضده السماع ارتفع النزاع وفيما ذكره واجمعون بحث فصلناه في حواشي الرضي ومنها انه قال الحرون جمع حرة زادوا فيها الهمزة ايذانا باستحقاقه والتكسير دون السلامة كما حركوا ارضون وفلون وانما جمعوه هذا الجمع جبرا لما دخله من الوهن بالتضعيف ثم لم يتموا له كمال السلامة فزادوا الهمزة كما حركوا را ارضين فهمزة احرين كهمزة اكلب وقد كسروه

وقالوا احرارا ايضا وسمع فيه حرون ايضا بدون همزة والحرة ارض غليظة ذات حجارة سود ومنها الاحنا جمع حنو وهو الجانب قال شديد باحنا الخلافة كاهله وقال لبيد فقلت ازدجر احنا طيرك واعلمن بانك قدمت رجلك عابرا اي جوانب طيرك والطير هنا بمعني العجلة والطيش والخفة وهو مثل يقولون ازجر احنا طيرك اي نواحيه اماما ويمينا وشمالا قلت هذه رواية والاخري اعنا وهي المعروفة في الشواهد والزجر هنا التفاول في السانح والبارح وما ذكره في المثل فيه تامل ومنها اردب بكسر الهمزة وسكون الرا وفتح الدال المهملتين من خط المصنف مقدار لما يكال بمصر وهو ست ويبات والويبة اربعة ارباع والربع اربعة اقداح وكل ثلاثة اقداح الا ثلث صاع من صياع النبي صلي الله عليه وسلم قال الاخطل والخبز كالعنبر الهندي عندهم ٭ والبر سبعون اردبا بدينار ٭ اشيا للنحاة فيها اشياهي الخليل هو جمع شي جمع علي فعلا كما جمع فاعل علي فعلا في شاعر وشعرا وفاعل لا يجمع كذلك فكذلك شي جمع علي اشيا ثم قدموا الهمزة الاولي لدفع الثقل فوزنه لفعا ويدل علي تصغيره علي اشيا وانه لا ينصرف وانه جمع علي اشاوي علي وزن افاعيل فقلبت الهمزة يا فاجتمع ثلاث يا آت حذفت وسطاهن وقلبت الاخيرة الفا وابدلوا الاولي واوا كما قالوا اتوه في مصدر اتيت وعن الاصمعي انه سمع اشاوي كاواقي ويجمع علي اشايا واشياوات وقول الخليل لا يصح لان فعلا ليس من ابنية الجمع بخلاف فعلا كشعرا وامثلة الجمع يقع بعضها مكان بعض والنقل غايد هي اذا سمع اصله مرة كصواقع ولم يسمع شيا اصلا وقال الاخفش اصله اشيا بزنة افعلا حذفت همزته تخفيفا فقال لنا ابو عثمان كيف صغره العرب فقال اشيا فقال تركت اصلك لان كل جمع كثر علي غير واحدة وهو من ابنية الجمع يرد الي مفرده كما قالوا شويعرون في تصغير شعرا فكان فيما لا يعقل يجب ان يقال اشيا آت قلت هذا لا يلزم الخليل لان فعلا ليس من ابنية الجمع وقالـــ

الكساي اشيا افعال كشي كفرخ وافراخ وترك صرفه لكثرة الاستعمال تشبيها بفعلا واورد عليه انه يلزمه انه لا يصرف ابنا واسما وقالـــ الفرا اصل شي شيي كهين فجمع علي افعلا كهين واهينا ثم خفف شي واشيا بترك اليا والهمزة فقيل له ولو كان كذلك لم يجمع علي اشاوي واقول يرد عليه ثم سمع شي كهين ولو كان اصله سمع مرة واحسن الاقوال واقربها للصواب قول الكساي فمنع الصرف عليه علي التشبيه بفعلا وقد يشبه الشي بالشي فيعطي حكمه كما شبه الف ارطا بالف التانيث فمنع صرفه في المعرفة انتهي اقول شبه العجمة شبه العلمية وشبه الالف مما نص النحاة علي انه من العلل كما فصلناه في حواشي الرضي لكنهم لم يعطوا الشبه من كل وجه فلذا جعلوا الالف مانعة مع العلمية لضعفها والفرق بين المقصورة والممدودة خفي ولذا قال الكساي مع كثرة الاستعمال مع ما فيه ولذا اخير فيها بعض النحاة وكان اذا سيل عنها تظرف وقال لا اخالف قول الله تعالي لا تسالوا عن اشيا فتدبر رايت الصفدي صنف كتابا في التخلص اكثر فيه من الاشعار واسهب وقال في مقدمته ان ارباب المعاني اعتنوا به ورتبوه الا اني لم ار احدا منهم ذكر ما وقع في القران الكريم منه وقد تفطن له ابن ابي الاصبع في بديع القران وهو كثير فيه لكنه دقيق لا يعرفه الا الحذاق المفسرين كصاحب الكشاف ولنذكر منه نبذة نطرز بها الكلام لانه نوع جليل وهو ذكر مناسبة ورود الايات بعد اخواتها ثم ذكر مناسبات وقعت بين الايات واطال فيها ثم سرد بعضها من تخلصات الشعرا مور لا تحصي قلت وهذا دابه ان ياتي بامور يتبجح بها ويظن ان السلف غفلوا عنها وهي تخيل لا اصل له سوي عدم اتقان قواعد العلوم الا تراه هنا لم يفرق بين التخلص والمناسبات القرانية فان التخلص عند اهل المعاني ان ينتقل الشاعر من التغزل وغيره من ضروب الكلام الي مقاصد القصايد من المدح ونحوه علي وجه مرتبط به الاول بالاخر وياخذ الكلام بعضه

بحجز بعض وهذا وان اشبه المناسبات القرانية لكنه شي وهذا شي اخر ولم يهمله احد من المتكلمين علي التفسير ولا من اهل البديع كيف وقد الف في المناسبات القرانية كتبا جليلة ذكرها البقاعي في اول مناسباته وقد استوفاها بلا مزيد عليه ومما ذكره من التخلص الحسن قول الوراق في ممدوح اسمه ابو بكر

اتري كل محب وجدا ٭ ذاك ام بين المحبين فروق ٭

كانا سهم لاموالهم ٭ تحت رق ابو بكر عتيق ٭

ابن بابك ٭

وخلنا الشمس وهي تغيب ٭ ملكا اعطيها ولي البيع الطباقا ٭

راي السلطان من بعد فابدي ٭ لحو الارض الوجه بالارض التصاقا ٭

ابن منقذ ٭

اذا رجعت باليأس منه مطامعي ٭ علقت باذيال الظنون الكواذب ٭

ولـــه

ان سرا عداي ان عضني ٭ دهري بما اذهب من مالي ٭

فهمتي بالنجم معقودة ٭ ما حطها ما حال من حالي ٭

كالنار ان نكسها قابس ٭ لم ينكس نورها العالي ٭

ولله دره ٭

ما غال دهري مني في تقلبه ٭ الا جعلت الندا سترا علي العدم ٭

ولـــه ٭

لا تفزعن سمع اخ شكيته ٭ فالقلب اولي بالذي اجنا ٭

وكلما تشكوه من زماننا ٭ نزول عنا او يزول عنا ٭

ولـــه ٭

قالوا نهته الاربعون عن الصبا ٭ واخو المشيب يجور ثمة يهتدي ٭

كم ضل في ليل الشباب فدل لـــه ٭ وضح المشيب علي الطريق الاقصد ٭

واذا عددت سني ثم نقصتها ٭ زمن الهموم فكساعة مولدي ٭

ولـه

واذا شكوت اليوم ثم الى غدا * قلنا الا ليت امس يعود

ولـه

انظر الى حسن صبر الشمع يظهر للـ * رائين نورا وفيه النار تستعر
كذا الكريم تراه ضاحكا جذلا * وقلبه بدخيل الهم منفطر

ولـه

ما زهرة الدنيا ولست بواجد * روضا سواك يشوقني انواره

ولـه

يا غايبين رجاي طيب * العيش مذ بنتم عزور
انستني الايام كيف يكون * بعدكم السرور

ولـه

وراحة القلب في الشكوى ولذتها * لو امكنت لا تساوي ذلة الشاكي

وله من قصيدة

وما البعيد الذي تناي الديار به * بل تدانى وعنه القلب منصرف

منهـا

يزيده ياسه منهم بهم شغفا * وقلما يتلاقى الياس والشغف

ومن اخرى

يا نوق شطت دارهم فخبي * واعلني الوجد الذي تجني
شطوا وشطت بي داري عنهم * وهم الى قلبي ادنى مني
لم يذكروا لي قط الا امتلات * حياض اجفاني وقالت قطني
نفسي فدا من اوري بالحمى * وبانه صوب الحيا هم اعني
ضنا بهم عن ان يمر ذكرهم * بمسمع وهم مكان الضن
فارقتهم اشفق ما كنت بهم * وعدت قد ادمت بنا بي سني
لكنني ادعوا الجمع شملنا * مسير السحب وجري السفن

ولـه

لم يبق لي في هواكم ارب * سلوتكم والقلوب تنقلب
ارينموني نهج السلو وقد * كانت بي الطرق عنه تنشعب
احببتكم فوق ما توهمه الـ * ناس وخنتم اضعاف ما حسبوا

وقلت

على خفض عيش حين قال لها نعم
نعم بدات بالفتح عند استماعها * وبت تخفض فيني عندهم نعم

القاضي الرشيد من قصيدة

احبابنا ما مصر بعدكم مصر * ولكنها قفر اليكم بها قفر
وان تحل يوما بقعة من حماكم * فلم يخل يوما من مودتكم صدر
رحلتم فكان الدهر ليلا باسره * فليس له الا اياوبتكم فجر
ترى فاض ما القى من الصد والاسا * لبعدكم فاسود من صبغه الدهر
وكيف الوم الليل ان طال بعدكم * وقد غاب عني منكم الشمس والبدر

ولـه

غاض بدهنا الصدور وغيظهم * اذ فاض جودا غرق الرجا

ولابن منقذ في النصاري من قصيدة

ابعد الناس من عبادة رب * الناس قوم الاههم مصلوب

وله

وصنايع المعروف كالوسمي ذا * من قطره ينت وهذا جوهر

ولـه

ابقت عطاياه لي الغنا كما * يبقي عقيب السحايب الغدر

وله ملغز في ضرس قلعه

وصاحب لا تمل الدهر صحبته * يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم القه مذ تصاحبنا فحين بدا * لناظري افترقنا فرقة الابد

وله في معنى اجاد فيه

صديق لنا كالليل للهارب * ترا الدخان يبدو النور للمستنور

يواري اساءتي ويبدي محاسني * ويحفظ غيبي في مغيبي ومحضري

قلت انظر هذا مع قول النابغة

فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المنتاى عنك واسع

وله من قصيدة وهي من غرره

انعلني ثم علني جوده الغمر * فيصدي يوما عن بابه صدر
فقل لمن سره بعادي ما * تبعد ارض يومها المطر
ما ضرني البعد عن ندي ملك * يبلغ ما ليس يبلغ الخبر
يطلب طلاب جوده فلمن * يرجوا مقام وللندي سفر
ابقت عطاياه لي الغنا كما * تبقى عقيب السحايب الغدر

من ديوان ابي المعالي من قصيدة

راحته تهتز عن عطا * يلقي على قارعة الرجا

وله من اخرى

يذل الذل عن هضبات عزي * ويكبوا دون همتي الرجا

ابن بابك

السيف امضى ما يكون * من السواد اذا اضطرب

ولـه

واعقبني كر النوايب يقظة * من الراي الفتي ورا التجارب

ولـه

ولا نفض النسيم اليك الا * حملت على قوادمه العتابا

منهـا

وكنت اذا صرخ الموت نادي * ورا النقع كنت له جوابا
باشقر كالجديل له نواح * يكاد يحرق الارض التهابا
واخضر من لعاب الموت ماض * اذا انكرته عرف الرقابا

المجلس السابع عشر قال الشيخ الرييس في الجزء الثالث من المقالة الاولى من الجملة الاولى من الشفا في فصل عقده لبيان التعليم والتعلم

انه لا بد ان يكون التعليم والتعلم بعلم سبق ومنه صناعي كالخياطة وانما يحصل باستعمال افعال تلك الصناعة والمواظبة عليها ومنه تلقيني كتعليم اللغة وانما يحصل بالمداومة على التلفظ بها ليحصل ملكة ومنه تاديبي ويحصل بالمشاورة ومنه تقليدي وانما يحصل بالثقة بالمعلمين ومنه تنبيهي لما تخاطب بالاوليات لغفلته ونحوه وله اصناف اخر ليس شي منها فكري ولا ذهني والفكري هو الذي يكتسب بقول مسموع او معقول من شانه ان يوقع اعتقادا او ريا لم يكن او يوقع تصورا ما لم يكن وهذا التعلم والتعليم الذهني قد يكون بين اثنين وقد يكون بين انسان واحد مع نفسه من جهتين فمن جهة بالحدس بالحد الاوسط في القياس يكون معلما ومن جهة استفادة النتيجة منه متعلما مدلا والتعليم والتعلم بالذات واحد وبالاعتبار اثنان وان شيا وحده وهو اشتاق ما الى اكتساب مجهول بمعلوم يسمى بالقياس الى الذي يحصل فيه تعلما وبالقياس الى الذي يحصل عنه وهو العلة الفاعلة تسمى تعليما مثل التحريك والتحرك وكل تعليم وتعلم ذهني وفكري فانما يحصل بعلم قد سبق وذلك لان التصديق والتصور الكاينين بهما انما يكونان بعد قول قد تقدم مسموع او معقول ويجب ان يكون ذلك القول معلوما اولا ويجب ان يكون معلوما الا كيف ما اتفق بل من جهة ما شانه ان يكون علما تاما بالمطلوب سوا جعلت القول المتقدم عليه قياسا او استقرا او تمثيلا او مميزا او غير ذلك الى اخر ما فصله مما يحتاج في اتقانه الى ذهن وقاد وطبع نقاد يتنبه لما اراد ولما بناه عليه من البنا الشامخ العماد اقول **قوله والتعليم** والتعلم واحد بالذات وبالاعتبار اثنان قرره غيره ومعلوم في كتب العربية كشرح المفتاح للسعد وغيره من غير توقف فيه وقد اعترض عليه ارباب الحواشي بانه لا يلزم من اتحادهما اما قيام الصفة الواحدة بالذات بمحلين او ما حمل شي على اخر مع انتفا المحمول عنه وكلاهما ظاهر البطلان

واجيب بانه يجوز ان يكون المراد انهما امر واحد بالذات والماهية لكنه
متعدد باعتبار انضمام الخصوصيات فيحصل بهذا الاعتبار في محال
متعددة وبحث فيه بان التعليم من مقولة الفعل والتعلم من مقولة الانفعال
فكيف يجوز ان يتحدا في الماهية على ما اشتهر في الكلام على الفرق بين المصدر
والحاصل بالمصدر وقد يقال معنى هذا الكلام ان في المتعلم مثلا حالة مخصوصة
يسمي قبولها تعلما وتحصيلها تعليما والاستحالة في قيام صفة واحدة بالذات
بمحل يكون لمغايرتها تعلق التحصيل والتاثير كما هو واقع في جميع باب
المطاوعة ولم يرد ان النسبتين واحدة لتغايرهما بالضرورة لان في كل طرف
ما ليس في الاخر لكن متعلقهما صفة واحدة قايمة بطرف واحد فلا يرد شي مما
ذكر فمعنى اتحادهما اتحاد متعلقهما ومواد هما لا اتحاد ذاتيهما وهذا مع
انه مخالف للمتبادر من كونهما بالذات امر واحد مخالف لصريح كلام الشفا
وهذا زبدة جميع ما رايناه لعلماء السلف نور الله مراقدهم في هذا المقام
فان قلت ـــ لك ان تحمل كلام الشفا على غير ما فهموه وهو ان تقول
الاتحاد الذي قاله انما هو صورة ما اذا علم الانسان نفسه فاجاها بمقدمات
رتبها له استاد فكره وساقها لتمييز طبعه حتى استفاد منها حق اليقين قلت ـــ هذا
وان احتمله كلامه وعرفه من نظر فيه بعين بصيرته حتى توهم خياله انه لا عطر
بعد عروس كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيا وكلام الرئيس
رييس الكلام له الحكم الجاري تحت تصرفه الافهام فان اردت الوقوف على مراده
فاصغ لما القيه عليك واعلم انه لم يرد بيان معنى لفظ التعليم والتعلم حتى يقال
انهما مصدران متغايران اللفظ والمعنى فكيف يتحدان وعلى هذا التقدير ما اورده
عليه وارد غير مندفع الا بتعسف لا داعي لارتكابه سوى الضلال عن الطريق
المستقيم ومراده كما يعرفه المنطقي السديد العارف بان كتابه هذا موضوع ومعقود
للمنطق وانواع العلوم الحكمية ولا تعلق له بالالفاظ العربية بخصوصها بوجه ما
وكيف يتاتى هذا وهو لما قسم التعليم والتعلم ادرج فيه الصناعات المدركة بالحس
ومزاولة الاعمال بقطع النظر عن العبارات ثم صرح بهذا فقال ان التعليم يكتسب بقول

مسموع او معقول فجعله شاملا لما لا لفظ له اصلا وانما مراده من التعليم امر
يتبين به امر اخر هو معلوم له ويظهر لطالبه بحيث يحصل منه صورة في
ذهنه او قدرة على فعل متعلق به سواء كان بلفظ التعليم او التعلم او بغيره
او بدون لفظ اصلا ومعنى هذا التعليم والتعلم اي ما قصد به وتحقق به
في الواقع من طرف المعلم حصول صورة في ذهن المتعلم فلم يحدث ويتجدد
من المعلم وعند المتعلم الا حصول هذه الصورة اما عند المتعلم فظاهر واما
عند المعلم فلانه سبق علمه بذلك ومما يدل عليه من عبارة وغيرها فلم
يتجدد له شي اصلا ولم يصدر عنه الا الدال على الصورة الحاضر في خزانة
فكره ومن هنا تحققت اتحادهما بالذات واختلافهما بالاعتبار وفعل المعلم
كالعلة الفاعلية له بواسطة تعقل المتعلم المؤثر في نفسه فهو جزء علة او آلة
وواسطة والحاصل من هذين الامرين واحد وهو ما عند المتعلم من الصورة
التي هي صفة له قايمة به كالخوف الحاصل من نظر غضب السلطان وتمثيله
بالتحريك والتحرك تقريبي فان قلت اذا تم ان هذا مراده فاي داع له وفايدة
تترتب عليه حتى يعقد له بابا قلت يترتب عليه فوايد جليلة وامور منطقية
دقيقة منها مسالة المجهول المطلق التي خفيت على الجهابذة على ما نقله
عن سقراط ويبنى على هذا الاساس قصور لا يدخلها من عنده قصور انتهى

• عبد الصمد بن بابك من قصيدة •

بشري تحل عرى الهموم وشيمة • كالماء صادف روضة فانسابا •

• منهـــا •

وقد استقمت على الطريق وانما • خوف الملال يعلم الاغبـــابا •

ومن اخرى

• وقد مضى في مثل ساير • يبقى على الآري اثر الدواب •

• ولـــه •

اصبحت احلب تيسا لا بزله • والتيس من ظن ان التيس محلوب •

ولـــه

جرى في عوده ماء الشباب • واسكره الصبا سكر الشـــراب
فقام وفي معاطفه التواء • يقوم زيغه مرح التصابـــي
واعطاني بحاجة كرمتيه • وشوبها كميعاد السـرابـــ
وفزت بقبلة كانت خلاسا • واخرى دونها شيب الغرابـــ
ومورشا النسيم فرق حتى • كاني قد شكوت اليه مابـــي

• من اخرى له •

اطرب واعط النفس امالها • وسلم الحبل الى الحاطـــب

• ولـــه •

الا ايها المرتجي خيره • متى يخصب الامل المجدبـــ •

ولــه يهجو نحوي •

النحو في رافع ماجمعـــه • تصريف لحظ ومنطق عذبـــه •
اما سراويله وتكتـــه • فالرفع والخفض ثم والنصبـــ •
ويقلب الواو كفـــه • الفاء القلب مما يحبه القلبـــ •

ولـــه

اخفض جناحك والق الحظ من كثب • وسالم الدهر تامن تقلبـــه •

ولـــه

• اشار من شره اشفاقه • بالصبر والحمية راي الطبيب •

ولـــه يهجو •

• كيف لا يضرط الزمان • ويخزي العجايبـ •
• وابن حبان عالـــم • والزبيدي كاتبـــ •
• آن ان يخرف الزمان • وتعمي الكواكبـ •

• ومن هجايه قوله •

احسنت يا واسطاحنت • ابو نعيم بيضة الطست •

قلت ـــ بيضة البلد معروفة واما بيضة الطست فلم ارها في كلام غيره وقد
كني بها عن مجهولية النسب لقوله بعده •

• فقع بلا اصل ولا نسبة • كالكماة الشهبا في البنت •

• ولـــه •

اذا كنت للنيك لا ترتجي • وعند الحوايج لا تنبعث •
ولم تك امرد امستملحا • يغير اجفان لحظ خنث •
فهل انت غير يهودية • يعير موسي بها لو بعث •

• ولـــه •

نظر البغاة الى انقضاض الجارح • نظر التيوس الى شفار الذابح •

• ولـــه •

• درهمه كالحنظل المجتوي • وعرفه الودح الهاجي •

• ولـــه •

• كذا تقصد المبطون بالقولنج •
القاك ممزوج العتاب بالرضا • واشرب الهجر بغير مـــزج •
نافست ودي في حساب ودكم • فلم ارى الدخل نفي بالخـــرج •

• ولـــه •

يا جوب البرخ من داخـــل • ويرشي الجحش اذا ما خـــرج •
اردت ان تذكو فاغتبتـــني • والقرن يغني عن صعود الدرج •
ورمت ان تسهر عيني فلـــو • كنت قذى في جفنها ما اختلج •

• ولـــه •

اذا وثب الدهر فالبد لـــه • وان كان فيه رجا فـــرج •

• ومن اخرى له •

ولست بطارد حظي ولكن • سل الحسنا عن بخت القباح •

• ولـــه •

قد يعتش المدح بالمستـــدم • كما يوقد الند في المستراح •

• وله من قصيدة •

يا دهر لولا غوتي لم تو دد • يا دهر لولا غوتي لم تمـــرد •

حسبت عنان الحظ من معترض ٭ تمشت به الامال مشي المقيد

منها

اتاني ولم انهض الي الشكر سابق ٭ من البر لم يحمل علي ظهر موعد
فحسبك قد حل الغنا عن جوبتي ٭ وعودني الاحسان ما لم اعود

وله

يجري وليدهم في شط يا فعهم ٭ فخرا اذا الكهل عن حوض العلا زادا

قلت حوض العلا استعارة لورود المكارم مشهورة لكن الحوض اذا احيع لا يستعار الا للموت كقوله وما لهم عن حياض الموت تهليل

والطغرائي

اعز اذا استقى به العزم لم يكن ٭ له عن حياض المجد والموت زايد

فاعرفه فانه مهم تنبيه بابك علم معروف استعملوه ممنوعا من الصرف العلمية والعجمة كما وقع في شعر ابي الطيب في مواضع ولم يتردد فيه شراحه مع جلالتهم وكذا استعمله هذا الشاعر وهو ادري باسمه في قوله هذا ابن بابك واقف بالباب فما قيل بانه مبني على السكون ان اراد في العربية فوهم من قايله لكن هنا نكتة ينبغي من التنبه لها وهو ان العرب كما تعرب الاعجمي فالعرب تعجم العربي كما قاله ابن الكمال في كتاب التعريف فاعجم بالحقاق حرف كبابك وفورك يعطي له حكم العجمة ولا ينظر لاصله الاصيل فيعطي له فعلما بحروه في كتاب غير كتابنا هذا انتهى

المجلس الثامن عشر البال بمعني القلب وله معان اخر كالحال والشان يقولون ما باله لا يفعل كذا وقد التزم بعده ذكر حال تفسره غالبا وقد يأتي بدونها كقوله تعالى في سورة طه فما بال القرون الاولى وقد تتبعت استعمال هذه الحال في كلام العرب ولم ار من سبقني اليه فرايتهم يستعملونها على وجوه شتى منها انها ماضوية مقرونة بقد كقول العامري

ما بال قلبك ما يجنون قد هلما ٭ من حب من لا ترى في نيله طمعا

وماضوية بدون قد كقوله

فما بال قلبي هده الشوق والهوى ٭ وهنا قميصي من جوى الشوق باليا

ومضارعية مثبتة كقول ابي العتاهية

ما بال دينك ترضى ان تدنسه ٭ وثوب دنياك مغسول من الدنس

ومنفية كما انشده ابن الاعرابي

وقايلة ما باله لا يزورها

وتكون مفردة كقول العامري

فما بال النجوم معلقات ٭ بقلب الصب ليس لها براح

وقال سيدنا عمر رضي الله عنه ما بال احدكم ثاني وساده وتكون اسمية غير مقترنة بواو كقوله ٭ ما بال عينيك منها الدمع ينسكب ٭

وبالواو كقول الزمخشري في سورة ال عمران ما باله وهو امن وقال التفتازاني في شرحه قوله وهو امن حال عامله ما في بال من معني الفعل ولم نجد في الاستعمال هذه الحال بالواو وقال ما بال عينيك منها الدمع ينسكب انتهى اقول قد اقترنت بالواو في غير الاسمية كثيرا كبيت الكتاب

ما بال جهلك بعد الحلم والدين ٭ وقد علاك مشيب حين لا حين

ومثله لا يثبت بالراي من غير داع له والاسمية اولى بذلك من غيرها عند الزمخشري وقد يقال ان الجملة الحالية التي قصد التقييد بها هنا مقدرة وهذه قايمة مقامها ودالة عليها ثم انه في كلامه شي فتدبر والجملة المضارعية لا تقترن بالواو في الفصيح مع انها هنا سمعت كذلك ايضا كقول ابن بابل

فما بال من اسعى لاجبر عظمه ٭ حفاظا وينوي من سفاهته كسري

فهو اما مؤول او مختص بهذا المحل فاحفظه من ديوان الطغراوي

اجلك ان الفاك بالعذر صادقا ٭ وبعض اعتذار المذنبين خصام

وله

لو كان لطفك في الحياة لما ٭ طاقت بها الاسقام والعلل

وله

تالله ما قلبي بمنفرد ٭ بالحب كل جوارح قلب

وله

تاجر تهم فربحت اثمان العلا ٭ ان المحامد للعلا اثمان
وكفلتني بالنجح منه وعدتني ٭ وكذاك ميعاد الكريم ضمان

وله من اخرى

ونفس باعقاب الامور بصيرة ٭ لها من طلاع الغيب حاد وقايد
اذا ميزت بين الامور ابصرت ٭ بصايرها هانت عليها الشدايد
وتانف ان يسقي الزلال عليلها ٭ اذا هي لم تشتق اليها الموارد
واولى بنا الايام نظرة راحم ٭ وان ظنت الجهال اني حاسد
لهم في تضاعيف الرجا مخاوف ٭ ولي في تصاريف الزمان مواعد

وله

اليك امري فلا تسبق بمكرمة ٭ ان المكارم في اوقاتها فرص

وله

والحقد كالنار في الزندين ان تركا ٭ تكمن وان اغريا بالقدح تستعر

منها

قد يحرم المرء نصرا من اقاربه ٭ حتى من السمع فيما ناب والبصر
ويرزق النصر ممن لا يناسبه ٭ كما يويد ارزا القوس بالوتر
فلا يغرنك نور راق منظره ٭ فكم تفتق عن مر من الثمر
قد تدرك القصوى على مهل ٭ مع الهوينا وقد بيت ذوي الخطر
فاقنع بميسور ما جر الزمان به ٭ فطال ما رضي المكفوف بالعور
وربما كان فضل المال متلفه ٭ وانما تلق الاصداف بالدرر
فارشح بخير وان اعيتك مقدرة ٭ فالغصن يحطب ان لم يبق بالثمر

وقلت في معناه

تسقي الغصون ان عدت عارية ٭ حتى ترى مثمرة بين الشجر
وبالفؤاس والحديد ترتوي ٭ اذا لم تكن ذا ورق وذا ثمر

وله

من خصني بالشكر الصديق فانني ٭ احبو بخالص شكري الاعداء
جعلوا التنافس في المعالي ديدني ٭ حتى امتطيت بنعلي الجوزاء
عدوا علي معايبي فحذرتها ٭ ونفيت عن اخلاقي الاقذاء
ولربما انتفع الفتى بعدوه ٭ والسم احيانا يكون شفاء

وله

واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه ٭ هانت عليه ملامة الجهال

وله

وزهدني في الكل علمي بانني ٭ خلقت على ما في غير مخير
فلست مغيثا بالهوينا مقدرا ٭ ولا بالعنا بالكد ما لم يقدر

وله

اريد اذا ايسرت فضل تواضع ٭ ويزهي اذا اعسرت بعضي على بعض
ارى الغصن يعري وهو يسمو بنفسه ٭ ويوقر حملا حين يدنو من الارض

وله

ساحجب عنا اسرتي حين عسرتي ٭ وابرز فيهم ان وجدت ثراء
ولي اسوة بالبدر ينفق نوره ٭ فيخفي الى ان يستتم ضياء

وله

رايت رجالا يطلبون مساءتي ٭ بجهرهم من دخل ولا وزر
ولا سبقت مني اليهم اساءة ٭ ولكنهم مالوا علي مع الدهر
فهلا اكتفوا بالدهر فيما يسومني ٭ اما فيه ما يشفي الصدور من الغمر
فان اصطلح والدهر اجعل مودتي ٭ ويسري لمن واشي وساعد في العسر

وله

وانقب الناس ذو حال يرقعها ٭ يد التجمل والاقتار يخرقها

ولـــــه

مالي وللحاسدين ما برحت ۔ تذوب اكبادهم وتنفطر
يغيظهم زينتي ويكمدهم ۔ جاهي فصفوي عليهم كدر
فنعمة الله وهي سابغـــة ۔ عندهي من الحاسدين تنتصر

ولـــــه

المرء في اقباله سابح ۔ يجري مع الما كما يجري
وهو اذا ادبر مستقبل ۔ جريته منقطع الظهر

ولـــــه

اخاك اخاك وهو اجل ذخر ۔ اذا نابتك نايبة الزمان
وان رابت اساته فهبها ۔ لما فيه من الشيم الحسان
يريد مهذبا لا عيب فيه ۔ وهل عود يفوح بلا دخان

ولـــــه

ابذل فان المال شعر كلما ۔ اوسعته حلقا يزيد نباتا
قلت فلولم يذكر وجه الشبه فتح فتدبر

ولـــــه

لا ينهينك في الجميل مقابل ۔ حسن الصنيعة منك بالكفر
اوما سمعت مقال قايلهم ۔ افعل جميلا وارم في البحر

ولـه في نقل مثل

اني واياك والاعدا تنصرهم ۔ وانت مني على ما فيك من دخل
مثل العقاب راي نصلا تركب ۔ في قدح لطيف قويم الحد معتدل
فقال لا باس ان لم ياته مدد ۔ متى يكون له عونا على العمل
فالبس القدح وحفا من قوادمه ۔ لما تطاير رام ذروة الجبل
فقال والسهم تحروه قوادمه ۔ من ذا اللوم وحتفي كان من قبل
اقولـــــ هذا نظم لما في بعض الكتب الفارسية وله بعضها
ان غصون الاشجار رات فاسا ملقاة في الرياض فقالت ما تفعل

هذه هنا فاجاب بعضها بانها لا تضر ما لم يدخل في استها شي منا

ولـــــه

رويدكم لا تسبقوا بقطيعتي ۔ صروف الليالي ان في الدهر كافيا
اني الحق اني قد وفيت ديونكم ۔ وان ديوني باقيات كما هيا
فوا اسفا حتى مرارعي مضيعا ۔ وامن خوانا واذكر ناسيا
ومازال احبابي يسيئون عشرتي ۔ ويجفونني حتى غدرت الاعاديا
وخير صحابي من كفاني نفسه ۔ وكان كفافا لا علي ولا ليا

ولـــــه

يظن وعد الاماني وهي كاذبة ۔ حقا فيطمع قبل النوم في الحلم

ولـــــه

حتى مرانهض وهو يعثرني ۔ اخاف ان لا يراني الجدران نهضا

ولـــــه

ذكرتكم عند الزلال على الظما ۔ فلم انتفع من ورده ببلال
وحدثت نفسي بالاماني ضلة ۔ وليس حديث النفس غير ضلال
اواعدها قرب اللقا ودونه ۔ مواعيد دهر مولع بمطال
يقربعيني الركب من نحو ارضكم ۔ يزجون عياهيت بكلال
اطارحهم جد الحديث وهزله ۔ لا حبسهم عن سيرهم بمقال
اسايل عما لا احب وانما ۔ اريدكم من بينهم بسوال
ويعتر ما بين السوال ورجعه ۔ لساني بكم حتى يتم بحال
واطوي على ما تعلمون جوانحي ۔ واظهر للعذال اني سالي
ولا والذي عافاكم وابتلى بكم ۔ فوادي ما اجتاز السلو ببالي

وقال ايضا في غرض له

مضى وزراكم موتا وقتلا ۔ ولم يك منهم في ذاك حيله
وعاش وزيركم هذا زمانا ۔ واذى الناس مدته الطويله
وكان ابوك فوق الشمس نورا ۔ وقد كسفته عقدته الثقيله

خزاينه المصونة صرن نهبا ۔ على يده وعدته الجزيله
فعاجله بعزل او بقتل ۔ وحرب فهي عادتك الجميله
وكايل سومه صاعا بصاع ۔ ومن يطلب فان له الفضيله

وله مضمنا في بستان

وجبة بالطيب موصوفه ۔ موشية الارجا منسوجه
كانما انهارا اشجارها ۔ وشي على حسنا مفنوجه
يشقها في وسطها جدول ۔ مياهه العذبة مثلوجه
لها سواق طفحت والتوت ۔ تلوي الحية مشجوجه
فمن رماح اشرعت نحوها ۔ تطعنها سلك ومعلوجه

وله في الورد الاصفر

شجرات ورد اصفر بعثت ۔ في قلب كل متيم طربا
شبهتها بخريدة طرحت ۔ في الخضر من اثوابها اهبا
سبكت يد العيم اللجين لها ۔ فكسته صبغا مونقا عجبا
من ذا راي من قبله شجرا ۔ سقي اللجين فاثمر الذهبا

قلت من هذا النمط في المطر

يمد على الافاق بيض خيوطه ۔ فتنسج منه للثرا حلة خضرا

وسياتي الكلام فيه انتهى

المجلس التاسع عشر

من الكلمات العربيه ما له صدر في الكلام ولزوم التقدم في جملته واشهرها اسما الاستفهام والمشهور في كتب النحو انه لا يجوز تقدم العامل عليها مطلقا وقد سمع خلافه في كلامهم قديما وحديثا ونقل عن الكوفيين جوازه من غير تقييد فوجوب التقديم مذهب البصريين فما ورد في كلام العرب وفي الحديث الشريف يخرج عليه بلا تكلف ووقع في الكشاف في سورة ال عمران فيقولون ماذا ومنهم من قيد الجواز وفيه مذهبان احدهما انه يجوز في الاستثبات والمراد بالاستثبات السوال بها ذكر سابقا كمن قال قتلت رجلا فتقول لـــه

قتلت من وكانه شاكلة قال ابن عقيل في شرح التسهيل اجاز الكوفيون في من وماوي عند قصد الاستثبات التاخر انتهى والثاني انه يجوز في ماذا فلا يلزم صدارتها ولابن المرحل تعليقه فيه وقرات بخط ابن سبع النحوي تلميذ ابي حيان قال ابو حيان مذهب البصريين ان المفعول اذا كان اسم استفهام وجب تقديمه انتهى وحكي عنهم ان العرب تقدم العامل على اسم الاستفهام شذ وذا نحو ضرب من ومن اذا كان استفهاما عن شي جرى ذكره في مثل قولك ضربت رجلا ضربت من جاز وهـــو مخصوص بمن وما وحكي في ابن في الاستثبات ايضا وهذا لا يعرفه البصريون وسمع عن العرب كان ماذا ووقع في شعر ابن المرحل فانكره ابن ابي الربيع فصنف في الرد عليه مصنفا وانشد فيه لنفســـــه

عاب قوم كان ماذا ۔ ليت شعري لم هذا
واذا عابوه جهلا ۔ دون علم كان ماذا

انتهى وفي توضيح ابن مالك على البخاري ذكرماذا متاخرة في الحديث وقال فيه شاهد على ان ما الاستفهامية اذا ركبت مع ذا يخارق وجوب الصدارة فيعمل فيها ما قبلها رفعا ونصبا فالرفع كقولهم كان ماذا والنصب كقول امير المومنين اقول ماذا ولجاز بعضهم وقوعها تمييزا كقولك لمن قال لك عندي عشرون ماذا انتهى وفي شرح المعني في حرف الكاف في الكشاف في سورة هود استدركا لماذا غاية لماذا فاستعملها خارجا عن المصدرية ويمكن تعلقه بمتاخر محذوف يدل عليه المتقدم لكن اذا ثبت بالنقل استعمالها متاخرة كذا في غنية عن التقدير انتهى والتقديم المذكور ذهب اليه السعد في شرح الكشاف وشرح المفتاح الشريفي يجوز تاخير ادوات الاستفهام عن العامل لعدم بقاء معنى الاستفهام ونظيره ما ورد ادخل من اي ابواب الجنة ما شيت وورد في كلام الثقاة هل ماذا الحمل على الحذف لوجود معنى الاستفهام ومنه قول المصنف ننشبه ماذا افاذا لم يوجد معنى الاستفهام كما فيما نحن بصدده فلا حاجة

الي الحذف وان جاز لحق صورة اللفظ انتهي اقول هذا زبدة ما قاله
المتقدمون والمتاخرون في هذه المسئلة وتلخص لنا منه ان الاصل
تقديمه وسمع في كلام العرب وفي الحديث تاخيره كثيرا خصوصا
في ماذا وقد اورد ابن المرحل المغربي شواهد من كلام العرب كثيرة
فاما نقول يجوز سماعا او مطلقا او يختص بماذا لانها بتركها خرجت عن
الصدارة كما اشار اليه ابن مالك في توضيحه او هو مخصوص بالاستثبات
للمشاكلة او يقدر له عامل موخر وفيه كلام لنا في حواشي القاضي
او هو يجوز فيما لم يستعمل في حقيقة الاستفهام فاحفظ فانه من المهمات
نقلت من ديوان الصاحب ابن عباد • فلا تجعلني للقضا فريسة •
فان قضاة العالمين لصوص • مجالسهم فينا مجالس شرطة •
وايديهم دون الشيوص شيوص • فاجاب القاضي الجرجاني •
سوي عصبة منهم تخص بعفة • ولله في حكم العموم خصوص •
خصوصهم زان العموم وانما • تزين خواتيم الحسان فصوص •
قلت الصاحب ابن عباد صاحب مذهب في اللغة والبلاغة فمن محاسنه
انه سمي العذار طراز الله كما قيل للشيب صبغة الله فقال
ولما تبدي امتداد عذاره • رايت طراز الله في ثوب حسنه
لقد ظن بدر التم نيل جماله • وله

• نادي سواد شعره • كل بياض حسنه •
• هذا جزا كل من • يمنع قطف ورده •

وله

• صرحت في حبي عن مشكله • ولم اصغ فيه الي عذله •
• وبحت للعالم باسم الهوي • فليقعد المعتاب في منزله •

وله

• مطل الدهر باللقا والتجني • بفراق بكيا لا بل يهدد •
• كم لنا عنده ودايع انس • استرده بعد المطال يرد •

وله

اردت وصل علي • فقال كم ذا الذنوب •

قلت هذا من شعر العامري لكن الصاحب تصرف فيه وتظرف كما
قلت انا •

• تقول من اهواه دعني وتب • يا ايها المفتون عن حبي •
• فقلت من حسنك الا يري • مسلطا مشتغلا علي قلبي •

وله

ذممت من يمنني • لا صرف العاذل عن حاجته •
• فقال لما وقع البزاز في ال • ثوب علمنا انه من حاجته •

وله في الهجا •

• لو صعد الناس علي قرنه • لاشرفوا منه علي الاخرة •

وله •

• وهذه الايام عشوا • ومن عاش خبط •

• من ارجوزة ابي العتاهية في الامثال

سامح اذا اسمت ولا تخشي الغبن • لم يغل شي هو موجل الثمن
من عاش لم يخل من المصيبة • وقلما ينفك عن عجيبه •
يا طالبا الدنيا بدنيا لهمه • ابن طلبت اسكان ثمه •
توسع الضيق الرضي بالضيق • وانما الرشد من التوفيق •
استودع الله اموري كلها • ان لم يكن زني لها فمن لها •
ما ابعد الشي اذا الشي فقد • ما اقرب الشي اذا الشي وجد •
يعيش حي بتراب ميت • يعمر ميت بخراب بيت •
صلح قرين السو للقرين • كمثل صلح اللحم والسكين •

• رباعي •

ما ملت عن العهد وحاشاي امين • بل كنت علي البعد قويا وامين •
لا تحسبني اذا قسي الدهر الين • بل لو كشف الغطا ما ازددت يقين •

المعمار •

يا من تمني الموت قم واغتنم • هذا اوان الموت ما فاتا •
قد رخص الموت علي اهله • ومات من لا عمره ما تا •

قلت فيه معني بديع وصفه يحتاج لكشف

• وله •

فيما بما اوليت من احسانه • وجميله ما عشت طول زماني
ورايت من شي علي احسانه • بالجود الا كنت اول ثاني

• وله

يا قلب صبرا علي الفراق ولو • رميت ممن تحب بالبين
وانت ياد مع ان الجت وما • يخفيه قلبي سقطت من عيني

• الشهاب المنصوري •

• ورب حشاش غدت • له البرايا عتقت •
• ان اسمعوه كلمة • يبلعها ويسكت •

المجلس العشرون في الفرق بين الفاعل الحقيقي عند ارباب
المعقول وهو ما تحكم العقول بانه الذي فعله وبين الفاعل الحقيقي عند اهل
اللغة والعربية وهذا مما يلتبس علي كثير فيقع الغلط والاعتراض بسببه
فينبغي لمن ابصره ان يعرفه اعلم ان المدقق الابهري قال في شرح كتاب العضد
الاصل الفاعل يجب ان يكون سببا للفعل ليصح الاسناد اليه لغة فاذا خلق
الله شيا في محل يقوم بسند ذلك الشي الي محله وان لم يكن له مدخل في التاثير
لا الي الله تعالي ولهذا يسند الفعل الذي هو طاعة او معصية او عبث مما
يتقوم بالعبد اليه ولا يسند الي الله تعالي وان كان الله تعالي اوجده فيه وسدد
من عد المعتزلة من طوايف الملتبق التكبر عليهم حيث قالوا اسند الكلام الي
الله تعالي لكونه اوجده وان لم يقم به قليلين بان الاستقرا يدل علي عدم صحة
ذلك لغة فكيف يقع في الكلام البليغ المعجز فاذا اسند فعل الي ما لا يكون
سببا قابليا له ديكفي في هذا السبب ان يعد الفاعل سببا قابليا له في عرف

العرب وعادتهم ولا يجب ان يكون محلا له في الحقيقة فانهم لا ينظرون في
الاسناد الي ذلك ويرون جهة الاسناد في نحو سرتني رويتك ومات زيد وضرب
عمرو واحده من حيث ان الفاعل فيها سبب قابلي لافعاله عادة وان كان موجدها
هو الله حقيقة ولو سالوا اما سرك قالوا سرنا رويتك او من مات او من ضرب
قالوا مات زيد وضرب عمرو ويجعلون الروية سببا قابلا لاحداث الفرح
وعمرا قابلا لاحداث الرق العنيق كما يجعلون زيدا قابلا للموت بجريان
عادتهم علي عمرهم الروية قابلا للمسرة وعمرا قابلا للضرب وان كان ايجادها
قايما بالله تعالي فقول الشيخ عبد القاهر الاسناد في سرتني رويتك مجازا
ان فاعله بالحقيقة هو الله تعالي والمعني سرني الله عند رويتك وفي الا
خير بن حقيقة بعيد لان موجد الضرب ايضا هو الله تعالي لما ثبت من قاعدة
خلق الافعال وكذا محدث للموت اتفاقا لكن العرب لا يخطر ببالهم عند اسناد
الضرب الي عمرو والمسرة الي الروية ان فاعلهما غير المذكور هكذا يجب ان يفهم
هذا الموضع فانه مطرد في جميع الاسنادات المجازية ويندفع به الاوهام
الفاسدة التي هي مبدا الوقيعة في الطعن الاعلام اقول هذا كلام دقيق وقد
قبله الفحول وجعلوه اصلا من الاصول وبنوا عليه ما في التفسير في قوله تعالي
زين لهم الشيطان اعمالهم ولكن في كلامه بحث من وجهين الاول انه كيف يتم
قوله فاذا اسند فعل الي ما لا يكون سببا قابليا له فانه يقتضي لو اسند الي الموجد
الحقيقي كما في قوله خلق السموات والارض يكون مجازا وهذا يا باه العقل
والنقل وكون هذا لا بد فيه من التجوز في الاسناد للموجد ومنها ان العقل ونحوه
موضع للاعدام الصرفة لفقد وعدم وامتنع وقد يسند حقيقة ما يقبله غيره
ويقوم به كابلي وقطف وهذا كله يقتضي ان الحقيقة والمجاز يدوران علي اعتبار
اللغة وواضعها فان قيل تفسيرها بما يقتضي ان يكون الفاعل سببا قابليا
قلنا التاويل يقتضي التجوز والحقيقة كما لا يخفي ويعد الليث اوالي فالذي
تحرر عندي وهو مراد الفاضل الابهري ان الفاعل الواقع في عرف التخاطب
لا سيما في اللسان العربي هو من تلبس الفعل وقام به او كان سببا قابليا عاديا

رفيع عنه مع

في الاثبات وما هو في حكمه وليس هذا على الاطلاق بل اذا كان لشي موجد
او فاعلا حقيقيا وكان لنا امر اخر قام به او سبب له على الوجه المذكور فانه
يسند حقيقة الى الثاني دون الاول فان لم يكن الاول كخلق الله السموات
يسند حقيقة الى الموجد وانما الكلام ومحل النزاع هو الاول ثم ان السبب
القابل ليس المراد به ما هو كذلك حقيقة بل هو وما يجري مجراه ولنا
عول فيه على عادة العرب في عرف تخاطبهم ومن كان له دربة في معنى
اللسان وطالع اساس البلاغة للعلامة وفقه اللغة للثعالبي وقف على
سر هذا ولولا خوف الاطالة اوردت من شذور ما يتزين به لبات الكلام
لكني اقول

اذا كان هذا الدمع يجري صبابة ، على غير سلمى فهو دمع مضيع

قلت حرم آمن ليس للحوادث عليه هجوم ولا للشياطين البغي فيه استراق
فلذا استنزع شبهة من الرجوم يد ورد كووس ادب مدام بين شرب كرام وسادة
تربوا في مهد الكرم لكنهم لا يسمون ندامى لئلا يعثر باسمهم اشتقاق الندم
ما احسن قول القايل

كانت لقلبي اهواء متفرقة ، فاستجمعت مذ راتك العين اهوائي
فصار يحسدني من كنت احسده ، وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي

فايدة الابراء عن الكلام في العرض اذا كان مجهولا والتحليل منه عند مالك
اولى من عدمه ونقل السبكي عن ابن رشد في شرح العتبية ان مذهب الشافعي
رحمه الله تعالى ان ترك التحليل من الظلامات والتبعات اولى لان صاحبها
يستوفي في القيامة بحسنات من هي عنده وطرح سيئاته عليه كما ورد في
الحديث وهو لا يدري هل يكون اجره على التحليل موازنا لما له من الحسنات
في الظلامات او يزيد او ينقص وهو محتاج لزيادة حسناته ونقص سيئاته
قال ومذهب غيره ان التحليل افضل مطلقا وروي عن مالك انه رحمه الله
تعالى التفرقة بين الظلامات والتبعات عيوبه لفاعل الظلامات وهو
تفصيل عجيب قلت وفي هذه المسلة كلام وللنووي فيه شرح يقتضي ان

التحليل مطلقا اقرب للذهن فانظره ومن نظم الامثال

ان الغراب وكان يمشي مشية ، فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاة فرام يمشي مشيها ، فاصابه ضرب من العقال
فاضل مشيه واخطي مشيها ، فلذلك سموه بالمرقال

ولاخر

العلم ليس بنافع ان لم تنفق ، بمقالتي قومه للبقال

العرب تجعل الحسب بيتا فتارة يشيرون الى انه بيت مبني وتارة يجعلونه
خبا مضروبا كما قال ان الذي سمك السما بنا لنا ، بيتا دعايمه اعز واطول
ومن انشا العقيراطي يخاطب بعض ذوي البيوت هذا البيت الانصاري
الذي لا ازحاف فيه اسناد في قوافيه ولا اقوا الا في ابيات اعرابه ولا ايطا
الا على رقاب حساده ولا اكفاء الا على الوجه لاضداده فثبت الله
اوتاد هذا البيت واطنابه ووصل بسبب السما اسبابه وقال

شوقي لوجهك شوق لا ازال اري ، اجده يا شقيق الروح اقدحه
ولي فم كاد ذكر الشوق يحرقه ، لو كان من قال نارا احرقت فمه

من مقامة اللص

قالت وقد رابها عدمي ثكلتك من ، راض بنذر معاش فيه تكد ير
مهلا سليمي بشغل العارض همي ، هم وعزم هما دلاج وتشمير
ماذا امل من علم ومن ادب ، ومعشر كلهم حول الندا عور

قلت في جعل الندا احول واعور لطف ومثله قول المنازي

ان من اشرك بالله جهول بالمعاني ، احول العقل لحاظي للواحد ثاني

ولابن سنا الملك

امن رنا فالغزال احول ان قيس ، اليه والنرجس الغض اعور

ولا يخفى ما فيه من النظر لمن كان له بصر من ديوان
شرف الدين المستوفي

اتنكما الاقي من اناس ، اذا ما انسوني اوحشوني

ولد من قصيدة

يدوم وفاوه لك غير منق ، ويبقى الود ما بقي الوفاء
تواقيه الاماني خاليات ، فترجع وهي مترعة ملاء
خلايق لا يدنسها ويا ، اذا ما دنس الود الريا

وله من اخرى

ما قاتلي بالصدود رفقا ، حسبك ما يفعل الفراق

وله من اخرى

فلا يغررك انك ذا ثراء ، فسوف تصير تحت الترب تربا
حياة كلها تعب وهم ، وعمر يقطع الايام وثبا
نسر بمر يوم بعد يوم ، وتنهب عمرنا الايام نهبا

وله

وزعمت انك رافضي خالص ، واراك لا تهوي خروج القايم

وله

انت الذي لما تمثل صورة ، وفق الجمال بوجهه فتحيرا

قلت هذا من التجويد لكنه بديع يغاير المشهور فيه برقة ومما سنح لي هنا

قد كسا بي حلة هذا الضنا ، خاطها في الليل وجد لا يمل
ابرقد بنت في مضجعي ، وخيوط من دموع لي تحل

عود اوله من قصيدة اخرى

جمعت لهم احساب كل قبيلة ، فتحكموا في خيرها وتخيروا
بست به الايام ثوب جمالها ، فانتك في خيلايها تتبختروا

وله في طبيب

قبحا لطلعتك المشومة انها ، مذمومة الامسا والاصباح
افسدت صحة كل جسم صالح ، فتركته لا يرتجي لصلاح
وحكمت في المرضى بعقل مزوق ، فتركتهم صورا بلا ارواح

ما الطف قول يزيد المهلبي

لا تظني ان غبت ان تناساك ، ولا ان حضرت ان نملا
ان تغيبي عنا فسقيا ورعيا ، او تحلي فينا فاهلا وسهلا

المستوفي

مذ غبت غاب الجود وانقطع الندا ، وعفا السماح وغاص وهو معين
وان امرء تاتي عليه ساعة ، ويفوت موقع طرفه لغبين

وله

ولي محاسنه الانام فاصبحت ، تجني مودات القلوب اليه

المجلس الحادي والعشرون

قوله عز وجل فرجل وامراتان
ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى
قال ابن الحاجب في الامالي ما ملخصه فيها اشكالان الاول ان قوله ان تضل
وقع تعليلا لاستشهاد المرايتين والظاهر ان العلة التذكير والجواب ان
العلة في الحقيقة هي التذكير لكن عادة بلغاء العرب انه اذا كان الامر علة
ولعلته علة قدموا علة العلة وعطفوها عليها بالفا لتحصل الدلالتان
بعبارة واحدة نحو اعددت الخشبة لان يميل الحايط فادعمها ولو قيل ان
الميل والضلال هو السبب لم يبعد على حد قعدت عن الحرب للجبن
والخوف على ان هذا هو الباعث لاعداد الخشبة ولتعداد المرايتين في
الشهادة لا على انه علة غايية الاشكال الثاني انه اتى في الظاهر وهو
احديهما الثانية والمقام تقتضي الاضمار وان يقال فتذكرها الاخرى
والجواب ان الاصل في الكلام ان تذكر احديهما الاخرى عند ضلالها فقدم
واخر لما مر واقتضى ذلك انه لا يقال الا ما عليه النظم لانه لو قيل ان تضل
احديهما فتذكرها الاخرى وجب عود الضمير المفعول على الضالة
كقولك جاء رجل وضربته فالجاي هو المضروب وهو مخل بالمعنى لانها
قد تكون الان ضالة في الشهادة ثم تكون ذاكرة في زمن اخر والمذكرة هي
الضالة فاذا قيل فتذكرها الاخرى لم يعد ذلك لتعين عود الضمير
الى الضالة واذا قيل فتذكر احديهما الاخرى كان بعضهما في كل واحدة منهما

فلو ضلت احداهما الان وذكرتها الاخري فذكرت كان هذا داخلا في
الكلام ولو انعكس الامر والشهادة بعينها في وقت آخر اندرج ايضا
تحته لان قوله فتذكر احديهما الاخري غير معين ولو قال فتذكرها
الاخري لم يستقم ان يكون مندرجا الا علي التقدير الاول فعلم ان العلة
هي التذكر من احديهما للاخري كيف ما قدر وان اختلف وهذا لا يفيده
الا ما ذكرناه فوجب ان يقال تذكر احديهما الاخري وهذا الوجه الثاني
الذي يصلح ان يكون جاريا علي الوجهين المذكورين اولا وانه في التحقيق
هو الذي وجب لاجل مجيئهما ظاهرين واما الوجه الذي قبله فلا يستقيم
ح ان يقال ان اصل ان تذكر احديهما الاخري لضلالها مع ان الضلال
هو العلة فثبت بما ذكرناه وجوب مجي الآية علي ما هي عليه ولو غير الي
المضمر اختل المعني واختص ببعضه انتهي اقول هذا كلام مع تعقيده
فيه ما يكدر موارد الافهام وحاصل ما قال ان احدي الاولي هي الضالة
اي الناسية المعينة والثانية غير معينة ليشمل النظم الكريم من يضل
في وقت او حال او بعض من المشهود به وتذكر في غير ذلك فانه قد يتفق
مثله وهذا هو المراد فلو اتي بالضمير لم يفده فليس هذا من وضع
الظاهر موضع المضمر ولا من التكرار في شي وعلي هذا فقوله تذكر احديهما
الاخري احديهما فاعل والاخري مفعول وهو يحتمل ايضا ان يكون
احديهما فاعل والاخري صفة والمفعول مقدر اي تذكرها الخ ويحتمل
ايضا ان احديهما مفعول مقدم والاخري فاعل وفيه تكلف وهو ح من
وضع الظاهر موضع المضمر وعلي ما قبله والذي اختاره ابن الحاجب
ليس كذلك كما مر ثم انه يرد علي ما في الامالي لا يكون التفريع صحيحا الا انه
لا يترتب علي ضلال واحدة معينة الا تذكر اخري معينة واما تذكر واحدة
ما لامراة ما اخري فلا وسماجته اظهر من ان تذكر والحق عندي ان
احدي الاولي هي المخلة بشي من الشهادة والثانية هي المذكرة لها ولهذا
وصفت بالاخري والاصل تذكرها احديهما الاخري وعدل عن تذكرها

الاخري

الاخري مع انه اوجز واظهر لاقتضا الجزالة له والمقام له فانه قد يتوهم
ان التقصير في احدي الشهادتين مخل بها ولذا تلقينها للاخري مما يوهم
ضرورة كتلقين احدي الشاهدين الممنوع شرعا واشار بعنوان المراة بانها
احديهما الي انها مرضية وان كان هذا ووصفها بالاخري اشارة الي منا
يرتبها للاولي دفعا للبس وهي مع المضلة كشي واحد فلا يضر تلقينها
ولذا استنبط الفقها اعزهم الله تعالي انه لا يفرق بين المراتين في الشهادة
كالرجلين وما اشار اليه ابن الحاجب من الصور داخل فيه لان تغاير
الوصفين بمنزلة تغاير الذاتين لا سيما مع الابهام ثم اني رايت بخط ابن
الشحنة رحمه الله تعالي نظرت في السر في اعادة لفظ احديهما بدون
اضمار فراجعت التفاسير فلم ار من تعرض له ثم رايت في تفسير الوزير
ابي القاسم المغربي المسمي بالمصباح كلاما فيه لم ارتضيه فانه قال ان تضل
احديهما اي احدي الشهادتين اي تضيع بالنسيان فتذكر احدي المراتين الاخري
لئلا يتكرر لفظ احديهما بلا معني ومما يويد ذلك انه لا يسمي ناسي الشهادة
ضالا ويجوز ان يقال ضلت الشهادة اي ضاعت قال تعالي قالوا ضلوا
عنا اي ضاعوا انتهي وليس هذا بشي وقد نظمته سايلا قاضي القضاة شهاب
الدين الهرموزي فقلت

يا راس اهل العلوم القادة البررة * ومن نداه علي كل الوري نشره
ما سر تكرار احدي دون تذكرها * في اية لذوي الاشهاد في البقره
وظاهر الحال ايجاز الضمير علي * تكرار احديهما لو انه ذكره
وحمل الاخري علي نفس الشهادة في * اولاهما ليس مرضيا لذي المهره
فغص بفكرك لاستخراج جوهره * من بحر علمك ثم ابعث لنا درره

فاجاب

يا من فوايده بالعلم منتشره * ومن فضايله في الكون مشتهره
يا من تفرد في كشف العلوم لقد * وافي سوالك والاسرار مستتره
تضل احديهما فالقول محتمل * كلاهما فهي للاظهار مفتقره

الاخري

ولو اتي بضمير كان مقتضيا * تعيين واحدة للحكم معتبره
ومن رددتم عليه الحل فهو كما * اشرتم ليس مرضيا لمن سبره
هذا الذي سمح الذهن الكليل به * والله اعلم في النحوي بما ذكره
ثم قال ان في رحلة المراكشي هذا السوال وجوابه الا انه لم يذكره وفيما
قصصناه كفاية لمن له بصيرة نقاده

ابن المستوفي

انفقت عمري في هواك وصرت من * ندمي اعض انامل المغبون في
الذنب لي فيما صنعت لانني * اودعت قلبي عند غير امين

وله

عهدي بجودك يرتوي من مايه * املي ويرتع في بديع نباته
فعلام تركته وانت غرسته * يبدو الذبول عليه في عذباته
عوّدته حسنا ومثلك اهله * فارجع به كرما الي عاداته

وله

يقولون طالت مواعيده * وذلك من فعل غير الكريم
فقلت ابعدتم ولكنه * يحب سماع تقاضي الغريم

وله

يزهو علي خده وردا اذا نبتت * منه النواظر شيا رده الخجل

ومن ملح الحصكفي قوله

قلت لما بدا بخديه سطر * يا بديعا لنا معانيه تجلا
اعذار حقيقة ام مجاز * قال لي ابتدا الربيع البقلا

ووقع النزاع في فتح كنيسة اليهود فلما حكم بعض القضاة بفتحها قال

فيه بعض الشعرا

ايا سراج اليهود يا من * بنصر دين اليهود افتي
ان رمت ترضيهم بذا * لن ترضي عنك اليهود حتي

صالح ابن عبد القدوس

يا ايها الدارس علما ولا * يلتمس العون علي درسه

من يبلغ

من يبلغ الفرع الذي رمته * الا يبحث منك عن اسه
فاسمع لامثال اذا انشدت * ذكرت للحزم ولم تنسه
انا وجدنا في كتاب خلة * له دهور لاح في طرسه
اتقنه الكاتب واختاره * من ساير الامثال من جرسه
لم تبلغ الاعدا من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه
والجاهل الامي ما في غد * لحفظه في اليوم او امسه
وخير من شاورت ذو خبرة * في واضح الامر وفي لبسه
لا يقتبس العلم الا امرؤ * يعين باللب علي قبسه
فان من ادبته في الصبا * كالعود يسقي الما في غرسه
حتي تراه مورقا ناضرا * بعد الذي ابصرت من يبسه
والشيخ لا يترك اخلاقه * حتي يواري في ثري رمسه
اذا ارعوي عاد الي جهله * كذي الصناعات الي نكسه

الحجاري في حمام

سقيا لحمام الامير التي * رقت بها من بعده الحال
حل بها الفالج من دربها * فخبنها الواحد بطال

وله

لا احسد الناس علي نعمة * وانما احسدها كا
اما كفاها انها عانقت * قدك حتي قبلت فاكا

وهذا ما يظهر علي فم المحموم ويسمي قبلة الحمي وهو في اللغة عقابيل

ابن المستوفي

علام قديم الوجد اعوز برؤه * اذا طال مطل الداء مل طبيبه

واحسن من هذا قولي

ربيبي تشفع لي سيد * اليه لامر بلي يطيب
فقلت استرح واعذ انه * اذا امطل الداء مل الطبيب

قرات في ديوان الرييس شرف الدين مستوفي اربل قال قلت بديهة في سنة ٦٠٤

رات قمر السما فاذكرتني ليالي وصلنا بالرقمتين

كلانا ناظر قمرا ولكن رايت بعينها ورات بعيني

قلت اعتني الناس بهذه القطعة حتي رايت بعض الادبا صنف في شرحها تاليفا لطيفا اتي فيه بما لم يخطر ببال قايلها فتدبر ابن المستوفي

ورثاه يتبع وعده انجازه فيكاد يعثر قوله بفعاله

يامن شددت يدي عليه كما غدا طمعي به مستمسكا بحباله

لم يقضني الدهر الخؤون بنوبة الا وفيا بي مد يد طلاله

ابن الرومي في قداح مخروطة

هي مخروطة لعمري ولكن سقطت طاوها من الخراط

ابو العتاهية

هون الامر تعش في راحة قلما هونت الا سيهون

ما يكون العيش حلوا كله انما العيش سهول وحزون

كم بها من راكض ايامه وله من ركضه يوم حرون

ابن المعتز

تشبه سرعة ايا مهم بسرعة قوس المسمي قزح

تلون في السما معترضا فما قيل قد تم حتي نزح

الصنوبري

ايها الحاسد المعد لذمي ذم ما شيت رب ذم كحمد

لا فقدت الحسود مدة عمري ان فقد الحسود اقبح فقدي

كيف لا اوثر الحسود بشكري وهو عنوان نعمة الله عندي

احمد ابن وهب

يا طالب الدنيا ليجمعها جمحت بك الامال فاتيد

فلرب ساع ضاق مطلبه لم يوت من حرص ولا جلد

ومقصر في الرزق خطوته ظفرت يداه بمرتع غرد

من لم يكن لله متهما لم يمس محتاجا الي احد

البحتري

جعلت فداك الدهر ليس بمنفك من الحادث المشكو والنازل المشكي

وما هذه الايام الا مراحل فمن منزل رحب ومن منزل ضنك

المجلس الثاني والعشرون في اقامة الظاهر مقام المضمر قال الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز حكي عن الصاحب انه قال كان الاستاد ابو الفضل يختار شعر ابن الرومي ويسقط عليه فدفع الي القصيدة التي اولها اتحت ضلوعي جمرة تتوقد وقال تاملها فتاملتها فكان قد ترك خير بيت فيها وهو

بجهل كجهل السيف والسيف منتضي وحلم كحلم السيف والسيف مغمد

قلت له لما ترك الاستاذ هذا البيت فقال لعل القلم تجاوزه ثم راني بعد فاعتذر بعذر كان اقبح من تركه قال انما تركته لانه اعاد السيف اربع مرات فقال الصاحب ما يقول لو لم يعده فقال بجهل كجهل السيف وهو منتضي الي اخره فسد البيت والامر كما قال الصاحب والسبب انك اذا حدثت عن اسم مضاف ثم اردت ان تذكر المضاف اليه فان البلاغة تقتضي ان تذكره باسمه الظاهر ولا تضمره وتفسير هذا ان الذي هو الحسن الجميل ان تقول جاني غلام زيد وزيد ويقبح وهو ومن الشواهد في ذلك قول دعبل

وضيف عمرو وعمرو يسهران معا عمرو لبطنته والضيف للجوع

وقوله

وان مرة رابتك فانظر فانما امر مذاق العود والعود اخضر

ولا يخفي علي من له ذوق انه لو اتي بالضمير في موضع الظاهر في ذلك كله لعدم حسن ومزية لا خفا بامرهما وليس لان الشعر ينكسر ولكن تنكره النفس وقد ترك في بادي الراي انه من اجل اللبس وانك لو قلت جاني غلام زيد وهو كان الذي يقع في نفس السامع ان الضمير للغلام وانك علي ان تجي له بخبر الا انه لا يستمر من حيث انا نقول جاني غلمان زيد وهو متحد الاستكار ونبو النفس مع انه لا لبس مثل الذي وجدناه واذا كان كذلك

وجب ان لا يكون السبب غير ذلك والذي يوجبه التامل ان يرد الي الاصل الذي ذكره الجاحظ من ان سايلا ساله عن قول قيس بن خارجة عندي قري كل نازلة ورضي كل ساخط من لدن تطلع الشمس الي ان تغرب امر فيها بالتواصل وانهي عن التقاطع فقال اليس الامر بالصلة والنهي عن التقاطع قال فقال ابو يعقوب اما علمت ان الكناية والتعريض لا يعملان في العقول عمل الافصاح والتكشف وذكرت هناك انه هذا الذي ذكر من ان التصريح عملا لا يكون ذلك للكناية كما كان لاعادة اللفظ في قوله تعالي وبالحق انزلناه وبالحق نزل وقوله قل هو الله احد الله الصمد واذا كان هذا ثابتا معلوما فهو حكم مسلتنا ومن البين الجلي وهو كبيت ابن الرومي بيت الحماسة

شددنا شدة الليث غدا والليث غضبان ومن الباب

قول النابغة

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما

لا يخفي علي من له ذوق حسن هذا الاظهار وان له موقعا في النفس وباعثا في الاريحية لا يكون اذا قيل سودته البتة انتهي وقال القاضي عياض رحمه الله تعالي في شرح حديث ام زرع التكرار المعيب انما يكون اذا كان في جملة واحدة واما مع اختلاف الجمل وبعدها فليس بعيب ولكن منه ما يكون محتملا ومنه ما يكون حسنا في باب البلاغة لقولها ابو زرع فما ابو زرع فان التصريح هنا ابلغ من الكناية لما فيه من التعظيم والتعجيب كما في قوله تعالي الحاقة ما الحاقة فقد تقدم فيه ما اغني وانما يقبح اذا كان علي غير هذا الوجه وكان في جملة واحدة اما في جمل مختلفة فليس بقبيح قال تعالي مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم الخ وقد عد الحاتمي وغيره هذا النوع من انواع البديع وسماه الترديد وهو ان يعلق الشاعر لفظة في البيت او الناثر في الفصل بمعني ثم يرددها فيه ويعلقها بمعني اخر كقول زهير

من يلق يوما علي علاته هرما يلق السماحة منه والندا خلقا

فكر رليق ونازعه الخفاجي وقال ان هذا الترديد ليس كساير التاليف قال القاضي الاجل والذي عندي ان ما كان من ذلك يضطر الكلام اليه ولا يتم المعني الا به فهو علي ما قاله الحاتمي فيفيد الكلام حسنا ورونقا لما فيه من مجانسة اللفظ والمعني نحو ما ذكرناه ومثله قوله تعالي واذا رايت ثم رايت نعيما وقوله علم بالقلم علم الانسان وما كان منه غير ذلك فكان من جملة او جملتين كقوله

لا اري الموت يسبق الموت شي نغص الموت ذا الغنا والفقيرا

فغير مستحسن الا ان ياتي للتعظيم كقول رسول الله صلي الله عليه وسلم الخ وعليه حمل بعضهم ما كرر في البيت من ذكر الموت او للتاكيد كقوله ان مع العسر يسرا الخ علي قول وقوله الذي خلق خلق الانسان او يكون تكرار ذلك اللفظ مما يستلذ الانسان الناطق به كما قال

وبالافواه اسماوهم تحلو وقد ذكره نحو المعري في قوله

ابا جبلي هند وارضي بها هند وهند اتي من دونها الناي والبعد

انتهي اقول ما قاله القاضي ظاهر الا ان التحقيق ما في الدلايل فان القول ما قالت حذام الا انه في غاية الدقة ولاهل المعاني فيه كلام ايضا فما قاله الصاحب وان اطال الشيخ في تقريره الا انه لم يتضح مراده فعليك بمراجعة فكرك السليم ومن شعر شرف الدين المستوفي رحمه الله تعالي

تجلد علي ريب الزمان فانه وان خالطته سكرة سيفيق

ولا تكثر الشكوي الي كل من تري فما كل من تشكوا اليه شفيق

وله من قصيدة

انا الذي كاد يجري الدهر من خلقي ماء ويصغي صدي الموتي الي كلمي

لا تتعب الدهر في مبغي مداملي فليس في الارض ما يسمو به هممي

بشار من قصيدة

انما لذة الجواد ابن سلم في عطاء ومركب للقاء

ليس يعطيك للرجاء والخوف ولكن يلذ طعم الرجاء

منها

سقط الطير حيث ملتقط الحب ويغشي منازل الكرماء
وهذا كالامثل والمورد العذب كثير الزحام ومن هذا اخذ ابو بكر الخوارزمي

قوله

لا تحمدن ابن عباد وان هطلت كفاه بالجود حتي اخجل الديما
فانها خطرات من وساوسه يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

وتابعه في واديه الشرف ابن المستوفي فقال

يرضي ويغضب لا عمدا ولا غلطا لكنه ذو فنون في تجنيه
فما تقربه مني محاسنه ولا تبعده عني مساويه

وله

لا ابعد الله فلانا علي لوم خصال جمعت فيه
بل ابعد الله الزمان الذي احوجنا انا نداريه

وله

واي كتابك مطويا علي منن ادني رغايبها يستغرق الديما
فبت امتعه طرفي والثمه وانما الثم المعروف والكرما

وله

ايها السيد الذي لم يعد الا وولي علي الجناح الوفاء
انت في الاسر ما وعدت فسلبي لك اما منا واما فداء

وله من قصيدة

ولما التقي الجمعان وانقصد القنا وفل الظبا من شدة الطعن والضرب
وامست سما النقع ممطرة دما جنيت ثمار النصر من ورق القضب

قلت لفظة القضب صادفة المحز ولولاه كان مهدما من قول ابي هاني

وجنيتم ثمر الوقايع يانعا بالنصر من ورق الحديد الاخضر

المستوفي من قصيدة له

وكم عرضت لي من سواك مواهب فلم يعطها سمعي طريقا الي قلب

ولم ارج الا من الا ملك الغنا وهل يترجي الغيث الا من السحب

وصية ابي طالب واسمه عبد مناف نقلت من خط ابن الشحنة قال لما حضرت وفاة ابا طالب عم النبي صلي الله عليه وسلم جمع اليه وجوه قريش فاوصاهم وقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب فيكم السيد المطاع وفيكم المقدم الشجاع والواسع الباع واعلموا انكم لم تتركوا للعرب في المآثر نصيبا الا احرزتموه ولا شرفا الا ادركتموه فلكم بذلك علي الناس الفضيلة ولهم اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلي حربكم الب واني اوصيكم بتعظيم هذه البنية فان فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش وثباتا للوطاة صلوا ارحامكم ولا تقطعوها فان في صلة الرحم منساة للاجل وزيادة للعدد واتركوا البغي والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم واجيبوا السايل واعطوا الداعي فان فيهما شرف الحياة والممات عليكم بالصدق في الحديث واداء الامانة فان فيها محبة للخاص ومكرمة للعام واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيتكم به وقد جاء بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنآن وايم الله كاني انظر الي صعاليك العرب واهل الوبر في الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته فصارت رؤسا قريش وصناديدهم اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها اربابا واعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم عنده قد محضته العرب ودادها واصفت له فؤادها واعطت له قيادها دونكم يا معشر قريش كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك احدكم سبيله الا رشد ولا ياخذ بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي ثم مات ومن الغريب هنا ما قاله القرطبي سمعت ان الله تعالي احيا للنبي صلي الله عليه وسلم عمه ابا طالب فامن به كذا في شرح البخاري للعيني في كتاب التفسير من سورة التوبة لطيفة رايت بخط ابن الشحنة قال ضمنت بيتا وقع مطلع قصيدة لابن سنا الملك فيمن اسمه بدر وهو

وليلة البدر بدر بات معتنقا ورحت انشد بيت الشاعر الحذق
ليل الحمي بات بدري فيك معتنقي وبات بدرك مرميا علي الطرق

فتعجبت من صدوره مثله من مثله وركاكته لا تخفي علي احد فقلت انا في مدح النبي صلي الله عليه وسلم

يا ليل حين سري المختار فيك لقد حويت فخرا علي الايام منك بقي
دنا الي العرش بدري في ذري شرف وبات بدرك مرميا علي الطرق

لطيفة يقع النفي في كلام العرب البلغا علي وجهين احدهما نفيه عنه وقصد انه لا يصح ثبوته له كما تقول الله عز وجل ليس بجسم ولا جوهر والثاني ان ينفي عمن يصح وقوعه منه وهذا قد يجعل في معني الثبوت تاويلا نحو هو لا يثبت للحرب فانه بمعني يجبن ويفر ولذا بنوا في قوله تعالي ان الله لا يستحيي الي انه محتاج للتاويل كما يعرفه من شاهد محاسن التنزيل وذاق عذوبة التاويل وهو ظاهر الا انه هنا بقي شي من دقايق البلاغة ينبغي التنبه له ولم ار من ذكره وهو انه قد ينزل احد المعنيين مقام الاخر للطايف خطابيه فيكون في الكلام كناية او تجوز مع انه مستعمل فيما وضع له بحسب الظاهر كما في قول الشاب

الظريف

بلا غيبة للبدر وجهك اجمل وما انا فيما قلته متجمل

فان البدر لا يغتاب فان الغيبة ذكر الناس بما يكرهون لكنه نزل هنا منزلة مليح جميل اذا فضل عليه غيره كره ذلك ثم ادعي انه لا يانف من تفضيل هذا عليه في الحسن وجعل الكلام عبارة عن المبالغة في حسنه

المجلس الثالث والعشرون قال ناصر الدين بن المنير في كتابه البحر الكبير في التفسير في قوله تعالي ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح فيه قولان احدهما ان النيل الغنيمة والثاني انه النقص والاذي من قولهم نال فلان من عرض فلان اذا تنقصه ثم قال وعلي الاول وهو الاظهر فيه دليل علي انفراد الغنيمة عن كل كسب ثمرته الفضيلة لان

غاية كسب الدنيا السلامة من الوزر واما ان يكون كسبا وعبارة لنفسه وقربه لا لانه وسيلة الي انفاقه في القربات فنادر لو اكب الفقيه عمره علي طلب نار لم يجدله وانما المعهود ان يكون بذل الدنيا قربة وهذا حقيق بان يحاجر فيه ويقال

فدتك يا ازكي الوري اي عصبة يحوزون في الدنيا غنا وجلالا
يعدون كسب المال اجرا معظما واقصي الاماني ان يكون حلالا

مسالة هل الايمان مخلوق ام لا نقلوا فيها اختلافا فعن ابن حنبل وجماعة من اهل الحديث وفقهاينا انه غير مخلوق والجمهور علي خلافه وهو الظاهر قال ابن ابي شريف في شرح المسايرة لا يتحقق في هذه المسالة بعد التامل خلاف لان الكلام ان كان في الايمان المكلف به فهو فعل قلبي يكتسب بمباشرة اسباب تحصل للمخلوق فلا شبهة في كونه مخلوقا وان اريد الايمان الذي دل عليه اسم الله مومن فلا خلاف في قدمه لانه صفة لله قديمة والمجموع الصادق بها وبصفة البشر لا يتبادر من اللفظ حتي يقال انه محل الخلاف وقال شيخ الاسلام زكريا الانصاري قول ابي الليث السمرقندي الايمان اقرار وهداية والاقرار صنع العبد وهو مخلوق والهداية صنع الرب وهي غير مخلوقة فيه ان هداية الله للعبد سبب الايمان لا جزا منه والمسئول عنه الايمان لا الايمان وسببه معا انتهي

لصاحبنا الشيخ عبد الله الدنوشري

باتت تعنفني علي ترك السري وتقول شق غلالة الظلماء
واسلل حسام العزم وافره بجده بالجد عنق مذلة ووفاء
واسكك مهامة ما همي في شرحها سحب تبرد غلة الاصداء
فاجبتها لسوالها متلونا خوف القلا تلون الحرباء
حتي طويت سجل كل تنوفة واخذت ثاري من يد الارجاء

عدي بن الرعلا الغساني شاعر مجيد كان ببادية دمشق والرعلا لقب له كما قال المرزباني ومن شعره

كم تركنا بالعين عين اباغ ... من ملوك وسوقة القفاء
فرقت بينهم وبين نعيم ... ضربت من صفيحة بخلاء
ليس من مات فاستراح بميت ... انما الميت ميت الاحياء

الوداعي في نقرس

اعاذك الرحمن من نقرس ... ومن اذي طاعونه الضارب
كانما الرجلان من وقره ... لابسة نعل ابي طالب

وله

سل الورد عند ما استقطروه ... لم ذا عذبوك بالنيران
قال مالي جناية غير اني ... بعض السنين في رمضان

ابن المنجم فيمن ولي بعدما عمي

ان يكن ابن الاصبهاني من ... بعد العمى في الخدمة استنهضا
فالثور في الدولاب لا يحسن ... استعماله الا اذا غمضا

وله

اعمى يقود وعهدي ... بكل اعمى يقاد

ابن سعيد المغربي

كانما النهر صفحة كتبت ... اسطرها والنسيم منشوها
لما ابانت عن حسن منظره ... مالت عليها الغصون تقروها

المجلس الرابع والعشرون في قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف الاية تدل على مغفرة ذنوبهم الواقعة في الشرك قبل الاسلام كما صرح به القاضي في تفسيره ويدل عليه حديث مسلم قلنا يارسول الله انواخذ بما عملنا في الجاهلية فقال من احسن في الاسلام لم يواخذ بما عمل في الجاهلية الحديث قال النووي رحمه الله في شرحه الصحيح فيه ما قاله جماعة من المحققين ان المراد بالاحسان هنا الدخول في الاسلام بالظاهر والباطن ويكون مسلما حقيقيا فهذا يغفر له ما سلف في الكفر بنص القرآن وبحديث الاسلام يهدم ما قبله وباجماع المسلمين الي اخر

ما فصله وفيه خلاف لبعضهم كما قال الزركشي فانه والمراد انما يسقط عنه نفس الكفر بالايمان وليس اسلامه توبة من كفره وانما توبته ندمه على كفره اذ لا يمكن ان يومن ولا يندم على كفره بل يجب مقارنة الايمان للندم على الكفر وغيره لا يكفر الا بتوبته عنه بخصوصه كما ذكره البيهقي وفي الكشاف في سورة النور في قوله تعالى وتوبوا الي الله جميعا ايها المومنون وعن ابن عباس توبوا مما كنتم تفعلونه في الجاهلية لعلكم تسعدون في الدنيا والاخرة فان قلت قد صحت التوبة بالاسلام والاسلام يجب ما قبله فما معنى هذه الاية قلت اراد بها ما يقوله العلما من اذنب ذنبا ثم تاب عنه يلزمه كلما تذكره ان يجدد عنه التوبة لانه يلزمه ان يستمر على ندمه وعزمه الي ان يلقى ربه ومرضه القاضي فقال قيل توبوا مما كنتم تفعلونه في الجاهلية فانه وان وجب بالاسلام لكنه يجب الندم عليه والعزم عن الكفر كلما تذكر انتهي قلت كذا قاله شيخ مشايخنا ابن قاسم رحمه الله تعالى اقول هذا كلام غير محرر فان القول بمغفرة ما قبل الاسلام لا يصح به مطلقا كعدمه فالاطلاق في احد الشقين لا وجه له وتحريره ما فصله الزركشي في قواعده وصورته وهو بحروفه الاسلام يجب ما قبله في حقوق الله تعالى ولذا لا يجب على الكافر اذا اسلم قضاء الصلاة والصوم والزكاة وان كلفناه بفروع الشريعة حال كفره ولو اسلم في نهار رمضان لا يلزمه الامساك بقية النهار ولا قضا ذلك اليوم في الاصح وكذلك حدود الله كما لو وجب عليه حد الزنا ثم اسلم فنص الشافعي على السقوط كما في الروضة ويستثنى صور احدها لو اسلم وعليه كفارة يمين او ظهار او قتل فوجهان اصحهما لا يسقط واستشكل الفرق بينها وبين الزكاة لا سيما وفي معنى الكفارة معنى الحدود ولذا تسقط بالشبهة قلت الفرق ان الزكاة لا يجب عليه اداوها في كفره فلا يوديها بعد اسلامه بخلاف الكفارة وتغليبا لمعنى الغرامات الثانية اذا جاوز الكافر الميقات يريد النسك ثم اسلم واحرم دونه وجب عليه الدم خلافا للمزني الثالث لو اجنب الكافر ثم اسلم لا يسقط حكم الغسل باسلامه

خلافا للاصطخري اما حقوق الادميين اذا تقدمها التزام بذمة او امان فلا تسقط بالاسلام ولذا لو قتل الذمي مسلما ثم اسلم القاتل لم يسقط القصاص بخلاف الحربي ولو اسلم اثناء السنة وجب من الجزية بقسطها تغليبا للحق الادمي فانها عوض عن سكنى الدار انتهي واعلم ان الامام الاشعري قال في كتاب الايجاز التوبة بمجرد الندم على المعصية ومن شرط صحتها العزم على ان لا يعود خلافا لمن قال انه ترك الذنب والابطال له ولنا اجماع الامة على ان من فعل القبيح ثم تركه لا يكون تائبا ولا فرق بين الكفر وغيره وليست هي الاستغفار باللسان خلافا لبعض الخوارج انتهي وفي قواعد سلطان العلما العز بن عبد السلام يستحب للتائب اذا ذكر ذنبه الذي تاب عنه ان يجدد الندم على فعله والعزم على ترك العود لمثله فان قيل كيف يتصور التوبة عند من يقول موجد الخير والشر هو الله تعالى والندم على فعل الغير لا يتصور قيل من راي للادمي كسبا جعل الندم والعزم على عدم العود لكسبه واما من لا يراه خص التوبة بحال الغفلة عن التوحيد وهذا مشكل جدا من جهة انه يتوب عما يظنه فعلا له وليس فعلا له في نفس الامر انتهي اقول قد عرفت مما مر معنى التوبة وانه يلزم فيها العزم على ان لا يعود والندم وانه بعد انعقاد التوبة يستحب له ما ذكر من الندم والعزم عند اهل السنة كما صرح به العز والزمخشري جعله لازما وظاهره الوجوب وان امكن تاويله بانه يلزمها استحسانا والظاهر انه ينبغي التفصيل فيه ففي الكفر كما قاله الزمخشري يلزمه ما ذكر كلما تذكر لانه لو عزم على العود الي الكفر مصححا كان عزمه غير جائز فان لم يكن كفرا كان حراما وهذا في غاية الظهور واما غير الكفر من الذنوب فهو امر مستحب على ما فصله في الاحيا وفي شرح العقيدة البرهانية المسماة بالمباحث العقلية لابي حسن المغربي ما نصه المسئلة السابعة من ندم على الذنب ووقع ندمه توبة على شروطها ثم ذكر ذلك الذنب قال القاضي ابو بكر يجب عليه تجديد الندم من ذلك الذنب كلما ذكره وقال ابو المعالي اذا لم يبتهج قلبه بذكر الذنب لا يجب عليه الندم اذ لا خلاف ان استدامة ذكر الندم واوجب القاضي عليه تجديد الندم فان لم يفعل

كان ذلك معصية جديدة والتوبة الاولى صحيحة فاوجب الندم على الذنب والندم على ترك الندم انتهي ومنه علم ان ما قاله الزمخشري مذهب لبعض السلف وهو ثقة في نقله فالاعتراض عليه لم يطبق المفصل نعم الترجيح لمن هو من اهله لا يعترض عليه كما فعل القاضي ففي المسايل اقوال الاصولية الوجوب مطلقا وعدمه مطلقا والتفصيل بين المبتهج وغيره وقيل انه عند الابتهاج يجب اتفاقا وفيه نظر عبد الرحمن العتبي من ولد عتبة ابن ابي سفيان مات له بنون فرثاهم بمراث منها

اضحت لحزني الدموع رسوم ... جزعا عليك وفي الفواد كلوم
والصبر يحمد في المصايب كلها ... الا عليك فانه مذموم

تقدم قول الصنوبري من ابيات

كيف لا اوثر الحسود بشكري ... وهو عنوان نعمة الله عندي

قلت جعل الحسود عنوان النعمة من بديع المعاني والمعروف استعارته للملابس الحسنة واضرابها وقيل لابن الرومي لم تكثر التطير فقال الفال لسان الزمان والطيرة عنوان الحدثان عمرو بن حلزة اخو الحارث

لا تكن محتقرا شان امري ... ربما كان من الشان شوون

ابن دريد

لو كانت الامال ناجتني بما ... القاه يقظان لاصمان الردا

تابعه الشهاب محمود واجاد

هذا الذي كانت الامال لو طلبت ... روياه في النوم لاستحيت من الطلب

قال رجل لمعن اتيتك مومّلا لمعروفك فقال هل لك دالة تتوسل بها قال بيت شعر قال هاته فانشده ايا جود معن ناج معنا بحاجتي فما لي الي معن سواك شفيع قال والله لا شفعته فانصرف عني ولم ينجز له فانشا يقول

باي الخصلتين عليك اثني ... فاني عند منصرفي سوول
ابالحسنى فليس لها مليا ... على فمن يصدق ما اقول

فاحسن جايزته وادخله في سماره اقول اما البيت الاول فمن قال حاتم الطاي

وقد اتاه طالب حاجة قال لم انا الذي لحنت اليه في وقت كذا وكذا فقال
مرحبا بالذي توسل بنا الينا وهذا غاية في بابه واعذب منه وابلغ قول
سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك ** ابو حاتم السجستاني

انت امير على محتكم ** حكمك في سفك مهجتي ماضي
والمرء لا يرتجي النجاح له ** يوما اذا كان خصمه القاضي
** ضرار في شعر مدح بن العباس

فتى قريش وفي البيت الرفيع بها ** واري الزناد اذا ما اصلد الناس
وله قصة **المجلس الخامس والعشرون** قال ابن الهمام في التحريرات
العربية النكرة المنفية بلا نص في العموم وغيرها ظاهر فجاز بل رجلان
وامتنع في الاول وبعلته يلزم امتناعه في الارجال الى اخر ما ذكره ورايت بخط
ابن ابي شريف تلميذ المص هنا حاشية نقلها عن المص على قوله وبعلته الخ
حاصله بحث مع اهل العربية في جعلهم النكرة المنفية لعيفلا في التركيب
نحو ما رايت رجلا وما جاءني رجل ولا رجل في الدار وكذا في النهي والاستفهام غير
نص في العموم فجوزوا لا رجل بل رجلان وكذا ما رايت رجلا بل رجلان وكذا لا يضرب
رجلا بل رجلين ولم يجوزوا لا رجل في الدار بل رجلين فتفصيل اهل العربية هذا
لم يعرف له مستند كما قال المولف اذا لم ينقل عن اهل اللغة شي من ذلك بل المصرح
به من اهل اللغة والاصول جواز التخصيص بعد النكرة المنفية بلا المركبة كما
يجوز بعد غيرها وما معنى النصوصية ولم لا يجوز بل رجلين بعد لا رجل ولما
استشعر المص اعتراضات تورد عليه اجاب عنها في حواشي كتبها منها هذه
حاصل البحث ان لا رجل بالتركيب غاية امره ان يكون دلالته على النفي المستغرق
اقوى من دلالة لا رجل بالرفع وكل منهما يجوز ان يعتبر في نفس الجنس فيه
قيد الوحدة فيقال بل رجلان بعد لا رجل وكون جوازه في غير المركب فقط يمكن
ويضمن معنى من لا يمنع من ارادته وكونه نصا لا يحتمل تخصيصا وهو المفسر
عند الحنفية ممنوع وهو كقول صاحب الكشاف في لا ريب فيه قراءة النصب
توجب الاستغراق وقراءة الرفع تجوزه غير حسن فان ظاهره ان العموم وعدمه

على حد السوا في الجواز حالة الرفع وليس كذلك فان النكرة في سياق النفي
مطلقا تفيد العموم مرفوعة كانت او منصوبة اطبق عليه الاصوليون النافون
ان للعموم صيغة والمثبتون لما خالفوا النافين في انها بالوضع او لا فلا شك
في فهم علماء الامصار العموم من نحو لا مبتكم حلا ولا يضرب رجلا عندي غيرا نا
اذا لم نر المتكلم اعقب الصفة باخراج شي حكمنا بانه اراد ظاهره من العموم
ووجب العمل بالعموم وان ذكر معه مخرجا بل هو رجلان او رجال علمنا بانه
قصد نفي الجنس بقيد الوحدة او مخرجا اخر متصلا او منفصلا علمنا انه
اراد بالعام بعضه على ما هو الرسم في ساير الفاظ العموم نحو لا ضرر ولا
ضرار فانه موكب مفرد مع انه اريد به بعضه فان ايجاب الضرر والقتل والحبس
في مواضعها الشرعية لا شك انها ضرر فاذا ثبت انه اريد به ضرر غير هذا
المضار فليس معنى التخصيص الا ذلك واذا لم يثبت لنا مخرج جزمنا بارادة
العموم بحيث لا يجوز تجويز غيره فقراءة الرفع والنصب يوجبان الاستغراق
الا ان دلالة المنصوب اقوى على ما يقال انتهى اقول في قوله على ما يقال
اشارة الى انه غير مسلم ومقبول عنده لانه لو سلمه عاد على ما ادعاه بالنقض كما
لا يخفى واعلم ان ما اورده على القوم غير وارد لمن امعن النظر فان واضع اللغة
حكيم ولا شك ان زيادة من بعد النفي لفظا او تقديرا تفيد تاكيد العموم النفي
والعموم وتقويتها فلو كان ما هي فيه وغيره على حد سوا كان عبثا من الكلام
وزيادة بلا فايدة وهو لا ينبغي لا سيما في الكلام المعجز فان كانت النكرة بعد
النفي مطلقا تفيد العموم ونفي الجنس وهو يكون تارة بقيد الوحدة وتارة
بدونها فاذا زيد فيما يدل عليه لم يبق ما ينفيه الا قيد الوحدة حتى يعم الجنس
في كل حال وهو ظاهر وما ذكره لا يتم الا لو سمع لا رجل بل رجلان فان قلت
لو صح الفرق اختلف معنى القراتين في لا ريب والاصل خلافه قلت الاختلاف
هنا لتلوين قرى الاذهان بفواكه البلاغة ففي احديهما تنزيل الريب منزلة
العدم وفي الاخرى اشارة الى انه وان وجد لا يضر من هداه الله وغيرهم
لا يلتفت اليه فانهم كالانعام بل هم اضل على ان الاختلاف غير مسلم وما توهم

في قوله لا ضرر ليس بشي فان ما فعل بالشرع ليس بضرر بل فايدة وتطهير
من اوساخ الاوزار فان ضرب الحبيب احسن من مدح الرقيب فكن على بصيرة
يهديك الله كتب ابو محمد المهلبي الى ابي اسحق الصابي في امر جرى بينهما

نزحت عن الاحباب داري ** وناى فوا كبدي مزاري
وبعدت عن مولى خلعت ** بطيب خلعته عذاري
ولقد اقول ومدمعي ** من شدة البرحا جاري
لما اتيك سيدي عرضا ** تحث على اغتراري
زلق الحمار وكانت ذا ** ك سهوة البعث المكاري

فاجاب

يا من مودته شعاري ** ما بين سري وجهاري
وحديث نفسي ذكره ** ما بين ليلي او نهاري
وخياله نحوي اذا ** غمضت في الظلما ساري
حاذرت عتبك بادلا ** جهدي فما اغنى حذاري
اتظنني اهوى بعادك ** اذ جيتك لاختياري
وتقول في زلق الحمار ** وكان من ارب المكاري
شتان ما بيني وبينك ** في اختيارك واختياري
ابدا اقر عن رضاك ** وانت تلهج في نفاري
فالعمر ينفد بين ** ما بين عتب واعتذاري
الله فيك من الورد ** انصفتني ام جرت جاري

وله في قصر مدة العمر

كل ممدود وان طال المدا فيه قصير
هذا كقولهم كل آت قريب ** وله في هجو الجن
يا من تناهى واوفى ** تناو سخفا وفحشا
اضرط متى شيت لكن ** اياك ان تتحشا
قال الاصمعي الطلحات المعروفون بالجود خمسة كل منهم اسمه طلحة فاول طلحة ابن

عبيد الله بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب القرشي التيمي
احد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن عم ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وهو
الملقب بالفياض والثاني طلحة بن عبيد الله بن معمر التيمي ايضا ويلقب طلحة
الجود والثالث طلحة ابن عبد الله بن عوف الزهري وهو ابن اخي عبد الرحمن بن
عوف الزهري احد العشرة رضي الله عنهم ويلقب طلحة الندا والرابع طلحة بن
سيدنا الحسن بن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وهو الملقب
طلحة الخير والخامس طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ويلقب طلحة الطلحات
فانه كان اجودهم وفيه قيل رحم الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات
انتهى اقول معنى طلحة الطلحات ليس انه واحد من هولا المسمين بهذا الاسم
كما يتبادر منه وانما المراد انه اجود الاجواد لان طلحة لشهرة مسماه بالجود كحاتم
فيذكر ويراد به الجواد فالطلحات بمعنى الاجواد

الناس اولاد علات فمن علموا ** ان قد اقل فمخذول ومحقور
وهم بنو ام من ظنوا به نشبا ** فذاك بالغيب محفوظ ومستور

المجلس السادس والعشرون سوت الشافعية بين الباطل والفاسد
وفرق بينهما الحنفية وهو معروف وقال ابن جماعة في حواشي التمهيد ومن خطه
نقلت وقع لبعض اهل العصر انه اعترض على قول الحنفية ان الفاسد هو المشروع
باصله الممنوع بوصفه بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فان قلت
ما وجه الاعتراض قلت لان المعنى انه لو كان ثمة آلهة لم توجد السموات والارض
وذلك بطلان لا فاسد قلت وهو اعتراض فاسد ووهم فاحش لوجهين احدهما
ان الفاسد المذكور في الاية ضد الكون وهو الذي يتكلم عليه المتكلمون والطبا
يعيون من الحكما حيث يقولون الكون والفساد وليس هو الذي يتكلم عليه اهل
الاصول المقابل للصحة الثاني ان الفساد المذكور في الاية ما يكون في الماهيات
الحقيقية والمذكور في الاصول ما يكون في الماهيات الاعتبارية انتهى الذوق
قال الراغب في مفرداته انه هو وجود الطعم بالفم واصله فيما يقل تناوله
دون ما يكثر فان ما يكثر من ذلك يقال له الاكل واختير في القران في العذاب لانه

وان كان في التعارف للقليل يصلح للكثير فخص بالذكر ليعلم الامرين وكثر في العذاب وقد جاء في الرحمة نحو ولين اذقنا الانسان منا رحمة وقد يعبر عن الاختبار يقال فلان ذاق كذا وانا اكلته اي خبرته اكثر مما خبره اقول حقيقة الذوق اختبار حال الطعام ليعلم طعمه وغير ذلك من احواله والاختبار يصلح بأقل القليل فتفسيره لوجود الطعام سمج يعرفه من له ذوق وصلاحيته للكثير غير مسلم والشايع استعماله في العذاب واذا ورد في غيره فلنكتة يعرفها من ذاق حلاوة البلاغة وما ذكره من التوجيه غير وجيه والوجه فيه انه عبر به عن ابتدا اشد العذاب كما يعبر عنه بالمس والاصابة ايضا ووجه ظاهر اما اختيار الذوق في ابتدا العذاب الشديد الالم القوي ففيه من طراز المجاز امر بديع وتهكم بليغ لانه يدل على ان بعده عذاب لا يحيط نطاق التعبير بادناه لان الطعام انما يذاق ليستوفي اكله بعد ذوقه ولكن ذوقه بالنسبة لما يتناول منه بعده بمنزلة العدم فان القليل اخو المعدم فكانه قيل له ما نزل بك من عظيم البلا في جنب ما ستراه ليس بشي فلا يجزعك منه فارتقب ما ياتيك هنا ففي الذوق تخيل لانه انما يكون فيما من شانه ان يتلذذ به فكني به عن اشد به ما بعده كما قررناه ك وتهكم بهم بجعله مما يتلذذ به ولذا لم يرد في الاكثر استعماله الا في العذاب وما ذكره في استعماله في الرحمة في قوله تعالى ولين اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليووس كفور فمن هذا القبيل لان الرحمة المتحقق نزعها اخت العذاب

كما قيل

هي شدة يأتي الرخا عقيبها * واسى يبشر بالسرور العاجل

فاذا نظرت فان بوسا زايلا * للمرء خير من نعيم زايل

ما احسن قول القايل

سيدنا يعلم ان العلا * ليست بفضل الجاه والمال

وانما العليا لا تقتني * الا بانعام وافضال

قد يسر الله له امره * فليختتم حاجة امثالي

في امثال المولدين من عشق المرد باس القدح اي من قبل امردا سيلوط به قال

الغزي سالت اللوطي في قبلة * فخر على وجهه وانطرح

وقال فهمت دليل الخطاب * ومن عشق المرد باس القدح

وقال آخر

ما اغفل الانسان في * الدنيا واعجب امره

امسى يشيد قصره * والدهر يهدم عمره

من كلام ابي حيان التوحيدي هذا مما يقص جناح العزم ويقصر طرف النشاط ويعطل وجه الهمه ويكذب رايد الطمع فيما انتهت المطالبة ووقعت عليه الارادة وقال سلطان العقل في بلاد الطبيعة غريب والغريب ذليل ركبة العلم لا تنزح وان اختلفت عليها الدلا وكثر على حافاتها الواردة ومما قراته في ديوان ابن الجريس

ولما رحلتم بالغنا في اكفكم * وقلقل رضوى منكم وثبير

رفعت لساني بالقيامة هل * الا فانظروا هذي الجبال تسير

وله من قصيدة

قلاص حناهن الهزال كانها * حنيات نبع في الاكف جوادب

اذا وردت من زرق الما اعينا * وقفن على اجفانها كالحواجب

وله

ولي عصا من طريق الذم احمدها * بها اقدم في تاخيرها قدمي

كانما هي في كفي اهش بها * على ثمانين عاما لا على غنمي

كانني قوس رام وهي لي وتر * ارمي عليها زمان الشيب والهرم

وله في ركوب البحر

اراك ركبت في الاهوال بحرا * اموراً الجاتك الى ركوبه

تسير فلكه عن باوشرقا * وتدفع من صباه الى جنوبه

واصعب من ركوب البحر عندي * اموراً الجاتك الى ركوبه

وله

واخضر لولا ابة ما ركبته * ولكن تصريف القضا كما شا

اقول حذارا من ركوب عبابه * ايا رب ان الطين قد ركب الما

ولابن رشيق رحمه الله تعالى

البحر صعب المذاق مر * لا رجعت حاجتي اليه

اليس ماء ونحن طين * فما عسى صبرنا عليه

وله

امرتني بركوب البحر مجتهدا * وقد عصيتك فاختر غير ذا الراي

ما انت نوح فتنجيني سفينته * ولا المسيح انا امشي على الماء

وله

خلقت طينا وماء البحر متلفه * والقلب فيه نفور من مراكبه

فالبحر خير رفيق بالرفيق به * والبر مثل اسمه بر براكبه

لابن حمديس

اكرم صديقك عن سوالك * عنه واحفظ منه ذممه

فلربما استخبرت عنه * عدوه فسمعت ذمه

وله من قصيدة

اذا عرست في مسمع الصب موعدا * جنى بيد التسويف من غرسها مطلا

وله

وانا حيث سرت اكل رزقي * عبران الزمان ياكل عمري

وله

وكان لومك رافضي مبيت * وكان سمعي اذ نفاه بقبعه

لعلي الجبار البغدادي قصيدة في المجون اخترت منها قوله

شد الزنامي وضجة الزير * فداو قحاني في الف درد ور

هذا وما عاقني الشباب ولا * تكسرت في الهوى قواريري

منها

وللبهودي شادن ولعت * اجفانه بافتتاك مستوري

مخادع في الكلام عاشقه * مستحسن الخلق غير مزميري

كلاهما لا عدمت فضلهما * في الحب قد قادنا بنيري

هذا الذي طير الرفيق من * الاردان والنار من تنانيري

وله

وصرت لا للنفير اصلح ان * عد اهل الهوى ولا العير

وله

هل تصافي في ودادهما * قط جاس ومحتسب

وله

بيني وبين معهر * شب به اتشفع

هو اصلع كالسطل * صلعته وايري اصلع

ابن الهبارية في جارية اسمها جنه

جنة في الوصال كما سميت * لانها واسعة بارده

مرجو من يرغب في نيكها * ووصلها ان تقلب المايده

قلت قلب المايدة كناية عن الاتيان في الدبر ومثله مشهور عند العوام

وله

لانت مذ كنت طفلا * تدلي بفصل الخطاب

فلو اردت ضراطا * ضرطت بالاعراب

قال البارع النحوي الظرف والحال فضيلتان في الكلام ولذا قال ابو علي لا يجوز في قوله تعالى هولا الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا ان يكون الذين اغوينا مبتدا واغويناهم خبره لان كما اغوينا ظرف فضله واذا كان كذلك فلا فايدة جديدة في قوله اغوينا كما شان الخبر واورد عليه في زبدة الالباب قول الحماسي

انا ابن زبانة ان تلقني * لا تلقني النعم العازب

ويلقني يشتدي اجرد * مستقدم البركة كالراكب

ولا يجوز ان تقول ان تكرمني تكرمني اذ لا فايدة فيه وكذا تلقني الثاني المعطوف على الاول الا انه لا يقوي بالظرف وهو في النعم الخ ويلقني تقوى بالحال وهو يشتدي فقد تمت الفايدة بالظرف والحال وهما وان كانا فضيلتين في الكلام يجوز ان يكونا في موضع لا يجوز الحكم بزيادتهما انتهى فايدة اخرى منه ايضا قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم بتنوين شهادة في السبعة قرى شهادة بجر بينكم بالاضافة وروى الارزق عن عاصم شهادة بينكم بتنوين شهادة ونصب بينكم والشهادة بمعناها الشرعي او بمعنى الحضور كقوله لم كنتم

او المراد به اليمين كقوله فشهادة احدهم اربع شهادات ولكل وجه ذكره
المفسرون انتهي جوهرة ثمينة في الصحيحين عن ابي قال سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن اول مسجد وضع في الارض فقال لي المسجد الحرام قلت ثم اي
قال لي المسجد الاقصي قلت كم بينهما قال اربعون عاما وقد اشكل هذا الحديث على
من لم يعرف المراد به فقال معلوم ان سليمان ابن داود هو الذي بنى المسجد الاقصي
وبينه وبين ابراهيم اكثر من الف عام وهذا من جهل القايل فان سليمان انما كان له
من المسجد الاقصي تجديده لا تاسيسه والذي اسسه هو يعقوب ابن اسحاق
بعد بنا ابراهيم الكعبة هذا المقدار كذا افاده ابن القيم في الهدي النبوي ومما
قلت لما طالعت قواعد العز ابن عبد السلام رحمه الله تعالى

يد بخمس مئين بمسجد وديت * ما بالها قطعت في ربع دينار
عز الامانة اغلاها وارخصها * ذل الخيانة فانظر حكمة الباري
بل ذاك زجر له عما سياخذه * من الالوف بافساد واضرار

والعز قد قال هذا في قواعده وكم له من افادة واسرار وقلت ايضا

عبد الله امرء منتظر * فرجا منه اذا داه حصبه
واذا ازداد انتظار له اجرا * وكذا الاجر على قدر المشقة

قال ابن عبد السلام في قواعده ليس هذا مطرد فكم من امر خفيف اكثر اجرا مما
هو شاق ولذا قال بعده كلام فيه ان الثواب على اكثرها عملا القوله فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره فاذا اتحد الفعلان في الشرف والشرايط والاركان فكان احدهما شاقا
فقد استويا في اجريهما لتساويهما في جميع الوظايف وانفراد احدهما بتحمل المشقة
لاجل الله فاثيب على تحمل المشقة لا على غير المشقة اذ لا يصح التقرب بالشاق
لان القرب كلها تعظيم للرب وليس في غير الشاق تعظيم ولا توقير انتهي البها زهير

ارد بردا الباب اذ جيت زايرا * فياليت شعري ابن اهل ومرحب

وله

اري هذا الجمال دليل خير * يبشرني باني لا اخيب

يا قالة الشعر قد نصحت لكم * ولست ارمي الا من النصح
قد ذهب الدهر بالكرام وفي * ذاك امور طويلة الشرح
صونوا القوافي فما ارى احدا * يعثر في الرجا بالنجح
فان شككتم فيما اقول لكم * فكذبوني بواحد سمح
سوي الاجل الذي رياسته * تعرك اذن الزمان بالملح

ابن حول

بحلس فوقي لاي معني * للفضل والهمة النفيسه
ان غلط الدهر فيك يوما * فليس في الشرطان تقيسه
كنت لنا مسجدا ولكن * قد صرت من بعده كنيسه
فلا تفاخر بما تقضي * كان الخوامرة هريسه

وله

همدان لي بلد اقول تفضله * لكنه قد رمي من البلدان
صبيانهم في القبح مثل شيوخهم * وشيوخهم في الجهل كالصبيان

وقال

كتبت الي ستهدي حوادي * لقد ايقظت من بلد بعيد
عبد الرحيم قاضي حراه

قالوا تزوج بارض مرو * تعش اخا غبطة وخير
فقلت احسنتم ولكن * باي مال واي اير

البها زهير

الي كم مقامي في بلاد معاشر * تساوي بها اسادها وكلابها
وقلدتها الدر الثمين وانه * لعمري شي اكثرته رقابها
وما ضاقت الدنيا على ذي عزيمة * وليس بمسدود على رحابها
وقد بشرتني بالسعادة همتي * وجاءني العليا تخوي كتابها
في اليمين الغموس والحلف الباطل للمعرب فيه لطايف واشعار كقوله
اذا اعزمي جا يتقضيني * وقال هذا الذي من سنين

قلت له تاخذ بعد حيني * فسكي فعله المسكين
خوفا لما يسبق من يميني * والحلف مثل السكر الطحين

وللشماخ

في في ان خفت الذي يرديني

للعجلي

فرجت هم النفس عنهم بحلفهم * كما فرجت الشقرا عنها جلالها
وان دراهم الغرما عندي * معلقة لدي بيض الانوق
فان دلفوا دلفت لهم بحلف * كمط البرد ليس بذي فتوق
وان لانوا وعدتهم بلين * وفي وعدي ثنيات الطريق
وان وثبوا على وجروني * حلفت لهم كاضرام الحريق

لابن بسام

اذا حلت على ضيق ديوني * وباكرني التجار بحرب يوني
دفعتهم لمن لو شا ادي * ديونهم اليهم منذ حين
فما في حلمه تغتبر رزقي * وتعذيبي بني لخنثي في يميني

ولابن الرومي

واني لذو حلف باطل * اذا ما اضطررت وفي الحال ضيق
وهل من جناح على مسلم * يدافع بالله ما لا يطيق

ومما قلته في معناه

ايها السايل ابن فلان * وديون عليه دهرا مليا
ليس يقضيك حبة من ديون * ويكيل الايمان كيلا وفيا
ان تحاشه في تقاضيه يوما * صار بالحلف دينه مقضيا

وللسيد الحميد

لا جزا الله شبابي صالحا * اذ سود صحفي وانقضي
اتراه نقص الصبغ على * صحفي ثم تولي وانقضي
في دود القز لغز انشده ثعلب

وحيات اربها لتسدي * على قبورها بعد الممات

المجلس الثامن والعشرون

قال الامام الاشعري في الايجاز مسيلة كل
وصف صفة وليس كل صفة وصفا لان الوصف لا يكون الا قولا والقول صفة القايل
ووصف لزيد والعلم والقدرة وساير الصفات التي ليست بقول ليست باوصاف
وان كانت صفات خلافا للمعتزلة حيث قالوا ان الوصف والصفة واحد والاسم
والتسمية واحد قالوا لان اهل اللغة انما ارادوا بذلك ان الاصوات تقع بها وهذا خطا
واذا قيل هو وصف يصف وصفا وسمي يسمي تسمية ويقولون فصف يوصف
صفة وسمي يسمي اسما وحقيقة المصدر من هذا قولهم وصفا وصفة فاذا قيل
صفة اثبت الاسم دون الفعل وصار بمثابة قولهم كتب كتابا وشرب شرابا والكتاب
والشراب اسمان للمكتوب والمشروب والفعل على الحقيقة الكتب والشرب وهما
المصدران اللذان ينبيان عن الفعل فاما الكتاب والشراب فهما مصدران
عن المكتوب والمشروب كذلك الاسم والصفة مصدران ينبيان عن المسمي وعما ليس
بالوصف الذي هو القول وعلى هذا ورد قوله تعالى والله انبتكم من الارض
نباتا فاقام الاسم مقام الفعل وان المراد بالنبات الانبات الذي هو فعل والنبات
اسم المنبوت فاقام الاسم مقام الفعل فابان انهم لا تعلق لما قالوه بما حكوه عن
اهل اللغة انتهي اقول حاصل ما حققه ان الوصف اعم من الصفة وكل وصف صفة
باعتبار لما صدق لان قول القايل زيد عالم وصف لزيد بالعلم وصفة للمتكلم لانه
واصف وقايل فبهذا الاعتبار يجتمع الوصف والصفة وان اختلف مفهوماهما لانه
وصف لزيد بالعلم وصفة للمتكلم لانه قايل وواصف فالوصف والصفة متغايران
في هذه الجهة وعند المعتزلة هما بمعني فان قلت الصفة اصلها وصف فحذفت
الواو وعوض عنها التا كعدة فكيف يكون بينهما تغاير ولذا ادعت المعتزلة انه موافق
للغة قلت ما ذكره هو المتبادر بحسب الظاهر واذا دققت النظر فالحق ما قاله
امام اهل الحق لان الوصف مصدر مبني للفاعل بمعني الايجاد والوصف الذي هو اصل
الصفة مصدر المبني للمفعول وهو الحاصل بالمصدر فالوضع اللغوي يقتضي
ما قالوه وهو موافق للاستعمال لان الصفة انما تطلق على المعني القايم بالموصوف

ولك ان تقول اصل الصفة وصف بكسر الواو فهي مصدر موضوع للهيئة فصاغ بها فيحتاج الوصفية فيه الي تاويل وقع نظيره في الجلالة الكريمة فتذكر فريدة فريدة قال التاج ابن السبكي في كتاب الخلاف بين الاشعري والمعتزلة قوله لو كشف الغطا ما ازددت يقينا هو ما نوّره امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقد استشكله الناس وسيل عنه حجة الاسلام الغزالي فقيل له كيف يقول علي رضي الله عنه هذا وابراهيم الخليل يقول ولكن ليطمين قلبي فقال اليقين يتصور ان يطرا عليه الجحود لقوله تعالي وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم والطمانينة لا يتصور عليها الجحود وهذا فرق حسن بين اليقينية والطمانينة انتهي وقال ابن العماد في كتاب كشف الاسرار امر الله تعالي ابراهيم عليه الصلاة والسلام باخذ اربعة من الطير في قصته المشهورة ليحصل له علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فان قيل ما معني قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطا الخ قيل قال ابن عبد السلام ما ازددت يقينا في الايمان بها وان كان اذا راها البصر وتفاصيلها وهياتها التي لم يحط بها قبل ولكن لما ابراهيم عليه السلام لما راي كيفية الاحيا لم يزدد يقينا بالايمان بقدرته علي الاحيا وان وقف علي ما لم يقف عليه قبل راي بنا عظيما عجيبا فعلم ان له صانعا وان لم يعلم كيفية البنا والصنع فطلب النظر الي كيفية بنايه فانه لا يزداد يقينا بانه صدر عن صانع قادر فلم يرد بقوله ليطمين قلبي انه يطمين لانه قادر علي ذلك وانما المراد ليسكن قلبي من شدة تطلبه لهذه الكيفية وقيل انه لما اعطي الخلة طلب خرق العادة في طلبه كيفية الاحيا ليتحقق خلته التي خرق له العادة فيها انتهي واعلم ان مراتب اليقين الثلاثة علي ما فصلناه في كفاية الراضي واشار اليها العماد فيما حكيناه لك انفا وبينه الشريف قدس سره في حواشي حكمة العين مشهورة غنية عن البيان فنذكر من ديوان ابن حمديس الصقلي

ومطرد الامواج يصقل متنه صبا اعلنت للعين ما في ضميره
جريح باطراف الحصي كلما جري عليها شكي اوجاعه بخريره

وله

اني لابسط للقبول اذا سرت حذري والقاها بتقبيل اليد
وعرفت في الارواح سرها كما عرف المريض طبيبه في العود
ما لي اطيل الي الديار تغربا انما التغرب كان طالع مولدي
ابدا ابعد باللوي عزمي الي امل باطراف البلاد مبعد
كم من فلاة جبتها بنجيبة عن منسم دام وخطم مزبد
ابقي الدليل لها جميل ثنايه في العيس موصلا للفرقد
ضربت مع الاعناق اعناق الفلا بحسام ما في حشاها مغمد

وقلت

جدري وجه زاد بهجته منثور در فيه او حبب
نقب صانها يضع الهنا موضع النقب

وله

وقامة علي قدر فرقة اذا وقف العزم لم يجلس

ليل الضرير يضرب مثلا لطول الليل كما قال عبد الله العسوي الضرير

عهدي بنا ورد الليل يجمعنا والليل اطول كالنجم بالبصر
والان ليلي مذ غابوا فديتهم ليل الضرير فصبحي غير منتظر

جوهر جارية للمهدي لما تحكمت عليه قال فيها بعض الشعرا

فلا والله ما المهدي اولي منك بالمنبر
وان شيت في هنك خلع ابن ابي جعفر

ونحوه قال الاخر

قل للوزير ولا تفزعك هيبته وان تعاظم واستولي بمنصبه
لولا فلانة ما استوزرت ثانيه فاشكر حر صرت مولانا الوزير به

وفي معناه قولي

مولاي شكر الفرج قد رقيت به فاستشفع الاير واساله بما ومن
واعضض عليه وعش في راحة وغنا وانعم بعيش هني نلته لهن

وقلت

قالوا فلان قد رقا بزوجة لرتبة لم يك قبلها جري
فقالت الزوجة لما ان علا لولا جري ما كان ذا بكا جري

قول الشاعر

اري ماء وبي عطش شديد ولكن لا سبيل الي الورود
كهجر الصاديات الماء لما رات ان السلامة في الصدود

قال والمراد بالصاديات بقر الوحش العطاش وهي قد تصطاد الحيات وتاكلها فتعطش عطشا شديدا فتصبر ولا تشرب الماء لان الله تعالي الهمها انها اذا شربت قبل هضمه انتفخت بطونها وهلكت ولذا عدوا هذا الشعر من ابيات المعاني قال

قد ينعم الله بالبلوي وان عظمت ويبتلي الله بعض الناس بالنعم

العامة تقول في المبالغة صفع يدير الرحا واجاد العراقي حيث في هذا المعني بقوله

انظر الي النهر الذي ماؤه يبيت سكرانا به من صحي
تلاطمه امواجه فاغتدت وبينها صفع يدير الرحا

ولابن المنير الطرابلسي رحمه الله

لنواعير نا علي الماء الحان تهيج الشجي لقلب المشوق
فهي مثل الافلاك شكلا وفعلا قسمت قسم جاهل بالحقوق
بين يخال ينكسه الدهر ويعلو بسافل مرزوق

من ابي الدرداء القول للرجل فيما لا يعلم لا ادري نصف العلم ولذا قال الراجز

اذا جهلت ما سالت عنه ولم يكن عندك علم منه
فلا تقل فيه بغير فهم ان الخطا مزر باهل العلم
وقل اذا اعياك ذاك الامر ما لي بما تسال عنه خبر
فذاك شطر العلم عند العلما كذاك ما زالت تقول العلما

قلت تقسيم الشي بحسب الكمية وهو ظاهر وبحسب الكيفية ومنه هذا ما من شانه اما معلوم او مجهول فلذا كانت نصفا وهو احد الوجوه في كون

الفرايض نصف العلم كتب العلا ابن غانم للشهاب محمود وقد قال له بلغني ان جماعة يذموني وانت حاضر

ومن قال ان الغوم ذموك كاذب وما كان الا الفضل يوجد والجود
وما الحد الا الفضلك حامد وهل عيب بين الناس او ذم محمود

فاجابه بابيات منها

علمت باني لا اذم بمجلس وفيه كريم القول مثلك موجود
ولست ابكي النفس اذ ليس نافع اذا ذم من الفعل والاسم محمود
وما يكره الانسان من اكل لحمه وقد آن يبلي ويا كله الدود
فلم يكن الا ايام قلايل حتي تو في واكله الدود

الوزير المغربي

اني ابثك عن حديثي والحديث له شجون
غيرت موضع مرقدي ليلا ففارقني السكون
قل لي فاول ليلة في القبر تري كيف اكون

الشهاب محمود قيل له ما اعددت للحتف فقد جيت محله قال اعددت مع التوحيد حسن الظن بالله تعالي المجلس التاسع والعشرون

قال الامام الاشعري في كتاب الايجاز الختم والطبع والغشاوة والاكنة علي القلوب الواقعة في القران خلق الكفر والضلال والمحنة لذلك والقدرة عليه والدواعي اليه خلافا للقدرية حيث قالوا ان معني ذلك هو التسمية والحكم والاخبار بانهم لا يومنون وخلافا للجباي حيث قال ان معناه جعله علامة علي قول الكافر بمعرفة الملايكة ويفرقون بين من يجب ومن لا يجب فيذمون لذلك الكافر اذ اكفر ويلعنونه وانما جعلت هذه العلامة اذا قبله اذا كفر لطف منه تعالي ليرد تع عن الكفر وقال ابو بكر بن عبد الواحد اي الختم واخواته راجع الي فعل معنى علي الفعل وبقول حرة بالقلب يمنع من وجود الايمان وبقوله وانه قد يسميهم بالطبع جزاء لهم علي كفرهم وذنوبهم فانه لما عظمت ذنوبهم وتكررت عاقبهم الله بالختم ونحوه مع الامر

لهم بفعل الطاعة والنهي عن المعصية ودليلنا على فساد قول من قال الله حكم واختار ان حقيقة الطبع والختم انما هو فعل ما يصير به مطبوعا مختوما لا ما ذكر فانه ليس حقيقة الا ترى انه اذا قيل فلان طبع الكتاب وختم كان حقيقة انه فعل ما صير به الكتاب مختوما لا الحكم به وهذا لا خلاف فيه بين اهل اللغة ولا يجوز ان يقول احد منهم ختمت ونحوه بمعنى حكمت بالختم واذا ثبت هذا فلا يجوز العدول عن ظاهر الاية وحقيقتها الى المجاز ويدل ايضا على فساد قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه اذ المراد به باتفاق اهل اللغة لئلا يفقهوه كقوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا او قد علم ان تسميتهم بالاضلال ليس بافضالهم من ان يفقهوا الايمان والطاعة فثبت ان المراد بالاكنة فعل ما يمنع من الايمان بالقلب وهو الكفر وقد قال تعالى سواء عليهم اانذرتهم الاية فاخبر انهم لا يومنون لختمه وطبعه ووجدنا ان التسمية والختم غير الختم والطبع وقد اجمعت الامة على ان الطبع والختم على قلوبهم من جهة النبي صلى الله عليه وسلم والملايكة والمومنين ممتنع ولو كان الحكم لما امتنع كلهم يسمون الكفار بانهم كذلك فثبت انه غير التسمية والحكم والايتان يدلان على فساد قول الجبائي للاخبار فيهما بانهم لا يومنون لختمه وطبعه على قلوبهم والعلامة لا يمنع من الايمان والعلم به وايات اخر ذكرها ويدل على فساد قوله ان الطبع لطف به اذ اعلم ان الملايكة تذمه وتلعنه الخ ان الكفار لا تعرف الله ولا ملايكة فكيف تعرف انهم يلعنونه ويسخرون منه حتى يرتدع عن كفره فبطل ما قاله وما قالوه يوجب ان يكون الكافر الجاحد لله عالم به وان له ملايكة تلعنه ولو كان عارفا بالله خرج عن ان يكون كافرا ويدل على فساد قول عبد الواحد انه لا خلاف بينهم ان المنع من فعل الايمان قبيح بمنزلة النهي عنه لان النهي عنه عن فعل الحسن قبيح باجماع منهم فبطل ما قالوه وقد حكي عنه انه يقال اذا طبع على قلب الكافر فليس بامره بالايمان وشكر نعمة والاقرار بنبوة نبيه لانه ممنوع من ذلك وهو باطل ايضا لانه لا خلاف بين الامة ان الله تعالى ليس بمبيح للكفار استدامة كفرهم به وبنعمه والتكذيب برسله مع كمال عقلهم فبطل ما قالوه انتهى اقول حاصله ان في الختم واخواته

ثلاثة

ثلاثة مذاهب الاول مذهب اهل السنة انه عبارة عن خلق الكفر ومحبته ودواعيه وهو استعارة على هذا والثاني مذهب القدرية انه عبارة عن الاخبار الجازم بانهم لا يومنون والحكم به والثالث مذهب الجبائي انه خلق علامة على كفره فعرفها الملايكة فيعرفوه ويذموه ليرتدع عن كفره وهو لطف به والرابع مذهب عبد الواحد انه خلق معنى في قلبه يمنعه عن الايمان وقبوله بعد كفره وتكرر عصيانه الذي علم به انه لا يومن جزاء له على فعله وهو امره بالايمان ونهاه عن الكفر ولم يخلقه فيه وحاصل مذاهبهم انه لم يخلقه وانما اخبر به او جعل له علامة لطفا او زجرا لهم ومن هنا يظهر لك ما قاله المفسرون ويتضح فاعرفه انتهى ومن راى كثرة النسل مذمومة القايل

بغاة الطير اكثرها افراخا * وام الصقر مقلات نزور

والصدر في معناه قوله

لا تغبطي يا ابن الحصين بصبية * اضحت لديك كثيرة الاعداد

لا فخر فيك ولا افتخار فيهم * ان الكلاب كثيرة الاولاد

قول وصدر من الشعر المجيد من ديوانه مشهور طالعته مرارا ومن غرره

تموت نفوس باوصابها * وتكتم عوادها ما بها

وما انصفت مهجتي تشتكي * هواها الى غير احبابها

منها

لا ارى لوعة في الحشا * وليس الهوى بعد اسبابها

كفاني من وصلها ذكره * تمر على برد انيابها

وان تلالي برون الحما * وان اضرمتني بالهابها

ومنها

وكم ناحل بين تلك الخيام * تحسبه بعض اطنابها

فمن مخبر حاسدي انني * وهبت الاماني لطلابها

فان عرضت نفسها لم تجد * فوادي من بعض خطابها

ولو بت ارسلتها غارة * فعادت الي باسلابها

ولكنني عايف شهدها * فكيف انافس في صابها

تذل الرجال لاطماعها * كذل العبيد لاربابها

فلا تقطفني ثمار المنا * فياس مصارة اعنابها

وهو ماخوذ من قول ابي نواس

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم * واسمت سرح اللهو حيث اساموا

وبلغت ما بلغ امرء بشبابه * فاذا عصارة كل ذاك آثام

المجلس الثلاثون قال التاج السبكي في كتاب الخلاف بين المعتزلة والاشعري مسيلة اذا عرفت ان ادنى الشكوك اذا جامع الايمان وطرا عليه نافاه وازاله بالكلية تبين ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر اي تبلغ روحه راس حلقه وكذلك قوله ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال ودابة الارض وعليه قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وقوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا الخ فالايات والاحاديث الواردة في هذا المعنى وجهان احدهما ما اشرنا اليه من ان الايمان في هذه الاوقات لا يحصل لانه لا يصل الى التصميم الى الحد المعتبر لتشوش الاذهان حينيذ وعدم استقرارها على عقد صحيح وللزمخشري في قوله تعالى لم تكن امنت من قبل الخ كلام عجيب لانه لما راى انها على اصحابه قاصمة لظهورهم لاقتضايها ان مطلق الايمان اذا سبق كان نافعا وان لم يكن معه اعمال بخلاف ما يعتقدونه من ان شرط نفع الايمان حصول الاعمال لان عنده ان الكافر ومن لم يعمل سوا في دخول النار مخلدا فحاول ان كسب الخير شرط في الايمان بمقتضى الاية وانها دليل لهم ووقع بيني وبين الامام العلامة عمدة المحققين ومفتي فرق المسلمين وسيف المناظرين محيي الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الشافعي ناظر الجيوش الاسلامية وهو الذي نفع الله اهل هذا العصر بعلمه وجاهه اطال الله عمره مباحث في المحرم سنة سبعماية واربع وستين بالقاهرة المحروسة في كلام الزمخشري فانه اخذ يقرره ويقول ما الذي يجيب اهل السنة عنه فقلت لاهل السنة ان يقولوا المعنى لا ينفع نفسا ايمانها الحاضر اذا لم يكن سبق لها ايمان مطلق او ايمان معه كسب خير فيكون انتفا

نفع

نفع الايمان مطلقا باحد وصفين انتفا سبق ايمان حاضر مطلق فقط وانتفا سبقه مع كسب الخير فرد ذلك بان كونه لا ينفع الايمان الحاضر اذا لم يكن سبق مطلق الايمان يفهم منه انه ينفع اذا كان سبق ايمان ومفهوم قوله لا ينفع الايمان الحاضر اذا لم يسبقه ايمان معه كسب خير انه لو سبق مطلق الايمان ايضا لا ينفع فيتعارض مفهوم القسمين الذين حصلا قسمين وايضا نفع الايمان السابق مطلقا اعم من الايمان السابق المقيد بكسب الخير فكيف يجعل الاعم قسيما للاخص قلت الاعتراض والرد صحيح فلذا عدلت الحيدان اجيب بقولي قد يقال ان المعنى لا ينفع نفسا ايمانها الحاضر المجرد عن ايمان سابق وكسب خير لاحق فالاية حجة لنا على المعتزلة اذ قضيتها ان الايمان السابق ينفع مطلقا وان لم يكن معه كسب خير وهو الاعمال والوجه الثاني احتمال ان المراد ان الايمان مع المعاينة غير نافع وذكر لي ان ما ذكرته ذكره له بعض علماء العصر وقال نفع الله به ان قوله لم تكن امنت من قبل يفهم ان الايمان وحده الى المعاينة كاف فلو اشترطنا كسب الخير فيه ناقض هذا المنطوق ذلك المفهوم قلت وهو صحيح انتهى قال ابن سيد الناس

ما شروط الصوفي في عصرنا اليوم * سوى ستة بغير زياده

وهي نيك العلوق والسكر وا * لسلطة والرقص والغنا والقياده

وان اماهذى وابدى اتحادا * او حلولا من جهله واعاده

واتى المنكرات عقلا وشرعا * فهو شيخ الشيوخ والسجاده

ولاخر

اعاذك الله من شيوخ * تمشيخوا قبل ان يشيخوا

تطاطوا وانحنوا ريا * فاحذرهم انهم فخوخ

وقال

قد لبسوا الصوف لترك الصفا * مشايخ العصر لشرب العصير

الرقص والشاهد من شانهم * شر طويل تحت ذيل قصير

وقال

يا عصبة ما ضر دين محمد * وسعى على افساده الا هي

دق وممارونغمة شاذن   ارايت قط عبادة بملاهي

المجلس الحادي والثلاثون في وجوه التفضيل

قال الامام القرافي في قواعده الكبري التفضيل مبني علي وجوه فمنها التفضيل الذاتي كتفضيل ذات واجب الوجود وصفاته وتفضيل العلم علي الجهل والظن ومنها التفضيل بصفة كتفضيل العالم علي الجاهل والقادر علي العاجز ومنها التفضيل بطاعة الله كتفضيل المومن علي الكافر والولي علي غيره من المومنين ومنها التفضيل بكثرة الثواب كتفضيل الايمان علي غيره من الاعمال وصلاة الجماعة علي المنفرد والصلاة في الحرمين الشريفين علي غيرها ومنها التفضيل بشرف الصدور كالفاظ القران الصادرة من الله علي غيرها ومنها التفضيل بشرف الدلالة كشرف النقوش القرآنية علي غيرها ومنها التفضيل بشرف المتعلق كفضل العلم علي الحياة ومنها التفضيل بشرف المتعلق كتفضيل العلم المتعلق بذات الله تعالي علي غيره من العلوم ومنها التفضيل بكثرة التعلق كتفضيل علم الله تعالي علي قدرته ومنها التفضيل بالمجاورة كتفضيل جلد المصحف علي ساير الجلود ومنها التفضيل بما حل فيه كتفضيل مزاره صلي الله عليه وسلم علي ساير البقاع وفي الشفا انه بالاجماع ولما خفي هذا علي بعضهم انكره وقال التفضيل انما هو بكثرة الثواب علي الاعمال ولا عمل علي قبره صلي الله عليه وسلم بل هو منهي عنه فكيف ينعقد اجماع علي هذا وهذا المنكر لم يعرف ان التفضيل اعم من الثواب وله اسباب تزيد علي عشرين والاجماع منعقد علي التفضيل بها من غير نظر لعمل وثواب كما هو معلوم في الدين بالضرورة ومنها التفضيل بالاضافة كبيت الله وحزب الله ومنها التفضيل بالاسباب والانساب كزوجات النبي صلي الله عليه وسلم وذريته ومنها التفضيل بالثمرة والجدوي كتفضيل الرسالة علي النبوة لان الرسالة فيها هداية الامة والنبوة قاصرة عليه صلي الله عليه وسلم وفضل العز بن عبد السلام النبوة علي الرسالة لانها خطاب الله لنبيه لما تعلق به والرسالة متعلقة بامته والرسول افضل من الامة فكذا ما يتعلق به فهذا اشرف من وجه غير الاول ومنها التفضيل بتفاوت الثمرة وكونها

محققة

محققة كما هو في العلوم المدونة ومنها التفاضيل بالتاثير كتفضيل قدرة الله علي علمه ومنها التفضيل بالبنية والتركيب كتفضيل الملايكة علي الجن بنورانيتهم وحسنهم وتسخيرهم الامور لهم بقوتهم فالملك الواحد يقدر علي كثير من الجن ولذا سال سليمان ربه ان يعلي الملايكة علي الجن ففصل فهم الزاجرون لهم عن العزايم التي يعرفها اهلها لانهم كانوا ايضا لطوف الناس في الاسواق وغيرها فلما ولي الله عليهم الملايكة وامرهم باخراجهم للفلوات والجزاير غير العامرة قلت اذيتهم وهذا سر العزايم باسماء سريانية الملايكة جعلت زاجرة لهم فهو افضل من الجن بهذا الوجه وهذا مما ينتفع به في النصوص الدالة علي تفضيل الملايكة علي البشر اذا احتملت هذا او باعتبار القوة وطول العمر وعدم الاحتياج للاكل والشرب فيفضل الجن البشر وهذا هو الذي اغوي ابليس ومنها تفضيل الله باختياره لمن يشاء علي ما يشاء فله ذلك وان لم ندر وجهه فان له احد المتساويين كما في كثير من الاذكار والصدقات واسباب التفضيل قد يتعارض وقد يكون في المفضول ما ليس في الفاضل واعلم ان تفضيل الملايكة والانبيا انما هو بالطاعات وكثرة المثوبات وعلو الدرجات فمن كان فيها اتم فهو افضل وكذا التفضيل بين العبادات انتهي ما في القواعد وفي قواعد العز بن عبد السلام اعلم ان الاماكن والازمان متساوية ويفضل ما يقع فيها مما ينيله الله بفضله وكرمه فان له ان يفضل ما شاء ولا يسال عما يفضل كفضل صوم عاشورا علي غيره وكاختصاص عرفة بالوقوف وتفضيل مكة والمدينة وذهب مالك الي تفضيل المدينة ووجه تفضيل مكة عليها بوجوه منها انه يقال اوجب قصدها للحج والعمرة الواجبين وقصد المدينة سنة وان فضلت باقامة النبي صلي الله عليه وسلم بعد مدة النبوة فمكة افضل لانه اقام بها ثلاثة عشر سنة او خمس عشرة وبالمدينة عشر فاما فضله بكثرة الطارقين فمكة افضل لكثرة من طرقها من الصالحين والانبيا والرسل فما من نبي من آدم الي نبينا عليه افضل الصلوة والسلام الا حجها مع استقبالها بالصلاة وحرمة استدبارها واستقبالها عند قضا الحاجة وحرمها يوم خلق السموات والارض فلم تحل الا ساعة من نهار

وجعلها مثوي ابراهيم واسمعيل ومولد سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام ومنها انه يحرم داخلها ويسن له الاغتسال دون غيرها وسماها المسجد الحرام واثني عليها بما لم يثن به علي غيرها ولا يكره فيها الصلاة في الاوقات المكروهة واما حديث اللهم اخرجني من احب البقاع الي واسكني احب البقاع اليك فلم يصح عن النبي صلي الله عليه وسلم ولو صح فهو مجاز لوصف المكان بما يقع فيه كبلد آمن وخايف فوصف بانه محبوب لماهيته كما يحبه الله من اقامة الرسول به الي القيامة وتكميل رسالة الامة والدين ولا يلزم من قوله احب البقاع الي ان لا يكون احب الله الي لا يتوهم ان لا يخالف محبة الله محبة رسوله وعكسه فيجوز ان يوصف كل من البلدين بحب ما وقع فيه من ابلاغ الرسالة والامر بالطاعة والنهي عن المعصية وكل ذلك احب الي الله ورسوله مما سواه من النوافل واحسن من هذا ان يكون اخرجني من احب البقاع الي في امر معاشي واسكني الاحب اليك في امر معادي وهو ظاهر فانه لم يزل في زيادة من دينه وبلغ امره الي ان تكامل وبشر باكمال دينه واتمام انعامه عليه بقوله اليوم اكملت لكم دينكم الاية انتهي وفي كتاب الهدي النبوي ان كل ما اضافه الرب الي نفسه فله من المزية والاختصاص علي غيره ما اوجب له الاصطفا والاختيار ولم يوفق لهذا المعني من سوي بين الاعيان والافعال والازمان والاماكن وزعم انه لا مزية لشي علي شي وانما هو مجرد ترجيح بلا مرجح وهو باطل بوجوه شتي ويكفي في فساده انه يقتضي ان ذوات الرسل كذوات اعدايهم وان البيت كغيره من البيوت والحجر الاسود كغيره من الاحجار من غير فرق انتهي اقول محصله ان العز بن عبد السلام ذهب الي ان التفضيل بين العقلا لا يجري في غيرهم من الاماكن والازمان الا باعتبار ما يقع فيها من الاعمال والعبادات لا في ذواتها وذهب غيره الي بطلان ما ذهب اليه وان التفضيل له معان واسباب نحو عشرين كما سمعته آنفا ومنه علم ان التفضيل بين العقلا ليس بكثرة الثواب والعمل فقط وهو الحق فالتفضيل للانبيا بقرب المنزلة من الله تعالي وعلو المرتبة وكثرة الخصايص والمعجزات واعلم ان الامام الرازي في التفسير الكبير قال في تفسير قوله تعالي

اوليك

اوليك الذين هدي الله فبهداهم اقتده انه احتج بهذه الاية علي ان نبينا محمدا صلي الله عليه وسلم افضل من جميع هولاء الانبيا لانه امر بالاقتدا بجميعهم وهو يفعل مثل ما فعلوه وحيث امر لا بد انه امتثل هذا الامر واذا امتثل فقد فعل وحده مثل ما فعل هولا جميعهم والواحد اذا فعل مثل فعل الجماعة كان افضل منهم وحكي ان هذه المسيلة وقعت في زمن العلامة ابن عبد السلام فافتي فيها بانه افضل من كل واحد منهم الا انه افضل من جميعهم فتمالا جماعة من علماء عصره علي تكفيره فعصمه الله منهم كذا نقله البدر القرافي عن تفسير الطوسي المسمي بالاشارات الالهية واقول ان الذي ندين الله به ان نبينا صلي الله عليه وسلم افضل الانبيا وانه افضل من مجموعهم ايضا والذي خالف في هذا ان التفضيل اظن ليس الا بالثواب والاعمال وانه لا يلزم من اتيانه بكل ما اتي به واحد منهم الا المساواة للمجموع لا تفضله عليهم وكانه الداعي لما ذهب اليه العز بن عبد السلام وليس بحجة لان التفضيل بين الانبيا ليس بهذا الاعتبار فقط بل بذلك وبعلو المراتب والدرجات عند الله وقرب منزلته المترتبة علي كثرة الثواب مع زيادته عليهم بما له من المعجزات والخصايص في العبادات وامته اكثر من ساير الامم وقد سن وشرع لهم ما له ثوابه واجره الي يوم القيامة وقد قال الله تعالي ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وفيه اشارة لما قلناه وقد علمت ان من اقسام التفضيل ما هو بمحض ارادة الله تعالي وان لم يعرف سببه فلو كان بمحض العمل ربما توهم ما قاله للشبهة السابقة مع انه عليه الصلاة والسلام اما اذا برفع الدرجات ولو بمحض الارادة العلية فتفضيله علي كل فرد فرد مستلزم تفضيله علي المجموع الا ترى انك لو وضعت عشر كتب بعضها فوق بعض فما كان فوق التاسع كان فوقا للجميع بلا شبهة فاعرفه فانك لا تراه في غير هذا الكتاب

نكات ولطايف ابرة الخياط ضرب مثلا للفاعل والمفعول قال ابن منقذ

خلع الخليع عذاره في فسقه   حتي تفتك في بغا ولواط
ياتي ويوتي ليس ينكر ذا ولا   هذا كذلك ابرة الخياط

وله

انظر الي لاعب الشطرنج يجمعها مغالبا ثم بعد الجمع يرميها
كالمرء يكدح للدنيا ويجمعها حتي اذا مات خلاها وما فيها

قلت في قوله مات نكتة يعرفها اهل الشطرنج وله

لا تحسدن علي البقا معمرا فالموت ايسر ما يوول اليه
واذا دعوت بطول عمر لامرئ فاعلم بانك قد دعوت عليه

قول الشاعر

انك لا تشكوا الي مصمت فاصبر علي الحمل الثقيل او مت

هذا مثل من امثال العرب اي انك لا تشكوا الي مصمت والتصميت ان تقول المراة اذا بكي صبيها الرضيع وهي مشغولة عنه صمه فتهزه حتي يسكت اي لا تشك لمن لا يفيد الشكوي اليه

خط

اليك ابا اسحق عني رسالة تزين الفتي ان كان يعشق زينه
لقد كنت غضبانا علي الدهر اننا عليه وقد اصلحت بيني وبينه

وكتبت في شكاية شيخ طال عمره فزاد شره يا ايها الفلك الدوار المتبدل لمسك الدجي بكافور النهار المنتقم ممن اسا سيرته وسود سريرته بطي سجل عمره وتخليص الناس من بغيه وامره قد طال الله عمر هذا المقعد الحسب النحس الخلق والخلق المبخس لعالي الرتب فهل هو ابليس من المنظرين او عاق قبض روحه عزرايل فانه منتن مهين او لفساد الزمان صار الموت يقبل الرشا او الخطوب خرفت وصار في عيونها عشا والنوايب هرمت فضعفت عن كيد هذا اللعين وصارت لا توذي غير الفقرا والمساكين علي انه ليس من هذه الامة حتي ترد حياته علي حديث اعمار امتي بين الستين والسبعين وليت شعري هل صحيفة عمره بالرقم الهندي المعروف بين الكتاب فكلما وقعت نقط دموع المظلومين عليها زادت في الحساب فلذا غلط الزمان وقال كل كان تامة فلا يدخل هذا فيا خبركان ولله در احمد ابن ابي بكر الكاتب في قوله لما ابتلي بمثل هذه المصايب

ايا رب فرعون لما طغي وتاه وابطره ما ملك

لطفت وانت اللطيف الخبير فاقحمته اليم حتي هلك
فما بال هذا الذي لا اراه يسلك الملا الذي قد سلك
مصونا علي نايبات الدهور يدور بما يشتهيه الفلك
الست علي اخذه قادرا فخذه وقد خلص الملك لك
وقد قرب الملك من ان يقال الامر بينهما مشترك
والا فلم صار يعلا له وقد لج في غيه وانهمك
ولن يصفوا الملك ما دام فيك شريك وذلك من غير شك انتهي

المجلس الثاني والثلاثون في مسايل منطقية الجنس اذا كان قريبا كاللفظ في حد الكلمة يجوز ان يحترز به عما لا يدخل فيه كالخط والعقد والنصب ونحوها كما صرح به بن مالك في شرح التسهيل وتبعه كثيرون ولا وجه لانكار ابي حيان له فانه مكابره وقال ناظر الجيش في شرحه اذا كان الجنس اعم من الفصل مطلقا يذكر للتقييد للاحتراز واذا كان اعم من وجه يجوز ان يحترز به لانه يتصور فيه ان يكون فصلا بعد جعل الفصل المذكور معه جنسا فبهذه الحيثية صار وساغ فيه ذلك وتبعه بعض مشايخنا فيه وفي بعض حواشي الشمسيه كنت اظن ان الجنس من حيث هو جنس ينبغي ان لا يحصل به التمييز اصلا وكثيرا ما عرضته علي الافاضل وتصفحت الكتب فلم اجده حتي ظفرت به في الملخص للامام حيث قال الحق ان الجنس من حيث هو جنس لا يكون مقولا في جواب اي شي هو لان الشي انما يكون جنسا من حيث انه مشترك بين الشي وغيره وهو بهذا الاعتبار يمتنع ان يقال في جواب اي شي انتهي **اقول** هذا كله دليل علي انه يجوز ان يحترز به الا انه ليس المقصود منه بالذات ذلك وما اشترطوه من العموم والخصوص او جهي لا وجه له وكذا قوله انه لا يصير فصلا او الفصل جنسا ليس بشي وفي كلام القطب ما يدل علي ما قلناه وتحقيقه ان الجنس اذا لم يكن اعلي يخرج به من غير شبهة بعض ما دخل في العالي من غير شبهة فيخرج بالحيوان في قولنا الحيوان الناطق الجمادات والملك وغيرهما الا انه من حيث هو لم يذكر للاخراج علي انه له فصل قريب هو بعيد بالنسبة

للانسان فباعتباره يخرج ما يخرجه من تعريفه ولا حاجة لجعله فصلا فانه تاباه الفطرة السليمة ولذا قال الامام من حيث هو نفيه ايماء الي انه يجوز التمييز به والاخراج ولا معني لكونه قريبا الا انه لا يدخل فيه ما دخل في الاجناس البعيدة فقرب من النوع بهذا الاعتبار وكونه للتقييد لا ينافي الاحتراز بل يلايمه فذكره ظنا منه انه ينفعه من عدم الفرق بين الضار والنافع وانما اطلنا في ايضاحه لان بعض الفضلا نفخ منه في غير ضرم واستسمن ذا ورم

تذييل لطيف قول الكمال ابن النبيه والعمر كالكاس تستحلي اوايله لكنه ربما مجت اواخره اخذه من قول الصابي وقصر عنه كما يعرفه من له ذوق في الادب

وجع المفاصل وهو ايسر ما لقيت من الاذا
جعل الذي استحسنته والناس من حظ كذا
فالعمر مثل الكاس يرسب في اواخرها القذا

وما احسن قول العماد المناوي في سبحة واجاد

ومنظومة الشمل يخلو بها اللبيب فتجمع من همته
اذا ذكر الله جل اسمه عليها تفرق من هيبته

وللصفدي في كرسي مصحف

حملت علي ضعفي الذي كلماته لهيبتها يصدع الجبل الراسي
تداخل مني البعض في البعض هيبة لان كتاب الله اضحي علي راسي

لابن تميم

وفوارة جادت علي السحب بالذي تعطر انفاس الصبا بثنايها
شكي نقص امواه المجرة نرجس النجوم اليها فالتقته بمايها

قلت وعلي الشعر تذكرة قولي

لعمري لم ابدا البكا لمذلة واني لمس الذل لست مطيقا
ولكن اراد الطرف تبريد علتي ببرد لماء الوجه حين اريقا

وهذا مما اسبق اليه وفي رثاء غريق لابن تميم

قالوا ايلبسه الغدير بمفاصة منه ويهلك مقبلا باطلا

فاجبتهم ان الحمام اذا اتي طبع الدروع اسنة ومناصلا

ومثله قول الاخر

يا ايها الرشا المكحول ناظره بالسحر حسبك وقد احرقت احشايي
ان انغماسك في التيار حقق ان الشمس تغرب في عين من الماء

وقال آخر

غريق كان الموت رق لحسنه فلان له في صفحة الما الذي هو شاربه

ولآخر

ولما لم تسعه الارض جمعا تضمن جسمه البحر المحيط

وقلت انا

لما تضمنه البحر المحيط لكي لا يوذي الترب جسما منه يوذ به
فالما اخو علي راس لغرقته والموج يلطم والتيار يرثيه

وهذا القول لابن تميم

تكسر الما لما ان جري فغدا الدولاب يندبه شجوا ويبكيه
واصبح الغصن بالاوراق ملتطما والورق فوق كراسي الدوح ترثيه

المجلس الثالث والثلاثون قال العلامة العارف بالله تعالي الشيخ السنوسي في شرح قوله صلي الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله من باب الامر باخفا الصدقة من كتاب الزكاة من صحيح مسلم ما نصه قوله في ظله الاضافة فيه اي اضافة ظل الي عرشه اذ لا ظل الا ظل العرش هناك وقيل يعني ظل الجنة او ظل طوبي وهو نعيمه وقال بن دينار يعني في ظل الكرامة والكنف والمكاره كما يقال هو في ظل فلان اي في كنفه وحمايته وهو اولي الاقوال فيكون اضافة العرش للتشريف لانه مكان التكرمة والا فسايرا لعالم تحت العرش وفي ظله وقال الابي اذا كان كل شي في ظل العرش فقصر ظله علي السبعة اذا اجعل العدد فانما يعني به استظلال خاصة ثم يشكل الاستظلال به من حر الشمس لان الحايل من حرها انما يكون تحت فلكها وهي انما الفلك الرابع ولا سيما مع ما جاء من انها تدنوا من روس الناس وقد يجاب

بان يقال ليس المراد بالعرش الفلك الاعظم بل عرش غيره اوهما اشار اليه ابن دينار
من ان المعني بالظل الكرامة والكنف وكان من جواب شيخنا ابي عبد الله انه يحتمل
ان يجعل جزا من العرش حايلا ويكون تحت فلك الشمس قلت ذلك الوقت وقت
تبديل السموات كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فلعل هيبة
العرش تكون على وجه بها الاستظلال وهذا غير مستبعد اذ قد ورد ان الجنة والنار
يوتي بهما الى الموقف والموضع موضع خوارق خارجة عن الاوهام وبهذا يندفع
كل اشكال والله اعلم انتهى في مكمل الاكمال في شرح مسلم للسنوسي وللسيوطي رسالة
في شرح هذا الحديث الا انه لم يحم حول هذا وله تتمة وعلى ذكر الظل هنا فلنذكر
ما رواه ابن سبع وتبعه في الشفا بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له ظل لانه
نور والنور لا ظل له كما قال صاحب الهمزية رحمه الله تعالى وان كان في هذا
الحديث وسنده كلام نقلناه في شرح الشفا وما في الهمزية وهو

شمس فضل تحقق الظن فيه ... انه الشمس رفعة والسناء
فاذا ما ضحى محى نوره الظل ... وقد اثبت الظلال الضياء
فكان الغمامة استودعته ... من اظلت من ظله الافياء

ولنا فيه كلام ليس هذا محله الا ان لنا فيه توجيها اخر وهو انه صين
ظله عن مس الارض وفيه اقول

ما جر لظل احمد اذيال ... في الارض كرامة كما قد قالوا
هذا عجب وكم به من عجب ... والناس بظله جميعا قالوا

من باب قال ينصبونه **فصل** في السفن والبحر ابن الواسطي

كانما السفن بارجائها ... وهي على الماء جاريات
عقارب في رفع اذنابها ... تسري على بطن حيات

ابن بليطة

وزورق ابصرته عايما ... وقد غطى ظهره الماء
كانه في شكله طاير ... مد جناحيه على الماء

وله فيها

كانها

كانها جزعة يمانية ... تصقل درجا من ابيض الورق

ابن الساعاتي

ولقد ركبت البحر وهو كحلبة ... والموج تحته جياد تركض
كم من غراب للقطيعة اسود ... فيه يطير به جناح ابيض

النواجي

وقالوا ركبت البحر شرقا ومغربا ... وقاسيت في الاسفار هول قيامتي
فحدث بما لاقيته من عجايب ... واغرب ما لاقيت فيه سلامتي

وله

قالوا ركبت البحر نغنم ... خير الدنيا عجايب
فقلت اي طين ... والطين في الماء ذايب

تتمة للمراكب اسما منها الاصطول المعدة للقتال وغراب لراكبها التي تسير
في المجاذيف كما سمعته انفا وظن بعض الناس انه غلط في ترجمة الرومية
لان اسمها عندهم فردعه قنطوره قارعة وهي بالرومية الغراب واظنه
لا اصل له وانما هو وهم من قايله لتقارب الالفاظ اتفاقا ولو قيل انه شبه
لسوادها وشبه المجاذيف بالاجنحة كان احسن فاعرفه **المجلس**
الرابع والثلاثون في الدعا للسلطان بان يقول اصلحه الله ووفقه للخيرات
وطول عمره في طاعة الله تعالى واما الدعا بطول العمر واشاع النعمة والمملكة
والخطاب بالموالي فلا رخصة فيه لقوله صلى الله عليه وسلم من دعا للظالم بالبقاء
فقد رضي ان يعصي الله في ارضه وان جاوز الدعا الى الثنا وذكر ما ليس فيه
فكاذب منافق مكرم لظالم وهي ثلاث نقايص انتهى واما ما حكمه شرعا
فقال امام الشافعية الزركشي في كتاب احكام المساجد قال الشيخ ابو اسحق
لا يستحب وسيل عنه عطا فقال انه محدث وانما الخطبة وعظ وتذكير
وقال القاضي الفارقي يكره ولكن تركه لما خوف الضرر بعقوبة السلطان انتهى
وخالفه من المالكية بن خلدون فقال في مقدمة تاريخه كان الخلفا يدعون
بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والترضي عن الصحابة لانفسهم فلما

فلما استنابوا فيها كان الخطيب يشيد بذكر الخليفة على المنبر تنويها باسمه
ويدعو له بما مصلحة العالم فيه لان تلك ساعة اجابة لما قاله السلف
من كانت له دعوة صالحة فليضعها في السلطان واول من دعا للخليفة في
الخطبة بن عباس وهو بالبصرة عامل لامير المومنين علي رضي الله عنه فقال
اللهم انصر عليا واتصل ذلك العمل بعده انتهى وحمايدل على انه سنة بعد
اتفاق الناس على العمل به ما في الاحيا قال لما ولي ابو موسى الاشعري البصرة
كان اذا خطب حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انشا
يدعو لعمر فقام اليه ضبة العنزي وقال اين انت عن صاحبه تفضله عليه
وصنع ذلك مرارا فكتب اليه عمر يشكوه فكتب اليه عمر ان اشخصه الي فاشخصه
فلما قدم ضرب بابه فخرج وقال له من انت قال ضبة العنزي فقال لا مرحبا
بك ولا اهلا فقال اما المرحب فمن الله واما الاهل فلا اهل لي ولا مال
بماذا استحللت يا عمر اشخاصي بلا ذنب قال ما الذي شجر بينك وبين عاملي
قال الآن اخبرك انه اذا خطب انشا يدعو لك فغاظني ذلك وقلت له
اين انت عن صاحبه فاندفع عمر باكيا وهو يقول انت والله اوفق منه
وارشد فهل انت غافر ذنبي يغفر لك فقال غفر الله لك يا امير المومنين
فبكي وقال والله المسلة من ابي فان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هاربا
من مكة خرج ليلا فتبعه ابو بكر وجعل يمشي مرة عن امامه ومرة خلفه
ومرة عن يمينه ويساره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر فقال
يا رسول الله اذكر الرصد فامشي امامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة
عن يمينك ومرة عن يسارك لا امن عليك فمشى صلى الله عليه وسلم على
اطراف اصابعه حتى خفيت اثاره فلما راى انها قد خفيت حمله على عاتقه
وجعل يشد حتى اتى فم الغار فانزله وقال له والذي بعثك بالحق نبيا
لا تدخله حتى ادخله فان كان فيه شر نزل بي قبلك فدخل فلم ير به شيا
فحمله وادخله وكان في الغار خرق فيه حيات وافاع فالقمه ابو بكر رضي الله
عنه قدمه مخافة ان يخرج منه شي فيوذي النبي صلى الله عليه وسلم فنهشته

حية

حية فجعلت دموعه تنحدر على خديه من المه ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا تحزن ان الله معنا فانزل الله طمانينة السكينة على ابي بكر
رضي الله عنه فهذه ليلة واما يومه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتدت العرب وقالوا لا نصلي ولا نزكي فاتيته لا الوه نصحا فقلت يا خليفة
رسول الله تالف الناس وارفق بهم فقال لي اجبار في الجاهلية خوار في الاسلام
بماذا اتالفهم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي فوالله لو
منعوني عقالا كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلتهم عليه
فكان والله رشيد الامر فهذا يومه ثم كتب الى ابي موسى الاشعري يلومه
انتهى قلت وقد علم من هذا ان الدعا للخلفاء والسلاطين بصدق وحق
سنة ماثورة لا بدعة مشهورة لما عرفته من فعل الصحابة رضي الله عنهم من غير
نكير فلا وجه لما قاله الزركشي وغيره وقول ابن خلدون اول من فعل ذلك ابن
عباس في خلافة امير المومنين ابن عم الرسول علي كرم الله وجهه العزيز ورضي
عنه وارضاه وهم ليس بصحيح ايضا لما سمعته انفا وهذا من نفايس الفوايد
التي لا تجدها في غير هذه المجلدة ولابي العباس الناشي

ولما رايت البين زمت ركابه ... وايقنت منا بامتناع المطالب
طلبت من الركب المجدين عودة ... فعجت عليها من صدور الركايب
فلما تلاقينا كتبت باعين ... لنا كتبا اعجمنها بالحواجب
فلما قراناهن سرا طويتها ... حذار الاعادي بازورار المناكب

اقول الطي بازورار المناكب من البديع في بابه كقول ابن الرومي

وبلاء ان نظرت وان هي اعرضت ... وقع السهام ونزعهن اليم

وهذا لا يدركه الا من له قدم راسخة في الادب وذوق سليم مجد في الطلب
ومن البديع هنا قول ابي تمام

لله اي ثياب قد نشرن على ... وجه الثرى نسجتها للغمام يد
وما راينا ثيابا قبلها نسجت ... رقيقة بخيوط كلها عقد

تنبيه لكل لبيب هفوة ولكل صارم نبوة فهذا ابن المعتز وهو ما هو

في رقة الطبع يقول في صفة كتاب

ودونك موشي نمنمته وحاكته الانامل اي حوك
بشكل يرفع الاشكال عنه كان سطوره اغصان شوك

كيف يمدح الكتاب بجعل سطوره مشكله وهذا بالذم اشبه واين هو من قول ابن قلاقس

هو مالك قد اصبحت الفاظه عقدا على جيد الزمان العاطل
وكان اسطره خلال دروجه ظل الغصون يلوح بين جداول

ابو العلا محمد بن حسوك له في الهزل امور غريبة وهو من شعر اليتيمة فمنه قوله تقعد فوقي لاي معني للفضل والهمة النفيسة وقد تقدم تمام هذا البيت لشهاب الدين الظاهري

رات شيبي قالت عجيب مع الصبا مشيبك هذا صفه لي بجياتي
فقلت لها ماذاك شيب وانما سناك بقلبي لاح في وجناتي

ابو المختار السطوي في قوم يجتمعوا لذمه

ان قوما تجمعوا وبذمي تحدثوا
لاابالي بجمعهم كل جمع مونث

المجلس الخامس والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال وفد الي رسول الله صلي الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم فقال الزبرقان يا رسول الله انا سيد تميم والمطاع فيهم والمجاب فيهم اخذ لهم بحقهم وامنعهم من الظلم وهذا يعلم ذلك يعني عمرو فقال عمرو اجل يا رسول الله انه مانع لحوزته مطاع في عشيرته شديد العارضة فيهم فقال الزبرقان اما انه والله قد علم اكثر مما قال ولكنه حسدني شرفي فقال عمرو اما لئن قال ما قال فوالله ما علمته الا ضيق العطن زمن المروة حديث الغني الاحمق الاب لئيم الخال فراي الكراهية في عين رسول الله صلي الله عليه وسلم لما اختلف قوله فقال يا رسول الله غضبت فقلت اقبح ما علمت ورضيت فقلت احسن

ماعلمت

ما علمت وما كذبت في الاولي ولقد صدقت في الاخري فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة ويروي لحكما والاول افصح اقول هذا الحديث من جوامع الكلم وبدايع البلاغة وبيانه ان عمروا لما مدحه اولا ثم ذمه كان كلامه متنافيا يلوح عليه علامات الكذب فلما ابدي النبي صلي الله عليه وسلم الكراهية لما صدر منه مما لا يليق ان يصدر مثله بين يدي النبي صلي الله عليه وسلم جابر بما بين صدقه في كلامه الثانية وانه قدم صدقه في كلامه اولا لذكره فيه بما يسر فتلطفا به فلما اظهر شحه وكبره اذ لم يرض بما ابداه من مدحه نسبه الي تقصير فيه لحسده وغضبه بين بعض ما فيه واتي ببعض مساويه لير تدع ولعله كان صادقا فيهما من حاوذ ما وتضمن كلامه تصييرما هو كذب بحسب الظاهر صدقا فجعله صلي الله عليه وسلم سحرا اي كلاما في بلاغة كالسحر الذي من شانه قلب الحقايق وتبديلها ثم عطف عليه قوله وان من الشعر الي اخره لمناسبته له ظاهرا لان الشعر شانه البلاغة كهذا الكلام وباطنا لان الشعر مبناه التخييل ولذا قيل اعذبه اكذبه مع ما ياتي به من الحكم ومن الحكم الفاصل وتضمينه للمدح والذم كما في كلام عمرو فلا يتوهم انه لا مناسبة بينهما لان عمروا لما مات شعر هنا ومثله يسمي الوصل الخفي كما قرره اهل المعاني مبارك الابل وضيقه كناية عن قلة ابله وهو كناية عن انه غير جواد وجعل المروة ذات زمانة ايضا من البراعة بمحل رفيع وهو ايضا عبارة عن قلة مروته وهرم فتوته وان فواصله ليست متعدية والمجرورة المنعمة ذم بديع لان من شانه عدم الكرم فلله در الكلام النبوي وما حواه من الاسرار وهذا مما لم ارمن نبه عليه وانما اشرق علي من نور النبوة سانحة التعليل قال البدر الدماميني في كتابه الذي سماه نزول الغيث الذي ذكر فيه سقطات الصفدي في شرح لامية العجم حسن التعليل ان يدعي لامر علة لمعني يناسبه غير حقيقي وسماه بعضهم التذييل فلو كان حقيقة نحو يقتل اعداءه لدفع ضررهم لا بعد فيه كقول ابن الرومي

رايت خضاب المرء بعد مشيبه حوادا على شرخ الشبيبة يلبس

اقول هذا على اطلاقه غير مسلم فان كلامهم في شروح البديعيات يدل علي خلافه فهو منقسم لقسمين احدهما ما ذكر والاخر ما كان علته علة حقيقية تتضمن معنا لطيفا كقول ابن الرومي ايضا

ولي وطن اليت الا ابيعه وان لا اري غيري له الدهر مالكا
عهدت به شرخ الشباب ونعمة بقوم اصبحوا في ظلالكا
وحبب اوطان الرجال اليهم مارب قضاها الشباب هنالكا

وهذا من قول الاعرابي

احب بلاد الله ما بين منعج الي وسلمي ان يصوب سحابها
بلاد بها عق الشباب تمايمي واول ارض مس جسمي ترابها

فمن حسن التعليل ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع او متوقع فيقدم قبل ذكره علة لوقوعه لتقدم رتبة العلة علي المعلول كقوله تعالي لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم ومنه قول ابن هاني

ولولا انتصاح رحله صفحة الثري لما كنت ادري علة للتيمم

وفيه اشارة الي قوله صلي الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا

ولله در ابن رشيق في قوله

سالت الارض لم كانت مصلي ولم كانت لنا طهرا وطيبا
فقالت غير ناطقة لاني حويت لكل انسان حبيبا

نكتة من كانت الارض كلها لله مسجدا لاقترابه برسول الله صلي الله عليه وسلم لا يسال في الدنيا مخلوقا لان السوال في المسجد منهي عنه لا لتخطي الرقاب بل ليراعي الادب فلا يسال في بيت الله غيره ارشدك الله تعالي للصواب

المجلس السادس والثلاثون قال ابن مالك في الامثلة المازون بها من فاعيل وفاعل ونحوه الظاهر انها معارف اعلام لان كلا منها يدل علي المراد دلالة لا تتضمن الاشارة الي حروفه وهياته ولذلك يقع بعده المعرفة صفة نحو فعل المعدود والنكرة حالا كفعل غير معدول وهذا في الصرف

وعدمه

وعدمه اربعة اقسام ما ينصرف مطلقا كفاعل فانه ليس فيه غير العلمية وقسم لا ينصرف كفعلا وفعل ذو الف التانيث ممدودة ومقصورة ومفاعل ومفاعيل وقسم ينصرف في التعريف دون التنكير كفعلم وافعل وفعلان فعل فهذه لا تنصرف معرفة وتنصرف نكرة كقوله فعله صحيحة العين كذا وكل فعل ذي مونث علي فعل لا ينصرف وقسم رابع له اعتبارات وهو نحو فعل اذا كان كارطي فان حكم بتانيثه فهو غير منصرف وان حكم بان الفه للالحاق انصرف وقال ابن الحاجب هذه الامثلة المازون بها انما وقعت في اصطلاح النحاة وضعوها لوزنها اعلاما وهي في الاعلام بمنزلة اسامة ثم لا يخلوا اما ان يكون وزنا للافعال او لغيرها فعلي الاول حكمها حكم موزونها كقولك استفعل ماض للطلب فان وقعت لغير الافعال وضعت لحسن ما يوزن بها اسما او فعلا فحكمها حكم نفسها فان كان فيها ما يمنع منعت والا فلا يخلوا اما ان تقع كناية عن موزوناتها فحكمها حكمها كقولك ما بال قبيلة وفعيل لا تعرف مقدار اي قبيلة وفرس وان لم يكن كذلك وذكر موزونها معها كقولك قايمة فاعلة وللنحويين فيها مذهبان منهم من يجعل لها حكم نفسها ومنهم من يجعل حكمها حكم الثاني فعلي الاول يمنع صرفها وعلي الثاني يصرف لكون موزونها ويرد علي هولاء انه اذا لم يكن علما وجب ان يكون نكرة فيجب ان يقال وزن طلحة فعلة اذ ليس فيه ما يمنع الصرف اصلا لفقد العلمية التي هي شرط لتاثير التانيث واجيب بانها وان لم تكن علما فليس اللفظ مقصودا في نفسه وانما الغرض معرفة موزونه انتهي كلام ابن الحاجب وللرضي فيه كلام حررناه في حواشيه اقول ما ذكروه لا يخلوا عن خدش فيه والذي ظهر لي ان هذه الفاظ نقلها النحاة عن معناها اللغوي وهو معني فرع لك ومتصرفاته الي معني اخر وهو ما دلت عليه من الحركات والسكنات والهيئة المخصوصة وهو معني شخص واحد لا يقبل التعدد الا باعتبار ما حلت فيه تلك او الالفاظ ومثله لا يخرج عن التشخص وهو وحده حقيقة عرفية وتعددها كتعدد زيد بحسب الامكنة فالظاهر انها اعلام شخصية ان لم تكن من غير توقف فيها كما صرح به سعد وانما تصرف في نحوها علامشاكلة موزونها لتقديره كما لا يخفي وقول ابن مالك ان فعلا بالف التانيث ممدودة ومقصورة ونحوه معروف

اذا لكو فيه ان هذه فيها سبب يقوم مقام سببين فينبغي عدم صرفه مطلقا قد بر

ابن الرومي

لنا صديق كلا صديق … غث علي انه ثمين

اذا بدا وجهه لقوم … لاذت باجفانها الجفون

كانه عندهم غريم … حلت عليهم له ديون

قلت ما احسن قوله لاذت باجفانها الجفون حيث جعله كناية عن تغميض العين ومثله قولي

لازمنا قوم ثقيل فهل … له علي الارواح منا ديون

تكرهه الالحاظ منا لذا … تهرب في الاجفان منا العيون

قال المهلب لبنيه احسن اثوابكم ما كان علي غيركم ولهذا قال ابو تمام

فانت العليم الطب اي وصية … بها كان قد اوصي بنيه المهلب

قلت هذا قول سايل واما قول من يعشق الفواضل فهو ما قلت

اذا فتي جمله برده … ورايته في صدر ناد جليل

رايت بردي حين جردته … وهو علي غيري رد جميل

قال الشريف الرضي في الناناة الاولي رحمه الله في

في كل يوم ظهر داري مغرب … لكلامهم وجبيني دارك مشرق

لم يسبك الذهب المصفي مرة … قد لاح جوهره وبان الرونق

يحلونهم عرضي فيشرطونه … ويمر عرضهم الكريه فيبصق

جار الزمان فلا جواد يرتجي … منه النوال ولا مليح يعشق

ونحوه قول الغزي

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة … باب الدواعي والبواعث مغلق

خلت الديار فلا كريم يرتجي … منه النوال ولا مليح يعشق

ومن العجايب انه لا يشتري … ويخان فيه مع الكساد ويسرق

في ذخيرة ابن بسام لابن العريف

عظم البلا فلا طبيب ترتجي … منه الدوا ولا دوا ينجع

لم يبق شي لم اعالجه به … طمع الحياة وامن من لا يطمع

ابن الدهان

اوما تري الثوب الجديد … من التعرف يستغيث

المجلس السابع والثلاثون قال الامام خليل في مختصره علي مذهب الامام مالك رضي الله عنهما في خصايص النبي صلي الله عليه وسلم ما نصه من خصايصه عليه الصلاة والسلام حرمة الصدقتين عليه وعلي اله الطاهرين واكل الثوم والاكل متكيا وامساك كارهته وتبدل لازواجه ونكاح الكتابية والامة ونزع لامته حتي يقاتل وخاينة الاعين والحكم بينه وبين محاربيه وكلها ظاهرة الا الاخيرة قال السيوطي لم افهم مراده بها ولم ار في الكتب هذه المسيلة العزيزة وشراحه عدوها خصوصية مستقلة وقالوا ان من خصايصه انه كان يحرم ان يحكم بينه وبين محاربيه وهو مشكل من وجوه منها انه لم يذكره احد في الخصايص ومنها ان من خصايصه ان يحكم لنفسه فكيف لا يحكم بينه وبين محاربه ومنها انه لا دليل عليه في الحديث ومنها ان قريظة لما حوصروا قيل لهم انزلوا علي حكم رسول الله صلي الله عليه وسلم فابوا ونزلوا علي حكم سعد بن عبادة وعبادة بن شاش وهو من اعتهم قال في الجواهر حرم عليه ان ليس لامته ان يخلعها او يحكم الله بينه وبين محاربه انتهي اقول مراده انه اذا حارب احدا من الكفار بجيشه ونفسه لم يكن لاحد ان يحكم بينه وبينه بغير ما حكم الله به وهو المضي في الحرب حتي يقتلوا او يغزوا او يستجيروا ويعطوا الجزية وهم صاغرون فليس لاحد بعد الشروع في الحرب ان يكون حكما بينه وبين اعدايه بصلح او هدية ويدل عليه ايات القتال واذا لم يحل له نزع اللامة اذا عزم علي الحرب فكيف يكف عن مقاتلة عدوه بعد الشروع فيه وفي الحاوي للماوردي في الخصايص ما نصه ان منها انه كان اذا بارز رجلا في الحرب لم ينكف عنه قبل قتله ومنها انه لا ينهزم عن الزحف ويقف بازاء عدوه وان كثروا وقد يقال الدليل علي ذلك ان فرار الانسان وتوليه من الزحف من الخوف من القتل وذلك غير جاين علي الانبياء لانهم من العلم بالله

تعالي باعلا مكان فيعلمون انه لا يتعجل شي عن وقته ولا يتاخر اجلا وغيرهم

قلت

ليت دهري حاكم لي … في عدوي ليغبطه

وهو قد يحكم يوما … حكم سعد في قريظه

قال اهل اللغة يقال جن النبت اذ اخرج زهره قال

تبرجت الارض معشوقة … وجن علي وجهها كل نبت

رب ليل مع الاحباب بت به … والحزن قد مات بالسرا احييه

في روضة حين ظل الشمس يحرسها … جن النبات فقام الطير يرقيه

فريدة قال الغزالي خلق الله العين طبقات لطيفة وجعل الاجفان غطا ملاصقا لها باهداب طويلة فبانفتاح الاجفان وانطباقها تمسح الحدقة من دقيق الهباء الذي يخالطه الهوي ويخرج بشعاع البصر من بين الاهداب وهو لا يشكر عليها بحكمة باهرة ولما كان الذباب لا اجفان له تراه يمسح بيديه عينيه ثم يحكهما لتنزل ما يلتزقهما فضل مهامح الهوي وهذه حكم بالغة ومما عد من بلاغة عنترة في معلقته قوله

وتري الذباب بها يغني ساديا … هزجا كفعل الشارب المترنم

غردا يحك ذراعه بذراعه … فعل المكب علي الزناد الاجذم

واجاد القايل بمنا بعته

فعل الاديب اذا خلا بهمومه … فعل الذباب يروده عند فراغه

فتراه يحرك راحتيه ندامة … منه ويتبعها بلطم دماغه

مثل المورد العذب كثير الزحام ومنه اخذ بشار قوله في قصيدة له

انما لذة الجواد ابن سلم … في عطاء وموكب للقاء

ليس يعطيك للرجاء والخوف … ولكن يلذ طعم العطاء

ومنها

يسقط الطير حيث يلتقط الحب … ويغشي منازل الكرماء

ومن هنا اخذ الخوارزمي

لا تمدحن ابن عباد وان هطلت … كفاه بالجود حتي اخجل الديما

فانها خطرات من وساوسه … يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

المجلس الثامن والثلاثون قال ابن جني في سر الصناعة اسما العدد ان اوقعتها موقع الاسما اعربتها وذلك قوله ثمانية ضعف اربعة وسبعة اكثر من اربعة ثلاثة فاعربت هذه الاسما ولم تصرفها لاجتماع التانيث والتعريف فيها الا تري ان ثلاثة عدد معروفة القدر وانه اكثر من الاثنين بواحد وكذلك خمسة مقدار من العدد معروف الا تري انه اكثر من ثلاثة باثنين فان قلت ما ينكر ان تكون هذه الاسما نكرة لدخول لام المعرفة عليها وذلك قولك الثلاثة نصف الستة والسبعة تعجز عن الثمانية واحدا قلت انه قد ثبت ان هذه الاسما التي للعدد معروفة المقادير فهي علي كل حال معرفة فاما نفس المعدود فقد يجوز ان يكون معرفة ونكرة واما ادخالهم اللام علي اسما العدد فيما ذكره السايل نحو الثمانية ضعف الاربعة والاثنان ضعف الاربعة فانه لا يدل علي تنكير هذه الاسما اذ لم يكن فيه لام وانما ذلك لان هذه الاسما يعتقب عليها تعريفات احدهما العلمية والاخر اللام ونظير ذلك قولهم فينة والفينة ونظايره انتهي وذكر هذه المسيلة في التسهيل تبعا للمفصل وغيره وقال ابن الحاجب في الايضاح ان الزمخشري كان اثبته ثم اسقطه لضعفه ووجه اثباته ستة مبتدا فلولا انه علم كنت مبتديا بالنكرة من غير شرط وايضا فانها مراد بها كل ستة فلولا انه علم كنت مستعملا النكرة في الاثبات للعموم فاذا كان علما وجب منع صرفه ووجه ضعفه انه يودي الي ان تكون اسما الاجناس كلها اعلام اذ ما من نكرة الا ويصح استعمالها كذلك في مثل رجل خير من امراة وفي تمرة خير من جرادة ويلزم منع صرف امراة وتمرة وجرادة وهو باطل والمسموع خلافه وانما صح الابتدا به لكونه بمعني كل كل تمرة وذلك جار في كل نكرة قامت قرينة علي ان الحكم مختص في جنسها حتي ظهر في غير المبتدا كقوله تعالي علمت نفس ما احضرت ونحوه انتهي وفي شرح التسهيل لناظر الجيش هذه الاشيا قد حكم بعلميتها ومنع صرفها للتعريف والتانيث وهي جديرة بذلك لان كلا منها يدل علي حقيقة معينة دلالة مانعة عن الشرك متضمنة الاشارة الي ما في الذهن منها ولو عومل بذلك

غير العدد من اسما المقادير لم يجز لاختلاف حقايقها بخلاف العدد فان حقايقه
لا تختلف بوجه كالرطل والقدح مما يختلف باختلاف المواضع والثلاثة ثلاثة
في كل مكان وكل لغة وفي روس المسايل ان بعضهم يصرف الاعداد المطلقة
انتهي اقول اذا علمت ان ما في المفصل وغيره ماخوذ من كلام ابن جني وناهيك به
وقد ساقه علي وجه التسليم وتقريره ان الكم المنفصل العددي له افراد لا تتناهي
وهو يطلق علي معناه العددي وعلي المعدود وكسبع سموات وهو السابق
استعمالا وهو معروض للاول والظاهر انه حقيقة فيهما فاذا اريد به الاول فهو
معني موجود في الذهن عرفا المتحد بالستة التي هي ضعف الثلاثة من حيث
هي من غير نظر المعدود واصلا لها معني معين في الذهن متشخصة فيها انها
انه علم لم كبرهقفار بل هي اعرف واعرف منه في العلمية وليس في الاستعمال ما ينافيه
غير دخول الالف واللام عليه وقد نبه عليه ابن جني فما اورده عليه ابن الحاجب
في ايضاحه وسلمه الرضي ومن بعده بجوابه سياتي واما اختلاف النسخ فيجوز ان يكون
لانه الحقه به لا حواز تضايه له وقوله ان النكرة لا يبتدا بها غير ظاهر لانها تقع
مبتدا في كثير من المواضع منها هذا وعموم النكرة هنا كلها اعلام غير مسلم للعرف
الظاهر وكلام ابن جني كانه ماخوذ من قول الحكما ما يجرد عن المادة علي اقسام
منها ما يتجرد عنها في الذهن دون الخارج كالرياضات التي منها العدد نعم ان ما ذكره
هنا لم يستند فيه الي سماع فلو سمع منه صرفه عنهم كان نورا علي نور واذا لم يسمع
فلا يمكن ان هذا بوضع جديد وادعا نعينه فيه لا يتم بسلامة الامير فاعرفه تتمة
قال ابن المعتز المعروف علي الخير غل لا يفكه الا شكر او مكافاة كما قلت

العرف فرض لمن تزكوا مروته | يهوي الادا له في حال مقدرته
وذاك فيه له ان لم يود فلا | يفك الا بشكر او مكافاته

وما احسن قول ابن شرف الحكيم في تقبيل اليد

كانني اذا وابي لثم راحته | عجزت عن شكره حتي سددت فمي

وهو كقول ابن قادوس

وكلما دام نطقا في معاتبتي | سددت فاه بلثم اللثم والقبل

وللسراج الوراق

وملات فاه في الدجا قبلا ولو | اغفلته ملا الدجا اشراقا

وقلت

لم انس ليلة اني في عجل | بدري فلثمته لتبري عللي
قد خفت ضيا وجهه يفضحني | ليلا فسترت نوره في القبل

المجلس التاسع والثلاثون اعلم ان سيبويه قال في باب المضمر انه لا يجيء
باسم الاشارة عن ضمير المتكلم والمخاطب كعكسه فلا يقال هذا انت ولا هذا انا كما
لا يقال انا هذا لانه لغو لا فايدة فيه الا ان يقع بعده ما يتم به الفايدة نحو هذا انت
تقول كذا حكاه يونس عن العرب ومنه قوله تعالى ثم انتم هولا تقتلون انفسكم وهذا
انت قايما فيجوز جعل اسم الاشارة خبرا او مبتدا وما بعده حال عند البصريين
وعند الكوفيين المنصوب في هذا بمنزلة الخبر لان المعني عندهم زيد فاعل كذا
ثم ادخلوا هذا للوقت الحاضر كما يدخلون كان لما مضي فاذا ادخلوا هذا وهو اسم
ارتفع به زيد وارتفع هو بزيد علي ما يوجبه حكم المبتدا والخبر وانتصب ما بعده
لارتفاع زيد بهذا وسميه اهل الكوفة التقريب ومنزلتها عندهم منزلة كان ولا يجوز
اسقاط المنصوب لان الفايدة مفقوده فيجوز هذا زيد القايم ولا يجوز البصريون
الا قايما لانه حال ففي الاية اقوال احدها انه مبتدا وخبر والجملة بعده حال والثاني
انه تقريب كما عرفته فجملة يقتلون خبره قال ثعلب هولاء بمعني الذين وهم والجملة
صلته وهو خبر انتم كقوله عدس ما لعباد عليك امارة امنت وهذا تحملين طليق
وكان ينبغي علي هذا ان يقرا يقتلون انفسهم لان الخطاب في مثله ضرورة وليس بالمختار
وقال ثعلب انه لغة لتقدم انتم وعند بعض الكوفيين الذي هنا اكثر لان الكلام
لا يختل باسقاطه فان قيل اذا كان ما بعده حال فهو فضلة لا يتم بها الكلام قبل الحال
كالصفة قد يكون لازمة لا يجاب المعني نحو يا ايها الرجل واكثر شربك السويق ملتوتا
ونحوه انتهي ففي الاية اربعة اوجه الحالية والتقريب والموصلية مع الالغا وعدمه
وقد عرفت ما اورده اهل الكوفة علي البصريين وجوابه وما اورده علي ثعلب
من انه يتعين المعية فان كان لغة كما ذكره لم يرد عليه شي ولك ان تقول اسم الاشارة

في المعني خطاب فاذا جعل موصولا يجوز معه الخطاب نظرا للاصل فان
جعل موصولا يجوز معه الخطاب فليس كالموصول الصريح في نحو قوله انا الذي
سمتني امي حيدره فلا ضرورة فيه كما زعموا **تنبيه** ضمير الفصل انما يقع
بين المبتدا وشذ قراة محمد بن مروان هاولا بناتي هن اطهر لكم بنصب اطهر
علي انه حال والضمير قبله فصل وقال ابو عمرو احتبي ابن مروان في لحنه
قال السيرافي محمد بن مروان هذا من قراء المدينة وقوله احتبي في لحنه كقولك
اشتمل بالخطا وتحلل به اي تمكن في الخطا وذلك مما يوجب تثبيت الخطاء عليه
واحاطته به فهو استعارة تمثيلية او كناية **المجلس الاربعون** قال ابو
المعين النسفي في كتاب التبصره وهو من اجل الكتب في الكلام في مسالة جواز
خلف الوعيد وجوزه بعضهم علي الله بخلاف الوعد لقوله تعالى لا يخلف الميعاد
فقال لا وجه للقول بخلف الوعيد لما فيه من اثبات الكذب ولا وجه للقول
بتخصيص عموم اخبار الوعيد لانه نسخ والاخبار لا تنسخ لما فيه من اثبات
الكذب ومن جوز العفو عن صاحب الكبيرة يقول لا بد من تحقيق الوعيد بنا على
الاصلح وحكي ابو الطيب عن الكرخي التوقف فيه وحكاه بعضهم عن الماتريدي
جهلا منهم بمذهبه والمنقول عن الاشعري عموم الوعيد لكل فرد الا ان الله تعالى
يخلف في الوعيد لان وعده كرم بخلاف الوعد فانه لوم واليه ذهب كثير من
الفقها وقال الكذب في الماضي دون المستقبل فانه خلف وهو مذموم في الوعد دون
الوعيد وفي جامع الفلاسي القول به بطريق التخصيص ولم يرض بقول المتكلمين
وقالوا الخلف علي الله غير جايز في الوعد والوعيد ولا يجوز ان يقال الله مخلف
وحكي المبرد عن المازني قال حدثني محمد بن مسعر قال جمعنا مسجد مع ابي عمرو
بن العلا وعمرو بن عبيد فقال له ابو عمرو ما الذي بلغني عنك في الوعيد فقال ان
الله وعد وعدا واوعد ايعادا فهو منجز وعده ووعيده فقال له ابو عمرو انك
اعجمي فهم لا لسانا فان العرب لا تعد ترك الايعاد ذما بل مدحا وانشد

واني ان اوعدته او وعدته | لمخلف ميعادي ومنجز موعدي

فقال عمرو اليس يسمي تارك الايعاد مخلفا قال بلي قال ايسمي الله مخلفا قال لا

فقال قد بطل شاهدك ثم انه مثاله كثير في اشعار العرب قال السري الرفا في قصيدة له

فتي شرع المجد المؤثل في العلا | مآربه والمكرمات توابعه
اذا وعد السرا انجز وعده | وان وعد الضرا فالعفو مانعه

وقال كعب بن زهير بيت

وان رسول الله اوعدني | والعفو عند رسول الله مامول

وفي رواية والعفو وقال اخر يذم من وفي بوعيده

كان فوادي بين اظفار طاير | من الخوف في جو السماء معلق
حذار امري قد كنت اعلم انه | متي ما يعد من نفسه الشر يصدق

غير ان هذا في العباد فاما الله تعالى فلان في استحالته بتسميته مخلفا واستحالة التبدل علي قوله يدل علي بطلان هذا ان الاخبار عن خلاف
ما يعلم كذب به سوا فيما الماضي وغيره لقوله تعالى الم تر الي الذين نافقوا
الي قوله والله يشهد انهم لكاذبون ونحوه وقال تعالى ما يبدل القول لدي
الاية ولها نظاير بما ذكر فيه ان قوله لا يبدل وقال ولا يستعجلونك بالعذاب
ولن يخلف الله وعده الذي وعده بنزول العذاب والتحقيق ان هذا غير
مستقيم علي مذهب اهل السنة لان الاخبار صفة ازلية لله تعالى ولا تعلق
بزمان ولا تغيير والتغير في المخبر عنه يكون مستقبلا ثم يصير حالا ثم ماضيا
فلو كان صاحب الكبيرة الداخل تحت عموم الاخبار لا يعذب يكون كاذبا عند
هذا القايل تعالى الله عنه علي ان اكثر هولا القايلون بجواز الخلف في الوعيد
يجوزون مغفرة كفر الكافر في الحكمة غير ان الكفر لا يغفر بالنص فيقال
لهم لعل الله يغفر لهم ويدخلهم الجنة فان قالوا عرفنا ذلك بخبر الرسول صلي
الله عليه وسلم واجماع الامة فنقول كل ذلك لا يمنع الكرم وخلف الوعيد كرم
فدل علي ان القول بالعموم غير مستقيم علي اصول السنة ثم ان في مسالة العموم
في كتاب ابن منصور في اصول الفقه المسمي بماخذ الشرايع كلام مفصل حل كل
اشكال للخصوم ودفع كل شبهة بحيث لم يبق في القوس منزع ولا في الزيادة
عليه مطمع فليلتفط غير اني اقول للمعتزلة لو تناول العموم كل فرد باسم الخاص

والتخصيص نسخ لايات الوعيد الاساب فهل الحكم للوعيد امولم وللوعد
لعمومها فلا بد من القول بانه حكم كل فاتها وردت عامة كايات الوعيد الي اخرما قاله
في هذه المسيلة وهو كلام طويل فليعتق عليه من اراده غير ان التفرقة بين الوعد والوعيد
ذهب اليه كثير من اهل السنة والقول بانه انشا بنا في لان كل انشا معناه مقارب للفظة
وهذا مستقبل **المجلس الحادي والاربعون** يترب بفتح اوله وسكون ثانيه
بعده را مهملة مفتوحة وموحدة وهي قرية باليمامة قال النابغة الذبياني

وقلن لحا الله رب العباد جنوب الشمال الي يترب

والشمال الرياح العالية ويقال يترب ارض بني سعد وكان ابو عبيدة ينشد قول علقمة
وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب اخاه بيترب
ويقول يترب خطا وانشد غيره

ايادار سلمي عن يمين يترب بجحجب او عن يمين جحجب

وحسبما يترب وقال ابن دريد اختلفوا في عرقوب فقيل هو من الاوس فيصح
علي هذا ان يكون يترب وهو من العماليق كانت من اليمامة الي دبار ويترب هناك
قال وكانت العماليق ايضا بالمدينة هكذا قال في باب بجح وقال في باب يترب عرقوب
بن معبد ويقال معبد من بني عبشمس بن سعد قال ويقال يترب ارض بني سعد
وقال غيره عرقوب جبل مكلل بالسحاب ابدا لا يمطر انتهي ثم قال يترب هي يثرب البني
صلي الله عليه وسلم سميت بيترب من قابل من بني ادم ابن سام ابن نوح لانه اول
من نزلها وقال البني صلي الله عليه وسلم لا تسموها يترب الا وهي طيبة كانه كره ان
تسمي يترب لما كان من لفظ التتريب انتهي تتمة من فوايد الحافظ البغدادي في شرح
الخطب النباتية الحواس المشاعر عيبت عليه هذه اللفظة وقيل الصواب المحسات
من احس فان حس لغة ردية وهذه كثيرة في كلام الفضلاء ولها وجه لطيف وهي
ان فاعل قد يجي بمعني المفعول ولا يراد انه فعل شيا كلابس وتامر ويقال رجل
باصر له قوة البصر فان اردت الفعل قلت مبصر ومنه نافع وناقل ووارس وهذا
احسن من قولهم انه شاذ وقال مطاوع استعمل قياسا ولم يسمع الا
نادرا وقلا يقع فيه التابعين اي قهل ابي وهو كالتاوين من الاوان لم يسمع من العرب

واستعمله قياسا لانه فعل له وهو ركيك غير فصيح وقال ذات الله بمعني نفسه وقع
في كلام المتكلمين وقيل انه خطا ولم يرد في كلام العرب لا بمعني صاحبه والمخطي
مخطي وقد صنفنا رسالة نحو عشر اوراق استوفينا فيها جوازه وانه جا في كلامهم نظما
ونثرا فورد في كلام عايشة وكلام امير المومنين علي كرم الله وجهه وفي شعر خبيب
وامية ابن ابي الصلت وبينا انه يقال ذات وصفات ذاتية واول من اثار هذه
الشبهة ابن برهان في شرح اللمع وتبعه غيره تقليدا انتهي **المجلس الثاني
والاربعون** انشد الاشنانداني عن الجرمي لرجل من بني تميم

حلوا عن الناقة الحمرا واقتعدوا العود الذي في جنابي ظهره وقع
ان الذباب قد اخضرت براثنها والناس كلهم بكر اذا شبعوا

هذا رجل كان اسيرا عند قوم من العرب ارادوا غزو قومه فكتب اليهم هذا الشعر
ملغزا فيه واراد بالناقة الحمرا الدهنا وهي ارض لتميم شبهها بناقة دلول سهلة
لا نها فضا وقوله اقتعدوا القعود يريد الصمان وهي بلدة لبني تميم صعبة
الموطي وشبهه بالعود لتذكر اسمه والعود المسن من الابل يجعل العود كالصمان
والوقع اثار الدبر شبه به اثار الشاه فقال امنعوا بركوب الصمان وحلوا الدهنا
لان الصمان وعر يشق سلوكه علي الخيل وقوله ان الذباب الخ الذباب القوم
المغيرون شبهوا بها واخضرت براثنها يريد انها اخصبت وامكن الغزو والمشي
حتي تخضر اقدامهم وهو مثل قال

قوم اذا اخضرت نعالهم يتناهقون تناهق الحمر

ومثله كثير وقوله والناس كلهم بكر الخ اراد بكر ابن وايل وهي اشد القبايل عداوة
لبني تميم واكثرهم مغارة يقول اذا شبع الناس واخصبوا فعداوتهم كعداوة بكر
ابن وايل انتهي اقول المثل القديم اخوك البكري فلا تامنه وبه تمثل البني صلي الله
عليه وسلم ولم ار احدا بينه بيانا شافيا **فصل**
رعي هنيدة يهديه ويجده هذا من يزيد بن سمر حيثما دهنا
بعيره رجلا بلغ المائة فاتكي علي العصا وهو اول من فعل ذلك والعرب تقول
للمسن اخذ ربيع بن سعد وابو سعد من يد ابي سعد من امثالهم لمن تردد بين

هلكتين هو بمنزلة الاشقر ان تقدما
ما شر مخصوص اللسان لهذما ◦ والسيف من وراء يهان اجمعا
المجلس الثالث والاربعون في كتاب الفهرست لابي الفرج النديم في
اخبار ابي عصيدة احمد ابن عبيد بن ناصح من علماء الكوفة روي الانباري
اراد مودب الولد به المنتصر والمعتز وفوض ذلك الي ابياح كاتبه فبعث الي الطوال
والاحمر وابن قادم واحمد بن عبيد وغيرهم من الادبا فقعد احمد في اخر
المجلس فقيل له لو ارتفعت فقال اجلس حيث انتهي بي المجلس فقال له الكاتب
لو تذاكرتم عرفنا موضعكم فاخترنا واحدا منكم فالقي بينهم بيتا لابن علف

ذدبني انا خطاي وصوبي علي وانما انفقت مالي

فقال ارتفع بال ماذا كانت موضع الذي فقال احمد هذا الاعراب فما المعني
فاحجموا فقيل له ما المعني عندك قال اراد مالوم كما ابي وانما انفقت مالا
عرضا فالمال لا الام علي انفاقه فجاء خادم واخذ بيده حتي تخطي به الي اعلاه
وقال ليس هذا موضعك فقال لان اكون في مجلس ثم ارتفع منه الي اعلاه
احب الي من ان اكون في مجلس ثم احط عنه واختير هو وابن قادم **اخبار** عبد الله
ابن المقفع واسمه بالفارسية روزبه ويكني قبل اسلامه ابا عمرو فلما اسلم كني بابي
محمد والمقفع ابن المبارك قيل انما قيل له المقفع لان الحجاج ابن يوسف ضربه ضربا
مبرحا بالبصرة في مال السلطان اخذه فتقفعت يده واصله من جور مدينة من
فارس وكان اولا يكتب لداود ابن هبيرة ثم كاتب لعيسي ابن علي بكرمان وكان
في نهاية البلاغة والفصاحة متيا شاعرا وكان احد النقلة من الفارسي
الي العربي مضطلعا باللغتين فصيحا بهما انها العبر الهاشمي محمد ابن احمد العباس
وكان ابوه يلقب بالخامض توفي في سنة خمسين ومايتين ومن شعره

ذاير نم عليه حسنه ◦ كيف يخفي الليل بدرا طلعا
امهل الغفلة حتي امكنت ◦ ورعي السامر حتي هجعا
ركب الاهوال في زورته ◦ ثم ما سلم حتي ودعا

المجلس الرابع والاربعون في فضيلة الكتب في كتاب الفهرست رداة الخط

احدي الزمانتين وقيل هي زمانة الادب وقيل جنب الادب وقيل لسقراط اما
تخاف علي عينيك من كثرة النظر فيقول اذا سلمت البصيرة لم احفل بالبصر وقال
بزرجمهر الكتب اصداف الحكم تنشق عن جواهر الشيم ولكلثوم بن عمرو العتابي

لنا ندما ما نمل حديثهم ◦ الباء مامونون غيبا ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم ما مضي ◦ وعقلا وتاديبا وامرا مسددا
بلا علة تخشي ولا خوف ريبة ◦ ولا نتقي منهم لسانا ولا يدا
فان قلت هم احيا فلست بكاذب ◦ وان قلت هم موتي فلست مفندا

وقال احمد ابن اسمعيل الكتاب مسامر لا يبتديك في حال شغلك ولا يدعك في وقت
نشاطك ولا يحوجك الي التجمل له وهو جليسك الذي لا يطريك وصديقك الذي
لا يعلك وناصح لا يستزيدك وكتب السري الرفا علي ظهر كتاب بجلده اسود اهداه
لصديق له

وادهم يستغر عن ضده ◦ كما استغر الليل اذ ودعا
بعثت اليك به اخرسا ◦ يناجي العيون بما استودعا
صموت اذا ازرجلبابه ◦ لبيب فان حله استمعا
تخير انواره جامع ◦ يروح ويغدو له مجمعا
يلاقي النفوس سرورا به ◦ وتلقي الهموم به مصرعا
فلا تعدمن به نزهة ◦ فقد حاز ما تشتهي اجمعا

وانشد ابن طباطبا في الدفاتر رحمه الله تعالي

لنا اخوان افادوا مفخرا ◦ فبوصلهم ووفايهم اتكثر
هم ناطقون بغير السنة ترا ◦ هم فاحصون عن السراير تخمر
ان ابغ من عرب ومن عجم معا ◦ علما مضي فيه الدفاتر تخبر
حتي كاني شاهد لزمانها ◦ ولقد مضت من دون ذلك اعصر
خطبا ان ابغ الخطابة يرتقوا ◦ كفي وكفي للدفاتر منبر
كم قد بلوت بها الرجال وانما ◦ عقل الغني بكتاب علم يسبر
كم قد هزمت به جليا مبرما ◦ لا يستطيع له الهزيمة عسكر

ولي من قصيدة

وادهم قيد العزم فاغتدي • بوطينه يوهي هشيم الهوي العذري

المجلس الخامس والاربعون

في كتاب الفهرست ايضا في قول جرير

طوب الحمام بذي الاراك فشاقني   لازلت في فنن وايك ناضر
اما الفواد فلا يزال موكلا   هوي حمامة او بريا العاقر

سلي الثوري عنهما عمارة فقال امراتان فضحك عمارة وقال هما رملتان عن يمني بيتي وشماله فكتب عنه وفيه ايضا اخبار ابن السراج قال ابن رستويه كان من احدث غلمان المبرد سنا مع ذكايه وفطنته وكان المبرد يميل اليه ويانس به في خلوته وحضر عند الزجاج بعد موت المبرد سال رجل عن مسيلة فقال لراجبه يا ابا بكر فاجابه واخطا فانتهره وقال له لو كنت في بيتي ادبتك فقال لم قداد بتني ولكنه شاغلت الان بالمنطق والموسيقي فاعاوده بعد الان ثم ترك ذلك واشتغل بالعربية وصنف كتاب الاصول الكبير والجمل والموجز وشرح كتاب سيبويه وكتاب احتجاج القرات وغير ذلك وقال المرماني جري بحضرة ابن السراج كتاب الاصول الذي صنفه فقال قايل هذا افضل من المقتضب فقال ابو بكر لا تقل هذا وانشد

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا   بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وفي اخبار الغزالي انه لم يوثر له شعر غير قوله

يا اميرا علي جريب من الا   رض له تسعة من الحجاب
جالسا في الخراب يحجب عنه   ما سمعنا بحاجب في خراب

وفي اخبار حماد ابو القاسم حماد بن سابور بن المبارك بن عبيد ويكني ابا ليلي من سبي الديلم سباه ابن زيد الخيل ووهبه لابنته ليلي فلما ماتت بيع فاشتراه عامر ابن مطر الشيباني واعتقه وعاش الي سنة ست وخمسين ومايه وفيها مات رثاه محمد بن كناسة بقوله

ابعدت من يومك القرار فما   جاوزت حتي انتهي بك القدر
لو كان ينجي من القضا حذر   نجاك مما اصابك الحذر
يرحمك الله من اخ يا ابا   القاسم ما في صفاته كدر

هذا به يفسد الزمان ويفني • العلم منه ويدرس الاثر ••

عمر بن شبه وشبه اسمه زيد وانما سمي شبه لان امه كانت ترقصه ويقول يا بابي وشبا وعاش حتي دبا شيخا كبيرا خبا

تنبيه قال السيرافي صهيا بالمد والقصر المراة التي لم ينبت ثديها والتي لم تحض والارض التي لم تنبت اسم وضعه وقال الزجاج هي فعيل مشتق من ضاهات اي شابهت وفيها لغتان الهمزة وتركه وقري يضاهيون قول الذين كفروا والمعني ان المراة تشابه الرجل في انها لا تحيض وليس في الكلام فعيل الاهذا وحرفان ذكره في العين وهو مما ينكر انه حتي قتل للاحنف ولد قتله اخو الاحنف فاتي به مكتوفا فلما راه بكي وانشد

اقول للنفس تاسا وتعزية   احدي يدي اصابتني ولم ترد
كلاهما خلف من بعد صاحبه   هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

وفي معناه قول الحماسي

قوم هم قتلوا اميم اخي   فاذا رميت يصيبني سهمي
ولين عفوت لاعفون جللا   ولين سطوت لاوهين عظمي

ومنه اخذ الارجاني قوله

يرمي فوادي وهو في سودايه   اتراه لا يخشي علي حوبايه
ومن البلية وهو يرمي نفسه   ان يطمع المشتاق في ابقايه

وقال الخطيب البغدادي الغطرفة بالضم صفة الغطر من كلام العامة والفقها والقياس نسوغه وان لم يسمع كعن فه ومن كلام عمر رضي الله عنه ان الله اذا احب عبدا حببه للناس واذا ابغض عبدا بغضه فاعتبر منزلتك عند الله بمنزلتك عند الناس وقال من لم يكفه الكفاف لم يكف شي ومنه اخذ ابو فراس قوله

ما كل ما فوق البسيطة كافيا   واذا قنعت فكل شي كافي

وكتب الامير القادسية اما بعد فعاهد قلبك وحادث جيدك بالموعظة والسنة الحسنة واسال الله العافيه واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله انتهي

المجلس السادس والاربعون

قال اكثم ابن صيفي في وصية الهوي يقظان والعقل راقد والشهوات مطلقة والعزم معقول ولن يعدم المشاور مرشد والمستبد برايه موقوف علي مداحض الزلل ومصارع الالباب تحت ظلال الطمع وعلي الاعتبار طريق الرشاد ومن سلك الجدد امن العثار ولن يعدم الحسود ان يشغل قلبه ويشغل فكره ويورث غيظه ولا يجاوز ضره نفسه والصبر علي جرع الحلم احسن من جني ثمر الندم وكلم اللسان انكي من كلام السنان وراي النصيح اللبيب دليل لا يجور ونفاذ الراي في الحرب ابلغ من الطعن والضرب وفي الامثال قال المنصور لقواده صدق الاعرابي اجع كلبك يتبعك قال ابو العباس الطوسي يا امير المومنين اخشي ان يلوح له غيرك برغيف فيتبعه ويدعك فسكت المنصور وعلم انها كلمة لم تخطي واعلم ان الاصمعي منسوب لجده لانه كما قال المبرد عبد الملك بن علي ابن اصمع وقال عبيد ابن ناصح يقول سمعت الاصمعي يقول اذا كانت اذن الرجل صغيرة لاصقة براسه يقال لرجل اصمع والمراة صمعا وظليم اصمع ونعامة صمعا ويقال قناة صمعا لطيفة العقد وهو اصمع الفواد اذا كان جريا ماضي العزيمة عن ابن عباس رضي الله عنهما مهيمنا عليه موتمنا عليه وهو رسول الله صلي الله عليه وسلم فايدة في طبقات النحاة للصعي سال الفضل ابن الربيع ابا عبيدة عن قول عمر لابي محذورة المؤذن اما خشيت ان ينشق منبطاوك انقصرام غد فقال تمد وكان الاحمر حاضرا فقال بل تقصر فقال له ابو عبيدة ما يدريك يا مذبذب ودخل الاصمعي فساله فقال مثل قول ابي عبيدة فقال الاحمر بل تقصر فقال له الفضل اسكت فلا يكون مع اجماع هذين خلاف والمربطا جلدة رقيقة بين السرة والعانة حيث يمرط الشعر وقال بعضهم هي جلدة موسسة داخل هذا المواضع وقال ابو عمر الشيباني تمد وتقصر ولا يتكلم بها الا مصغرة كالثريا والحميا والقصيرا وكل هذه مقصورة وقال الفرا المريطا جانبا الشفة يجتمع فيها الريق واسم هذين الموضعين الصاغان وجمعها المريطاوات ومن قصر بناها المريطين وجمعها المريطات وقال الاصمعي انشدت محمد بن عمران قاضي المدينة

يا ايها السايل عن منزلي   نزلت في الخان علي نفسي
يغدوا علي الخبز من خازن   لا يقبل الرهن ولا ينسي
اكل من كيسي ومن كسرتي   حتي لقد اوجعني ضرسي

وسال الاصمعي الكسايي عند الرشيد عن قول الراعي

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما   ودعا فلم ار مثله مخذولا

فقال الكسايي كان محرما بالحج فقال الاصمعي فقوله

قتلوا كسري بليل محرما   فتولي لم يمتع بكفن

اهذا محرم بالحج فقال الرشيد يا علي اذا جاك الشعر فاياك والاصمعي وقوله محرما كان في حرمة الاسلام كما يقال رجل محرم اي لم يحل من نفسه شيا يوجب القتل وقوله في كسري محرما يعني حرمة العهد الذي كان في اعناق الصحابة وسيل اليزيدي عن قوله صلي الله عليه وسلم كل مسلم عن مسلم محرم فقال المحرم في كلام العرب الممسك معناه ان المسلم ممسك عن مال المسلم وعرضه ودمه وانشد سوار القاضي لمسكين الدارمي

اتتني هناة عن رجال كانها   خنافس ليل ليس فيها عقارب
احلوا علي عرضي واحرمت عنهم   وفي الله جارا لا ينام وطالب

قال الفضل وفي قول الراعي قولان احدهما ان المحرم الممسك عن القتال والاخر انه قتل في اواسط الاشهر الحرم فقيل له اعندك في هذا شعر جاهلي قال نعم وانشد ابياتا منها   ولست اراكم تحرمون عن التي   كرهت ومنها في القلوب ندوب فلله درك فقد كشف القناع بما فيه الاقناع وانشد الاصمعي لاعرابي

لا تكذبن فانني   لك ناصح لا تكذبنه
وانظر لنفسك ما   حيت فانها نار وجنه
واعلم بانك في زمان   مشبهات هن هنه
صار التواضع بدعة   فيه وصار الكبر سنه

وانشد

ما بال من اوله نطفة   وجيفة اخره يفخر

يصبح لا يملك تقديم ما يرجوا ولا تاخير ما يحذر

وانشـــد

قد كنت كالغصن ترتاح الرياح له فصرت عود بلا ماء ولا ورقـــ
صبرا علي الدهر ان الدهر ذو عبر واهله فيه بين الصفو والرنقـــ

وروي عن بعض الحكما انه وعظ فقال فاز قوم ادبتهم الحكمة واحكمتهم التجاريب ولم تغررهم السلامة المنطوية علي الهلكة ورحل عنهم التسويف الذي قطع الناس به مسافة اجالهم واحسنوا المقال وشفعوه بالفعال وتركوا النعيم ليتنعموا وقال اخو يا ار اليقين افضل من يسار المال فان لم يرزق غنا فلا يحرم من صبر او شكر فرب شبعان من النعم عريان من الكرم متى كان الليل والنهار مطيته اسرع السير والبلوغ به شهادة الافعال اعدل من شهادة الرجال شعـــر

والمرء يفرح بالايام يدفعها وكل يوم مضي نقص من الاجـــل

وقالـــ

قوم اذا حل ضيف بين اظهرهم لم يترلوه ودلوه علي الخانـــ

وقالـــ

شر المواهب ما تجود بـــه في غير محمدة ولا اجـــر

لله در من ناصح قال الاصمعي يقال تلبيدي تصيدي للرجل ينفر فيتحاشع

المجلس السابع والاربعون

لا تقلواها وادلوها دلـــوا ان مع اليوم اخا غـــدوا

معني تقلواها تعنفاها في السير يقال قلوته اذا سيرته سيرا عنيفا ودلوت سيرت سيرا رفيقا وقال الرياشي يقال للرجل خارجي اذا لم يكن له اصل قال ابا العباس لست بخارجي وليس قديم مجدك بانتحالـــ
كريم الوالدين اشم قوم يجود عطاوه قبل السوالـــ

قول الشاعـــر

فقلت لها ما تطعميني فتلد لهن الذي كلفتني ليسير

يقال افتلده اذا شربه وقوله لهن كلمة يتكلم بها العرب كقولـــه

واما الهنك من تذكر اهلها لعلي شفا ياس وان لم تياس

تزوج الثوري ام ابي ذكوان فكان اذا سيل عنه يقول ابي اخوفي قول الشاعر

وخلة ذوايب بالاحاص

الخل ابن المخاض من الابل معناه رب غيظ بلبن ومن امثالهم لمن جا يتهدد انت مختل فتحمص اي مغتاظ فسكن ما بك كذا في خاطريات ابن جني ومنها ايضا الرمة بتشديد الميم وقد تخفف قاع عظيم بنجد تنصب مياه اودية حوله فيه والعرب تقول علي لسانها كل بني محسيني الا الجريب فانه يرويني والجريب واد ينصب في الرمة ايضا ومنه صكه عمي وقت الظهيرة وقال ابن الكلبي عمي رجل من العمالقة اغار علي قوم وقت الظهيرة فاحتاجهم فضرب به المثل وزاد اللحياني صكه حمي بالحاء قال الرضي في شرح الكافية في باب ما لا ينصرف اذا اضطر الي تنوين مجرورها الفتحة ينون بالجر ولو قيل بالوجهين كالمنادي لا يبعد انتهي اقول هذا كقولـــه

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع

واعترض عليه بعض علما العصر بانه لا وجه للنصب لان الضرورة تتقدر بقدرها فلا وجه لما ذكره وانما جاز نصب المنادي فانه لما فر بالتنوين فاشبه المضاف **المجلس الثامن والاربعون** في الاستخدام اعلم ان الاستخدام عرفه اهل المعاني بان يذكر لفظ بمعني ويعاد عليه ضمير او اكثر باعتبار معني اخر سوا كانا حقيقيين اولا فينقسم بهذا الاعتبار الي اقسام كثيرة وسياتي بيانه وليس الكلام في هذا انما الكلام في ان له اقساما احزلم ينبهوا عليها فمنها ان يكون بغير الضمير فيكون بالتمييز من غير ضمير كقول شيخنا محمد الصالحي الشامي في قصيدة له ارسلها الي احت الغزالة اشراقا وملتفتا ومنها ان يكون بالاستثنا كقوله ابدا حديثي ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر
ومنها ان يكون باسم الاشارة كقولـــه

احت الغزالة في جيد بغير حلي وتلك قد طلعت من نور طلعتها

ومنها ان يكون باسم ظاهر اقيم مقام الضمير كقول محمد ابن حكينا يعاتب امين

الدولة بن صاعد لما قاطعه بعد ما اضر بصره وافتقر وقد قطع عادة كسوة كانت له عليه واذا شيت ان تصالح بشار بن برد فاطرح عليه اباه ومنها انه يعطف علي لفظ باعتبار معني اخر لانه لم كقوله تعالي لا تقربوا الصلاة وانتم سكاري حتي تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل فعطف جنبا علي الصلاة باعتبار محلها كما اشار اليه بعض المفسرين وهو اغربها تتمـــة قال بعض الادبا ان من البديع نوعا يسمي تسميته النوع اخترعه المتاخرون وهو ان يذكر اسمه من غير ان يخرج عن المعني الشعري كقولـــه

واستخدموا العين مني وهي جارية وكم سمحت بها في يوم عسرهم

قلت قد وقع هذا في الكتاب الكريم في قوله تعالي فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد فيه المثات لفظا ومعني علي القول بان الظاهر منهم وهذا مما من الله به علي وقلت في مدح سلمان رضي الله عنـــه

فر من النار الي النور سلمان من زند تهور
فصار من نور الهدي مشرقا بعد ظلام الكفر والزور
قد لبس علي جسمـــه فهد عمرا غير مقصور
يدنيه نور النور من جنة الفردوس والولدان والحور
له بيت المصطفي نسبة كابن ذكا المنسوب للنور

سرناي هو الذي تقول له العامة زرنا قال الصنوبري

اذا الهزاران فيه صوتا فهما سرناي والناي يدعوه وطنبور

ومنهـــا

من شم طيب تحيات الربيع يقل لا المسك مسك ولا الكافور كافور

هذا بقي من غير الاسلوب المشهور فصـــل الدفين قصر من ناحية الموصل في اول العراق من لم يكن معه خاتم المتوكل لم يجزه واليه يشير البحتري بقوله من قصيدة له

سلكت بدجلة ساريات ركابنا يرصدنها للورد اعياب السري
فاذا طلعت من الرفيق فاننا خلفنا ان ندع العراق و نهجـــرا

قل الكرام فصار يكثر فذهم ولقد يقل الشي حتي يكـــثرا
ان تلق اسحق بن كند اجلت في ارض فكل الصيد في جوف الفرا

المجلس التاسع والاربعون قوله عز وجل استايسوا في سورة يوسف قراها البزي عن ابن كثير بخلاف عنه استايسوا بالف بعد يا وكذا في هذه السورة لا تياسوا انه لا يياس معا وكذا استياس الرسل في الرعد افلم يياس الخلاف واحد فيها وقرا العامة هي الاصل يقال ييس فالفا يا والعين همزة وفيه لغة اخري وهي القلب بتقديم العين علي الفا فيقال ايس وينزل علي القلب شيان المصدر فهو الياس والثاني انه لو لم يكن مقلوبا لزم قلب يايه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لكن منع منه انها في محل لا تقلب فيه وهو الفا فلذا لا تقلب فاوقع موقعه وقال ابو شامه بعد ما ذكر الكلمات في الرسم فرسم تياس ولا تياسوا بالف ورسم الباقي بغير الف قلت هذا هو الصواب وكانه غفلة من ابي شامة كذا في الدر المصون وهو الحق فانها في محلين بالف وفي ثلاثة باتفاق بدونها بين اهل الرسم فجعلها بالف في الخمس خطا من ابي شامة في الرسم دون القراة قلت قد يجاب عن ابي شامة بان كلامه الاول قضيته مهملة لم يصرح فيها بعموم في المواضع الخمسة فيجعل ما بعده تفسيرا له كانه قال رسمت في المصحف في موضعين كما قاله ابو عبد الله وكون الاولي يا اذا تحركت وانفتح ما قبلها لا تقلبه غاية لمحلها الاولي فايـــدة وبه الغزت في قولي

يا اماما قد جاد في التصريف رتبة قد علت علي التعريف
اي يا تحركت بعد فتح دون فصل ومانع في الحروف
لم تجز قلبها بغير خلاف الفا عند صاحب التصريف

فايدة في الحديث كره ابا خيثمة في شرح الكتاب للسيرافي يقول كناهم كما تقول اضربناهم وتقول اذا لم تكنهم فمن ذا يكونهم كما يقول اذا لم تضربهم فمن ذا يضربهم اراد الدلالة علي ان كان واخواتها افعال لاتصال الفاعلين بها ووقوعها علي المفعولين كما يكون ذلك في ضربناهم وقوله اذا لم تكنهم يكون علي وجهين احدهما اذا لم يشبههم الا تري انك تقول انت زيد في معني

مشبه له والوجه الاخوان نقول قايل من كان الذي رايتهم امس مكان كذا فيقول المجيب نحن كناهم اذا كان السايل قد راهم ولم يعلم انهم المخاطبون قال ابو الاسود   فلا تكنها او تكنه فانه   اخوها غذته امها بلبانها
فجعل يكون فعلا والفاعل الضمير وفيه ضمير فاعل وانما يصف الزبيب والخمر وقيل هذا
دع الخمر يشربها الغواة فانني   رايت اخاها مغنيا لمكانها
يعني باخيها الزبيب ثم قال فلا تكنها يعني الزبيب الخمر او تكنه يعني يكني الخمر الزبيب فانه اخوها يعني الزبيب اخوه الخمر لانها من شجرة واحدة انتهي
فصـــل السقيفة صفة عليها ظلة وسقيفة بني ساعدة بالمدينة للانصار بناها بنو ساعدة بن كعب الخزرج وفيها كانت بيعة سيدنا ابي بكر رضي الله عنه ومنهم وليهم بن حارث ابن ابي خزيمة بن ابي ثعلبة بن طريف ابن الخزرج بن ساعدة وهو القايل منا امير ومنكم امير ولم يبايع فقتله الجن بحوران الاسماد كما في حكم البلدان وهو الصحيح المجلس الخمسون طالعت كتاب ابي محمد بن حزم فوجدته يمشي على غير الجادة فياتي بامور تاباها الطباع السليمة مع كثرة اطلاعه وطول باعه وفيها فوايد جليلة وعوايد جميلة فمن فوايده رحمه الله تعالى ما ذكره عن رجل من البصرة يسمى احمد ابن حايط المعتزلي تلميذ النظام وتلميذه احمد ابن باموس ذكر له اراء فاسدة فيها رايحة لتنقيص الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وبعض الصحابة رضي الله عنهم فمن اقواله الفاسدة انه قال ان في ساير الحيوانات انبيا ورسل حتى الحشرات كالبق والقمل وزعم انه له ادلة نقلية وعقلية فمن النقلية قوله عز وجل وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم وقوله وان من امة الا خلا فيها نذير وقوله وان من شي الا يسبح بحمده وقوله ولله يسجد ما في السموات والارض وامثاله ومن العقلية ما يشاهد من نسج العنكبوت وامور النحل في بيوتها وانقيادها الواحد منها واشباهها لما للطيور من مجيها ورواحها وسفرها صيفا وشتا ولا حجة له في ذلك لان معني

امثالكم ترزق وتموت وتحي وقوله ان امة المراد بها قبايل الناس وطوايفهم لقوله ليلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله ان من شي الا يسبح بحمده الخ المراد به انها مما من بديع الصنعة تدل على صانع حكيم قدير يفيد على شكله وهذا لا يعرفه الا من له فهم جيد وليس يخفى عليه كل احد كما توهم ولذا قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولو اريد ظاهره قال لا يسمعون واما السجود فهو الانقياد للامر والسكون والهام العنكبوت والنحل امرا مخصوصا لا يفتقر لها عقلا كالانسان القادر على جميع الصناعات والحيوانات لها اصوات عند مخافة ما يقتضيها طبعا عند المضاربة وطلب لسفاد ودعا اولادها وهذا لا يقتضي ان لها تمييزا وعقلا تسعد به لا بتكليف واما قصة الهدهد وسليمان فمن قبيل المعجزات كحنين الجذع وسلام الحجر وتسبيح الطعام لنبينا صلى الله عليه وسلم فلا حجة في شي مما ذكر اصلا وهذا مما لا يخفى على ذي لب وابن الحايط كابيه في عدم الادراك وهذا وامثاله كثير في كلام العرب كقوله
شكي الي جملي طول السري   •   صبرا جميلا فكلانا مبتلي   •   وقوله
امتلا الحوض وقال قطني   •   مهلا رويدا قد ملات بطني   •
واعجب ما قاله ابن حايط قول ابن خوتر منداد ان الجمادات لها ادراك وتمييز وصدور هذه الامور من العقلا غريب جدا ونحوه وان لم يكن منه قول بعض النحاة ان الكلمات لها دلالة طبيعية ولكن هذا امر سهل لا يترتب عليه ما يتعلق بالديانة فصـــل وقال ابن حزم في كتاب الملل والنحل ان فرقة من المبتدعة تقول ان نبينا صلى الله عليه وسلم ليس هو بعد موته نبي مرسل وهذا قول ذهب اليه الاشعرية وابو سليمان ومحمد ابن الحسن بن فورك الاصفهاني وسببه قتله بالسم محمد بن سبكتكين وهو قول مخالف للكتاب والسنة واجماع الامة من ابتدا الاسلام الي يوم القيام وهو مبني على ان الروح عرض لا يبقي زمانين فروحه ذاهب وجسمه موات فلا نبوة له وهو كفر صراح يكفي ببطلانه ما اتفق عليه جميع اهل الاسلام من قولهم في الخطبة اوقات اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ولو كان كما قالوه كان يقال كان رسول الله ليلا يكون قايله

كاذبا وقول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله لمخاطبته وبدايه ولم يكن حيا لم يصح ذلك وكذلك ما في تلقين الميت وكذا ما في حديث الاسرا من رؤية الانبيا في السما وكذا ما في حديث من ان الله وملايكته يبلغونه سلامنا وغير ذلك من البراهين التي لا يشك فيها احد من المسلمين فان قالوا يقال ان ابا بكر وعمر وغيرهما من الخلفا كذلك قلنا لهم لا بالاجماع لانه لا يكون كذلك الا من يكون الايتمار بامره واجب بعد موته وهذا لا يكون الا للنبي صلى الله عليه وسلم واما الخلفا فانما يوتمر بامرهم طول حياتهم فقط انتهي اقول فيما ذكره امور اما ما ذكره من رسالة النبي ونبوته باقيان بعد موته فهذا مما لا شبهة فيه لكن نسبته للاشعرية غير صحيحة لان السبكي ذكر انه لم يقل به احد منهم واما ما نقله عن الباجي وابن فورك فلا يعلم حاله نفيا واثباتا لانه كلام يقتضي انه لم يقل به احد حتي الكرامية وتفصيله في الطبقات فصـــل قال ابن حزم ايضا اطلاق لفظ الصفات على مدلول اسمايه التضمينية لا يجوز لانه تعالي لم ينص عليها في كلام ولا حافظ في كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا في كلام احد من الصحابة رضي الله عنهم ولا من بعدهم من السلف الصالحين ولو قلنا ان الاجماع منعقد على ترك هذه اللفظة لصدقنا فلا ينبغي لاحد استعمالها واعتقادها وانما اخترعها المعتزلة وسلك مسلكهم بعض اهل الكلام وبعض المتاخرين من الفقها ولا قدرة لهم فيها ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه فان اعترضنا الحديث رواه ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال عن ابي الرحال عن امه عمرة عن عايشة رضي الله عنها في الرجل الذي كان يقرا قل هو الله احد في كل ركعة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان يسال عن ذلك فقال هي صفة الرحمن وانا احبها فاخبره صلى الله عليه وسلم ان الله يحبه فالجواب ان هذه اللفظة انفرد بها سعيد وليس بقوي وقد ذكره بالتخليط يحي واحمد وهو خبر احاد لا يوجب ولو صح مع اختصاصه هاهنا لا يدل على اطلاقه على ساير الصفات من العلم والقدرة وغيرها ونحن نقول هي صفة الرحمن ولا نقول في غيرها وقد قال تعالي سبحان ربك رب العزة عما يصفون فانكر اطلاق الصفات جملة والعجب من اطلاقهم الصفات مع انكارهم النعوت

والسمات انتهي اقول ما ذكره لا وجه له وان كانت اسماء الله توقيفية للفرق بين الصفة واسم الذات واطلاق الصفات على صفات الله مما شاع وذاع في كتب الكلام والتفسير والحديث وغيرها ولا مانع منها لا عقلا ولا نقلا وفي كلامه خلل غير هذا لانه اذا سلم ما في الحديث فما الفرق بينه وبين غيره فكفا بهذا صحة ودليلا لما انكره وقوله في قوله عز وجل سبحان الله عما يصفون انه انكار لاطلاق الصفات خطا منه فانه انكار لما اطلقه الكفار من نسبة الولد ونحوه كما بينه المفسرون فنقول فيها ايما الي صحته فانه انكر ما وصفوه به دون ما وصف الله به نفسه تتمـــة لهذا البحث من راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يامر بشي ان كان موافقا للشرع ينبغي له العمل به ولو خالفه لا ياثم فان امره بما يخالف الشرع لا يعمل به ولا ينافي هذا قوله عليه الصلاة والسلام من راني فقد راي حقا فان الشيطان لا يتمثل في صورتي بل لان الرائي لا ينضبط ما راه نوما وايضا فانه يحتمل التاويل قال الامام النووي رحمه الله في شرح مسلم وفي شرح الشاطبية للجعبري قرا حمزة انا اخترناك واصله وانا اخترناك فحذف الهمزة الوسطي فقال المهدوي ليس القول بان حمزة انما قرا بذلك لانه راي رب العزة في منامه فاقراه بذلك وجه وليس ان ينقل شيا من الكتاب والسنة برويا راها في منامه انتهي قلت قصة حمزة مشهورة وما ذكره المهدوي ان اراد به الاعتراض لظنه ان حمزة قراها بما راه في منامه فليس بصحيح وانما له روايتان فقرا بخلاف ما اشتهر عنه تادبا من ان يقول اخترتك فامره الله ان يقرا بقراءته واعلم ان اهل المغرب يقرون بقراة ورش كما ان مصر اهلها يقراون بقراة ابي عمرو واهل الروم يقراون بقراة حفص قال السبكي في سورة الحجرات في العسه سيل مالك رواه ابن قاسم عن النبر عن القراة في الصلاة فقال اني اكرهه واستحب ترك الهمزة على ما رواه ورش لانه لغة النبي صلى الله عليه وسلم ولذا كان الجاري في المغرب ان لا تقرا ايمة المحاريب في الصلاة الا بقراة ورش انتهي
تنبيـــه ان القلب بمعني قال ابن جماعة في كتاب النور ومن خطه

نقلت قوله عز وجل وبلغت القلوب الحناجر القلب اذا انتقل من موضعه
مات صاحبه فهو مجاز للمبالغة اي مثلهم مثل من انخلع قلبه او هو
بتقدير مضاف اي وجيب القلب الحناجر ولا معنى لحمله على المجاز لانه
في هول القيامة والامر فيه اشد مما تقدم لا سيما وقد قال في اية اخرى
لا يرتد اليهم طرفهم وافيدتهم هواء اي قد فارق القلب الفؤاد وبقي فارغا
هواء وفي هذا دليل على ان القلب غير الفؤاد وكان الفؤاد غلاف
القلب ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في اهل اليمن الين قلوبا وارق
افيدة مع قوله تعالى ويل للقاسية قلوبهم ولم يقل للقاسية افيدتهم والقسوة
ضد اللين فتامله انتهى وفيه يخفى والله اعلم قلت هذه ابكار معان لم يشعر
بها شاعر ودرر لم يغص في بحارها خاطر فيها رياض زاهية الزهور والثمار
وصحايف روض تخط بالنبات وتجول بالانهار فتقت فيها نوافج الاداب عن
مسك العقول والالباب وتنشر طرايف المطارف على لطايف الزخارف يمشي
لها البراع على راسه ويعتكف في محراب قرطاسه لم اجعل عليها عنوانا لابناء
الزمان ولم اسمها تسمية امير ولا سلطان ولم ادعها تمد يدا الرغايب ولم تفتح
فم عينه لتناول المواهب وانما هي هدية زهرة الدنيا الجنيه تنشر برود السنا
السنيه مثل النسيم الغض عب الجنا يختال في الفخر اهديتها لقبلة الامال لحط
رحال الاماني والاقبال محملها مطايا الشكر مطلقة العقال ويحدوها الشوق
والغرام ويقودها الحب بلا زمام لساكن طيبة الطيبة محمد اسعد الرسل الكرام فاتح
الخير ومسك الختام ومما قلته في التاريخ

فارقني قلبي واده ... ولست ادري عمره

قد مر في مسرته ... لكن ما قد سا ان مورخ بهجته لما قرات

ما قاله علماء الحديث في الخصايص النبوية ان فضلاته الخ قال بعض من كان
عندنا حاضرا اذا لم تلج النار جوفا فيه قطرة من فضلاته كيف تعذب ارحام
حملته فاعجبني كلامه ونظمته في قولي

لوالدي طه مقام علا ... في جنة الخلد ودار الثواب

فقطرة

فقطرة من فضلات له ... في الجوف تنجي من اليم العذاب
فكيف ارحام له قد غدت ... حاملة تصلى بنار العقاب

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب قال المولف رحمه الله وقد ختمته بقولي

استغفر الله ما لي في الورى شغل ... ولا سرور ولا اي لمقصود
عما سوى سيدي ذي الطول قد ... قطعت مطالبي كلها قد تم توحيدي
للبر اقدام سعيي قبل ما وصلت ... ارست سفينة امالي على الجودي

وقد تم رقم هذا الطراز بعون الله وحسن
توفيقه على يد افقر العباد واحوجهم الى
الله تعالى محمد بن محمد بن زياده ختم الله
له بالسعاده ولاخوانه المسلمين وكان
الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك
نهار الاربعا ثامن شهر ربيع الثاني
سنة خمس وعشرين وماية
والف وصلى الله على من لا
نبي بعده محمد واله وصحبه
اجمعين والحمد لله رب
العالمين
م م م م م
م م م م م
م م م م
م م م
تم



لله در كتاب كله درر ... يشوق قاريه معناه الى الرتب
فبالله يا قاريه خذ بدعاء لمن ... كان له الملك والقاري ومن كتب

